

البصائر نقد وتحليل

تأليف
الشيخ العلامة
د. حسام الدين ظهير
رحمه الله



الْبَهَائِيَّةُ نَقْدٌ وَتَحْلِيلٌ

تَأَلَّفَ
الدُّكْتُورُ: د. هَسَانُ الْهَيْهَيْي

١٢٦٠هـ - ١٤٠٧هـ ١٩٤١م - ١٩٨٧م

طَبْعَةُ شَرِيعَةِ



الإذن الخطي من ورثة الشيخ (إحسان إلهي ظهير) رحمته
لدار الإمام الجدد بطباعة ونشر كتبه رحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

In the Name of Allah the Most Beneficent the
Most Merciful.

I Abulhasan Ali Nadwi s/o Allama Husain Ali Nadwi
Nadwi allow Abu Abur-Rehman Muhammad -Al-Masri
of Dar ul Aman-Al-Mujaddid to publish books
of Allama Husain Ali Nadwi

ابن أبي ربيع

Hafiz Abulhasan Ali Nadwi
Director General
Idara Tarjuman-us-Sunnah
Lahore Pakistan

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية

للشيخ إحسان إلهي ظهير

١٣٦٠هـ - ١٤٠٧هـ

إحسان إلهي عالم باكستاني من أولئك الذين حلوا لواء الحرب علي أصحاب الفرق الضالة، وبيتوا بالتحقيق والبحث الأصل مدي ما هم فيه من انحراف عن سبيل الله وحياد عن سنة نبيه، وإن ادعوا الإسلام وملتوا ما بين الخاقين نفاقاً وتقية.

ولد في «سيالكوت» عام (١٣٦٣هـ) ولما بلغ التاسعة كان قد حفظ القرآن كاملاً وأسرته تعرف بالانتماء إلي أهل الحديث، وقد أكمل دراسته الابتدائية في المدارس العادية وفي الوقت نفسه كان يختلف إلي العلماء في المساجد ويتهل من معين العلوم الدينية والشرعية، حيث درس كـب الحديث النبوي الشريف علي يد الحافظ محمد جوندلوي - شيخ العلامة عطا الله حنيف - كما درس الفلسفة والمنطق والعقل علي يد الشيخ شريف الله حتي برع فيها.

✽ الجامعة والنبوغ الجامعي:

لقد حصل الشيخ علي الليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وكان ترتيبه الأول علي طلبة الجامعة وكان ذلك عام (١٩٦١م) وبعد ذلك رجع إلي باكستان وانتظم في جامعة البنجاب، كلية الحقوق والعلوم السياسية، وفي ذلك الوقت عُيِّن خطيباً في أكبر مساجد أهل الحديث بـلاهور، ثم حصل علي الليسانس أيضاً.

وظل يدرس حتي حصل علي ست شهادات ماجستير في الشريعة، واللغة العربية، والفارسية، والأردية، والسياسة. وكل ذلك من جامعة البنجاب وكذلك حصل علي شهادة الحقوق من كراتشي.

✽ المناصب والوظائف والدعوة:

كان ~~مؤسساً~~ رئيساً لمجمع البحوث الإسلامية بالإضافة إلي رئاسة تحرير مجلة «ترجمان الحديث» التابعة لجمعية أهل الحديث بـلاهور في باكستان، كذلك كان مدير التحرير

بمجلة «أهل الحديث» الأسبوعية، وكان **رحمته** عظيم الشأن في أموره كلها.. رجع يوم رجع إلى بلاده ممثلًا حاميًا للدعوة الإسلامية.

وقد عرض عليه العمل في المملكة العربية السعودية فأبى آخذًا بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا سَوَآءً قُلُوبًا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مَنَّهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (البقرة: ١٢٧).

✽ يقول عنه الدكتور محمد لقمان السلفي في مجلة الدعوة:

«لقد عرفت هذا المجاهد الذي أوقف حياته بل باع نفسه في سبيل الله أكثر من خمس وعشرين سنة عندما جمعتني به **رحمته** مقاعد الدراسة في الجامعة الإسلامية، جلست معه جنيًا إلى جنب لمدة أربع سنوات فعرفته طالبًا ذكيًا يفوق أقرانه في الدراسة، والبحث، والمناظرة، وأوجدته يحفظ آلاف الأحاديث النبوية عن ظهر قلب كان يخرج من الفصل، ويتبع مفتي الديار الشامية الشيخ ناصر الدين الألباني، ويجلس أمامه في فناء الجامعة على الحصى يسأله في الحديث ومصطلحه ورجاله ويتناقش معه، والشيخ رحب الصدر يسمع منه، ويحبب علي أسئلته وكأنه لمح في عينيه ما سيكون عليه هذا الشاب النبيه من الشأن العظيم في سبيل الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله بالقلم واللسان».

وكان الشيخ **رحمته** يتصل بالدعاة والعلماء في أيام الحج في شتي بقاع الأرض، يتداول معهم الموضوعات الإسلامية والمشاكل التي يواجهها المسلمون.

✽ دهاة الضلالة والحق:

لكل مجاهد غلص خصوم وأعداء، ولكل حق ضده من الباطل، وبما أن الشيخ كان سلفي العقيدة من الممتنين لأهل الحديث فقد جعله هذا في حرب فكرية دائمة مع الطوائف الضالة كالرافضة والإسماعيلية والقاديانية.

لقد كان يرفضها، ويرد على ضلالاتها، ويجابها في كل مكان وكل متدي شأنه شأن كل مؤمن حقيقي الإيمان يعتقد في قرارة نفسه أن الكتاب والسنة هما الطريق الأوحد ولا طريق سواه لكل من أراد أن يكون من التمسكين لدين الإسلام، ويعتقد كذلك أن أديانًا تبني على الكذب وتستتر خلف الترهات والأباطيل لجديرة بالآلة تصمد

أمام النقاش وأن تضعضع أمام سواطع الحق ونور الحقيقة.

ولهذا الأمر طفق يلقي المحاضرات، ويعقد المناقشات والمناظرات مع أصحاب الملل الضالة، ويصف الكتب المتعمدة على مبدأ الموضوعية في النقل والمناقشة والتحقيق، وكثيراً ما كان يرد على المبطلين بأقوالهم، ويسعي إلى كشف مقاصدهم والإبانة عن انحرافهم وضلالهم وفي كل ذلك كان يخرج من المعركة منتصراً يعضده الحق، وينصره الله تعالى.

ولما أحس به أهل الانحراف، وشعروا بأنه يخنق أنفاسهم، ويدحض كيدهم عمدوا إلى طريقة تنبذ عن جبين خالغ.. عمدوا إلى التصفية الجسدية بطريقة مأكرة! ❀ وهاته واستشهداه:

في لاهور بجمعية أهل الحديث وبمناسبة عقد ندوة العلماء كان الشيخ يلقي محاضرة مع عدد من الدعاة والعلماء، وكان أمامه مزهريّة ظاهرها الرحمة والبراءة، وداخلها قنبلة موقوتة، انفجرت لتصيب إحسان إلهي ظهير بجروح بالغة، وتقتل سبعة من العلماء في الحال ولحق بهم بعد مدة اثنان آخران، وكان ذلك في ٢٣ - ٧ - ١٤٠٧ هـ - ليلة.

وبقي الشيخ إحسان أربعة أيام في باكستان، ثم نقل إلى الرياض بالمملكة العربية السعودية على طائرة خاصة بأمر من الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله واقتراح من العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

وأدخل المستشفى العسكري، لكن روحه فاضت إلى بارئها في الأول من شعبان عام (١٤٠٧ هـ)، فنقل بالطائرة إلى المدينة المنورة ودفن بمقبرة البقيع بالقرب من صحابة رسول الله.

❀ آثاره:

بالإضافة إلى محاضراته في باكستان، والكويت، والعراق، والمملكة العربية السعودية والمراكز الإسلامية في مختلف ولايات أمريكا، فقد كتب العديد من الكتب والمؤلفات التي سعي إلى جمع مصادرها من أماكن متفرقة كإسبانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيران، ومصر، وإليك قائمة بأسماء تلك الكتب:

- ١ - الشيعة والسنة (١٣٩٣هـ)، ورجع فيه إلى (٨٨) مرجعاً.
- ٢ - الشيعة وأهل البيت (١٤٠٣هـ) وهي الطبعة الثالثة، ورجع فيه إلى (٢٣٠) مرجعاً.
- ٣ - الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، ورجع فيه إلى (٢٥٩) مرجعاً.
- ٤ - الإسماعيلية تاريخ وعقائد (١٤٠٥هـ)، ورجع فيه إلى (٣٦٢) مرجعاً.
- ٥ - البابية عرض ونقد، ورجع فيه إلى (١٧٤) مرجعاً.
- ٦ - القاديانية (١٣٨٧هـ)، ورجع فيه إلى (١٥٠) مرجعاً.
- ٧ - البريلوية عقائد وتاريخ (١٤٠٣هـ)، ورجع فيه إلى (١٨٠) مرجعاً.
- ٨ - البهائية نقد وتحليل (١٩٧٥م)، ورجع فيه إلى (٢٧٨) مرجعاً.
- ٩ - الرد الكافي علي مغالطات الدكتور علي عبد الواحد وافي (١٤٠٤هـ)، ورجع فيه إلى (٢٥٩) مرجعاً.
- ١٠ - التصوف، المنشأ والمصادر الجزء الأول (١٤٠٦هـ).
- ١١ - دراسات في التصوف وهو الجزء الثاني، وهذا آخر مؤلفاته، انتهى منه قبل وقوع الحادث بسبع ساعات في مدينة «سيالكوت» في ولاية البنجاب.
- ١٢ - الشيعة والقرآن (١٤٠٣هـ)، ورجع فيه إلى (٨٤) مرجعاً.
- ١٣ - الباطنية بفرقها المشهورة.
- ١٤ - فرق شبه القارة الهندية ومعتقداتها.
- ١٥ - النصرانية.
- ١٦ - القاديانية باللغة الإنجليزية.
- ١٧ - كتاب الوسيلة بالإنجليزية والأردية.
- ١٨ - كتاب التوحيد.
- ١٩ - الكفر والإسلام بالأردية.
- ٢٠ - الشيعة والسنة بالفارسية والإنجليزية والتايلندية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى الشيخين الجليلين
 الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
 رئيس إدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية
 والشيخ محمد بن علي المحرکان
 الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة
 تقديرًا - ووفاءً - وإخلاصًا.
 لما هما من أيادي يضاء في خدمة الإسلام والأمة الإسلامية المجيدة عبر القارات
 ووراء البحار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرو وتقدير

للشيخ محمد عطاء الله حنيف صاحب المكتبة السلفية وأعضاء مكتبة جامعة
بنجاب العامرة للمساعدة اللازمة في تحضير الكتب التي احتجت إليها، والأستاذ طارق
كمال المراقبي لنسخه الكتاب على الآلة الكاتبة، فبارك الله في الجميع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة

الحمد لله الذي خلق كل شيء وقدره تقديرًا، خالق الأكوان ومالك الأزمان، الذي لا إله سواه.

والصلاة والسلام على نبيه الذي أرسله إلى الجن والبشر كافة وجعله بشيرًا ونذيرًا، الذي لا نبي بعده.

وعلى آله وصحبه ومن سلك مسلكهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فقبل الدخول في صميم الكتاب نريد أن نوضح مقدمًا أن هذا الكتاب مستقل في ذاته ومباحثه حيث بنا فيه جميع ما يتعلق بهذه النحلة الباطلة، البهاية، من تاريخها، ونشأتها، وتاريخ بانيتها، وزعمائها، وفرقها، وأهم تعليماتها ومعتقداتها، وشريعتها، ومزاعم منشئها، وأكاذيبه، وتنبؤاته، وعلمه وثقافته، ومعرفته.

ولكن بصفتها وريثة للبائية وخليفتها، ولعلاقتها الوطيدة، الوثيقة بها، يتعلق فهم بعض الأمور على فهم البائية، كما ورد بعض العبارات المهمة والمواضيع الهامة في ذكر الباب والبائية والبابيين، أعرضنا عن إعادتها استغناءً بما ذكرناها في «البائية».

وكذلك مقدمة «البائية» - عرض ونقد - ذكرنا فيها كل ما يترتب عليه الفهم سواء نحو البائية أو البهاية، لذلك نرجح أن يرجع إليها القارئ قبل قراءة هذا الكتاب حتى يكون عارفًا بالبهاية حتى المعرفة وملئًا بالموضوع المأمًا تامًا، ومدركًا إياه إدراكًا كاملاً لا يعتريه الإبهام والإشكال في فهمه، ويصير كتاب «البائية» مع مقدمته كاستمهيد لدارسي «البائية».

واستغنيننا أيضًا بتلك المقدمة عن المقدمة الأخرى في هذا الكتاب لما فيها كفاية وغنى عنها، بل تلك المقدمة هي المقدمة الحقيقية لهذا الكتاب، لأننا ذكرنا فيها أمورًا قد

المقال الأول

البهائية تاريخها ومنشؤها

ولد مؤسس البهائية ومنشئها المرزء حسين علي في قرية «نور» من قرى المازندران من إيران^(١).

وقيل: كانت ولادته في طهران وكان مولده في طهران تحت مملكة إيران بين الفجر والشرق^(٢). يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٨١٧م الموافق ٢ محرم سنة ١٢٣٣هـ^(٣). وقيل ٢١ أكتوبر ١٨١٧م^(٤). والأول هو الصحيح.

وأبوه المرزء عباس بزرگ النوري كان موظفًا في الوزارة المالية، وأمه خانم جاني كانت أول الزوجات الكثيرة، التسعة على قول البعض^(٥). أو الأربعة على قول الآخرين^(٦).

وكان حسين علي الثالث من خمسة عشر طفلاً، العشرة منهم ذكور والبقية إناث^(٧). ولد المرزء في أسرة كانت لها علاقات طيبة وطيدة مع السفارة الروسية بطهران حيث كان أخوه الأكبر وأول أولاد المرزء بزرگ النوري: كاتبًا في السفارة الروسية ونال مرتبة عظيمة ومنزلة لا تة في بحبوحة الاقتدار الروسي^(٨).

كما كان نسيبه - أي: زوج أخته - المرزء مجيد سكرتيرًا للوزير الروسي بطهران^(٩).

(١) «مقدمة نقطة الكاف» لبرفور براون المشرق البريطاني ورواية البابين والبهائين في الغرب والشرق، ص «لج»، فو ملخص دائرة المعارف الإسلامية، لجب ص ٥٥ ط قنليزي، ودائرة المعارف جيميز ج ٢، ص ٢٠.

(٢) «بهاء الله والمصر الجديدة» لأسلمت، الدعاية البهائية، ص ٣١ ط عربي، و «بهاء الله والبهائية» سليم قبعين البهائي، ص ١٣ ط عربي، و «واحد ومائة سؤال» لأليس البهائي، ص ١٠ ط اردو.

(٣) «ملخص دائرة المعارف الإسلامية» لجب، ص ٥٥، و «بهاء الله والمصر الجديدة» ص ٣١.

(٤) «الكواكب الدرية» في مآثر البهائية لمحمد حسين أولرء المورخ البهائي ص ٢٥٦ ط فارسي.

(٥) «دائرة المعارف الأربعة»، ص ٩٠ ج ٥ ط باكستان.

(٦) «الكواكب الدرية»، ص ٢٥٥.

(٧) «اليون والبهائيون» للمحسني، ص ٧٨.

(٨) «الكواكب الدرية»، ص ٢٥٤.

(٩) «سطلع الأنوار» لنيل الزندي البهائي، ص ٤٨١ ط عربي، و «القرن الرابع» لشوقي أنندي حليء البهائي عبد البهاء، وولي-

وكان آقا خان، الصدر الأعظم للدولة الإيرانية آنذاك، والمعروف بمعاملته للروس، صديقاً لتلك الأسرة ومواليها^(١).

وتلقى العلوم الشيعية والصوفية وهو صغير حتى «ما بلغ سن الثالثة عشر أو الرابعة عشر اشتهر بالعلوم فكان يتكلم في أي موضوع، ويجعل أي معضلة تعرض له، ويتباحث في المجامع مع العلماء ويفسر أحوص المسائل الدينية»^(٢).

وكانت له معرفة واسعة وإلمام تام بالروايات الشيعية وكتبها، وخاصة الكتب التي تروي عن المهدي والمهدوية، كما كان مطلعاً على الكتب الصوفية والباطنية، والفلاسفة القدماء، والفلاسفة السوفسطائية، القديمة، مع دعواه الكذب «ما قرأت ما حشد الناس من العلوم وما دخلت المدارس، فاسأل المدينة التي كنت فيها لتوقن بأنني لست من الكاذبين»^(٣).

والكذب الصرف، والباطل المحض: «أنا ما دخلنا المدارس وما علمنا المباحث، اسمعوا ما يدعوكم به هذا الأمي إلى الله الأبدي»^(٤).

لأن الدرس لكتبه، والباحث في كتاباته، يجد نفسه أمام المقتطفات الصوفية، والسرقات الباطنية، والمقتبسات الكلامية، عبارات طويلة من الكتب القديمة، والعتيقة، التي تدل على أن كاتبها وموردها على خبرة تامة وعلم واف عن هذه الكتب والمصادر، ولو أن استنتاجه واستنباطه المفاهيم والمطالب من تلك العبارات وإيرادها في المواضع الغير المناسبة تدل على سفهه وجهله.

ومثال ذلك: ما أورده المرزّه حسين علي المازندراني، البهاء، في كتابه الواحد «الوح ابن ذئب» من عشرات الروايات من الكتب المختلفة والمراجع المتعددة الكثيرة، أراد منها إثبات فضل مدينة «عكا» على جميع مدن العالم وقراها، وإن لم تكن هذه الروايات

= أمر البهاية، ص ٣٣ ج ٧.

(١) أبقا.

(٢) رواية عبد البهاء، ابن البهاء ومخلّفت نقلًا عن كتاب «بهاء الله والعصر المجدد» ص ٣٢.

(٣) «الرسالة السوفسطائية» لبهاء المازندراني، ص ٥.

(٤) كتاب «الأقدس» لحسين علي المازندراني، الكتاب البهائي الذي يظنون أنه ناسخًا لجميع الكتب.

إلا شيعية، موضوعة، مكذوبة، مردودة.

وكذلك ذكر في كتابه ذلك عبارات عن التوراة، والزبور، والإنجيل والصحف الأخرى، والقرآن، ومن كتب شيعية، وصوفية كثيرة، وأولها بتأويلات باطنية، وزائفة وزائفة، واستنبط منها واستخرج المفاهيم حسب رغباته وهواه.

وكذلك كتابه «الإيقان» الذي ألفه وهو في بغداد تأييداً للباب الشيرازي ومزاعمه، ودفاعاً عنه، وعن أقواله، وأفعاله، وعقائده التي اخترعها وأوجدتها، جمع فيه للمقتبسات الكثيرة عن كتب الباطنية والصوفية، وكتب العقائد والمذاهب التي تدل بصراحة ووضوح على أنه كان دارساً لتلك العلوم وعارفاً بها، ومطلعاً على تلك الكتب ومباحثها، ولم يكن أمياً لم يدخل المدارس ولم يطالع المباحث.

وهذا أكبر برهان على كذب الرجل ودجله، فإن من يكذب في مثل هذه الأمور، التافهة، التي لا قيمة لها، سوى إظهار الكبر، والغرور، بأنه لم يتلمذ على أحد، ماذا يرجى منه في الأمور العظيمة الهامة؟

والكذب والدجل كان يجري في عروقه مجرى الدم، وكم أكثر ما كذب وأكبر ما افتراه، ولقد خصصنا لأكاذيبه هو وذويه مقالاً مستقلاً في الكتاب^(١). ونذكر هنا مثلاً واحداً آخر فقط.

وهو أنه لما يذكر أميته وعدم إلمامه بالعلوم ينسى نفسه ويقول: والله يعلم وهو شاهد على ما أقول أي لم أقرأ البيان (أي: كتاب الباب الشيرازي) ولم أرى مطالبه وكل ما أعرف عنه أن حضرة النقطة (أي: الشيرازي) جعل البيان أصل الكتب وأماها^(٢). وإيضاً: قسماً ببقاء الله لم ير هذا المظلوم كتب حضرة النقطة (الشيرازي) ولا آثاره ومكتوباته^(٣).

ولسائل أن يسأل من ذلك الدجال: أنك ما رأيت كتبه وآثاره، فكيف اعتقت

(١) انظر للملك مقال «البهايتة وأكاذيبها».

(٢) الروح ابن ذئبه لليازنجاني، ص ١١٥ ط باكستان.

(٣) أيضاً، ص ١١٦.

ديانته، وآمنت بخرافاته؟

وهذا مع هذا «يا ملا البيان انا دخلنا مكتب الله إذ أنتم راقدون، ولا حفظنا اللوح (أي: البيان) إذ أنتم نائمون، تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله وأنتم غافلون، قد أحطنا الكتاب إذ كنتم في الأصلاب هذا ذكرني على قدركم لا على قدر الله يشهد بذلك ما في علم الله لو أنتم تعرفون، ويشهد بذلك [إن] الله لو أنتم تفقهون»^(١).

وواضحاً أن الله كيف يفضح الدجاجة الكذابين حيث أنه سرد في صميم كتابه الأقدس هذا أكثر من مائة عبارة وغقرة من البيان ذاته، ومن كتب الشيرازي الأخرى، وهذه العبارات والفقرات بنصوصها مبشرة في جميع كتبه ومؤلفاته التي يسميها الوأحا وسوزا.

وهل هناك أكثر من هذا؟ نعم هناك أكثر وأكبر من هذا حيث أنه يدعي بأن البيان ليس الآمن وحيه هو علي الشيرازي، فانظر إليه ماذا يقول في كتابه «المين»: «قل نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لئلا يضلوا السبيل»^(٢).

وأيضاً: إذا قيل لهم (أي: البابيين): بأي حجة آمنتُم بالله؟ يقولون: بالبيان، فلما جاءهم منزله كفروا بالرحمن إلا أنهم من الخاسرين»^(٣).

وأيضاً: أن البيان قد أوحى إليه ممن يظهره الله (أي: المازندرانى)»^(٤).

ويؤيده ما قلناه الداعية البهاية اسلمت في كتابه الدعائي البهاى: إن كتابات بهاء الله أوسع في دائرتها من كل ما عداها فهي تبحث في كل شأن من شئون الحياة البشرية سواء كانت خاصة أو عامة، مادية أو روحية، وكذلك في تفسير الكتب المقدسة، سواء منها القديمة والحديثة، وفي النبوات عن المستقبل البعيد والقريب، أما معارفه فمع دقتها واتساع نطاقها فإنها بهرت في الآفاق وكان يذكر الآيات السابقة في جميع الأديان لأربابها الذين كانوا يسألون عنها ويفسرها لهم بما يقتنعون به من البراهين»^(٥).

(١) «الأقدس» للمازندرانى.

(٢) «المين» للمازندرانى، ص ٣٠٣ ط ١٣٠٨ هـ.

(٣) «المين» للمازندرانى، ص ٣٠٤.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٥٣.

(٥) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٥٢، ٥٣.

وأيضًا: ويوجد في البعض من كتاباته كثير من تصورات الأسفار الروحانية والفلسفة العميقة، والإرشادات إلى الآيات، والكتب المقدسة، والزرذشتية، والآداب والحكايات العربية، والفارسية، ما لا يقدره حق قدره سوى الشاعر أو الفيلسوف أو العالم، وكثير منها يتعلق بعلوم مدارج الحياة الروحية بما لا يفهمه إلا من سبق له السلوك والانتها من الدرجات الأولى^(١).

فشهد شاهد من أهله أنه لمن الكافيين.

وقيل ذلك ذكر أخوه الأصغر المرزوه يحيى «صبح الأزل» في جواب من سألته عما الذي عرفك على الباب الشيرازي وحرّضك على الإيمان به؟ قال: إن أخي (المرزوه حسين علي البهاء) كان يتدارس مع أصحابه كتابات حضرة الشيرازي ويتباحث معهم، ومنه سمعت اسمه وتعرفت عليه، حتى وفي يوم من الأيام سمعت منهم مناجات كثر فيها ذكره آه آه، فجذبت قلبي وأثرت في روحي وأيقنت بأنه حق^(٢).

أبعد هذا شك لشاك في كذب الرجل ودجله، والجدير بالذكر أن هذا النقل من أوثق الكتب البائية وأقدمها على الإطلاق، حيث أن الكتاب ألف قبل الخلافات التي حصلت بين البابين، وبين الأزليين والبهايين، ولا يوجد كتاب تاريخي بابي أقدم وأوثق من هذا الكتاب في الدنيا على الإطلاق.

وهكذا نشأ وترعرع في كتب الصوفية والكلاميين، والشيعة والباطنيين، واشتهر كالعارف بعلوم هؤلاء القوم وتأويلاتهم، وبهذه الميزة كان يعرف عند البابين الأوائل^(٣).

وتأثر من آراء الشيخية، ومن الشيخ أحمد الإحساني والسيد كاظم الرشتي^(٤) وأفكارهما.

ولما بلغ سن الاثنين وعشرين توفي والده^(٥).

(١) ألبها، ص ٥٤.

(٢) «نقطة الكاف» للمرزوه جاني الكاشاني، ص ٢٣٩ و ٢٤٠ ط لندن مطبع بريل سنة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م.

(٣) «نقطة الكاف» للمرزوه جاني الكاشاني، ص ٢٣٩ و ٢٤٠.

(٤) انظر لمحة الشيخية والأحاديث والرشتي مقال الأول والثاني في القسم الأول لهذا الكتاب «البائية».

(٥) البهاء الله والمصر الجنيدي، ص ٣٢ نقلًا عن ابن المازندراني عباس عبد الله.

احتناقه الباهية

وفي عام ١٢٦٠ هـ الموافق ١٨٤٤ م «لما أعلن الباب دعوته اعتنق أمر الدين الجديد بشجاعة وكان إذ ذاك في السنة السابعة والعشرين من عمره»^(١).

وذلك لما كان يظن بأنه ينال من وراء ذلك منصباً لاقتاً، ومقاماً مناسباً، كالشباب الآخرين، الذين التفوا حول هذه الخرافة الجديدة، حيث أنهم هم يكونون أصحاب هذه النحلة، الأولين، والقائمين بأمرها، ولكن خاب ظنه حينما لم يدخله الباب الشيرازي في «حروف الحبي» أي خاصته ورفاقه الذين أراد بينهم تقسيم الفنائم، مع أن البعض من المؤرخين يؤكدون أن «صبح الأزل» أخاه الأصغر مع حداثة سنه وعدم بلوغه الحلم كان داخلًا في عداد هؤلاء»^(٢).

ولكنه مع ذلك لم يتوان من الجهد لإدراك المنى والغاية، وبدأ ينشر حباله ويشتر عن ساقه، حتى استطاع البروز في «مؤتمر بدشت» المعروف في تاريخ الباهية، حيث تمكن من الوصول إلى قرة العين، غانية البابين، وزعيمتها الأولى، والتقرب إليها، ولقد قدر على ذلك بنضرة شبابه، ووسامة وجهه، وجماله، «وشعره المرسله كشعر الأوانس»^(٣).

وتأييده المطلق لها بكل ما تريده من الفسق والفجور وهتك الأعراض، وكسر الحدود الشرعية، والقيم الروحية الأخلاقية، وفوق ذلك، نسخ شريعة الله التي تفرض على الناس هذه الحدود احتفاظًا على شرف الإنسانية وكرامتها ولقد مر سابقًا^(٤): لما قام الهياج وتعالّت الأصوات على منكرات قرة العين في مؤتمر بدشت وتجربتها على القول بنسخ الإسلام أيدها حسين علي البهاء بكل قوة وصرامة، ففتح المصحف - القرآن الكريم - وقرأ منه سورة الواقعة، وفسرها بتفسير يؤيد ما قالت قرة العين ويصوبها،

(١) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٣٢ و «الكواكب الدرية في مآثر البهاية»، ص ٢٥٧.

(٢) «دائرة المعارف الأديبية»، ص ٧٨٥ ج ٣.

(٣) «الكواكب الدرية في مآثر البهاية»، ص ٢١٨ ط حريب.

(٤) انظر لذلك «الباهية تاريخها ومنشأها» في القسم الأول لهذا الكتاب «الباهية».

وكتب بعد ذلك إلى الباب الشيرازي بـ«هكو يطلب منه الفصل في القول، فوافق الشيرازي قرّة العين وحسين علي وعصابتها القائلين بنسخ الإسلام»^(١).

ويصرح المؤرخ البهائي «أن قرّة العين تأثرت من حسين علي بعد ما لقّيته وعرفته على حد لم تكن تأمر بشيء أو تفعل بفعله إلا بعد إذن منه»^(٢).

فيها وبوساطتها، وعلى عرضها، بنى عمارة عزه وجاهه، والجدير بالذكر والطريف أن لقب «بهاء الله» منحت عليه قرّة العين هذه، خلاف مشاهير البابية الآخرين فإنهم كلهم، أو جلهم، ما منحوا من ألقابهم إلا من قبل الباب الشيرازي نفسه، فمثلاً لقب «البشروتي» «باب الباب»، و«البارفروشي» «بالقدوس»، و«الدارابي» «بالوحيد» والمرزّه يحيى «بصبح الأزل»، وقرّة العين «بالطاهرة» وغيرهم بغيرها خلاف حسين علي فاتّه لم يلقب من قبل الشيرازي مطلقاً بل هو نفسه اختار هذا اللقب لما رأى كثرة وروده في الكتب العتيقة مثل «المزامير» و«اشعيا» وغيرها من الكتب الصهيونية والشيعية^(٣).

فأوعز به إلى عشيقته، وعشيقته كل شاب باهي، وحبّية كل جميل ووسيم، فمنحته هذا اللقب وخلعت به عليه، وروجته بين الناس، ولقد اعترف بذلك أول مؤرخ باهي بهائي في كتابه التاريخي «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» حيث ذكر:

أن أول المتضمنين بكلمة بهاء الله كانت قرّة العين فلعلها سمعت هذا اللقب عن الباب بواسطة أو بدون واسطة^(٤).

وكان مدينها لها وممتنا إلى حد حتى لما أرادت السفر مع عشيقها الأول ملا محمد علي البارفروشي بعد انتهاء «مؤتمر بدشت» أعدّها لها المحمل والراحلة^(٥). أداء لبعض الواجب.

وكذلك لما سافر هذا البارفروشي الملقب بالقدوس مرة أخرى إلى قلعة الطبرسي

(١) «الكواكب الدرية»، ص ١٣١ ط فارسي.

(٢) أيضاً ١٣٨.

(٣) انظر للملك أسفار العهد القديم والكتب الأخرى للشيعه.

(٤) «الكواكب»، ص ٢٧١ و ٢٧٢.

(٥) «مطالع الأنوار» لنيل الزرندي البهائي، ص ٢٩٨ ط إنجليزي.

وهي معه، صاحبها وذهب بها إلى قريته «نور»^(١).
 وحتى لما سجن في «قزوين» لاشتراكها في جريمة اغتيال الملا تقي القزويني،
 معها، وصهرها، أنقذها من السجن، «المالزندان» أيضًا بوساطة بعض الرجال الذين
 أرسلهم إلى معتقل «قزوين» ليخطوها من هنالك ويأتوا بها إليه»^(٢).



جبنه ونفاقه، خداعه ومكره

وكان جبانًا متخاذلاً حتى لم يشارك البايين في حرب علي، ما، اللهم إلا ما كان من
 المؤامرات وراء الأستار، والتدابير الخفية ضد الحكومة الإيرانية والمسلمين، فإنه كان
 دومًا مع المؤامرين، الكائدين، المترصين بالمسلمين الدوائر، وأما جهزًا وعلنًا فلم
 يستطيع الوقوف أمام قوة وحكومة وجهًا لوجه، من أول حياته حينما كان تلميذًا
 للشيرازي، وتابعًا له، إلى آخر حياته عند دعواه الاستقلال بالنبوة والرسالة، وثم تربعه
 علي عرش الألوية والربوبية، ومزاعمه أن الباب الشيرازي لم يكن إلا رسوله هو
 ومبشرا به قبله لا غير.

فالجبن كان من لوازمه وشيمته ولكنه مع ذلك كان خداعًا ومكازًا وهذا شأن
 المنافق المرائي فإنه لا يد وأن يكون كذلك.

ومن دهائه ومكره أنه لم يشترك في واحد من الحروب التي أجمعت نيرانها من قبل
 البايين، ضد الحكومة، في وقت خاضها وقادها جميع الزعماء البايين، وحتى قرّة العين
 ومع فسقها وفجورها، غير أنه كما أجبر من قبل أصحابه علي ذلك أيام حرب
 الطبرسي، التي اشترك فيها الباييون عن بكرة أبيهم، وورد فيها الوفود من العراق
 والمند كما يزعم المؤرخون الباييون ليكونوا مصداق رواية شيعية «إذا رأيتم رايات

(١) أيضًا، ص ٢٢٩.

(٢) كتاب «قرّة العين» الداعية البهائين مارثاروت ص ٦٧ ط لردو باكستان

السود من قبل خراسان فأسرعوا إليها واضطر إلى أن يقبل طلبهم قائلاً: لا يمكن أن نصل إليهم مهما حاولنا الوصول^(١).

ويقول آواره ويؤيده نقولاس الفرساوي وغيره: من الأمور المسلمة والمتفق عليها، أن حضرة بهاء الله لم يكن مائلاً في سفره إلى مازندران وإلى طبرسي ولكن إصرار الأحياء والحاحهم أجبره على الارتحال إليها مع تصريحه بأنه لا يمكن الوصول إلى القلعة^(٢).

ولما ارتحل بدأ يمضي في الطرق العامة، وينزل في القرى والمدن، معلناً سفره، ومعرفاً قصده، بدل أن يتجنب الطرق المعروفة، والمساكن الواقعة في الطريق تخافاً من أهين الناس، كما فعله الآخرون، الذين سافروا إليها من جميع أنحاء إيران، وجاءوا أيضاً من خارجها.

فكان نتيجة ذلك ما توقع، حيث منع هو ورفاقه، الذين لم يبلغ عددهم عشرين شخصاً في مدينة أمل عن مواصلة السير إلى قلعة الطبرسي ورجع إلى طهران بعد أن جلد قدماء ببعض الضربات^(٣).

ورأى أن الضرب بالجلد أهون عليه من الضرب بالسيف، والرمح، والبنديقة. وانا لم أرى في التاريخ متنبئاً كذائباً، ومفترياً دجالاً، يملك شمة من الشجاعة واليسالة، من مسيلمة، والأسود العنسي، إلى الغلام القادياني، والباب الشيرازي والبهاء النوري، اللهم إلا ما نقل عن المتنبي أبي الطيب القائل:

الحبل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
ومات ميتة الأبطال في ميدان المعركة غير فر، ولا هارب، ولا ملتجئ، إن صدق بأنه ادعي النبوّة والرسالة.

(١) «الكواكب المبرقة»، ص ٢٨٢ ط طارسي.

(٢) «الكواكب»، ص ٢٨٢ ونقولاس في «علي محمد بابيه تحت عنوان حوادث الطبرسي».

(٣) «مقالة المعارف الأديبة تحت عنوان بهاء الله»، ص ٩٨ ج ٥ و «مطلع الأنوار» ٣٦٩ و ٣٧٠ و «الكواكب»، ص ٢٨٣ و ٢٨٤.

وقبل أن نتقل إلى بيان أحداث أخرى نريد أن نثبت ههنا ما ذكره حسين علي عن أسارته واعتقاله، دليلاً على جبنه وتخوفه من السجن والمعتقل، فيقول وهو يحدث عن ذلك: لعمري لم يكن لنا دخل في هذا الأمر المنكر أبداً وقد ثبت أيضاً في مجالس التحقيق عدم التصبر ومع ذلك أخذونا وسيرونا مترجلين، عاري الرأس والأقدام، مقيدتين بالسلاسل، من نياوران التي كانت في تلك الأيام مقر السلطنة إلى أن أوصلونا بسجن طهران؛ لأن إحدى السواري الظلمة أخذ القلنسوة من رأسي، وأجأنا المأمورون والجلادون للسير بسرعة زائدة، وعينوا لنا مقرّاً مدة أربعة أشهر، بما لم يكن له شبه ولا مثيل، وأما السجن الذي كان محل ورود المظلوم والمظلومين، فكان في الحقيقة أفضل منه قبر مظلم ضيق، وعند ورودنا فيه ادخلونا سرداباً مظلماً، ومنه نزلنا ثلاث درجات عميقة إلى أن وصلنا إلى المقر الممين لنا، أما ذلك المقر فكان مظلماً ظلاماً حالماً، ويشغله نحو مائة وخمسين مسجون من السارقين وقطاع الطريق والقاتلين، ولم يكن له نافذة مع اشتداد هذا الزحام سوى الطريق الذي دخلنا منه، وتعجز الأقلام عن وصفه، وتقتصر العبارة عن بيان روائحه المتنة، وكان ذلك الجمع أكثرهم من غير لباس وفراش، الله يعلم ما ورد علينا في ذلك المقام الأتسن الأظلم، وكنا نفكر في ذلك السجن في الأيام والليالي في أحوال البائين وأعمالهم وحركاتهم، ومع سمو وعلو إدراك هذا الحزب تعجب كيف ظهر منهم مثل هذا العمل، يعني تلك الجسار والتهجم الحاصل من هذا الحزب على ذات الشاه^(١).

هذا ولقد قارن المستشرق براون، رواية البائين والبيهايتين في العالم الشرقي والغربي، بين البائين وبين جهاء الله حسين علي، والبيهايتين، في عدة مواضع، وذكر شجاعة الأولين وجبن الآخرين، حيث أن حسين علي المازندراني وأتباعه كانوا يتذللون أمام ملوك إيران وحكامها، ويظهرون الملاينة والمداينة لمخالفاتهم جبنًا ونفاقًا حينما كان البايون يظهرون لأعدائهم ما يظنون في قلوبهم، ومثل لذلك «أن البائين

(١) «لوح ابن فخب»، ص ١٥ و ١٦.

يكتبون عن محمد شاه القاجاري «أنه مات وذهب إلى الجحيم»^(١).

والبهائيون يناقشون ويكتبون تملقاً: «قد انتقل إلى أعلى غرف الجنة»^(٢).

مع «أن محمد شاه كان أول من شدد عليهم وجلد الباب الشيرازي وأتباعه»^(٣).

وقال براون: أن بهاء الله اجتهد كثيراً بأن يكون مع الاتفاق الكامل بالدولة الإيرانية ومع ناصر الدين شاه الذي أنزل كل البلايا والرزايا على البابيين (وقتل الشيرازي وأتباعه الكبار من القدوس وباب الباب والوحيد والدلاوي إلى الطاهرة والزنجاني وغيرهم) وأمر أتباعه بالإخلاص والوفاء له «جيتاً ونفاقاً» عكس البابين كلياً بأنهم مع ضعفهم وإنكسارهم يحسبون كل من لا يعتنق البابية نجساً، مستوجباً للقتل، وأيضاً هم يخضعون ملوك القاجار بغضاً علنياً، ويكرهونهم جهراً، ولا يكتبون القبض والكراهية تجاههم»^(٤).

ولقد ذكرنا تملقه للشاه جيتاً ونفاقاً في عمل آخر من هلا الكتاب وتكتفي مهنا بلذكر عبارة من كتابه الذي كتبه إلى السلطان ناصر الدين شاه فيقول: «يا سلطان! انظر بطرف العمل إلى الغلام، ثم احكم بالحق فيما ورد عليه، إن الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن في البلاد... إن الذين حولك يحبونك لأنفسهم والغلام يحبك لنفسك.. وكان ربك علي ما أقول شهيداً»^(٥).

فانظر التملق المتدفق من ثنايا الكلمات وخلال العبارة، ونلفت الانتباه إلى تكرار كلمة الغلام الذي يطلق في الألسنة الشرقية غير العربية على الرقيق والمملوك، وقد استعملها المازندراني في هذه الرسالة بكثرة كثيرة.

ومرة استعملها في مقابل الملك حيث كتب: «يا ملك الأرض اسمع نداء هذا المملوك»^(٦).

(١) «نقطة الكاف»، ص ١٣٨ ليراون.

(٢) «تاريخ جنبيه» يواش ليراون، ص ٢٩٠ و ٢٩١.

(٣) «مقدمة نقطة الكاف» ليراون، ص ١٠٠.

(٤) «مقدمة نقطة الكاف» ص ١٠٠.

(٥) «الرسالة السلطانية» للمازندراني، ص ٤.

(٦) أيضاً، ص ٣.

ولائه وسمائته للاستعمال

ومن مكره ودهاله وخيائته أيضًا أنه كان على اتصال بالدول الأجنبية وخاصة بالعدوة اللدودة للمسلمين، والمنطوية على التوايا الاستعمارية، الاستعبادية لبلادهم، الروس، والإنكليز الصليبيين، كما هو ثابت عند البهائيين، أن دولة الروس، اتصلت به في «آمل» وقدمت له المساعدات اللازمة^(١).

واشدت تلك الأواصر، وتوثقت هذه الروابط إلى حد لما فشلت المؤامرة التي دبرها لاغتيال الملك ناصر الدين شاه القاجار، آوته السفارة الروسية وأجأته إليها، وحينما طالبت الحكومة الإيرانية بأن يسلم المجرم إليها، امتنع الوزير الروسي المفوض بطهران، الذي كان يشغل سكرتاريته نسيب المازندراني المرزء مجيد، أن يسلمه إياهم، بل وبالعكس ذلك أرسله إلى منزل آقا خان رئيس الوزراء آنذاك بعد ما كتب إليه رسميًا: أن الحكومة الروسية ترغب أن لا يمسه أحد بسوء، وأن يكون في حفظ وحماية تامة، وحلره أن يكون رئيس الوزراء مسئولاً شخصياً إذا لم يعثن به^(٢).

ويقول النبل الزرندي وهو يذكر هذا الحادث: «إن ناصر الدين شاه اندهش من الخطوة الجريئة والغير المنتظرة التي حصلت من شخص متهم بأنه المحرض الأكبر للتعدي على حياة الشاه، فأرسل في الحال أحد ضباطه الموثوق بهم إلى السفارة لطلب تسليم المتهم ليدهم، فامتنع الوزير الروسي عن ذلك»^(٣).

وآقا خان الذي يعده المؤرخون الإيرانيون من موالى الروس أيضًا استضاف المازندراني عدة أيام وأخفاه عنده، وبعد أيام قدمه إلى الحكومة فاعتقل في سجن «ياه جال» مدة أربعة أشهر^(٤).

وسعى المرزء آقا خان سعيًا شديدًا لإيفاء المهد، وحفظ الوديعة الروسية، ومن

(١) «الكواكب»، ص ٢٨٤ ط فارسي.

(٢) «ملخص تاريخ النبل» لإشراق خاوري البهائي، ص ٦٣١.

(٣) «مطالع الأنوار»، ص ٤٨١، ٤٨٢.

(٤) «البيهاية» طبع لجنة بهائية للنشر بالقاهرة، ص ٧.

طرف ثان «تدخل الوزير الروسي في القضية»^(١).

و«شهد سفير الروس بطهارة أخلاقه»^(٢).

فبرأته الحكومة الإيرانية عن الاشتراك في تلك المواقرة وتدبيره أياها^(٣) نتيجة للمساخي المبذولة، خفية من قبل رئيس الوزراء، وجهازاً من قبل الروس ووزيره وسفيره. والجدير بالذكر أن سفير الروس آنذاك في إيران كان «كنياز دالغوركي» الذي ساهم عملياً في تكوين وتحليل الديانة البابية والبهائية، والذي ينكر وجوده بهائيو العصر الآن تجنباً عن الفضيحة، وإنكاراً من مذكراته التي نشرت مجلة سوفياتية «الشرق» سنة ١٩٢٤ م.

والحال أن حفيد عباس أفندي الملقب بعبد البهاء ابن المازندراني، زعيم البهائيين الثالث، أقر بوجوده واعترف بحقيقته، وذكره في كتابه، هو وعمله البار، ومسانداته للمازندراني بقوله:

كان سفير الروس «كنياز دالغوركي» يحاول بوساطته ودخلته تبرئة حضرة بهاء الله من جانب، ومن جانب آخر اعترف الملا شيخ علي بحريته بأنه هو الذي اعتدى على الشاه انتقاماً للباب بدون تحريض أي شخص آخر^(٤).

وذكر المازندراني نفسه علاقته بالاستعمار، وتدخل سفير الروس في نجاته من السجن، في كتابه «سورة الميكل» بقوله: يا ملك الروس... ولما كنت أسيراً في السلاسل والأغلال في سجن طهران نصرتني سفيرك^(٥).

وفي كتابه «مبين»: يا ملك الروس.. قد نصرتني أحد سفرائك إذ كنت في السجن تحت السلاسل والأغلال، بذلك كتب الله لك مقاماً لم يحيط به أحد إلا هو^(٦).

(١) «الكواكب» ٣٣٦ ط فارسي.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٣٤ ط عربي.

(٣) «الكواكب»، ص ٣٣٧.

(٤) كتاب «قرن بدهم»، ص ٨٢ ج ٢ ترجمة كتاب كادياسن ط لجنة بهائية للنشر سنة ١٣٤٢ هـ.

(٥) «سورة الميكل» للمازندراني المنفرد في كتابه «لوح ابن ذئب»، ص ٤٣ ط باكستان.

(٦) «مبين» للمازندراني، ص ٥٧.

فبهذه المحاولات والعلاقات نجا من القتل وعوض عنه بالنفي إلى بغداد ووصل إليها سنة ١٢٦٩ هـ في ٢٨ جمادى الثاني أو ٥ جمادى الأولى^(١) الموافق يناير ١٨٥٣^(٢) وبالتحديد ١٢ يناير من تلك السنة^(٣).

ومن اعتناء الروس به أن الحكومة الروسية لم تهمل عميله هذا، ولم تأمن عليه من قبل الحكومة الإيرانية، حتى أرسلت معه فرسانها لإيصاله إلى بغداد في حفظهم وحمايتهم.

ولقد أقر بهذا حسين علي المازندراني نفسه بقوله: «إنا ما فررنا ولم نهرب بل يهرب منا صباد جاهلون، نخرجنا من الوطن ومنا فرسان من جانب الدولة العلية الإيرانية ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار»^(٤).

ويعرف من اعتناء الروس به أنهم اختاروه لبعالتهم بعد قتل الشيرازي وابتاعوا ضميره، وقرروا أن يجعلوه رئيساً للبايعين بدل أخيه، وأن يشرخوا الفتنة التي بلروا جلدوها بيد الشيرازي قبل سنوات، ولأجل ذلك كان تنحية صبح الأزل من المسرح، وإقامة حسين علي مقامه، لما رأوا منه الذكاء والدهاء ومسايرة الأمور والمباشاة مع الأحوال والظروف.

ويؤيد ذلك ما جرى في طهران من لجوئه إلى السفارة الروسية وتدخل السفير الروسي في قضيته، وحتى حضور مندوب السفارة عند استجوابه لدى التحقيق^(٥) وشهادة السفير بطهارة أخلاقه وبرائته من الاشتراك في الجريمة وبعد ذلك تقديم الجنسية الروسية له، واستعداد الحكومة بتقديم كل ما يليق به وبمقامه، وقد ذكر كل ذلك المؤرخ البهائي نبيل الزرنندي في كتابه:

(١) «كاد باسره لشوق آفتدي، ص ١٠٩ و «الكواكب» ص ٣٣٧.

(٢) «دائرة المعارف البريطانية» ص ٥٨٧ ج ٢.

(٣) «الملعب البهائي» ط لجنة النشر البهائي الإنكليزي، ص ٣.

(٤) «إشراقات» ص ١٥٦ و «كلمات فردوسية للمازندراني، ص ١٩٥ من مجموعة الأكوام، و «نبذة من تعاليم البهائه، ص ٧١ ط مصر.

(٥) «قرن بدیع» لشوق آفتدي، ص ٨٢ ج ٢.

«إن الحكومة الإيرانية أصدرت أوامرها بأن يخادر حضرة بهاء الله إيران خلال شهر إلى بغداد، ولما سمع ذلك الوزير المفوض الروسي بطهران أسرع إلى حضرته وعرض عليه أن يسافر إلى روسية وأن الحكومة الروسية تضيفه بكل سرور»^(١). وحفيد ابنه وخليفته الثاني، شوقي أفندي ذكر ذلك أيضًا بقوله: «لما بلغ السفير الروسي فرمان الشاه بخصوص حضرة بهاء الله، تقدم إلى حضرته واستأذن منه لإعداد اللازم لحماية وجوده الأقدس في حفظ الحكومة الروسية ورعايته، إلى أن يصل أرض الروس»^(٢).

وأخيرًا الاتفاق على إقامته ببغداد، وإرساله إليها تحت إشرافهم ورعايتهم لإثارة الفتن في بلدة إسلامية أخرى بدل إيران.

وهناك أدلة قائمة على أن السفير الإنكليزي الصليبي بطهران، تدخل أيضًا في الموضوع بصالحه لما رأى خيانة هؤلاء القوم بيني قومهم وولائهم للاستعمار الصليبي القاشم، ويشهد بذلك داعية البهاية في الهند حشمت علي:

«لولا ما كان سفير الروس والإنجليز ولم يشغعا لبهاء الله أمام الحكومة الإيرانية لخل التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم»^(٣).

وقبل ذلك قد تدخل في صالح البايين أيضًا مساندًا السفير الروسي في مسعاه كما مر ذلك^(٤).

وبعد نفيه ببغداد قدمت له الحكومة الإنكليزية بطريق سفيرها جنسية إنكليزية أو نقله ورفاقه إلى الهند المسلمة لإثارة الفتن هناك تحت رعايتها وحفظها^(٥).

وأنا أرى أن الإنكليز ما استطاعوا الاستفادة منه مثل ما استفاد منه الروس،

(١) «مطلع أنوار»، ص ٦٥٧.

(٢) «قرن هج»، ص ٨٦ ج ٢.

(٣) «تليقات بهاء الله»، ص ٨١ ط اردو آكره الهند.

(٤) «نقطة الكاف» للجناب الكاشاني الباني ط المشرق براون بلندن ١٩٢٠ م ص ٢٣٣ و ٢٣٤، انظر تفصيل ذلك

القسم الأول لهذا الكتاب «الباية» - عرض ونقد.

(٥) «دائرة المعارف الأرمية»، ص ٩١ ج ٥ عن المشرق برلان في تملقاته على التاريخ الجديد.

ولذلك قرر الإنكليز تكوين نبوة ورسالة، ودين وشريعة طبق الروس في بلادهم المستعمرة، وخاصة القارة الهندية الباكستانية وبعد ما لم يرض حسين علي المازندراني أداء خدمتهم، وقضاء مطالبهم هناك، بدلاً من إيران والعرب، فاكشفوا في الهند المرزء الآخر، وهو المرزء غلام القادياني، الذي أعلن أول الأمر بإيعاز منهم أنه مجدد لهذا الدين سنة ١٨٥٥ م، وفي سنة ١٨٩١ م مهدوته، وفي نفس السنة أنه هو المسيح الموعود، وفي عام ١٩٠١ م أنه نبي مستقل أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين^(١).

وبما لا شك فيه أن المازندراني هذا أفادهم أخيراً، هو وابنه عباس أفندي في إطاحة الخلافة العثمانية وساعدهم أي الإنكليز للاستيلاء على البلاد العربية وفلسطين علي الوجه الأنص.

ولقد اعترف بذلك الداعية البهائية اسلمنت بكل وقاحة وفضاحة حيث قال: كان الابتهاج في حيفا عظيماً عندما استولت الجنود البريطانية والهندية^(٢). (الناطقة للحكومة الإنكليزية) عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٨ م بعد الظهر وبذلك انتهت أهوال الحرب التي استمرت طول حكم الأتراك.

ومنذ الاحتلال البريطاني طلب عدد عظيم من العسكر والموظفين من كل الطبقات حتى العليا مقابلة عبد البهاء وكانوا يبتهجون بمحادثاته النوراء وسعة اطلاعه وتعمق باطنة الأنور وكرم ضيافته ونبالة ترحييه - لأجل إسقاط الحكم الإسلامي - وكان إعجاب رؤساء الحكومة بعظمة أخلاقه وعمله الجليل للسلام والوثام والسعادة الحقيقية للعالم شديداً للرجة أن أنعم عليه بنيشان فرسان الإمبراطورية البريطانية باحتفال وقع في حديقة الحاكم العسكري لحيفا في السابع والعشرين من شهر إبريل سنة ١٩٢٠ م^(٣).

ولأي شيء أنعمت عليه الحكومة الإنكليزية بالوسام الإمبراطوري سوى

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتابنا «القاديانية - دراسات وتحليل»، ص ١٣٨ ط عربي.

(٢) وكانت الجنود الهندية من القاديين كما اعترف به ابن غلام القادياني في مجلة قاديانية «الفضل» ٢٣ نولمبر ١٩١٨ م.

(٣) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٧٠.

الجاموسية على حسابها، والحياة بالمسلمين، وأهل فلسطين، لفتح وتمهيد الطريق أمامهم لغزو البلاد وفتحها.

وهذا بعد ما كان يدعو للدولة العثمانية، ويوقتها بأنه من أخلص المخلصين لها، ويظهر الولاء الكامل والوفاء الشامل في مكاتيبه ورسائله، وتنقل ههنا نموذجًا واحدًا من أدعيته للدولة العثمانية حيث يظهر ابتهاله وتضرعه:

إلهي إلهي أسألك بتأييدائك الغيية، وتوفيقائك الصمدانية، وفيوضاتك الرحمانية، أن تؤيد الدولة العلية العثمانية، والخلافة المحمدية، على التمكن في الأرض، والاستقرار على العرش^(١).

في وقت كان يصل لإسقاط دولتهم على حساب الاستثمار الإنكليزي الفاشم ويدعو لهم بقوله:

«اللهم أيد الإمبراطور الأعظم، جورج الخامس، عاهل إنكلترا بتوفيقاتك الرحمانية، وأدم ظلها الظليل على هذا الإقليم، بعونك، وصونك، وحمايتك، إنك أنت المقتدر، المتعالي، العزيز، الكريم»^(٢).

وهكذا ابتدأت هذه الديانة بالخيانة من محمد علي الشيرازي، الذي آواه الروس، وربته، وحرضته على تلك المزاعم والدعاوي كما مر سابقًا، وانتهت إلى حسين علي، الذي احتضته روسيا، واحتفظته، وخلصته من الحكومة الإيرانية ثم استلمه الصلييون الآخرون، الإنكليز، فأدى هو وابنه خدمات جليلة لهم، حتى قلد عباس أفندي زعيم البهاية ونيهم بقلادة رسمية إعلانيًا للأصدقاء والأعداء بأنه هو نحلته من تخليقهم، وصنعة أيديهم، وهم عملاؤهم في تلك البلاد الشرقية، فأدوا خدمات جليلة لمصالحهم، وتقويض دعائم الإسلام وتوهين قوى المسلمين.



(١) «مكاتيب عبد البهاء»، ص ٣١٢ ج ٢.

(٢) «مكاتيب عبد البهاء»، ص ٣٤٧ ج ٣.

نفيه ببغداد واختلافاته مع أخيه

أجل حسين علي المازندراني البهاء إلى بغداد، بعد قضاء أربعة أشهر في السجن، ووصل إليها مع أسرته وبعض البابين سنة ١٢٦٩ هـ - ١٨٥٣ م في بداية جمادى الأولى، أو أواخر جمادى الثاني، أو في أوائل المحرم علي قول ابنه^(١). ووصل إليها أيضًا أخوه المرزى يحيى صبح الأزل، وصي الباب وخليفته، هربًا من إيران خفية في زي الدراويش^(٢). بعدما أعلنت الحكومة الإيرانية بدفع ألف تومان لمن ساعد على أسرهِ أو دل على وجوده^(٣). كما تواجد البابيون الآخرون هناك.

فولاه المرزى يحيى وكالته وجعله نائبًا عنه لتنظيم البابين ورعاية مصالحهم^(٤). وكان المرزى حسين علي المازندراني البهاء يرأسل عنه، ويكتب الناس ويخطبهم، والناس يكتابونه ويخطبونه، بصفته نائبًا عن أخيه المرزى يحيى صبح الأزل، ووكيلًا عنه^(٥).

وهناك بدأ يتفكر لإبراز شخصيته، وفي نيل الأمنية التي طالما توقع إدراكها والوصول إليها، وخاصة بعد ما رأى أن أكثر الزعماء البابين قد قتلوا وخلا ميدان الزعامة والقيادة منهم، وشجعه على ذلك أيضًا حادثة سن المرزى يحيى وضعف قوته، وقلة حيلته، وعدم تمكنه للقيام بمسئوليته، وحجبه عن أعين الناس، وعدم وصول البابين إليه بتدبيره هو، لأنه لم يكن يترك لأحد الاتصال به إلا بواسطة، وقليلًا نادرًا كان يسمح لأحد لقاءه ومقابلته مباشرة كما ذكره السيد جمال الدين الأفغاني في مقاله عن البابية: «أن صبح أزل اختفى عن أعين الناس بأمر أخيه (المرزى حسين علي) وادعى أخوه أنه حاضر بين الناس إلا أنهم لا يرونه إذ ليست الأيصار بقابلة لأن تناله»^(٦).

(١) مقالة سائح، لمباس آفندي.

(٢) مقدمة تاريخ جديد للسشرق براون، ص ٥٤، ط إنكليزي.

(٣) مقدمة نقطة الكمال، ص ٥٤ ط.

(٤) دائرة المعارف للمصالح والأديان، ص ٣٠١، ج ٢ ط إنكليزي.

(٥) مفتاح باب الأبواب، ص ٣٣٦.

(٦) مقال الأفغاني دائرة المعارف، للستان، ص ٢٧، ج ٥.

وكان المرزء أفا جان الكاشي الذي لقبه بعد دعواه الأكوهية والربوية «بخدام الله»، وجعله كاتب وحية للمزعوم، أحد المحرضين له، وللمشجعين على استيلاء الخلافة البابية وزعامتهم^(١). ولاحظ آثار ذلك بعض البابين القدامى، مثل الملا محمد جعفر التراقي، والملا رجب علي، والسيد محمد الأصفهانى، والسيد جواد الكربلايى، والمرزء أحمد الكاتب، ومتولى باشى القمي، والمرزء محمد رضا وغيرهم، «فاضطربوا لذلك وهددوا بهاء الله حين علي، وزجروه، إلى أن تراجع عن الأقدام وتنازل عنه، مترقبًا الوقت المناسب، ثم أقهر وأجبر من قبل هؤلاء حتى غادر بغداد»^(٢).
فوما كان يمنعه من الادعاء إلا وجود قدماء البابين الذين كانوا يحولون بينه وبين أفكاره وأمنياته^(٣).

وكان هذا بعد سنة تقريبًا من وصوله بغداد أي سنة ١٨٥٤م ١٢٧٠هـ^(٤). ولقد ذكر ذلك أسلمت البهائي: «إن أخ بهاء الله لأبيه المسمى بمرزا يحيى والمعروف بصبح الأزل وصل إلى بغداد ولم يمض زمن كثير حتى ابتدأ الشقاق وظهرت الاختلافات العدائية التي كان يوشي بها سرًا وأخذت في الازدياد ويلاحظ حصول مثل ذلك بين تلامذة المسيح، وهذه الاختلافات التي ظهرت فيما بعد في ادرته وأصبحت واضحة مكشوفة كانت شديدة الألم لبهاء الله الذي كان كل أغراض حياته تنمية الاتحاد بين أهل العالم، وبعد مرور سنة على وروده بغداد غاب وحيدًا في فيافي السلمانية ولم يأخذ معه سوى بدلة واحدة من ملابسه»^(٥).

وبقي هنالك ستين كاملتين أي من سنة ١٢٧٠ إلى سنة ١٢٨٢هـ الموافق ١٨٥٤ إلى ١٨٥٦م^(٦).

(١) مقدمة نطقة الكاف، ص ٤٠.

(٢) بعثت بعثت لأحد الكرمانى الباهى المطول من ترجمة مقاله صالح لبرغفور براون، ص ٣٥٦ و ٣٥٧.

(٣) أيقاء، ص ٣٥٨.

(٤) دائرة المعارف الأديبة، ص ٩٠، ج ٥.

(٥) بهاء الله والمصر الجديدة، ص ٣٤ و ٣٥.

(٦) «البهائية» للجنة النشر البهائية، ص ٩. وكان رجوعه إلى بغداد في ١٢ رجب ١٢٧٢هـ ٩ مارس ١٨٥٦م تقريبًا.

ثم اصدر إليه المرزء بحى الأمر بالرجوع إلى بغداد بصفته رئيساً للباية وزعيمها وخليفة الباب الشيرازي بلا منازع، فامتثل أمره ورجع إليها معترفاً بقيادته ومؤمناً بزعامته كما اثبت ذلك في كتابه «الإيقان»:

«وأخيراً صدر الحكم من مصدر الأمر بالرجوع وقد امتثلت وسمعت»^(١).

والذي ذهب برسالة المرزء بحى إليه في جبال السلمانية، كان شيخ سلطاني صهراخ المازندراني، المرزء موسى^(٢).

«ولكن الخلافات لم تنته بعد؛ لأن فكرة سيادة البابين لم تخرج من ذهن حسين علي، وكان يرسل بهذا الخصوص البابين المهابدين إليه وهو في كردستان في جبل سراكلو»^(٣).

ولكنه خذل، وتخاذل أنصاره، ولم يجر أحد على تأييده، وعبر عن حسرته وأسنفه عن ذلك بقوله:

«لاحظنا بعد الرجوع ما يعجز القلم عن ذكره، وها قد مضى الآن ستان والأعداء قائمون بنهاية الجد والاهتمام على إهلاك هذا العبد الفاني، مع ذلك ما قام أحد من الأحباب لنصرتنا»^(٤).

وخلال هذه المدة كتب كتابه «الإيقان» دفاعاً عن الشيرازي ودعاويه^(٥).

وقال براون: أن حسين علي كتب هذا الكتاب ما بين ١٨٦١م و١٨٦٢م^(٦).

وأما بروكليان فقد ذكر المدة «ما بين ١٨٦١ إلى ١٨٦٦م»^(٧) والأول هو الأصح وأرجح الأقوال.

«عن الملعب البهائي»، ص ٣، ط إنكليزي.

(١) «الإيقان» للمازندراني، ص ١٧٣.

(٢) «مقارفة المعارف الأردية» ص ٩١، ج.

(٣) «الدراسات في البهائية البائية»، ط كمبرج نقلا عن «مقارفة المعارف الأردية» ص ٩١، ج ٥.

(٤) «الإيقان»، ص ١٧٤.

(٥) ومن الطرائف أن كتاب «الإيقان» يتنازع فيه الأعوان ألقاباً أي صبح الأزل والملازندراني، حيث يدهي كل واحد منها بأنه هو تاليفه، والجدد بالذكر أن «الإيقان» الخطي الموجود في مكتبة باريس والمتحف البريطاني بلندن، يعود باسم المرزء بحى صبح الأزل انظر لذلك «نبذة من تعاليم حضرة بهاء الله»، ص ١٠٤، ط القاهرة ١٣٤٣ هـ.

(٦) «مقارفة المعارف للملعب والأديان»، ص ٣٠٢، ج ٦. مقال براون تحت عنوان البائية والباب.

(٧) «تاريخ الشعوب الإسلامية»، ص ٦٦٨، ج ٣، ط عربي.

ومن ناحية أخرى بدأ البايون يسافرون من إيران ويتمركزون في بغداد إلى أن قويت جمعيتهم ونشبت الخلافات بينهم وبين المسلمين، كما تشعبت فرق البائية أنفسهم وتحررت احزابهم، ففرقة يتبع الديان، وفرقة تطيع صبيح الأزل، وطائفة تميل إلى مدح جديد، وحزب لهذا، وعصبة لذلك، فاضطرب مسلمو بغداد وعلماء الشيعة بالنجف وكربلاء والكاظمية واتصلوا بالحكومة المحلية^(١) وأثناء ذلك اتصل سفير إيران ببغداد المرزى حسين خان بالحكومة العثمانية وطلب منها نقلهم من بغداد القريبة من إيران إلى محل آخر بعيد كيلا يتأثر بابو إيران بحركاتهم وأعمالهم^(٢) فقبل العثمانيون طلب الجميع، وأصدر بنقلهم من بغداد إلى إستنبول - القسطنطينية^(٣) سنة ١٢٨٠هـ وبالتحديد في ٢٠ إبريل ١٨٦٣م^(٤).

وقد اتهم كل واحد الآخر من الأخوين، المرزى يحيى والمرزى حسين علي أنه يريد قتله ويدس السم بالطعام والشراب^(٥).

كما كان البهاء المازندراني يعرض معتقديه ومطيعيه علي قتل أتباع الأزل ومناصريه، وكان هو المدير أيضاً لقتل الملا آقا حريندي^(٦).



الجهل بالدعوى

فالخاصل تحرك حسين علي المازندراني البهاء من بغداد مع عائلته ومناصريه إلى استامبول، ونزل في حديقة نجيب باشا خارج بغداد استعداداً للسفر، وهناك أظهر ما

(١) «مقالة سائح» لنجاس ابن بهاء الله المازندراني، ص ٨٦، ط اردو لجنة النشر البهائية ١٩٠٨ م.

(٢) «مقالة المعارف الأوردية»، ص ٩١، ج ٥.

(٣) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٣٧.

(٤) «جريدة نجم خمبولي» الأسبوي، ص ٣٠٨، المصادرة ١٨٩٢ م قللا عن براون في مقدمة نقلة الكلمة، ص ٥٨٤.

(٥) «الدراسات في الديانة البائية»، ص ٢٢. و «مقالة سائح» ترجمة إنكليزية على المراسل، ص ٣٥٩، «الكواكب»، ص ٣٥١.

(٦) «الدراسات في الديانة البائية»، ص ٢٧٩، ط إنكليزي.

كان يكتم في صدره من زمان طويل، ولنذكر عبارة البهائيين أنفسهم عن ذلك: يقول أسلمنت في كتابي دهائي بهائي: صدر أمر الحكومة التركية باستدعاء بهاء الله إلى الأستانة بناء على طلب الحكومة الإيرانية... أن أسرته اتخذت حديقة نجيب باشا خارج المدينة مقرًا لهم مدة اثني عشر يوم وشيئا تتجهز القافلة للسفر الطويل، وفي اليوم الأول من هذه الاثني عشر يوم ٢١ إبريل سنة ١٨٦٣ م لغاية ٣ مايو سنة ١٨٦٣ هـ أي في السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من أتباعه بأنه هو المدعو الذي أخبر عنه الباب وسماه بمن يظهره الله... وقد عرفت تلك الحديقة التي اعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان وعرفت الأيام التي صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان ويحتفل البهائيون به سنويًا مدة اثني عشر يوم^(١). وهو يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة ١٢٧٩ هـ^(٢).

والجدير بالذكر أن المازندراني لم يطلع على دعواه هذه إلا خاصة احيابه ورفاقه وأما عامة البايين الموجودين في بغداد وحتى في حديقة نجيب باشا لم يعرفوا عن هذا شيئًا، وهكذا المرزء يحيى.

والا لم يكن ليصاحبه في ذلك السفر الطويل إلى قسطنطينية هو ومؤيدوه، ولقد جهر بدعواه في ادرنة ونشب الخلاف الشديد بعد ذلك بينه وبين البايين وصبح الازل خاصة، وهذا هو الجمع بين القولين، قول بعض البهائيين بأنه ادعى المظهرية في حديقة نجيب باشا سنة ١٢٧٩ هـ أو ١٢٨٠ هـ الموافق ١٨٦٣ م وقول البعض بأنه ادعى المظهرية وكان عمره خمسين سنة^(٣).

وعلى هذا يكون في سنة ١٨٦٧ م حينما كان في ادرنة، حيث كان من مواليد ١٨١٧ م. ولقد أكد المشرق براون في عدة مواضع أنه لم يكن دعواه إلا في عام ١٨٦٧ م - ١٢٨٣ هـ في ادرنة^(٤).

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٣٧ و ٣٨.

(٢) كتاب «البايرون والبهائيون» للمحسن، ص ٣٩.

(٣) النبيل الزرندى البهائي في رباعياته التاريخية نقلاً عن «مقدمة نقطة الكاف» ص «م».

(٤) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان»، ص ٣٠٢، ج ٢ ط إنكليزي «مقدمة نقطة الكاف»، ص «م»، و «نقطة الكاف» تملبه ص ١١.

وأبده في ذلك بروكلمان حيث قال: «وإذ كان مقام البابية في بغداد غير بعيد عن حدود الدولة الفارسية لا يزال يشكل في رأي حكومة الشاه خطراً مائلاً فقد طلبت الحكومة الفارسية إلى الباب العالي أن ينقلهم إلى مكان أبعد في داخل الامبراطورية، وهكذا حملوا في صيف سنة ١٨٦٤م إلى استامبول، ثم نقلوا في كانون الأول إلى ادرنة، وهناك ادعى بهاء الله أنه المظهر الأول للإرادة الإلهية التي بشر بها الباب، عندئذ نشب الخلاف بينهما بعد أن رفض حزب أخيه أن يقر دعواه»^(١).

وهذا ما رجحه أكثر المؤرخين الغير البهائيين^(٢)؛ لأن الخلافات الشديدة لم تظهر إلا في ادرنة بين الأخوين، وبين البابين أنفسهم.

وعلى كل «طال السفر إلى القسطنطينية مدة ثلاثة أشهر أو أربعة، قاسى في أثنائها بهاء الله والاثني عشر نفر من أسرته والخمسة وسبعين نفر من الأحباب متاعب جمة من تعريضهم مكشوفين للأجواء المختلفة، ولما وصلوا إلى القسطنطينية أدخلوهم في منزل صغير وأصبحوا فيه من شدة الزحام كأنهم محبسون وأخيراً نقلوهم إلى مكان أوسع»^(٣).

هذا ما كتبه داعية البهائية، وأما ما كتبه ابن المازندراني ونبي البهائية عباس أفندي هو خلاف ذلك تماماً، حيث يقول:

أن السفر من بغداد إلى استانبول (القسطنطينية) كان بالحشمة والشوكة، حيث الحكام الأتراك وأصحاب المناصب كانوا يقدمون كل الطلبات والحاجات في غاية الاحترام والتقدير، ويعاملون معاملة المداراة والتوقير، وعلى هذا المنوال وصلت القافلة إلى استامبول، وأنزلتهم السلطة السنية العثمانية في سرايا الضيافة بالمحبة والاحترام، وكثرة الجياحة نقلوهم في اليوم الثالث إلى محل أوسع منه وجاء للقائهم وجهاء المدينة وأمرائها في منزلهم»^(٤).

(١) «تاريخ الشعوب الإسلامية»، ص ٦٦٨، ج ٣.

(٢) «مقالة المعارف الأربعة»، ص ٩٠ ج ٥ وغيره.

(٣) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٣٨.

(٤) «مقالة سائح» لابن المازندراني عباس أفندي الملقب بعبد البهاء ص ٩١ و ٩٢ ط الهند.

ولا ندرى الصادق من الكاذب؟ داعية البهائية، أو قائدها وزعيمها، وابن ربا والمها؟ وكان وصولهم في القسطنطينية في أغسطس ١٦ من عام ١٨٦٣ م غرة ربيع الأول سنة ١٢٨٠ هـ^(١) عن طريق الكركوك والموصل وديار بكر^(٢) ثم نقلوهم بعد مرور أربعة أشهر إلى ادرنة^(٣).

وهذا السفر الأخير إلى ادرنة وثو أنه لم يطل سوى بضعة أيام كان أتعب سفر قاصوه، وقد وقع الثلج بشدة في أغلب الأوقات ولم يكن لديهم طعام ولا ألبسة لاقية فتضاخت لذلك آلامهم، وفي مدة الشتاء الأول أسكنوا بهاء الله وأسرته وولداهم اثني عشر نفر في منزل صغير مكون من ثلاث غرف ليس فيها أسباب الراحة وهي ملوثة بالخبثات^(٤).

هذا وفي تاريخ بهائي آخر أن الحكومة التركية قررت نقل البهائيين من إستانبول إلى ادرنة بعد مكوثهم أربعة أشهر ونقلوا معدن الجلال ومنيع الكمال (حسين علي) مع آله وأصحابه بالاحترام البالغ وأنزلوهم في المنازل اللاحقة بهم والمناسبة لهم^(٥).

ومكث المازندراني مع زوجته و ثلاث بنين والمرزة يحيى مع أتباعهما ومن يدعيها في ادرنة من ١٢ ديسمبر ١٨٦٤ م إلى ١٢ أغسطس ١٨٦٨ م الموافق ١ رجب ١٢٨٠ هـ إلى ٩ ربيع الثاني ١٢٨٥ هـ^(٦).

وفي ادرنة استمرت المنافسة على الزعامة بين الأخوين، وصار كل منهما يطعن في أخيه^(٧).

وحاول بهاء الله بكل جده وجهده أن يستولي رئاسة البابيين، وبدأ يضايق المرزة يحيى صبيح الأزل بصورة علنية ومخالفه حتى أمسك الراتب عنه وعن أتباعه المعارضين

(١) «المذهب البهائي»، ص ٣ ط إنكليزي.

(٢) «مناظرة المعارف الأربعة» ص ٩١ ج ٥.

(٣) «مناظرة المعارف للمذهب والأديان»، ط ٣٠٢ ج ٢ ط إنكليزي.

(٤) «بهاء الله والمصر الجديد»، ط ٣٨ ط عربي.

(٥) «الكواكب النيرة في مآثر البهائية لمؤرخ بهائي أولزم»، ص ٣٦٥ ط فارسي.

(٦) «مقدمة نقطة الكافي» لبرازن، ص ١٠٠ ط فارسي.

(٧) «البايون والبهائيون» للحسن، ص ٤٠.

لسيادته والمنكرين لزعامته، الراتب الذي قرر من قبل الحكومة التركية، وأمسك عنهم غلاتهم أيضًا، حتى اشتكى المرزء بمجيى بذلك إلى الحكومة^(١).



القاتل والصفاح

وفوق ذلك صار يحاول سفك الدماء وقتل المخالفين، وإيادة الأعداء واغتيال المعارضين، فكم من البايين قتلوا بأمره واغتيلوا بمؤامرته وحكمه في بغداد، واستامبول، وادرنه، «مثل المرزء نصر الله القرشي قتل مسمومًا في ادرنة، والملا رجب علي، ومحمد علي الأصفهانى، والمرزء أحمد الكاشاني، والمرزء بزرگ الكرما نشاهي وغيرهم من البايين الخلفاء الأوفياء، الذين لم يقبلوا زعامة حسين علي البهاء، ولم يرضوا بمفارقة المرزء بمجيى، قتل كل واحد منهم بأمره ومؤامرته في المواضع المختلفة، وبالطرق المتنوعة»^(٢).

وقيل ذلك: «قتل في بغداد المرزء أسد الله التبريزي الملقب بالديان بعد ادعائه المظهرية، غريقًا في نهر الدجلة، وبعد مناظرته مع بهاء الله»^(٣).
وقبل ذلك: «اشترك في مؤامرة اغتيال صهر قرة العين ملا تقي القزويني»^(٤).
وسجن بسببها. وأراد لإيادة المسلمين بقلعة الطبرسي فاعتقل في الطريق كما مر سابقًا، كما كان شريكًا في مؤامرة اغتيال الشاه ناصر الدين القاجاري، ولأجل ذلك سجن في «سياه جال» بطهران ثم أخرج منه بواسطة السفير الانكليزي وتدخل الروس، وأجلى إلى بغداد.
فكان سفاكًا، سفاكًا، فتاكًا، لا يعرف الرحمة، ولا يبالي بشيء في سبيل مطامعه ومقاصده، كما كان مداومًا على فناء كل من يعارضه وينازعه، مستعملًا فيه كل وسائل

(١) «الدراسات في الديانة البائية» لبراون، ص ٢٤ ط إنكليزي.

(٢) الترجمة مقالة «صالح» علي المومنان لبراون، ص ٣٥٩ إلى ص ٣٧٣ ط إنكليزي، و «مقدمة نقطة الكفاف» ص «د».

(٣) «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» لكونت جويينر، و «مقدمة نقطة الكفاف»، ص «د».

(٤) «الطرفة الماروف الأردية»، ص ٩١ ج ٥ ط لاهور جامعة بنجاب باكستان.

للكر والخداع والنفاق، والخبث والتذلل، ولقد أراد قتل أخيه المنازع له، والورث الحقيقي للباية وخلافة الباب حسب وصيته الصريحة^(١) المرزء يحيى بدسه السم في طعامه^(٢).

ولما لم ينج في هذه المحاولة تنكر والتجأ إلى الخداع للخلاص منه حيث أشار المرزء يحيى بأن يلعب إلى إيران مع جميع مكتوبات ومؤلفات الباب الشيرازي التي كلاً يحفظها لنشر الديانة البائية هناك^(٣).

مع علمه بأن الحكومة الإيرانية أعلنت الجائزة لمن يأتي بصبح الازل، المرزء يحيى حياً أو ميتاً بصفته رئيساً للباية إليها.

فخاف المرزء يحيى من بطشه وقتله إلى أن طالب الحكومة العثمانية بأن تفصل بينه ورفاقه، وبين حسين علي وأتباعه، وأن تنزله في محل غير محل البهاء ومنزله، فقبلت الحكومة الطلب وفصلت بينهما^(٤).

وهناك أراد حسين علي كشف اللثام عن وجهه: «وقام بنشر تعاليمه، وجمع حوله الكثيرين، وأظهر دعوته علناً للقوم (بأنه من يظهره الله الذي بشر عنه الباب الشيرازي) فقبلها أكثر البايين بكل حاسة وتسما من ذلك الحين بالبهايين ولم يتخلف إلا أقلية اتبعت ميرزا يحيى، الأخ الغير شقيق لبهاء الله ونصبوا له العداء الشديداً وانضموا إلى الشيعة الذين هم الأعداء السابقون وأخذوا جميعاً في التدبير لإسقاط بهاء الله وعادوه عداء شديداً، وأعقب ذلك جملة صعوبات وأخيراً قامت الحكومة التركم ينقي كلا الفريقين، ببايين وبهايين من ادونه، فنفت بهاء الله وأتباعه إلى عكا في فلسطين ووصلوا إليها حسب قول نبيل في ٣١ أغسطس ١٨٦٨ م بينما كان نقي الميرزا يحيى وشيعته إلى قبرص»^(٥).

(١) «ملطعة الكاشفة للكاشاني الباهي، ص ٢٤٤، و «مقدمة نقطة الكاشفة لبرازن، ص ١١٤» و «لله» وتقرر لتفصيل ذلك «البائية زعمائها ورفقها» في القسم الأول لهذا الكتاب «البائية عرض وتقدم».

(٢) «البايون والبهايون» للمصنف ص ٤٠.

(٣) «الدراسات في الديانة البائية»، ص ٢١.

(٤) «البايون والبهايون»، ص ٤٠.

(٥) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٣٨، و «الكواكب»، ص ٣٦٦ ط فارسي.

ويكتب من ذلك زعيم الدولة الإيرانية محمد مهدي خان: «ولما رأى الأخير (المرزء يحيى) أن المرزا (حسين علي) قد حجبه عن أتباعه وحال بينه وبين الاتصال بهم، استيقظ من غفلته ورأى أن الأمر قد خرج من يديه، وأن أخاه استبد بالأمر، فناقشه وحاسبه على ذلك، وآل الأمر بين الأخوين إلى المشاغبة والمعاداة، حتى أدى ذلك إلى وضع كل منهما السم لأخيه في الطعام، فتدخلت الحكومة العثمانية بالاتفاق مع سفارة إيران فنجيها إلى عكا وقبرص»^(١).

وكان سفره من ادرنة في ٥ أغسطس ١٨٦٨م الموافق ١٢٨٥هـ ووصل هو ومن معه إلى عكا في ٣١ أغسطس ١٨٦٨م^(٢) الموافق ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٥هـ كما كان وصول المرزء يحيى وأتباعه إلى «فاماغوسا» في ٥ ربيع الثاني ١٢٨٥هـ - ٢٦ يوليو ١٨٦٨م^(٣). وكان مكوثهم في ادرنة أربع سنوات ونصف تقريباً.

«ومنذ ذلك اليوم أي اليوم الذي أعلن فيه بهاء الله دعواه بأنه هو «من يظهره الله» أسست الديانة الجديدة بدعوى أنه هو صاحب الشريعة المستقلة كما كان الشيرازي صاحبها وأنه ناسخ لشريعة البيان كما كان الشيرازي ناسخاً لشريعة الفرقان، فقبله بعض البايون وسموا بالبهاينة وأنكره البعض وعرفوا بالأزلية أو البايين فقط»^(٤). «واشتد الخلاف بين القوم ووصل إلى القتل والقتال جهاراً وصاروا يديرون للآخرين ويمكرون وكثرت الفوضى»^(٥).

فأرأت الحكومة العثمانية أن تفرق بينهم فأرسلت كل واحد مع أتباعه إلى جهة، أرسل للمرزء حسين علي ومعه ٢٨ من أتباعه المخلص وأربعة عيون من أصحاب أخيه، وأرسل للمرزء يحيى إلى فاماغوسا ومعه أربعة عيون من أتباع أخيه و٣٠ من مرعيه المخلص^(٦).

(١) «مفتاح باب الأبواب» ص ٣٣٧.

(٢) «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩٢ ج ٥.

(٣) «كتاب الحسين»، ص ٤٠.

(٤) «ملحة نقطة الكلف» ص ٨٥ب.

(٥) «دي باب سالف دي باب»، ص ٣٥٩ و«الدراسة في الديانة البهائية»، ص ٢٢ و«ملحة نقطة الكلف»، ص ٨٥ب.

(٦) «مفتاح باب الأبواب» ص ٣٥٩.

«وكان هدف الحكومة من إرسال الأربعة مع كل واحد مع أتباع الآخر جعلهم حيوناً ورقباء والوقوف عليهما وحل أفعالهما وتحركاتهما»^(١).

ولكن المرزء حسين علي السفاح استطاع قتل واحد منهم أي المرزء نصر الله وهو في ادرنة، وأما البقية الثلاثة، السيد محمد الأصفهاني الذي كان من رفاق الباب المخلصين، والآقا جان بك، والمرزء رضا قلى - فأبيدوا كلهم ليلاً بالحراب والسطورا لما كان يرى أنهم يعرقلون مساعيهم، ويتقلون خياناته وولائه للاستعمار الإنكليزي الفاشم الذي احتفظته بعد الروس وبدأ يمد حباله ويسطأ أشواكه لاصطياد الدولة الإسلامية، فلسطين، والعصابة اليهودية التي حث حاه للقضاء على الإسلام والمسلمين في تلك البلاد والاستيلاء عليها»^(٢).

ولهذه الجريمة النكراء «قبض على حسين علي وحزبه، وكيلاوا بالأغلال، ومكث بهاء الله في السجن ٣٨ ساعة على قول البابية وأربعة أشهر على قول الحكومة والأزلية»^(٣).

«وأطلق سراح بقية القتلة بشفاة المرزء عباس آفندي وضمائنه»^(٤).

وهناك أي بفلسطين ظهرت خياناته للإسلام والمسلمين وأثمرت وأنتجت حيث أخذق بالعطاء الفاحش من قبل الصهيونية، في الوقت الذي ظهر فيه البدايات لانتقاد فلسطين وطناً لليهود، والتسلط عليها بالمال والموراث، فوجد فيه اليهود عميلاً مفيداً يحقد على الإسلام والمسلمين أكثر منهم وأشد، فاغتنموا الفرصة وساعدوه ونصروا بكل الإمكانيات والوسائل.

ورغم أن حسين علي وأتباعه كانوا مسجونين كما يذكر داعية البهايتين أسلمت كانت عكا في ذلك الوقت حبساً لكبار المجرمين يرسلون إليها من جميع أنحاء تركيا

(١) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «ص».

(٢) «مقدمة نقطة الكاف» أبقا.

(٣) «مفتاح باب الأبرار»، ص ٣٥٥.

(٤) «مقدمة نقطة الكاف»، عن «سبيه لبرازن».

وقد حبس فيها بهاء الله وأتباعه في قشلاق المعسكر بمجرد وصولهم إليها بعد سفر شاق في البحر وكانوا نحوًا من ثمانين إلى أربعة وثلاثين بما فيهم الرجال والنساء والأطفال، ولم يكن عندهم فراش ولا أسباب للراحة وكان الطعام الذي يقدم لهم كريئًا وغير كاف إلى درجة أن المحبوسين كانوا يترجون أن يمسح لهم بشراء طعام لهم، وكان الأطفال يصيحون على الدوام في الأيام القليلة الأولى وكاد النوم مستحيلًا.

قلم يلبثوا إلا فشت فيهم الملاريا والد وسنطاريا وغيرها من الأمراض حتى وقعوا جميعًا فريسة للمرض عدا خمسة أشخاص - أصيبوا أخيرًا - وقد توفي منهم أربعة من المرض، وأما الأم الذين نجوا من المرض فكانت خارجة عن حد الوصف^(١).

ومع هذا كله تقلبت أحوالهم وانقلبت فجاءة إلى أن بقيت أوامر الحكومة العثمانية معطلة، وصار حسين علي يعيش عيشة الأمراء والملوك، ويتشرف حكام المدينة بزيارته، ويغبطونه على نفوذه وقوته، يقول عباس ابن البهاء وهو يذكر الأحداث والوقائع في عكا وبهجة، يقول وينقل عنه حفيده شوقي آفندي:

«وأصلحت الحديقة وبنيت حمامًا واعدت عرية لأجل الجبال المبارك (حسين علي) وفي ذات يوم ذهبت لرؤية المحل بنفسي ورغبتًا عما ورد في الفرمانات المتعددة من الأوامر المتكررة بأننا لا يمكننا أن نتعدى حدود حواط المدينة فإني تمشيت خارج باب للمدينة، وكان الحراس من الجنود على الباب ولكنهم لم يعارضوني في شيء فذهبت تَوًّا إلى القصر وفي اليوم الثاني ذهبت مع بعض الأصحاب والموظفين بدون أن يعارضنا أحد أو يعترضنا، مع أن الحراس كانوا واقفين على الجانبين من أبواب المدينة، وفي يوم آخر عملت وليمة وأعددت مائدة تحت أشجار الصنوبر في البهجة وجمعت حولها موظفي البلد وأعيانها وفي المساء رجعتا إلى البلدة جميعًا، وفي ذات يوم ذهبت للحضور المبارك وقلت له: إن قصر المزرعة قد أهد لأجلك... القصر فإنه جميل والأشجار فيه بديعة والبرتقال فيه كأنه كرات النار... ومكث في ذلك المكان البديع المحبوب مدة ستين ثم عزمنا علي الانتقال إلى مكان آخر وهو البهجة لأنه تصادف حدوث وباء في

البهجة، وصاحب البيت هرب منه مذعورًا هو وجميع أسرته، وقبل أن يعطي منزله لأي شخص مجانيًا فأخذنا منه المنزل بإيجار زهيد جدًا، وهناك فتحت أبواب العظمة والسلطنة الحققة، وكان بهاء الله مسجونًا اسميًا إلا أنه كان في الواقع ذا جلال وهبة ظاهرة في حياته وأحواله ومعتزًا من الجميع بل كان يبطه حكام فلسطين على نفوذه وقوته، ودائمًا يطلب المتصرفون والحكام التشرف بلقائه ولا يأذن لهم إلا قليلًا، وذات مرة تضرع حاكم المدينة للتشرف مدعيًا أنه أمر من السلطات العالية بزيارة الجبال المبارك مع أحد القواد فأجيب الطلب، وكان القائد وهو أروبي سمين قد تأثر جدًا من عظمة محضر بهاء الله حتى أنه استمر خاضعًا خاضعًا بالقرب من الباب... وكان خضوع الأتباع له بالمحبة واحترام الموظفين والأعيان وتوارد القصاد من طلاب الحقيقة من ذوي الإخلاص والراغبين في خدمته ومنظر الجبال المبارك الملوكي وجلال وجهه ونفوذه أمره وكثرة المخلصين الملتفين حوله كلها شاهدة ناطقة بأن بهاء الله لم يكن على الحقيقة مسجونًا بل ملك الملوك... وكان يعيش في البهجة كأمير رغبًا عن الأوامر المشددة بالسجن»^(١).

وكان المازندراني البهاء يردد كثيرًا «إن أردنا السجون قد انتقل إلى جنات عدن فلم ترعين الأبداع لذلك شبهًا منذ بدء الخليقة»^(٢).

فالعبارات هذه غنية من تجزئة وبصيرة، وناطقة بالحقيقة وثمرات الخيانة والعمالة للغير، والأمن أين ذلك الترف والثروة الباهظة الفاحشة والعزة والافتدار؟ ولقد هلل ذلك مؤرخو البهائية: «أن هذا المال الفاحش حصل له من هبات أتباع المخلصين»^(٣).

مع أن حسين علي نفسه ينكر ذلك ويقر ويعترف بأن أتباعه لم يكونوا يملكون قوت عيش يقتاتون بها، وحتى أن كثيرًا منهم اتهموا بالسرقة كما يصرح بذلك في كتابه

(١) «بهاء الله والمصر» لناعية البهائية، ص ٤٣ و ٤٤.

(٢) أيضًا، ص ٤٤.

(٣) أيضًا، ص ٤٥.

«لوح ابن ذئب»:

«كل من يسافر من القسطنطينية إلى عكا يبرقون عنه أنه سرق الأموال وذهب إليها»^(١).

وأيضاً: «إن أتباعي يتهمون بالسرقة والنهب... وأعجب من ذلك أن السفارة الإيرانية تتهم الإيرانيين أيضاً بهذه التهم، وأنا أَعْجَل من الأجانب أنهم ماذا يقولون عن الإيرانيين وأي فكرة يحملون عنهم»^(٢).

هذا من ناحية المال، وأما من ناحية النفوذ والرسوخ والقوة التي يباب منها حكام فلسطين - فيماذا يغفلها البهايتون ومؤرخوهم؟

أولاً: يدل ذلك على أن هنالك أيدي أجنبية قوية تحميه وتصبغ عليه هذه الهالة من القوة والشوكة، في الأيام التي كانت الصهيونية العالمية تحاول إسقاط المشائين وتسليط الإنكليز على فلسطين المسلمة، والرجل الذي اختارته واحتضنته وجعلته في كنفها لم يكن إلا خائناً قديماً، ومن أسرة عميلة خائنة، ومن طائفة لم يكونها إلا الاستعمار والقوي الأجنبية، الصليبية، الروسية والإنكليزية، فالقصة قديمة، والعمالة والخيانة وراثة عتيقة، فبدأ العميل الخائن يمرح في القصور الفخمة تحت حماية هؤلاء الأعداء لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، ويؤلف الكتب وينشرها، ويروج فكرة بطلان الجهاد وترك السلاح واستعمال القوة، وحتى للدفاع عن النفس، لتوهين قوى المسلمين ضد المجرم الإنكليزي، والاعتداء الصهيوني، كما ابتدأ في أعداء الدعاوي الكبيرة الفارغة، فكان أولاً منازحاً أخاه المرزء يحيى - على خلافة أستاذة ومرشده الباب الشيرازي، ثم القائم نفسه، ثم انتقل إلى أن الباب لم يأت إلا ليشر به، كما كان يوحنا مبشراً بالمسيح، ثم أنه هو المسيح الذي بشر عنه مدعي النبوة والرسالة، ولما وجد القوم سفهاء ومهايل، الذين قبلوا دعاوي الشيرازي مع جهلة للأمور البسيطة، الثقافة، خلاف نفسه هو، الذي قد حصل على الخبرة والتجارب الكثيرة، الميرة، وعاش بين البيئات

(١) «لوح ابن ذئب»، ص ٤٩، ط باكستان.

(٢) «لوح»، ص ٨٦.

المختلفة والحضارات المتعددة، ووجد له عوائداً وأريافاً أهل منه، وأذكى، مثل الانكليز واليهود، فارتقى أخيراً على عرض الربوبية والألوهية^(١).

وبعد التاريخ الطويل، المليء من الخدر والخيانة وبيع الضمير، والعائلة للاستعمار، والقتل والفتك، وسفك الدماء، والعبث بأعراض النساء، استطاع أن ينال تلك المرتبة التي كان يتمناها ويترجها من أول اليوم الذي اعتنق فيه ديانة الباب ومساخلاته.

وكان المازندراني هذا العميل منتقلاً في أيامه الأخيرة بين عكا وحيفا والبهجة في القصور الرفيعة الممتازة يعيش عيشة الملوك كما قال أسلمت داهيته:

حياته في البهجة كانت موصوفة بأعنا ملوكية بكل معنى الكلمة^(٢).

«وقد أهد لأحياء حلقة جميلة بالقرب من منزله سموها بالرضوان وكان بهاء الله يصرف فيها أيامه متتالية وأسابيع وبنام أحياناً في الليل في كوخ صغير في الحديقة وأحياناً كان ينتزه في الحقول ويזור الناس في عكا وحيفا وكثيراً ما نصب خيامه على جبل الكرمل»^(٣).



وفاته

ويقولون عنه أنه «كان إذا مشى في الطريق أسدل عليه برقماً لئلا يشاهد بهاء الله المجلي في وجهه، وبهاء الله لا يرى بالأبصار»^(٤)، وقد نشر صورته في بعض الكتب موقفاً، أما البهائيون فبيع نشرهم صور الباب والعباس والشوقي وغيرهم من الزعماء لا ينشرون صورة حسين علي، ولكنني سمعت من بعض الدعاة البهائيين أن صورته موجودة في أهم مراكزهم لا يظهرونها لغير البهائيين، ولهم أيضاً في غير المناسبات.

(١) وقد ذكرنا كل هذه القملوي بالتفصيل في الدلائل قلا من كتب القوم في مثل سطل «القرن الثاني» و«معرفة» في الكتب.

(٢) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٤٥ أسلمت، ط حري.

(٣) أيها.

(٤) «البهائيون والبهائيون» للحسن، ص ٤٦ و ٤٢.

وأخيرًا وبعد بلوغه الخامسة والسبعين من العمر وقضائه ٢٤ سنة تقريبًا في فلسطين، في عكا، وحيفا، وبيهجة، مات بعد ما أصابه الحمى في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م^(١). أو ٢٩ مايو على قول البعض^(٢). وفي ٢٧ مايو على قول بروكلمان^(٣) والأول أصح عندنا لما ذهب إليه الأكثر وفيهم مثل البرفسور براون^(٤) راوية القوم. الموافق ٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هـ ودفن قرب منزله بيهجة في عكا^(٥).

وينقل عن أحد أبناء حسين المازندراني أنه جن في آخر حياته وقبل موته بمدة كما ذكره عمر عنانت نقلًا عن ابنه:

أن البهاء جن في أواخر أيامه وكان ابنه (عباس عبد البهاء) يعمل كحاجب له، فاستأثر بالأمر وأغدى على الجماعة أموالاً، فحبب فيه اللاتباع^(٦).

ولم يكن الجنون طارئاً عليه قبل موته فحسب بل كان مجنوناً منذ البداية ويدل على جنونه اعتناقه البالية ثم ادعائه النبوة والرسالة والألوهية.

لأنه لا يحقل من عاقل صحيح الدماغ أن يقتري مثل هذه الافتراءات، وأن يكذب مثل تلك الأكاذيب إلا أن يفقد عقله ويختل حواسه ويجن جنونه.

ومات المرزء حسين علي المازندراني البهاء رغم ادعائه الربوبية والألوهية مصداقاً لقول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ مَّالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٧). و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۖ وَيَسْئَلُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْعَرْشِ لَافٍ﴾^(٨).

(١) دائرة المعارف الأربعة، ص ٩٢، ج ٥ و «الدراسات في الديانة البالية»، ص ٦٠ و «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٤٧ و «كتاب الحسن»، ص ٤٢.

(٢) ملخص دائرة المعارف الإسلامية، ص ٥٥. لجب وكريم، «قرن بدیع» لشوق آفندي، ص ٦٤، ط باكستان و «كتاب عبد البهاء» ليليوزي، ص ٤٧، ط لندن. وأيضاً، «سوانح بقاء الله» ليليوزي، ص ٧٦، ط باكستان.

(٣) «تاريخ الشعوب الإسلامية»، ص ٦٦٨، ج ٣ ط عربي.

(٤) «دليل ٦ مايو» دائرة المعارف للمذاهب والأديان، ص ٣٠٤، ج ٢ ومثل ذلك ذكر الجلبليجاني وهو بعيد.

(٥) «الذكواكب المبرقة»، ص ٥١٩.

(٦) «المقاتلة لمر عنانت»، ص ١٥٦، ط ١٩٢٨م القاهرة.

(٧) سورة القصص الآية ٨٨.

(٨) سورة الرحمن: الآية ٢٦ و ٢٧.

مكذباً نفسه، ومسفها اتباعه، وتصديقاً لقول الله أصدق القائلين:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (١).

ولكن الأندال والأراذل لم يستحووا وقالوا: صعد الرب (أي: المازندران) إلى مقر عزه الأقدس الأعلى، وغابت حقيقة المقدسة في هويته الخفية القصوى. وكانت هذه الحادثة في ثاني شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٩ وسادس عشر شهر مايو سنة ١٨٩٢ م^(٢). وابنه وخليفته، نبي البهائية بنوح ويكي على هلاكه ويقول مخاطباً أباه: إلهي إلهي تفتت كبدي واحترقت أحشائي في مصيبتك الكبرى ووزيتك العظمى^(٣).



أولاده ووصيته

وكان حسين علي البهاء المازندران قد تزوج بثلاث نساء^(٤). وكانت أولى زوجاته «نوابه خانم» التي لقبها «بأم الكائنات»، بصفتها زوجة للرب والإله - معاذ الله - وقد ولدت ابنة الأكبر عباس أفندي الملقب «بالفصل الأعظم» و«عبد البهاء»، زعيم البهائية ونبيها بعد أبيه، وولدا آخر المرز مهدي، وبتا «بهائية خانم»، وذكورا ثلاثة آخرين، صادق، وعلي محمد، وعلي محمد الثاني ماتوا في الطفولة وكان قد تزوج منها وحمرة في الثامنة عشر^(٥).

(١) آية الكرسي، سورة البقرة.

(٢) «المصباح البهية» لأبي الفضائل الجليلي، دعاية البهائية، ص ١٣.

(٣) «مكتيب عبد البهاء لعباس أفندي»، ص ٢٠٢.

(٤) «غليل باكستين وعمر غلط».

(٥) «معارف المعارف الأردنية»، ص ٩٢، ج ٥.

والزوجة الثانية كانت «مهد عليا» وكان قد تزوج منها سنة ١٨٤٩م وكانت بنت عمه فولدت له المرز محمد الملقب «بالغصن الأكبر»، والمرز بدیع الله، والمرز ضياء الله، والبنت صمدية خانم، وقد ولدت أيضًا ولدًا وبنتًا ماتا في الطفولة^(١). وأما الزوجة الثالثة فكانت «كوهر خانم» وقد ولدت له بنتًا واحدة سماها «فروغية خانم»^(٢).

وروى المازندراني بخلافته لابنه الأكبر عباس^(٣) وبعده للأصغر منه المرز محمد حل^(٤) وكتب بذلك كتاب الوصية وختمه بختمه.

وتنقل من وصيته ما يتعلق بالموضوع، يقول البهاء المازندراني: أن وصية الله هي أن يترجمه عموم الأغصان والأفتان والمتسبين إلى الغصن الأعظم، انظروا إلى ما أنزلناه في كتابي «الأقدس»:

«إذا غيظ بحر الوصال، وقضى كتاب المبدأ في المال، توجهوا إلى من أراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم» وكان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الأعظم، كذلك أظهرنا الأمر فضلاً من عندنا وأنا الفضال الكريم، «قد قدر الله مقام الغصن الأكبر بعد مقامه إنه هو الأمر الحكيم، قد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم أمراً من لدن عليم خبير»^(٥).

هذا والجدير بالذكر أن «الأغصان» في مصطلح البهائية يطلق على أولاد المازندراني، «والأفتان» على ذوي القرى للشيرازي، و«الأيادي» على المبلغين والدعاة الكبار للبهائية^(٦).

«وكانت الوصية من الألواح الأخيرة التي نزلت، وأمضاها وختمها بنفسه،

(١) لمبدا.

(٢) «الكتابات النورية في مآثر البهائية» لمحمد حسين آواره، ص ٤ إلى ١٠ ج ٢.

(٣) «تاريخ الشعوب الإسلامية»، ص ٦٦٨ ج ٣ ط عربي.

(٤) «مطالع المعارف الأودية»، ص ٩٤ ج ٥.

(٥) «مطالع المعارف للملعب والأديان» ص ٣٠٤ ج ٧.

(٦) «الكتابات» و«مطالع الأنوار» وغيرهما من الكتب.

ونفست أختامها بعد مضي تسعة أيام من صعوده بواسطة تجلله الأكبر بحضور أعضاء أسرته وبعض الأصحاب وعرفوا مضمون الكتاب المختص الشهر بكتاب العهد وعلى مقتضى هذه الوصية أصبح عبد البهاء بدلاً عن والده ومفسراً لتعاليمه وقد أمر بهاء الله أسرته وأقربائه وجميع الأحباب أن يتوجهوا إليه ويطيعوه. وبهذا الترتيب امتنع ظهور الانقسام بين الأحباء وأصبح الاتحاد على الأمر مضموناً^(١).

ويقول البرفسور براون: إن عبد البهاء عباس أفندي فتح كتاب وصية البهاء بعد تسعة أيام من وفاته بحضور تسعة أشخاص بارزين من البهائيين ولكنه أخفى قسماً منه ولم يظهر إلا الجزء الذي كان فيه ذكر خلافته^(٢).

ويقول المرزء جاويد البهائي أحد التسعة الذين فتح بحضورهم وصية البهاء حسب أوامره بقول في كتابه «البهائية»:

إن عبد البهاء أظهر كتاب العهد وأخفى قسماً منه بالورق الأزرق بدون سبب وجواز.... ولما اطلع علي المخفي أحد من الأعضاء قال:
«لا يجوز إظهار ما أخفى وإقضاء ما كتم لمصلحة خاصة ووجه معقول»^(٣).

فالحاصل قد حدث ما بين الآخرين لأب، المرزء عباس أفندي والمرزء محمد علي ما وقع لأبيهما وصحهما من قبل، من الخلاف الشديد والجدال العنيف الذي سيأتي ذكره في محله^(٤) واستقل العباس زعامة البهائيين بعد أبيه.

أمور ثلاثة هامة

وقبل أن نختم القول في هذا المقال لا يسعنا إلا أن نذكر أشياء ثلاثة تتعلق بحسين علي المازندراني البهاء هذا تعلقاً مباشراً:

الأول: الباب الشيرازي، مكانته ومكان أقواله، الباب الذي كان المازندراني تلميذه

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٤٧.

(٢) «دراسات في الديانة البهائية»، ص ٢٥.

(٣) «البهائية»، ص ١٢٦ ط إنكليزي.

(٤) انظر لذلك مقال «البهائية زعمائها وفرقها» في الكتاب.

المخلص وتابعه الوفي كما يزعمه البهايون، فهل تابعه المازندراني حقيقة في أقواله وأفعاله؟

والثاني: أن البهاء المازندراني بنى عبارة دعاوية ومزاعمه على أخبار الشيرازي وبشاراته بأنه يأتي بعده «من يظهره الله»، فادعى أنه هو، فهل كان هو موعود الشيرازي أم لم يكن؟

والثالث: أن المازندراني حدد الزمن لمجيء الموعود الجديد، فالتقد والتحليل لهذا الموضوع.

فقول أولاً: أن المرزء علي محمد الشيرازي الذي ادعى أول الأمر أنه «باب القادم الموعود»، ثم «القائم»، ثم «المسيح» ثم «النبي والرسول المستقل» صاحب الشريعة المستقلة، إلى أن ارتقى عرش الربوبية والأكوهية^(١).

فآمن به المرزء حين علي المازندراني واعتنق ديانته، وكان من مريديه المخلصين، وواحدًا من الغلاة في ولاته حتى حبس لأجله مرتين^(٢) أو ثلاث مرات^(٣) علي أصح الأقوال، وفي ذات مرة تحمل أذى الجلبة^(٤) ثم أجلي من وطنه ليران.

وكان من الذين يقدسونه إلى حد يعدونه أفضل من النبي الهاشمي صلوات الله وسلامه عليه^(٥) ويعتقدون في سخافاته أنها أفضل من كلام الله رب العالمين^(٦).

والذي أيد «قرة العين» في مؤممر بدشت بتأييده المطلق في نسخ الشريعة السابوية الحقة، الفراء، الشريعة الإسلامية، بالديانة المنحولة، المجعلولة، البابية^(٧).

وكان يعطي الشيرازي منزلة، ويقر له بمرتبة، لم يقر ولم يعترف بها لأحد سواه،

(١) انظر لذلك مقال «الشيرازي ودعواه» في القسم الأول لذلك الكتاب البابية - عرض ونقد.

(٢) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٣٧.

(٣) «دائرة المعارف الأردنية»، ص ٩٨ ج ٥.

(٤) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٣٢.

(٥) «الفتية والشريعة» لجورج زهير، ص ٢٤٢.

(٦) «الروح أحد المازندراني»، ص ١٥٤.

(٧) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية»، ص ١٢٩ وما بعد ط فارسي.

وبني عبارة أطباعه ومذهبه على أقوال الشيرازي وأخباره، لأن كل كلمة تفوه بها الشيرازي ليست إلا حياً وإلهاماً، بل كلاماً لرب وإله، والإله لا يرد كلامه، والرب لا يكذب قوله.

وعلى هذا قرر «لا يمكن لشخص أن يكون بهائياً ولا يعتقد بديانة الباب والوحيته»^(١).

فنسأله والبهائيين جميعاً: هل يشك أحد أن الباب الشيرازي جعله المرزء يحيى خليفته، ولقبه «بصيح الأزل» و«الوحيد» ونص على ولايته ووصى له بلسانه، وأرسل إليه ختمه ومقلته، ولباسه ومكوياته؟

وهذا ما اتفق عليه الجميع بل وأجمع على ذلك المؤرخون قاطبة سواء من البابيين وغيرهم من المسلمين، والمسيحيين، واليهود، محبي البابية ومبغضيها^(٢) وقد اعترف بزعامته وخلافته المرزء حسين علي نفسه «وكان تابِعاً ومطيعاً متقادماً له من قتل الشيرازي إلى سنة ١٢٧٨ على الأقل»^(٣).

أي إلى تأليف كتابه «الإيقان» الذي اعترف فيه بسيادته وزعامته المطلقة حيث أقر «أن المرزء يحيى هو مصدر الأمر وصاحب الكلمة» كما مر ذكره.

فتقول: ثم ماذا حدث حتى تنكر على هذا الذي جعله الباب وصيه بنفسه وكان مطاعاً له إلى الأبد، وتنكر إلى حد بدأ يدرس السم له في الطعام ويحاول اغتياله هو وأتباعه، ويشتمه بشتمة عنيفة ويسبه بسب قبيح، ويحكم عليه بالكفر والشرك: إياكم أن تمسكوا بالذي كفر بلقائه وآياته وكان من المشركين في كتاب كان بالحق مرقوماً^(٤).

وأيضاً: أنه الوحيد في الطغيان والدلة وعدم العرفان لا الوحيد في الإيثار^(٥).

(١) «مقدمة لفظة الكتاب»، من «مه» لبراون.

(٢) انظر للتفصيل مقال «زعماء البابية وفرقها» في القسم الأول.

(٣) «مقدمة لفظة الكتاب»، من «الط»، وكتاب «الإيقان» للمازنداني.

(٤) «مقتاح باب الأرواب» للدكتور محمد مهدي عثان، ص ٣٧٨.

(٥) «الكواكب النيرة في فكر البهائية» ص ٤٩٢ ط فارسي.

و«أن المرزء يحى لىس إلا نقطة الظلمة»^(١).

وهنا نقف برهة يسيرة ونقول للمازندراني وأتباعه البهائيين: أما كان الشيرازي رسولاً وروباً، وما كانت كلماته وحياً وإلهاماً؟ فكيف ينسى ربكم هذا أن يجعل «المشرك» و«الكافر» و«الوحيد في الطغيان والذلة وعدم العرفان» و«نقطة الظلمة» و«المنكر لمن يظهره الله أشد الإنكار» - خليفته ووصيه حامداً متحمداً؟

فهل الرب يخطئ ويغلط، وهل كلام النبي والرسول يكذب ويرد، وهل الوحي والإلهام يجعل الكافر والمشرك وصياً ومطاعاً، أو الوحي مشركاً وملعوناً؟ وهناك لايد واحد من الاثنين، أو الاثنين معاً، إما أن يكون الشيرازي كاذباً وخطئاً حيث جعل المرزء يحى وصيه وخليفته وزعيماً للبايعين بعده. وإما أن يكون المازندراني كاذباً أو مكذباً الشيرازي حيث لم يعترف ولم يقر بزعامته وخلافته.

أو الاثنين، الشيرازي والمازندراني كذابين دجالين.

وهذا هو أقرب إلى الصواب والحقيقة، بل وهذا هو الصواب. والله الهادي لمن يشاء إلى سبيل الحق والرشاد.

وثانياً: أن المازندراني يدعي أنه هو «من يظهره الله» الذي بشر بظهوره الباب الشيرازي، فيقول حسين علي المازندراني:

أيها المتظرون للظهور لا تنظروا فإنه قد أتى. فانظروا إلى سرادقه الذي استقر فيه بهاءه إنه هو البهاء القديم في ظهور جديد^(٢).

وأخيراً: «اذكروا ما جرى من قلم مبشري (يعني الشيرازي) في ذكر هذا الظهور وما ارتكبه أولو الطغيان»^(٣).

وكتب أسلمنت: «وفي السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله

(١) مقدمة نقطة الكاف، ص ٨٨.

(٢) قول المازندراني نقلاً عن كتاب «بهاء الله والمصر الجديده»، ص ٣١.

(٣) «الأنفس» للمازندراني.

الكثيرين من أتباعه بأنه هو الموعود الذي أخبر عنه الباب، وسماه «مَن يظهره الله»^(١). وهذا مع أن الشيرازي صرح في كتابه «البيان العربي» و«البيان الفارسي»: «لن يظهر «مَن يظهره الله» إلا بعد ١٥١١ سنة أو بعد ٢٠٠١ عام مطابق سنوات عدد حروف كلمة «غياث» أو «أغيث» أو «مستغاث»^(٢). والمعروف أن عدد الحروف لكلمة «غياث» أو «أغيث» ١٥١١ عدد ولكلمة «مستغاث» ٢٠٠١ عدد.

ومعناه: أن «مَن يظهره الله» لا يظهر إلا بعد مضي هذه السنوات الطويلة من الزمن وقد فصلنا القول في هذا في مقال «البهائية وأكاذيبها».

والمقصود أن الأساس الذي أسس عليه عبارته، والبيان الذي بنى عليه بنائه قد انهار، وكذلك أقوال الشيرازي التي أقام عليها دعاويه ومزاعمه لا تعطيه مجالاً للبحث واللعب حيث صرح الشيرازي بصراحة لا غموض فيها ولا لبهام بأن مَن يظهره الله لا يأتي إلا بعد مدة غير قليلة. ولأجل ذلك اضطر المستشرق البريطاني المعروف البرفسور براون، المبالغ في مدح القوم والمعروف بولائهم وصدائهم، إلى أن يقول: إن عقيدة البهائيين حول الباب بأنه لم يكن إلا مبشراً ومنادياً لبهاء الله - عقيدة باطلة، ومبنية على الأشياء التي لا أساس لها كلية وقطعاً^(٣).

وأيضاً: إن الديانة البابية لا تنتهي وتنسخ إلا بعد وصولها درجة الكمال وبعد اعتناق إيران كلها هذه الديانة - حسب زعم القوم^(٤).

ويقول الشيرازي نفسه في بيانه العربي متنبأً: سيكون ملك إيران بابياً وبعده يظهر مَن يظهره الله ويقدم إليه تاجه الكلل بخمس وتسعين جوهرة^(٥). «ولا يكون ظهور «مَن يظهره الله» حسب قول الباب إلا بعد مدة طولها كطولها

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٧.

(٢) «البيان للشيرازي».

(٣) «مقدمة نقطة الكمال»، ص «كا».

(٤) «أيضاً»، ص «كب».

(٥) «الباب الثالث عشر من الواحد الحادي عشر من البيان الفارسي للشيرازي».

المدة التي كانت بينه وبين الظهورات السابقة، مثل ما بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم وبينه وبين عيسى، وغير ذلك - ويستفاد من أقواله في البيان حول هذا أنه يعد هذه المدة ما بين ١٥١١ سنة إلى ٢٠٠١ عام^(١).

وعلى ذلك تسأل كيف أسس المرزء حسين علي المازندراني دعاويه على أقوال الشيرازي التي لا تؤيده مطلقاً، بل تعارض مزاعمه وادعاءاته معارضة تامة وتقلعها من جذورها وأساسها؟

فهل في القوم منصف يتصف، وعادل يعدل، ويشهد على ذلك الكذاب الجريء الذي يكذب ويجهر بكذبه على رموس الأشهاد.

ولسائل أن يسأل البهائيين أيضاً «إن كان الشيرازي نبياً ورسولاً أو إلهاً ورباً - كما يزعمونه - جاء بشريعة جديدة نسخ بها الإسلام، وأتى بيانه الذي نسخ به القرآن - معاذ الله - فما الذي حصل حتى لم يتغل كلمته ولم تروج دياناته، ولم يعرفها الناس حتى نسخ كلها جاء به بمجيء حسين علي وأقدس؟ بمجيء شارع جديد، وشريعة جديدة. وأكثر من ذلك أن بيانه المحشور، المملوء من الجهل والأخطاء، الذي زعمه ناسخاً للنواميس الإلهية السابقة وخاصة القرآن الكريم، لم يكمل بعد، حيث فرض إكماله إلى وصيه وخليفته حتى نسخ قبل ذلك، فيا حسرة على الزهرة التي لم تفتح حتى ذبلت! والثمرة التي لم تنضج حتى احترقت وسقطت! والشريعة التي لم تكمل ولم تقدم إلى الناس حتى بليت وورسيت.

ثم المازندراني كان أكبر من الشيرازي بستوات، ولو كان الله يريد أن يبعثه فلم يبعث الشيرازي قبله وجعله من مريديه وأتباعه؟

ويقول أحد أتباع المازندراني داعية البهائيين في العراق في كتابه الدعائي. إن الرسول لا يأتي إلا لإصلاح العقائد التي فسدت في الأمة الموجودة^(٢).

فنعول على ذلك: أية تلك الأخطاء العقائدية التي أصلحها المازندراني لأمة الباب؟

(١) مقدمة نطق الكاف، ص. ١٦٦، و ١٦٧.

(٢) البيان والبرهان، ص ٢٢، ج ١، ط باكستان.

وإن كانت هناك الأخطاء والفساد فلم تدخل هو في أمته؟

ويعيبون: لكل عصر مقتضيات وأبى مبعوث جديد مطابقاً للمقتضيات الجديدة^(١).

فهل هناك باك ليك على تلك العقول التافهة، الصغيرة، التي تفرق بين مقتضيات ١٨٥٠ و ١٨٦٣ م، والعصر هو ذلك العصر، وملك إيران هو ملك إيران نفسه، والزمان زمانه، والكفر هو الكفر بعينه، والتزعات الشيعية والباطنية موجودة في هذا وذاك، ثم الإنكار على البهائية نفس الإنكار على البابية، فما الفرق؟ وما الحاجة إلى جديد؟ وثالثاً: أن المازندراني حسين علي البهاء بعد ما اشترك في الخيانة الكبرى بشريعة الإسلام وأمة محمد صلى الله عليه وسلم مع أستاذه ومرشده الشيرازي، وبعد ما ساعده وسانده في إثارة الفتن والقتال في البلاد الإسلامية وضد المسلمين - خان الشيرازي أيضاً وأمته حيث ادعى لنفسه جميع ما كان يدعيه المرزء الشيرازي لنفسه بعد قتله بمدة يسيرة. فكان يستدل ويستدل على دعاويه بالتأويلات الباطنية الزائفة لكلام الله والروايات الشيعية المروية، الوضعية، التي وضعها الملاحدة والخرافيون، وأعداء الإسلام وأمة محمد الكريم عليه السلام.

وينفس تلك التأويل والروايات استند المازندراني على شرعيته ولكنه كان أمكر وداهي من الشيرازي، فاستطاع بنفاقه وتملقه للحكومات والاستعمار والصهيونية أن يروج دكانه، ويكسب من مكاسبه، ويتفح بمنافعه، وأراد أن يبقى أولاده مستغلين بهله المنافع والفوائد دون الغير، لا ينازعهم منازع ولا يزاوهم مزاحم آخر. كما زاحمه الديان وغيره من المذكورين سابقاً، الذين ادعوا لأنفسهم ادعاءات مثل الشيرازي ومثله، محاولين الاستيلاء على تركة الباب وإرثه بعده.

وقطعاً للدواب قال في أقدمه الذي ظنه ناسخاً لجميع الكتب السماوية السابقة، قال:

«من يدعي أمراً قبل إتمام ألف سنة كاملة أنه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب إنه هو التواب، وإن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه إنه شديد العقاب، من يؤل هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر إنه محروم من روح الله

ورحمته سبقت العالمين، خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأهوام، اتبعوا ما يأمركم به
 وبكم العزيز الحكيم، سوف يرتفع التعاق من أكثر البلدان، اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا
 كل فاجر لئيم، هذا ما أخبرناكم به إذ كنا في العراق وفي أرض السر وفي هذا المنظر
 المتبر، يا أهل الأرض إذا غربت شمس جمالي وسترت سماء هيكلي لا تضطربوا قوموا
 علي نصرة أمري وارتفاع كلمتي بين العالمين، أنا معكم في كل الأحوال ونصركم بالحق
 إنا كنا قادرين»^(١).

ويصرح ويوضح أكثر من ذلك ويقول: «أن يا قلم فاكتب على اللوح ثم أخبر
 الناس بأن الظهورات انتهت بهذا الظهور المشرق المتبر، من يدعي قبل إتمام الألف هذا
 المقام الأعز الأعظم العزيز إنه قد اقترى على الله وكان من المفسدين؛ لأن بذلك يفسد
 أمر الله ولن يستقر بين عباده المؤمنين»^(٢).

وإن أتى أحد وادعي الظهور قبل تمام ألف سنة فهو كذاب وباطل مهمل أتى من
 الدلائل والمعجزات؛ لأنه سبب للفساد واضطراب العالم، فإن البشر جاء وبشر ثم ظهر
 للتمم وأكمل. فلا شيء الظهور الجديد ولن»^(٣).

ونحن نقول: جاء الكامل. وأكمل الدين. ونور العالم، وبيئته وإبلاغه قيل:
 ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٤).
 ثم ولم قفل باب الأمر إلى ألف سنة بعده، وهو نفسه لم يصبر يعد الشيرازي الباب
 ثلاثة عشر حاشا على قول البهايين^(٥).

وماذا يقول الجلياني والعراقي، والعلمي، من دعاة البهاية وأتباعها، القائلين بتسلسل
 الأنبياء والرسل، والمظاهر الإلهية، والصارخين بأن انقطاع الوحي نقص وعيب^(٦).

(١) «الأفئس» للبايزنغاني.

(٢) «ملحة نقطة الكاف»، ص «هـ» نقلا عن كتاب «إتيان الدليل لمن أراد الإقبال إلى سواء السبيل».

(٣) أيضا.

(٤) سورة المائدة الآية ٣.

(٥) أسلمت في عهد الله والمصر الجديده، وأورار في «الكواكب» وغيرها في غيرها من الكتب.

(٦) انظر «الفراسة للجلياني»، و «البيان والبرهان» للعراقي، وكتاب «القيامة» للعلمي.

ماذا يقولون في انقطاع الوحي إلى ألف سنة؟

ولماذا يحرم الدجال المازندراني العالم من فيضان الوحي - حسب قولهم -؟
فأي ذنب أذنبه الشيرازي، وأية جريمة ارتكبها، حتى حرم من بقائه وشريعته إلى ثلاث عشرة سنة فقط، وأطال أمده إلى ألف سنة كاملة، وهذا مع اختلاف مقتضيات الزمن اختلافاً كاملاً حدثت وطرات بعد هلاك المازندراني بعشرين سنة حيث نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م وبعد ذلك الحرب العالمية الثانية، الحروب التي قلبت الدنيا من أولها إلى آخرها، فلم يكون باب الأمر مسدوداً مع هذه التغيرات الجذرية العظيمة التي حدثت، والانقلابات الكبيرة التي وقعت، مع أن مجرى الزمان الذي كان بين هلاك الشيرازي وبين ادعائه كان واحداً كلية؟

أو ليس هذا وحده كاف للفاهم والمستبصر بأن المازندراني لم يكن إلا لعبة استعمارية، لعب به الاستعمار لأغراضه ومقاصده، والتفريق بين المسلمين، والتشكيك في عقائدهم، ومعتقداتهم.



تناقضاته للشيرازي

ولقد عرف بما سبق أن المازندراني كان أولاً من أتباع الشيرازي المخلصين وتحمل المشاق في سبيله وأجل من إيران وطرده إلى العراق، وإستانبول، وادنة وأخيراً إلى عكا، وحيفا، وبهجة، فادعى في منفاه أولاً نيابة الشيرازي بعد هلاك كبار البابيين، وقتل بعضهم بأيدي الحكومة الإيرانية، ويأيد به إياه، فخلل الطريق أمامه وصفى الجور بصالحه، لتحقيق أمانيه، وقضاء طوره ورغبته، وبعد عدة تقلبات أسس ملعبه وأوسخ ديانتَه على أشلاء البابيين وأقوال الباب الشيرازي، وروج دكانه باسمه وعلى حسابهم، ولكن الباحث يجدد وهو يعارض الشيرازي أشد المعارضة ويخالف آرائه أشد المخالفة لا في القروخ والأمور الصغيرة التافهة، بل وفي كثير من المسائل الأصولية والأشياء

الهامة الكبيرة، ولا يستطيع أن يتغلب القارئ على استعجابه وحيرته حينما يرى أن الشيرازي يحرم شيئًا والمازندراني يحله مطلقًا وبالعكس، مع اعتراف المازندراني بأن الباب الشيرازي «يعلم علم ما كان وما يكون»^(١).

وأن له حراس وحفاظ يحفظونه من الغلط والأخطاء من قبل الله^(٢).
وأنه لسلطان الرسل وكتابه لام الكتاب^(٣).

مع هذا كله، يتخالفه ويمارضه فقط لإظهار أنه ملايم مع المخالفين، ومسايير معهم مع الاختلاف الفكري والعقائدي، مكرًا ونفاقًا، خلاف الشيرازي الذي يأمر أتباعه بالاجتناب الكلي عن المسلمين وغيرهم الذين لا يعتنقون خرافاته، وتفسيرهم ليأهم، والفتوى بوجوب قتلهم، وهدم بقاعهم، وحرق كتبهم، وتسميتهم كفارًا، كما مر تفاصيل ذلك في محلها^(٤).

والمازندراني لما أنه كان أمكر من الشيرازي، وأخدع، والتم غدرا ونفاقًا، ورأى أن هذا الأسلوب لا يمشي مع العصر فغيره وبدله بقوله: «عاشروا مع الأديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عرف الرحمان، إياكم أن تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية كل بدأ من الله ويعود إليه»^(٥).

وكذلك محو الكتب، ولقد أمر الشيرازي بمحو كل كتاب سوى كتابه هو، وأن يعرض عن كل العلوم ما سوى عن جهله، فرأى المازندراني أن هذا أيضًا يخالف لخصيات العصر، عصر العلم والحضارة، ولم يسه إلا أن يقول معارضة لمرشده ومتبوعه:
قد عفى الله عنكم ما نزل في البيان من محو الكتب وأذن لكم بأن تقرأوا من العلوم ما ينفعكم^(٦).

(١) «إشراقات المازندراني»، ص ٩٤ من مجموعة الأتواح.

(٢) أيضًا.

(٣) «لوح لحد» للمازندراني، ص ١٥٤ من مجموعة «الكليات الإلهية» ط باكستان.

(٤) «مكتاب عيد البهايت»، ص ٢٦٦ ج ٢، وانظر لتفصيل ذلك الشريعة البهائية وتعاليمها، في القسم الأول.

(٥) «الأقدس» للمازندراني.

(٦) «الأقدس».

وأحل السؤال عن المسألة بعد ما حرمه الباب: «حرم عليكم السؤال في البيان عفى الله عن ذلك لتسألوا ما تحتاج به أنفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم اتقوا الله وكونوا من المتقين»^(١).

وكذلك الأسفار: «قد رفع الله ما حكم به البيان في تحديد الأسفار إنه لمو المختار»^(٢).

ويتعجب المستشرق براون وراوية البابين والبهائيين في الغرب والشرق من هذه التناقضات عن المازندراني وأتباعه الذين لم يؤسوا مذهبهم إلا على «أباطيل» الشيرازي نفسه فيقول:

«إن البهائيين غيروا تعليقات الباب لأثرها السيء في نفوس القراء أو حذفوها كلية وحاول حسين علي جديدًا أن يتعايش مع الحكومة الإيرانية تعايشًا سلميًا وآمنًا، لذلك أمر أتباعه ومريديه أن يصيروا أوفياء طائعين للشاه ناصر الدين القاجاري الذي أنزل جميع البلايا على البابين - من القتل والفتك وقتل الشيرازي أيضًا - ومذهبه في هذا الباب يخالف مخالفة تامة لمذهب البابين الأصليين الذين يعتقدون أن كل من لا يؤمن بالباب فهو نجس كافر يجب قتله كما أنهم ييغضون ملوك القاجار بغضًا علنيًا لا يخفونه من أحد»^(٣).

ثم مثل البرفسور براون أمثلة كثيرة لذلك ومنها: «أن البابين يكفرون شخصًا ويقولون عنه إنه ذهب إلى الجحيم. ويقول البهائيون عن ذلك الرجل بعينه إنه انتقل إلى الفردوس»^(٤).

هذا ومثله كثير، وما كانت هذه التناقضات إلا لإظهار المحبة والمودة نفاقًا وغدرًا والإدعاء بعدم التفريق بين بني البشر على اختلاف مسالكهم ومذاهبهم، وإلا فهم

(١) أمّتها.

(٢) «الأنس» للمازندراني.

(٣) المقدمة من «نقطة الكاف» ص «ه».

(٤) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «س».

أنفسهم، وعلى رأسهم المازندراني كانوا يكتُمون الحقد أشد ما كان يظهره الباييون، ولقد ذكرنا مختصرًا فيما مر عما كان يفعله المازندراني وأتباعه مع مخالفهم من القتل والفتك والاغتيال والمطاردة وحتى مع إخوته الحقيقيين.

وعلى كل فإنه مخالف وعارض الشيرازي وديانته ولو إظهارًا للتقرب إلى غير البايين وتزلفًا إلى المسلمين، ليقومهم في فسخه مكرًا وخداعًا ونفاقًا، وإن لم يكن المكر والنفاق، فلم مخالف الشيرازي؟ وهو مرشده ومطاعه ومتبعه، وعلى أصوله وبنياته أسس ديانته وأقام حجته وبرهانه.

وإن كان ذلك غلطًا وفاسدًا فالجنى على الغلط والفاقد غلط وفاسد أيضًا.



مؤلفاته

وقد ألف المازندراني كتبًا عديدة، وبعبارة صحيحة رسائل كثيرة، إذ لا يتجاوز أكثر مؤلفاته من عشرات الأوراق، فمثلاً كتابه الأقدس الذي هو أهم ما كتبه وألفه، ذلك الكتاب الذي يظنه ناسخًا لجميع الكتب السماوية الأخرى بما فيه القرآن الكريم، قد طبعه السيد الحسيني ملحقًا بكتابه «البايون والبهائيون» في ٢٢ صفحة بالحرف الكبير والخط الجلي و«الرسالة السلطانية» في ١٤ صفحة، وأكثر ما كتب من السور والألواح لا يتجاوز حجمًا (١٠ صفحات)، والبعض أقل منها حجمًا، مثل «لوح أحمد» و«لوح علي» و«سورة الأمين» و«لوح طرازات» و«بشارات» و«تجليات» وغيرها لا يتجاوز كل واحد من هذه الكتب أن تسمى كتبًا عن خمس وخمس ورقات، وهكذا دواليك، ولقد نبهنا إلى ذلك لأن البهائيين يرفعون الغفلة من الناس بذكر الأسماء الكثيرة والأعداد الكبيرة لمؤلفات حسين علي المازندراني.

هذا من ناحية الكمية، وأما من ناحية الكيفية فلقد خصصنا لأسلوبه واللغة التي استعملها في كتبه مقالًا خاصًا بعنوان «لغة حسين علي وجهله» بحثنا فيه عن أسلوبه

المعوج، والغامق، الغامض، وعن استعماله الألفاظ للمعاني الغير المقصودة، والمطالب الغير المفهومة، كما ذكرنا المقتضيات من كتبه في المواضع المختلفة المناسبة في الكتاب يطلع عليه القارئ من خلال قرائته الكتاب.

ونذكر هنا أن أهم ما ألفه هو كتابه «الإيقان» فقد ألفه أثناء إقامته في بغداد تأييداً للشيرازي ومزاعمه، وشرع في كتابه «ألواح الملوك» في ادرنة، وأتمه في عكا، وكتب «الرسالة السلطانية» وهو في عكا، وكتب «الأقدس» أيضاً في عكا^(١). وكذلك ألواح الملوك وسورة الهيكل ولوح ابن ذئب وغيرها من الكتب والرسائل كتب أكثرها في حيفا وبهجة.

فهذا هو قليل من كثير وقد أعرضنا عن بعض التفاصيل تجنباً عن التكرار والتطويل لما قد ذكرت بعضها في ثنايا الكلام حول تعاليمه وتنبؤاته وأكاذيبه وشريعته ولغته ودعاويه كما وردت نبذة منها في الكلام عن الشيرازي وديانته البابية في القسم الأول من الكتاب، وفي المقدمة الطويلة أيضاً.

وللباحث والقارئ، والذي يريد الحق ومعرفة الحقائق، والاطلاع على الباطل كفاية في هذا قاله حسب ونعم الوكيل.



(١) «البابيون والبهائيون» للحسن، ص ٨٠ و «الكواكب الدرية في سائر البهائية» و «بهية الله والعصر الجديد» و «مقالة صالح»، إلا إن العباس ابن المازندراني يقول أنه كتب «الرسالة السلطانية» وهو في ادرنة قبل أن يحمله منها بلليل «مقالة صالح»، ص ٩٩، ط الهند.

المقال الثاني

المازندراني ودعواه

يزعم الدجاجلة والكذابون أن أسهل الطرق للعب بحقول الرجال والسيطرة عليهم وخاصة الدينين منهم والمذهبيين - هو ادعاء المهدوية والمسيحية.

ولكم رأينا هوة الشهرة والتغلب على الناس، والعابثين، المفسدين في مختلف المصور يدعون هذه الادعاءات الكاذبة، فخر الكثير منهم ونجح بعض الآخرين في مطامعهم الشخصية، وأغراضهم الدنيوية، الدنية، ولو لمدة قصيرة.

ورأينا طارًا آخر من الناس لا يتفهمون بمثل هذه الثروات أنفسهم بل يوحون ويلتقون إلى الآخرين ليلعبوا في أيديهم وحسب توجيهاتهم، ويوساطتهم يحصلون مقاصدهم، ويلتفون أمانيتهم، فمن كيسان إلى مختار بن أبي عبيد الثقفي، إلى المتصور العباسي، ومن ابن القداح إلى ابن الصباح، وإلى الغلام القادياني، رجال لا يعدون ولا يحصون، سوغوا لأنفسهم أو للآخرين القيام بهذه الدعاوي والمزايم، وأرادوا من وراء ذلك، الكيد والدس للإسلام والقضاء على الأمة الإسلامية والانتقام منهم، كما قصدوا من ورائها الملك والاستيلاء على البلاد واستعباد العباد.

وطارًا آخر من الناس ظهوروا وما اكتفوا على المهدوية والإمامة ولا اقتنعوا بالمسيحية والرسالة، بل متهم الشيطان، وطار بقولهم، وجن جنونهم، فارتقوا إلى الربوبية، وادعوا الألوهية وضاعوا في ذلك اللعين الأكبر، فرعون المدعي «أَنَا رَبُّكُمْ أَأَلْعَلِّي»^(١) بل زادوا عليه.

وعادوا الإمامة والرسالة أحط من مقامهم وأقل من مرتبتهم وشأنهم كالمقنع والحاكم والبيان بن سميان^(٢). وغيرهم.

فمن هذا القليل كان حسين علي المازندراني الملقب نفسه بالبهاء، ومن قبله أستاذه،

(١) سورة التازعات الآية ٢٤.

(٢) انظر للملك «اعطافات فرق الشركين» و «الفرق بين الفرق» و «الملل» و «الفصل» ومقال: «الشيرازي ودعواه» في كتابنا «البأية - عرض ونقد».

ومرشد إلى النار على محمد الشيرازي الملقب بالباب.

وما لا شك فيه أن حسين علي المازندراني لم يدع الألوهية فجأة ومرة واحدة، بل تدرج إليه بالترتيب، فأولاً: ادعى خلافة الباب بعد ما كان من خدامه المخلصين وتلاميذه الراشدين وموحييه المبالغين ومريديه الفدائيين، كما كان من المؤمنين الأولين به الذين تحملوا المشاق والمتاعب في سبيله كما ذكر اسلمنت مؤرخ البهائية.

لما أعلن الباب دعوته سنة ١٨٤٤م احتق بهاء الله أمر الدين الجديد بشجاعة وكان إذ ذاك في السنة السابعة والعشرين من عمره، وصار معروفاً أنه كأحد مشاهير البائية الشابتين المتحمسين المقتدرين، حبس مرتين لأجل هذا الأمر وفي ذات مرة لحمل أذى الجلد، وفي أغسطس سنة ١٨٥٢ حصلت حادثة مريعة للبابيين... وزجوا في السجون ومنهم بهاء الله^(١).

ثم نفى من إيران وأجلى إلى العراق كما مر سابقاً^(٢).

وكتب مؤرخ بهائي آخر «كان بهاء الله يعد نفسه واحداً من تلامذة الباب أثناء مكوثه في بغداد وحتى أيام كتابته «الإيقان» وما كان يدري مقامه الجليل (الذي ادعاه بعد ذلك) الذي قدر له آنذاك»^(٣).

وألف المازندراني كتابه «الإيقان» تأييداً لمزاعم الباب الشيرازي وإباطيله، وادعاءاته وتروحاته، وأظهر فيه فدائه وعبوديته للشيرازي وإطاعته لأخيه المرزى يحيى صبح الأزل خليفة الباب الحقيقي^(٤) كما نفى فيه التهم التي يوجهها إليه البابيون عن استقلاله بخلافة الباب وإعراضه عن وصيه ونائبه الأصلي، المرزى يحيى، وانحرافه عن البائية الصحيحة.

ولقد ذكر في بداية الكتاب مقصوده عن تأليفه في حريته الرقيقة الضعيفة «وعلى

(١) «بهاء الله والمصر الجديد» ص ٣٢ و ٣٣ لأسلمنت البهائي.

(٢) في مقال «البهائية تاريخها ومنتجها».

(٣) «تاريخ الأمر البهائي» في الفارسية ص ٣١.

(٤) انظر لتفصيل ذلك مقال «زملاء البائية ورفقها» في كتابنا «البائية».

الله أتوكل وبه أستعين لعل يجري من هذا القلم ما يحبي به أفتدة الناس ليقومن الكل عن مراند غفلتهم ويسمعن أطوار ورفقات الفردوس من شجر كان في الروضة الأحدية من أيدي القدرة بإذن الله مفروشا^(١).

وبعد سرد بعض الأدلة لتأييد الشيرازي ودعواه ذكر شكوك الناس وشبهاتهم حوله وحول إطاخته المرزء يحى وقال: فوالذي نفسي بيده كنت في كمال السرور ونهاية الفرح لأنى لم أتطلع لأي أحد بضر ولا نفع ولا صحة ولا سقم بل كنت مشغولاً بنفسي نايذاً كل ما سواي ولم أدر أن شراك القضاء الإلهي أوسع من فكري وأن سهم التقدير مقدس عن التدبير لا نجاة لرأس من شراكه ولا حيلة لإرادته غير الرضا، قسماً بالله لم يكن في فكري رجوع بعد المهاجرة ولا رجاء في العودة بعد المسافرة ولم يكن لي قصد إلا أنى أكون محلاً لاختلاف الأحباب أو مصدرًا لتقلب الأصحاب أو سبباً لضر أحد أو علة لحزن قلب فلم يكن في نظري ولا فكري أمر غير ما ذكرته ومع ذلك فكل شخص اتخذ له وجهة وتحيل بهواه أمراً، وأخيراً صدر الحكم من مصدر الأمر (أي: المرزء يحى) بالرجوع وقد امتلئت وسمعت، ويعجز القلم عن ذكر ما رأيت بعد الرجوع فإن الأعداء في مدة ستين كانوا يدبرون أمر إهلاك هذا العبد القاني بمتهى السمي والجد والاهتمام^(٢).

ثم أظهر استعداده التضحية بنفسه والنفس في سبيل الشيرازي حيث قال: «وإنى أضع روحي في كمال الرضا على كفى لعل الله يتقبله بفضلته وإحسانه فدية في سبيل النقطه (أي: الشيرازي) وتضحية لأجله، ولو ما كانت هذه النية، نية الفداء في سبيله لما توقفت لحظة في هذه المدينة (بغداد) وكفى بالله شهيداً»^(٣).

هذا ما كان في أول الأمر ثم تدرج حتى ادعى خلافة الشيرازي لنفسه وروج أن الشيرازي لم يجعل المرزء يحى خليفته إلا لحكمة ما.

(١) الإيذان للهازندار، ص ١٤ ط باكستان.

(٢) الإيذان، ص ١٦٦.

(٣) ايضاً، ص ١٦٧.

وقد سباه (أي: يحى) حضرة الباب بهذا اللقب (أي: الخليفة والوصي) لحكمة ما^(١).
وكتب مؤرخ البهاية آواره:

«نهض لفيف من كبار الأصحاب الذين وقفوا على أن مصير حضرة الباب (الشيرازي) إلى الشهادة وخشوا على حياة حضرة بهاء الله فكتبوا عريضة رفعوها إلى حضرة الباب وهو إذ ذاك في سجن ماه كو يتقدمون إليه فيها بأن يتخذ التدابير اللازمة لتحويل الأنظار عن بهاء الله حتى تصان حياته.... وكانت اللحظة التي رسمها لحفظ بهاء الله هي أن لقب مرزا يحى بألقاب الأزل والوحيد... ثم أمر بعض الأصحاب بلا شهرهوا اسمه بين عامة الشعب لتحويل الأنظار نوعياً إليه»^(٢).

فالحاصل بعد ما تغلب المازندراني على أخيه واستطاع جلب البابين إليه ادعى أن هو المهدي المنتظر ولم يكن الشيرازي إلا مبشراً الناس بمجيئه، كما كان يوحنا المعمدان مبشراً بالمسيح.

يقول أسلمنت وآواره: «وفي اليوم الأول من هذه الاثني عشر يوماً -مدة مكوث المازندراني في حديقة نجيب باشا ببغداد- ١٢ إبريل سنة ١٨٦٣ إلى ٣ مايو، أي في السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من أتباعه بأنه هو الموهود الذي أخبر عنه الباب وسباه بمن يظهره الله»^(٣).

وقال حميرن علي المازندراني نفسه: «إن حضرة المبشر (أي: الشيرازي) بشر عنه سناً ستين، وتنور العالم سنة ثمانين من النور الجديده والروح البليغ»^(٤).

ولما وجد أن هذه الخزعبلات والسخافات لاقت القبول من البابين الجاهل الناقمين على الإسلام والمسلمين، انتقل من المهدوية إلى المسيحية والنبوة ونزول الروح عليه، بل إنه هو الذي أخبر بمجيئه جميع الأنبياء والرسل، فاستمع إليه وهو يقول:

(١) البهاينة كتاب دعائي بهائي، ص ٨.

(٢) التكواري المدينة في مآثر البهاينة لمحمد حسين آواره، ص ٤٥٧ ط عربية.

(٣) بهاء الله والعصر الجديده، ص ٣٧ و «التكواري المدينة» ص ٢٥٨.

(٤) الروح العالم للمازندراني ص ٢٢٢ من المجموعة.

«وفي ليلة من الليالي في عالم الرؤيا سمعت هذه الكلمة العليا من جميع الجهات «إنا نصرك بك ويقلمك لا تخزون عما ورد عليك ولا تخف إنك من الآمين، سوف يبعث الله كنوز الأرض وهم رجال يصرونك بك وباسمك الذي به أحيأ الله أفئدة العارفين»^(١).

«واستمعوا من الذي يدعوكم تحت السيف إلى الله العليم الحكيم، هل الذي يدعوكم في غمرات البلايا ينطق عن الهوى، لا وربكم العلي الأعلى... كذلك أشرقت عليك شمس البيان من أفق الوحي لتكون مطمئناً بفضل ربك الرحمن»^(٢).

وأيضاً: «سبحان الذي نزل الآيات بالحق في هذا السجن الذي جعله الله المنظر الأكبر تنزل فيه ملائكة الله الأمر في العتي والإشراق»^(٣).

ويكتب في رسالته التي أرسلها إلى الشاه ناصر الدين القاجار: «يا سلطان! إني كنت كأحد من العباد وراقداً على المهاد، مرت علي نائم السباحات، وعلمني علم ما كان، ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم، وأمرني بالتدأ بين الأرض والسماء بذلك ورد علي ما ذرفت به عيون العارفين... هذه ورقة حركتها أرياح مشية ربك العزيز الحميد... قد جاء أمره المبرم وأنطقني بذكره بين العالمين، إني لم أكن إلا كالميت تلقاه أمره قلبتني يد إرادة ربك»^(٤).

وأيضاً يقول: «قد كنت راقداً هزنتني نفحات الوحي وكنت صامتا أنطقني ربك المقتدر القدير، لولا أمره ما أظهرت نفسي قد أحاطت مشيته مشيتي وإقامتي على أمر به ورد علي سهام المشركين»^(٥).

ويقول: «يا ملا الفرقان قد أتى الموعد الذي وعدتم به في الكتاب»^(٦).
ويزداد في التعالي والتفاخر ويقول: «الحمد لله الذي أظهر النقطة وفصل منها علم ما

(١) «لوح ابن خلد» ص ١٧ ط حري.

(٢) «الكليات الإلهية» مجموعة الأنواع للهازنغاني ص ١٠٣.

(٣) أيضاً ص ١٢٨.

(٤) «الرسالة السلطانية» ص ٤، ٣.

(٥) «لوح مبارك» ص ٣٥ و ٣٦ ط باكستان.

(٦) أيضاً ص ٣٧ و ٣٨.

كان وما يكون وجعلها منادية باسمه وميشرة بظهوره الأعظم الذي به ارتعدت فرائص الأمم.... هذا هو الذي ذكره محمد رسول الله ومن قبله الروح ومن قبله الكلم.... وهذا.. الذي كان مكتوبًا في أفئدة الأنبياء وخزونات في صدور الأصفياء^(١).

وصرح بكونه مسبقًا حيث قال: «قل يا قوم قد جاء الروح مرة أخرى ليتم ما قال من قبل، كذلك وعدتم به في الألواح إن كنتم به من العارفين»^(٢).

و«اعلم بأن الذي صعد إلى السماء قد نزل بالحق وبه مرت روائح الفضل على العالم وكان ربك على ما أقول شهيدًا، قد تعطر العالم برجوعه وظهوره»^(٣).

وهذا كان في «بغداد» وأما في «أدرنه» فزاد الجنون والمجون إلى أن قال: «وانك أنت أيقن في ذاتك بأن الذي أعرض عن هذا الجمال أعرض عن الرسل من قبل لم استكبر على الله في أزل الأزال إلى أبد الأبدين»^(٤).

ولم هنا انتهى الدور عن التابع والخدام والمقتدي لعلي محمد الشيرازي إلى المهدوية، إلى المسيحية، إلى النبوة والرسالة، ومن العبودية المطلقة الصارخة العمياء إلى المطاع والمقتدا والمختار، حتى إذا نقل من أدرنه إلى هكا بدأ دور التمجيد والتزيين والعبارات التي تحمل معاني عديدة مثل قوله:-

«يا أيها الموهوم إن الباطن وباطن الباطن الذي جعله الله مقدسًا عن الباطن والظاهر إلى ما لا نهاية لما يطوف حول هذا الظاهر الذي ينطق بالحق في قطب العالم»^(٥).

و«والذي أتى إنه هو السر المكتون والرمز المخزون والكتاب الأعظم للأمم وسلا الكرم للعالم وهو الآية الكبرى بين الوري ومطلع الصفات العليا في ناسوت الأنشأ به ظهر ما كان مخزونًا في أزل الأزال ومستورًا عن أولي الأبصار إنه هو الذي بشرت بظهوره كتب الله من قبل ومن بعد»^(٦).

(١) «إشراقات» للهازندي، ص ٩٤ و ٩٥ من المجموعة.

(٢) «مفتاح باب الأبرار» ص ٣٨٦ للدكتور محمد مهدي.

(٣) «أيضًا» ص ٣٨٢.

(٤) «لوح أحمد للهازندي» ص ٣.

(٥) «لوح علي»، ص ٦ ط باكستان.

(٦) «تجليات» للهازندي، ص ٣٠٢ من المجموعة.

وإما العصمة الكبرى لمن كان مقامه مقدسًا عن الأوامر والنواهي ومنزهًا عن الخطأ والنسيان، إنه نور لا تعقبه الظلمة وصواب لا يعثره الخطأ لو يحكم على الماء حكم الخمر وعلى السماء حكم الأرض وعلى النور حكم النار حق لا ريب فيه، وليس لأحد أن يعترض عليه أو يقول لم ويم والذي اعترض إن من المعارضين في كتاب الله رب العالمين، ألا يسأل عما يفعل وكل عن كل يسألون، إنه أتى من سماء الغيب ومعه آية يفعل ما يشاء وجنود القدرة والاختيار^(١).

وقال بصراحة أكثر وغموض أقل: «لا إله إلا أنت... أنت الذي فتحت باب العلم على وجه عبادك لعرفان مشرق وحيك ومطلع آياتك وسما ظهورك وشمس جمالك وودعت من على الأرض في كتبك وزيرك وصحفك بظهور نفسك وكشف سبحات الجلال عن وجهك كما أخبرت به حبيبك.. والكليم.. والروح وأنبيائك ورسلك من قبل ومن بعد... إنه أتى من أفق العزة والاقتدار»^(٢).

ولما رأى أنه استطاع خداع السفهاء وعقولهم، والبلهاء وقلوبهم، بدأ يصرح بربوبيته والوهيته، فبعد أن كان ذليلاً متذللاً خاضعاً أمام الشيرازي وتالياً ومرتبلاً لكتبه ووجهه، حسب زعمه، صار معبوداً ومسجوداً وحتى للشيرازي أيضاً حسب مزاعمه، وادعى أنه هو الذي كان ينزل عليه الوحي كما أنزل عليه «البيان» شريعة البابية، وما هو يشختر في مزاعمه ويقول:

«لو أن النقطة (أي: الشيرازي) حضر اليوم لقال بأنني أنا أول العابدين»^(٣).

وقد طلع الفجر والقوم لا يقهون، قد أتت الآيات ومنزها (المازندراني) في حزن مشهود... ثم اذكر إذ كنت قائماً لدى المظلوم وملتقي عليك آيات الله المهيمن القيوم»^(٤).

(١) إشرافاته ص ١٠٣ و ١٠٤.

(٢) أيضاً ص ١١٤ و ١١٥.

(٣) نهجياته للمازندراني ص ١٧٣ من المجموعة.

(٤) كلمات فرحسية للمازندراني فارسي ص ١٧٤ و ١٧٥.

«يا ملأ البيان قد أتى منزله ومرسله اتقوا الرحمان ولا تكونوا من الظالمين»^(١).
 وأيضًا: «قد نزلنا البيان وجعلناه بشاره للناس لتلا يضلوا السيل... إذا قيل لهم
 بأي حجة آمتم بالله يقولون البيان، فلما جاءهم منزله كفروا بالرحمان إلا أنهم من
 الخاسرين، قل البيان نزل لنفسي وزين بذكرى لولا ظهوري ما نزل حرف منه»^(٢).
 ويكتب أسلمنت: «وقد قرر الباب أن البيان قد أوحى إليه من يظهره الله»^(٣).
 هذا ولا شك أنه كان مدعيًا بالربوبية والألوهية المطلقة البحتة، ولا يستطيع أحد
 من البهايين أن ينكر هذا، ومن أنكر فلم ينكر إلا خداعًا ومكرًا وتجنبًا من الفضيحة
 والواقعة، وإلا فهم أنفسهم يقرون ويعترفون بهذا، بل أنهم قاطبة يعتقدون ويؤمنون
 بألوهيته، ولا يظهرون اعتقادهم بمهدويته ومسيحيته ونبوته إلا مخادعين السذج من
 الناس، فما هو الجلبائيجاني كبير البهائية وزعيمهم يقول ردًا على واحد من علماء
 المسلمين:

«إن ما ظنه الشيخ عبد السلام بأن دعواه (أي: المازندراني) دعوى النبوة ليس إلا
 ظنًا محضًا ووهما من عند نفسه وإلا يعرف كل من عاشر البهائية أو اطلع على كتبهم بأنه
 لم يرد في الألواح المقدسة ادعاء النبوة، ولا جرى على السنة البهائية إطلاق النبي على
 ذلك الوجود المقدس»^(٤).

ويقول بهائي آخر: «إن حضرة البهاء (المازندراني) وحضرة عبد البهاء (ابنه عبا) ^٥
 أقندي) وحضرة الباب لم يدع أحد منهم النبوة»^(٥).
 «أن البهائيين لا يعتقدون في حضرة بهاء الله جل ذكره الأعظم أنه نبي ولقد أعله
 مرارًا عن هذا»^(٦).

(١) «الأنس» للمازندراني.

(٢) «بين» للمازندراني ص ٣٠٢ و ٣٠٤.

(٣) «بهاء الله والمصر الجديدة» ص ٥٣.

(٤) «المفرد» للجلبائيجاني، ص ٢٧٥، ط فارسي.

(٥) «البهائية»، ص ٤٩، ط عربي.

(٦) مجلة «كوكب» سنة ٤، ج ١٧، مايو ١٩٢٨ م.

إذاً فماذا كانوا يعتقدون فيه، يجيب عليه الجلبائيجاني أيضاً في مقدمة كتابه «الفرائد» بقوله:

إن عامة الناس يظنون بأنه في استطاعتهم هزم البهائين حيث يسألون ماذا كان دعواه (أي: المازندراني). فإن قيل لهم: النبوة، يقولون: ورد في الحديث «لا نبي بعدي» وإن قيل: المهذوبة، يردون عليهم بذكر الأوصاف التي وردت في الروايات. ولكنهم لا يعرفون أن قائمتا (المازندراني) يملك نصب الربوة مصداق الآية ﴿يَأْتِي رِثْكَ﴾، و﴿وَجَاءَ رِثْكَ وَآلَمَلَكَ صَفًا صَفًا﴾ فيوم ظهوره يوم الرب لا غير، ومقام الربوبية مقام الاصاله لا النيابة والرسالة^(١).

وقال بهائي هندي: «إن البهائين يعتقدون أن دور النبوة قد انتهى. وعلى ذلك ما قالوا يوماً أنه (أي المازندراني) نبي أو رسول، بل هم يعتقدون أن ظهوره هو عين ظهور الله»^(٢).

كما كتب قبل ذلك بهائي إيراني: قد أذعنا وأيقنا بالوهية البهاء الحلي الذي لا يزال بلا مثال وقديم الجلال»^(٣).

ولأجل ذلك كلما يذكرون اسمه يذكرونه بقولهم «ربنا» ويذيلونه بتدليل «جل اسمه وعز ذكره»، فمثلاً يقول الجلبائيجاني:

«وقد رقمت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة في الواح ربنا الأبي»^(٤). ويقول: «إن هذه البراهين قائمة ومتوفرة في هذا الظهور الأعظم الأسنى والظهور الأفتخم الأبي وتعني به ظهور سيدنا جل اسمه وعز ذكره»^(٥). هذا وقد أعلن المازندراني أكثر من مرة بعبارات صريحة أنه إله ورب مثل اللعين الأكبر فرعون، وها هي الشواهد:

(١) «الفرائد» ص ١٥ و ١٦.

(٢) مجلة كوكب هفتة نمرة ١٦، ج ٦ الصادرة ٢٤ يونيو ١٩٢٨ م.

(٣) «سورة الصدور» لغير علي البهائي، ص ٣٦٧، ط فارسي.

(٤) «القدس البهية»، ص ٦٥.

(٥) «الحجج البهية»، ص ٩٨.

يقول في كتابه «مين»: «يا قوم طهروا قلوبكم ثم أبصاركم لعلكم تعرفون باري في هذا القميص المقدس اللصيح»^(١).

و«تالله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان... قل هذا يوم فيه استوى مكلم الطور» عرش الظهور وقام الناس لله رب العالمين... طوبى لمن عرفه وفاز به وويل لمن أنك وأعرض عنه»^(٢).

وقد أشرق النور من أفق الظهور وأضاءت الآفاق إذ أتى مالك يوم الميثاق، عمر الدين ارتابوا وريح من أقبل بنور اليقين إلى مطلع الإيقان»^(٣). ويقول مخاطبًا: «جبل كرمل» حينما جعله مسكنًا لنفسه:

«يا كرمل انزلي بيا أقبل إليك وجه الله مالك ملكوت الأسماء وفاطر السماء، أخذها اهتزاز السرور ونادت بأعلى النداء، نفسي لأقبالك الفداء، ولعناتك القدر ولتوجهك الفداء»^(٤).

ويكتب في إحدى ألواح: «فلما أتى الرحمن بملكوت البيان كفروا به ألا لعنة على الظالمين»^(٥).

وأصرح من هذه العبارات كلها ما ننقلها من كتاب اليهوديين، الذي يزعمونه أم الكتب السماوية، وأعلها مرتبة وشأنًا، وناسخًا لجميع الكتب السماوية بيا فيها كما الله الخالد، القرآن العظيم، ننقل عن هذه الكتاب حرقًا ما قاله طاغوت الباطل وشیطانها حيث يذكر يوم ظهوره فيقول:

هذا يوم لو أدركه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال: «قد عرفناك يا مقبل المرسلين، ولو أدركه الخليل ليضع جبهته على التراب خاضعًا لله ربك ويقول:

(١) «مين»، ص ٣٠.

(٢) «إشراقات»، ص ١٠٣ و ١٠٤.

(٣) «أيضا»، ص ١٢١.

(٤) «نوح ملكة كرمل» للمازندراني، ص ٣٢، ط باكستان.

(٥) «الروح البقاء»، ص ٨، ط عربي.

اطمئن قلبي يا إله من في ملكوت السموات والأرضين»^(١).

وفي مقام آخر استدلل على ربوبيته بقول الباب الشيرازي مخاطباً أحد مرعبيه البايين:
«خف عن الله أن المبشر قال: إنه (يعني: الموحود) ينطق في كل شأن إنني أنا الله لا إله إلا أنا المهيمن القيوم»^(٢).

وأيضاً: «إذا يراه أحد في الظاهر يجده على هيكل الإنسان بين أيدي الطفبان وإذا يتفكر في الباطن يراه مهيمناً على من في السموات والأرضين»^(٣).

وهل هناك أكثر من هذا؟ نعم هناك أكثر من هذا وأكثر، فانظر كيف يهذي:
لا يرى في هيكله إلا هيكل الله ولا في جمالي إلا جماله ولا في كينونتي إلا كينونته ولا في ذاتي إلا ذاته ولا في حركتي إلا حركته ولا في سكوني إلا سكونه ولا في قلبي إلا قلعه العزيز المحمود، قل لم يكن في نفسي إلا الحق ولا يرى في ذاتي إلا الله»^(٤).

أو بعد هذا شك لشاك أنه ما ادعى الألوهية والربوبية؟ أو مجال الخداع ومكار مثل العراقي الذي سود مئات الصفحات لإثبات مهدويته ومسيحيته في كتابه «البيان والبرهان»^(٥). زوراً وميناً وخداعاً للمسلمين وهرباً من سخافات وهليانته التي تنفر منها القلوب وتزدريها العقول.

ثم والمآز ندراني نفسه لم يرد على من استغرب دعواه هذا من البايين ولم ينكر عليه بل أقره بذكر قول الشيرازي الذي أوردناه آنفاً.

وقد ذكر الشيخ السيد رشيد رضا المصري صاحب مجلة المنار المصرية المشهورة بعد مناقضته مع داعية البهائية الجلبايجاني في سوانح الشيخ محمد عبده.

(١) «الأنس» للمازندراني.

(٢) «طرائف»، ص ١٩٧ من المجموعة.

(٣) «الندرة» للمازندراني، ص ١١٤ ط حربي.

(٤) سورة الميكل «المازندراني نقله عن» بهاء الله والمصر الجليل ص ٥٠.

(٥) «البيان والبرهان» كتاب ألفه أحد البهائيين من العراقي ولكن لم يكتب اسمه الصحيح عليه بل اكتفى بذكر أ - ح آل محمد، حاول فيه عبثاً إثبات مهدوية الباب ومسيحية البهاء، كما أن هناك عدة كتب أخرى ألقت لهذا الغرض ولم نمرحها بالانتباه لما قد أثبتنا بأن دعواهما لم يكن المهدوية والنبوة بل الربوبية والآلهة.

«كان من مناظرتي لميرزا (الجليلاني) ما أبلغه إلى بيان أصل عقيدتهم - أنهم يعتقدون بالوهمية البهاء حتى قال لي مرة: هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القلوس تختصها بقوله: سبحانه الله عما يشركون»^(١).

وكتب في مجلته: «البهائية هم آخر طوائف الباطنية يعبدون البهاء عبادة حقيقية ويدينون بالوهميته وروبيته ولهم شريعة خاصة بهم»^(٢).

ولم يكن الجليلاني مبالغاً في قوله الذي قاله أمام السيد، كما لم يكن هو مخطئاً في حكمه عليهم حيث المازندراني نفسه أسس دياناته الخبيثة على هذه العقيدة النجسة، وهو لم يكذب بمجرد هذه الدعوى، دعوى الألوهية والربوبية بل أمر أتباعه أن يدعوه هو في ملياتهم، ويستغيثوه في همومهم ومكروباتهم، وينادوه في السراء والضراء ويعلمهم أن يقولوا:

«أسألك بجمالك الأعلى في هذا القميص الذي المبارك الأبيس بأن تقطعني عن كل ذكر دون ذكرك»^(٣).

«وسبحانك يا إله العالم ومقصود الأمم والظاهر بالأسم الأعظم الذي به أظهرت لألي الحكمة والبيان من أهداف علمك وزينت مساوات الأديان بأنوار طلعتك»^(٤)
وأسألك يا إله الوجود ومالك الغيب والشهود بسجنتك ومظلوميتك وما ورد عليك من خلقك لا تخيبي عما عندك... إنك أنت مالك الظهور والمستوي على العرش في يوم النشور، لا إله إلا أنت العليم الحكيم»^(٥).

«للك الحمد يا مبدع الأكوان بما ذكرتني في السجن إذ كنت بين أيدي الفجار»^(٦)
ولأجل ذلك لا يستغيث البهائيون إلا المازندراني، ولا يترجوهون بنداءاتهم

(١) تاريخ الاستاذ والإمام للسيد رشيد رضا، ص ٨٣٦، ج ١.

(٢) مجلة المنار، الصادرة في شوال ١٣٢٨ هـ عدد ١٠، ج ١٣.

(٣) الأكوام المباركة للمازندراني، ص ١٩٧، ط ص ١٩٧.

(٤) «طرائف»، ص ١٨٢.

(٥) «القدس» للمازندراني.

(٦) الأكوام المباركة، ص ٢١٦.

وأدعيتهم إلا إليه، ولا يسألون المنافع والحاجات إلا منه، كما لا يطلبون دفع البلايا والرزيا إلا منه محققين بأنه قادر على إغاثتهم وإجابة دعواتهم وإعطائهم حاجاتهم.

وما هو ابنه الموثني وخليفته عباس عبد البهاء يقول: «أنا عبد البهاء الله وحضرته (أي: المازندراني) ليس له مثل ولا نظير ولذا ينبغي للجميع أن يتوجهوا إليه في دعواتهم، وهذا هو ملهبي»^(١).

ويقول أيضًا: «أنا أطلب من مقام حضرة بهاء الله أن يمدكم بفرح أبدي ويكرمكم في ملكوته»^(٢).

وأيضًا: أن الجمال الأبهي (حسين علي) ينصركم ويمدكم بتأييده من ملكوت خفيه وجبروته، ويرسل جنود حفظه وتأييده مسلسلًا، وأنا ضيفاء أذلاء - ما أصدق في هاتين الكلمتين الصغيرتين - ولكن ملجأنا ومأوئنا ذلك الهي القوي - المازندراني»^(٣).

وبصراحة أكثر كتب إلى واحد من أتباعه: «انظر إلى أنطاف الجمال الأبهي (حسين علي)؛ لأن فيوضه كثيرة وإنعاماته لا حصر لها، وعلينا أن نركز كل وجهاتنا إلى أنطافه وكرمه، وتطلب منه كل ما نريد أن نطلبه، ونسأل عنه ما نتمنى ونشتهي أن نسأله»^(٤).

وكان هذا كله لأنه هو الذي قال في أقدس النجس: «يا أهل الأرض إذا غربت شمس جمالي وسترت سماء هيكلي لا تضطربوا... أنا معكم في كل الأحوال وننصركم بالحق إنا كنا قادرين»^(٥).

ويقول ابنه للمؤمن: «إن الجمال المبارك وعد بنص صريح في الكتاب بقوله: ونراكم من الله الأبهي وتنصر من قام على نصرة أمري بجنود من الملأ الأعلى وقيل من اللامكة المقربين»^(٦).

(١) بركة عباس إلى امرأتين بأمراتهما المترجمة في «مجمع الآثار»، ص ١٣٩، ج ٢ للمخاوي، فارسي.

(٢) «مجمع الأسفار»، ص ٣٧١، ج ١.

(٣) «مكتاب عبد البهاء»، ص ٤٢٣، ج ١.

(٤) «بهاء»، ص ٤٣٥، ج ١.

(٥) «القدس» للمازندراني.

(٦) «مجمع الآثار»، ص ٣٧٣، ج ٢.

وقبل ذلك كان المازندراني أعلن عن نفسه بأنه هو المستغاث حيث قال: «يا معشر الروح لعلكم في زمن المستغاث توفقون ومن لقاء الله في أيامه لا تحتجبون»^(١).

وهل من العجائب أكبر من هذا بأن عبداً عاجزاً وذليلاً كذاها مثل المازندراني يجعل إلهاً يستغاث به، ورثاً ينادى، وهو الذي يعترف بعبوديته الغائبة هجزه، ويمد يديه أمام الآخرين طالباً المدد والعون بقوله وهو في بغداد:

وما قد مضى الآن ستان والأعداء قائمون بنهاية الجدد والإهتمام على إهلاك هلا العبد الغاني مع ذلك ما قام أحد من الأحياب لنصرتنا»^(٢).

ويشكو نفسه من الألام والمهموم وهو في «عكا» في آخر حياته حيث كتب إلى السلطان ناصر الدين شاه «شاه إيران المعظم» ما نصه: ما وجدت في أيامي مقراً من على قدر أضغ رجلي عليه، كنت في كل الأحيان في غمرات البلايا التي ما اطلع عليها أحد... كم من أيام اضطريت فيها أحبتي لضري وكم من ليال لرتقع فيها نحيب البكاء من أهلي خوفاً لنفسي ولا ينكر ذلك إلا من كان عن الصدق محروثاً»^(٣).

ويعترف بفقره وفلته مقلدوه ومتبعوه حيث يكتب عنه أسلمنت:
«ولم يكن الفقر ولا السلاسل ولا الدلة الظاهرية بيانة لهم عن إدراك جلال ربه»^(٤).

نعم حينما يعمي الله أحداً لا يرى الأشياء الواضحة ولا يبصر.
ويبكي ويتوح ويشتكى هذا الكذاب الدجال، إله البهائيين وناصرهم ومعينهم بأن لا ناصر له ولا معين، ويعلي الصراخ والمويل ويقول:
كم من ليال فيها استراحت الوحوش في كنائسها، والطيور في أوكارها وكلاهما الغلام - الغلام والرب؟ في السلاسل والأغلال ولم يجد لنفسه ناصرًا ولا معينًا»^(٥).

(١) الإلهان، ص ١٣٩، ط عربي.

(٢) إلهنا، ص ١٧٤.

(٣) الرسالة السلطانية للمازندراني، ص ٤.

(٤) إلهاء الله والمصر الجفيدة، ص ٦٥.

(٥) الرسالة السلطانية، ص ٣.

(٤) سورة النمل الآية ١١٧ و ١١٨.

لَهُ فَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الدُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِذُوهُ يَتَّخِذُ خَطْفًا لِلْقَالِبِ وَالْمَقْلُوبِ ﴿١٠﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١١﴾.

وأعجب وأعجب من هذا أن ابنه الذي تولى الخيانة والجريمة بعده يأمر أتباعه بالتوجه إليه في الدعوات والاستغااث وأن يعملوا إياه معبودًا، مسجودًا، الذي أقر واعترف بتذللته وغلغلانه نفسه حيث كتب عنه:

«إن قدمي المباركة لجمال الأبي (المازندراني) روي لأحبائه القداء جرحت من ضرب المعصي في مازندران ووضعوا الأغلال والسلاسل في عنقه ورجليه في سجن طهران، وطوال خمسين سنة بقي هداً للبلاء والمحن، وبعد الآلام الشديدة والمصائب الجلييلة أجلي من الوطن، وفي العراق أيضًا جعل غرقاً لرماح الأعداء حتى بقي إلى «أدرنة» ومن هناك أرسل في غاية الظلم والاعتداء إلى السجن الأعظم «بمكا» وهناك بقي مع السراق وقطاع الطرق والقلة مسجوناً مهزواً»^(١).

وهل من المعقول أن يقهر إله وسجن، يظلم ويمتدئ عليه، ويقع في الفزع الأكبر كما ذكر نفسه.

«إن الحكومة كانت ظالمة إلى حد أوقعوني في الفزع الأكبر ولولا الأمراء والوزراء الأطياب لما سلم العباد من شر الطاغين»^(٢).

والحزن الأكبر أيضًا: «ورد علي ما أوقعني في الحزن الأكبر»^(٣).

«وظلموني حتى يعجز القلم من ذكره واللسان من بيانه»^(٤).

ويوصي أحد مريديه: «أن يا أحمد لا تنسى فضلي في خيبي ثم اذكر أيامي في أيامك ثم كرتي وغرتي في هذا السجن البعيد»^(٥).

(١) سورة الحج، الآية ٧٣، ٧٤.

(٢) «وصايا عبد البهاء عباس»، ص ٣ باللغة الفارسية.

(٣) «إشرافات» للمازندراني، ص ١٣١ للمازندراني.

(٤) «مجموعة ألواح»، ص ١٥٦.

(٥) «إشرافات»، ص ١٢٨.

(٦) «لوح أحمد»، ص ١٥٥ من التكميلات.

ويذكر دوام حجزه وعلابه وقنوطه معاً حيث يقول: «إن الغريب والمظلوم مطروح في السجن الأعظم ولم يخلص من الأعداء ولن يخلص»^(١). وما زال هذا الحقيير يكي على مظلومته وسجنه حتى فارق الحياة.

كما ذكر لأحد عباده:

«نشهد أنك أقبلت وقطعت السبيل إلى أن وردت وحضرت وسمعت نداء المظلوم الذي سجن بما اكتسبت أيدي الذين كفروا بآيات الله وبرهانه وأنكروا هذا الفضل الذي به أنارت الآفاق، طوى لوجهك بما توجه، ولأذنك بما سمعت، ولسانك بما نطق بشاء الله رب الأرباب»^(٢).

هذا في عكا، وقبله في طهران عندما سجن بتهمة اختيال ملك إيران بعد قتل علي محمد الشيرازي حيث وصف سجنه ونه:

«ذلك السجن الذي كان مسكن هذا المظلوم والمظلومين الآخرين كان في الحقيقة أردع من المدفن الضيق المظلم»^(٣).

وقد أكثر حسين علي رب البهائية وإلهم إطلاق لفظ المظلوم على نفسه فمثلاً يذكر وروده في العراق ويقول: «والآن قد خرجت نفوس من خلق كل حجاب مسرعة تقصد ضم هذا المظلوم»^(٤).

وكتب إلى ملك إيران الذي طرده منها متملقاً جبناً ونفاقاً وملتقياً إياه بلقب (ملك الأزمان).

فينبغي لحضرة السلطان حفظه الله تعالى أن يراعي هذا الحزب ويقر هذا المظلوم أمام الكعبة الإلهية (يعني: الملك) أنه لا يصدر منا شيء يخالف حضرة السلطان المتبر الجليل.. لأن السلاطين هم مظاهر القدرة الإلهية وعظمته ورفعته، وأنا المظلوم لا

(١) «طرح البلاء»، ص ٤٥ و ٤٦ من الكلمات.

(٢) «تجليات»، ص ٢٠٤.

(٣) «طرح لمن ذهبه للبلذلي»، ص ١٦، ط باكستان.

(٤) «البرقيات»، ص ١٠٤.

أخلق لأحد ولكن الله أوجب المراعاة والاحترام للسلاطين»^(١).

وابنه بعده أيقنا لم ينس المصائب التي آلت به، والتوازل التي نزلت عليه، فيقول مخاطباً أباه الدجال: إلهي إلهي تفتت كبدي واحترقت أحشائي في مصيبتك الكبرى ووزنتك العظمى»^(٢).

والجلبابيجاني كبير البهايين وداعيتهم يصف كتب المازنداني وخلال عبارته يتدلق الحق، ويتطق بكل جهر - الشيء الذي كثيراً حاولوا إخفائه فيقول: «مع ما كانت تصادف ربنا الأبي طول أيام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة، والرفاه، والدواهي العظيمة - ما شاء الله - ومع أنه لم يكن من أهل العلم - إله وجاهل؟ سبحانه الله - ولم يدخل المدارس العلمية - وهل الإله يحتاج إلى أن يدخل المدارس العلمية ليتعلم؟ - لقد ملا الأفاق بألواحہ المقدمة الفارسية والعربية»^(٣).

أو مثل هذا يدعي أنه: «إذ يراه أحد في الظاهر يجده على هيكل الإنسان بين أيدي أهل الطفيان وإذ يتفكر في الباطن يراه مهيمناً على من في السموات والأرض»^(٤).
وقد ظهرت الكلمة التي سطرها الابن أنها قد نزلت على هيكل الإنسان في هذا الزمان تبارك الرب الذي قد أتى بمجده الأعظم بين الأمم»^(٥).

ولقد صدق الله عز وجل حيث قال: ﴿أَنَّهُ يَنْفَتَحُونَ بِهُمْ وَتُفْتَحُ لَهُمُ الْطُّغْيَانُ﴾^(٦).

فانظر هذا الكذاب المفتري الدجال الذي يصف نفسه مرة بأنه مظلوم ومسجون ثم يتقلب ويدعي أنه مهيمن على السموات والأرض، وأنه الرب الذي أتى بمجده الأعظم بين الأمم.

(١) «لوح ابن ذب»، ص ١٢ - ١٣.

(٢) «مكتائب عبد البهاء»، ص ٢٠٧.

(٣) «الحجج البهية» للجلبابيجاني، ص ١٢٤.

(٤) «انقشار» للمازنداني، ص ١١٤.

(٥) «مين»، ص ٥٣.

(٦) سورة البقرة الآية ١٥.

وما أكذب للمازنا والي حين يجمع في كلامه في سطر واحد تناقضًا عجيبًا حيث يقول:
«قد كان المظلوم معكم يسمع ويرى وهو السميع البصير»^(١).
فانظر ما أبليه وما أحقه! أهذا هو إله البهاية؟ والله ما أجهلهم وما أسفههم،
أما المظلوم وإله، وإله وسجون؟

ضدان مفترقان أي تفرق

ولكن من أين هؤلاء البهايم العقول، وأنى لهم البصائر، الذين يتركون الروحية
الحق القويم الصمد، ويظهرون عبدًا، حقيرًا، ذليلًا.

يعبدون مقهورًا مظلومًا مطرودًا منفيًا تارة ومسجونًا تارة أخرى، المسجون الذي
مات في سجنه حسب إقراره واحترافه، ويستغيثون بمن لم يستطع الخروج منه طوال
الحياة، وينادون لدفع المشكلات من لم يقدر حل درء مصابه وآلام نفسه، ويخضعون
أمام الذليل، الحقير الذي كان يحضج أمام جبابرة الأرض ويسجد بين يدي طاعتها.

ويتركوا إله العالمين، إله المسلمين، الذي لو اجتمع أهل العالمين بأجمعهم أن
يصيروا شيء ما استطاعوا، أو أن يخلقوا منه شيئًا لم يقدروا عليه، وهو الذي وصف
نفسه جل وعلا بكلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه:

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهْتَمُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝﴾^(٢).

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ
حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝﴾^(٣).

(١) الأناجيل.

(٢) سورة الحشر، الآية ٢٢ و٢٣ و٢٤.

(٣) سورة البقرة، آية الكرسي.

﴿وَبِاللّٰهِ اَتَعَزِّزُ الْخَمِيْدُ﴾ ① اَلْدِي لَهٗ مَلِكُ السَّمَوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١﴾.

﴿اِنْ تَنْظُرْ نَوَاجِدَ لَشَيْدٍ﴾ ② اِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيُعِيْدُ ﴿٢﴾ وَهُوَ الْغَفُوْرُ الْوَدُوْدُ ﴿٣﴾ اَلْعَرِشُ الْمَجِيْدُ ﴿٤﴾ فَكُلَّ لِمَا يَرْيَدُ ﴿٥﴾.

﴿اِنْ اَللّٰهُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِيْنُ﴾ ③.

﴿وَاللّٰهُ قَابِلُ الْخَبِّ وَالنَّوْعِ يُخْرِجُ الْخَبْءَ مِنَ الْبَيْتِ وَمُخْرِجُ الْمَيْتِ مِنَ الْخَبْءِ ذٰلِكُمْ اَللّٰهُ مَا تَنۢبِئُوْنَ كُوْنُ﴾ ④.

﴿وَاللّٰهُ كَرِيْمٌ وَجِدَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ﴾ ⑤.

﴿وَيَبْدِئُ السَّمَوٰتِ وَالْاَرْضَ اِنۢنّٰى يَكُوْنُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِيعًا وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يَكْلِيْ كُلَّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾ ⑥.

﴿وَالَّذِي لَهٗ مَلِكُ السَّمَوٰتِ وَالْاَرْضِ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يَحْيٰى وَيُمِيْتُ﴾ ⑦.

﴿اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّ اَللّٰهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ اَعۡزٰى مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ ⑧.

﴿وَمَا كَانَ اَللّٰهُ لِيُعۡزِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ اِنَّهُ كَانَ عَلِيْمًا قَدِيْرًا﴾ ⑨.

﴿وَسَعَانَ اَللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَاقِدًا﴾ ⑩.

(١) سورة البروج، الآية ٨ و ٩.

(٢) انشاء، الآية ١٢ و ١٣ و ٤١ و ٤٢ و ١٦.

(٣) سورة الفاريات، الآية ٥٨.

(٤) سورة الانعام، الآية ٩٥.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٦٣.

(٦) سورة الانعام، الآية ١٠٦.

(٧) سورة الاحزاب، الآية ١٥٨.

(٨) سورة فصلت، الآية ١٥.

(٩) سورة طه، الآية ٤١.

(١٠) سورة المكف، الآية ٤٥.

- و﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١).
 و﴿وَلَا يَخْلُقُ شَيْئًا إِلَّا إِذَا يُرِيدُ﴾^(٢).
 و﴿وَلَا يَقْرُبُ عَنَّهُ يَفْعَالُ ذَرَّةً فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).
 و﴿مَنْ أَوْلَىٰ وَأَبْلَىٰ وَالْأَعْيُنُ وَالْأَبْصَارُ وَالْبَاطِنُ وَمَنْ يَكُلُّ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾^(٤).
 و﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٥).
 و﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾^(٦).
 و﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَئِنْ أَسْأَلْتُ النَّاسَ لَا يَجْتَمِعُونَ﴾^(٧).
 و﴿وَاللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ خَبِيرٌ﴾^(٨).
 و﴿إِنَّمَا يَنْتَظِرُ يَوْمَ يَكُلُّ﴾^(٩).
 و﴿وَمَا كُنْهَاءٌ إِلَّا أَنْ يُفَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٠).
 و﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُنْصِتْ﴾^(١١).
 و﴿فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ فَمَفْرُوحٌ بِهِ نُفُوسُ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَضِلَّهُ فَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا يَضِلُّ اللَّهُ شَيْئًا﴾^(١٢).
 و﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَعْبَتَ وَلَئِنْ لَكِنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(١٣).

- (١) سورة البقرة، الآية ٢٠.
 (٢) سورة التکوین، الآية ٤٩.
 (٣) سورة ص، الآية ٣.
 (٤) سورة الحديد، الآية ٣.
 (٥) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.
 (٦) سورة الأنعام، الآية ١٨.
 (٧) سورة يونس، الآية ٢١.
 (٨) سورة البروج، الآية ٢٠.
 (٩) سورة فصلت، الآية ٥٤.
 (١٠) سورة التکویر، الآية ٢٩.
 (١١) سورة الأنعام، الآية ٣٩.
 (١٢) سورة الأنعام، الآية ١٢٥.
 (١٣) سورة القصص، الآية ٥٦.

و﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^(١) .
 و﴿وَلَنَكِينُ اللَّهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^(٢) .
 و﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣) .
 و﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَالْغَنَةُ الْفُقْرَاءُ﴾^(٤) .
 و﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَمُوتُ﴾^(٥) .
 و﴿وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَقْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٦) .
 و﴿وَنُزُلُجْهَرٍ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَقْلَمُ السِّرَّ وَالْخَفَى﴾^(٧) .
 و﴿يَقْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(٨) .
 و﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٩) .
 و﴿أَلَدَى خَلْقٍ تَسْوَكُ﴾^(١٠) وَأَلَدَى قَدَرٍ تَهْدِي^(١١) .
 و﴿وَعَنَتِ الرَّجُوعُ إِلَهِي الْقُبُورِ﴾^(١٢) .
 و﴿وَتَوَسَّلْ عَلَى إِلَهِي أَلَدَى لَا يَمُوتُ وَسَمِعَ بِحَتْمِيَّةٍ﴾^(١٣) .
 و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(١٤) فَتَقِنِ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(١٥) .
 و﴿كُلُّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١٦) اللَّهُ الصَّمَدُ^(١٧) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ^(١٨) وَلَمْ يَكُنْ لَ

(١) سورة آل عمران الآية ٤٠ .

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٣ .

(٣) سورة يس، الآية ٨٢ .

(٤) سورة محمد، الآية ٣٨ .

(٥) سورة الأنعام، الآية ١٤ .

(٦) سورة الأنعام، الآية ٥٩ .

(٧) سورة طه، الآية ٧ .

(٨) سورة طه، الآية ١٩ .

(٩) سورة القصص، الآية ٤٩ .

(١٠) سورة الأهل، الآية ٢ و ٣ .

(١١) سورة طه، الآية ١١٦ .

(١٢) سورة الفرقان، الآية ٥٨ .

(١٣) سورة الرحمن، الآية ٢٦ و ٢٧ .

سَقَرُوا أَحَدًا ﴿١١﴾.

لهذا هو إله المسلمين المؤمنين من عباده، إله الكون ومن في الكون، وذلك الغادر، الخائن، الحقيِر، رب القوم وإلههم، الباكي، المتباكي، والشاكي المشتكي إلى أرذل المخلوقات، وأتفههم، والذي كان ينوح عليه ابنة وخليفته، وعلى موته: «صعدت يا إلهي إلى قدس ملكوتك وأنس لاهوتك وعزة جبروتك»^(١).

ويكتب أسلمنت واصفًا موت ربهم:

«قضى بهاء الله أواخر أيامه على الدنيا بكل هدوء وسكون وصعد بعد إصابته بالحمى في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢ م في سن الخامسة والسبعين»^(٢).

وكتب عن هذا الجلبايتيجاني: «وصعد الرب إلى مقر عزه الأقدس الأعلى وغابت حقيقته المقدسة في هويته الخفية القصوى، وكانت هذه الحادثة في ثاني شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٩ وسادس عشر من شهر مايو سنة ١٨٩٢ م»^(٣).

ومع ذلك يقول داعية البهايتين: «نحن أذعننا وأيقنا بالوهية جمال القدم الذي لا مثيل له وهو حي لا يزال»^(٤).

وليست الألوهية فحسب بل هو عند القوم رب الأرباب كما يصفه ابنه الخناس عبد البهاء عباس:

«نجلي رب الأرباب والمجرمون لخاسرون، وهو الذي أنشأكم النشأة الأخرى، وأقام الطامة الكبرى، وحشر النفوس المقدسة في الملكوت الأعلى»^(٥).

ولقد قال قبل ذلك أبوه المآقون المجنون، إنه لخالق الأشياء، وموجد الأساء، فانظر إليه كيف يهدي:

(١) سورة الإخلاص.

(٢) مكاتيب عبد البهاء، ص ٢١٢ مجموع مكاتيب عباس آخندي ابن الملزندراف.

(٣) بهاء الله والمصر الجديدة، ص ٤٧.

(٤) الملحج البهية للجلبايتيجاني، ص ١٣.

(٥) «سجدة الصدور» لحيدر علي البهائي، ص ٣٦.

(٦) «مكاتيب عبد البهاء»، ص ١٣٨.

«والذي ينطق في السجن الأعظم إنه لخالق الأشياء وموجد الأسماء»^(١).
 سبحانه الله «ما أعظم شأنه» موجد الأسماء وخالق الأشياء وهو في السجن وليس
 بقادر على أن يخلص نفسه من السجن الرهيب؟ -العجز يستصرخ، والعبودية
 تستغيث.

ووصف نفسه بقوله: «قد ظهر من لا يعزب على علمه شيء»^(٢).
 و«ونفسي عندي علم ما كان وما يكون»^(٣).
 ولا أستطيع أن أتجاوز عن ههنا قيل أن أسأله، أيها الكذاب! إن كان عندك علم
 كان وما يكون، فكيف كتبت كتاباً ادعيت فيه بأنك كتبت لإثبات دعوى البها
 الشيرازي، ثم حكمت على نفسك بعله بأنك ارتكبت جريمة كبرى بكتابتك هذا الكتاب.
 أما كان عندك علم ما يكون؟

أو ما كنت تعرف آنذاك أن كتابته إثم عظيم وذنب خطير؟ فما هي عبارتك أنه
 بالفاظك، وأنت تحكم على جهلك وسفهك، فتقول:

«إن هذا العبد يعد الاشتغال بهذه المقالات ذنباً عظيماً ويجسبه عصيانياً كبيراً»^(٤).

فلمن كان ذاك اللنب، ولمن كان ذلك العصيان؟

أني حق إله آخر؟

نعم إن البهايين يعتقدون بتعدد الإلهة، وما هو داعيتهم يقر بذلك إذ يقول:
 «إن تعدد الآلهة عند الوثنيين لا ينافي إذعائهم بوحدة ذات الله تعالى كما أن تعدد
 الألقاب عند النصارى لا ينافي إذعائهم بوحدة ذات الله تعالى وفردانيته»^(٥).

وقبل الانتهاء من هذا البحث نريد أن نلفت أنظار الباحثين والقراء إلى أن بعض

المكررة من البهايين يخدعون عامة الناس بقولهم:

(١) مجموعة الأقنوس، ص ٣٢٥.

(٢) «إشراقات»، ص ١٨.

(٣) «الفتل»، ص ١٣٠.

(٤) «الإقنان»، ص ٤٤.

(٥) «المجمع البهية»، ص ١٩.

«إن المقصود من هذه العبارات كلها نبي ورسول لا غير لأنها تطلق عليهم هذه الألفاظ والأوصاف تجاوزاً»^(١).

والحقيقة غير هذا كما بيناه من عباراتهم الصريحة، من المازندراتي وابنه، والداعية الجلبايجاني، وأسلمنت وغيرهم.

ولقد صرح العباس ابن المازندراتي، أن المازندراتي لم يكن كالأنبياء السابقين مثل موسى وعيسى وغيرهم بل كان من طراز آخر، فاسمع منه ماذا يقول:

«إن الأيام التي ظهر فيها موسى كانت أيام موسى، والأيام التي ظهر فيها المسيح كانت أيام المسيح، وأيام إبراهيم وهكذا أيام الأنبياء كلها، وأما ذلك اليوم، يوم (ظهور المازندراتي الكذاب) كان يوم الله»^(٢).

وقبله الدجال نفسه بين لم سمي هذا اليوم يوم الله قائلاً: هذا يوم فيه أتى الرحمن على ظلل العرفان بسلطان مشهود، إنه هو الشاهد على الأعمال وإنه هو المشهود»^(٣).

وهل هناك أوضح من ذلك؟ نعم هنالك أوضح من هذا:

«إن الجمال الأقدس الأبهي (حسين علي المازندراتي) قد استوى ذلك اليوم - يوم دهواء الخبيث - على عرش ربوبية الكبرى وتحلى على أهل الأرض والسماء بكل أسمائه الحسنى وصفاته العليا»^(٤).

وعلى ذلك يقول جولد زهر: «هباء الله أعظم من الباب، لأن الباب هو القائم والبهاء هو القيوم، أي الذي يظل ويبقى»^(٥).

ونختتم هذا المقال بعبارة عباس آفندي تبي البهائية وخليفة المازندراتي وهو بين مقامه ومقام أبيه بقوله:

اسمي عبد البهاء، وحقيقتي عبد البهاء، والعبودية للجمال المبارك (أي: المازندراتي) هي

(١) «كتاب القيامة، وغيره من الكتب.

(٢) «مفاتيح عبد البهاء»، ص ٢١٤ للمعاش.

(٣) «الروح مباركة»، ص ١١٢ من الكلمات.

(٤) «دروس البهائية»، ص ٨١ للبهائية.

(٥) «الطبعة والشرعة»، ص ٢٤٤.

تاجي، إلهي الأبي،.... إذا يجب على الأحياء أن يساعدوا عبد البهاء في العبودية لله الواحد الحق -أي المازندراني- أبيه^(١).

فهذا هو المازندراني التعس وهذا هو دعواه وهؤلاء هم متبعوه ومقلدوه، ولقد أعرضنا عن العبارات الكثيرة في هذا المعنى لذكرها في مواضع أخرى من الكتابنا حسب المناسبات، كما لو تذكر هنا جعل البهايين قبره قبلتهم والمسجود إليه وعليه وغير ذلك لورودها في محلها، ونعوذ بالله من هذا السفه والبله فلا هادي لمن يضلله ولا مضل لمن يهديه وهو نعم المولى ونعم النصير...



(١) «مكتوب عبد البهاء»، ص ١٢٩.

المقال الثالث

البهائية، وتحليلاتها

إن حسين علي المازندراني وابنه عباس أفندي حينما أرادا تكوين دين جديد، وشرعة جديدة، عرفا بأن هذا الدين لا يخلو من خلل، وتلك الشرعة لا تصفو من سخافات، وخاصة بعدما أشرفت شمس الشرعة السايوة السمحاء، ونورت البدور للبازغة الإلهية العالم وأخرجته من الظلام المهلكة القبيحة، وعندما ترك رسول الله الصادق الأمين وخاتم الأنبياء والمرسلين الناس على محجة بيضاء ليلا كنهارها لا يفضل سالكها، ولا يتندي تاركها.

وبعدما بين الإسلام كل خير وأمر بكل فضيلة، وحذر من كل شر ونهى عن كل رذيلة، وأظهر الحق وسانده، وقواه، وأعلاه، وأدمغ الباطل وأفضحه، وأذله وأزهره. عرفا ذلك وحاولوا أن يأتيا بشيء جديد ليندثن حوله ويطلبل، وليقال أنها أتيا بشيء لم يأت به الأولون، ويجعله دليلاً على صدق مقالها ودعواها وعلو المقام، والشأن، حيث أنها أعطيا للعالم مالم يعطه أحد قبلهم:

١- وحدة الأديان.

٢- وحدة الأوطان.

٣- وحدة اللغة.

٤- السلام العالمي أو ترك الحروب.

٥- مساواة بين الرجال والنساء.

فهذه هي الجباب الخمسة أو الأسس الحقيقية التي جعلتها البهائية معياراً لكون حسين علي إلهها وعباس أفندي نبيها، وأعلنت أنها نور جديد لم يتنور بمثله العالم منذ ولادته، وأن البهائية هي مبدعتها وموجدتها، وزعموا أنها أخرج ما يكون إليها الكون وأمل الكون.

ليقطع النظر عن قيمة هذه الأفكار وبداعتها وحدثاتها، وقبحها وجمالها، وكونها

عملية أو غير عملية - هل يمكن القول بأن كل من جاء برأي جديد أو يفكر جميل فهو إله ونبي؟ وكمن من الفلاسفة والمفكرين جاءوا بأفكار مبتكرة وآراء بديعة وأخيلة جميلة فهل ادعوا الألوهية والنبوة؟

وقبل أن ندخل في صميم الموضوع نريد أن نلفت أنظار القراء والباحثين إلى سفاهة هذا القول وركاكة هذا الزعم؛ لأن معنى هذا أن كلا من أرسطو، وسقراط، وبقرط، إلى ماركس، وإينجلز، ولينين، وما وتسي تونغ، ودلرون، وهيجل، وكانت وسارتر وغيرهم من العقلاء والسفهاء، والحشاشين، السائحين في الأخيلة كانوا آفا ووسل الله - عبادًا بالله -

وكانت الأفكار والآراء، النافعة منها والضارة، والصحيحة منها والسقيمة، كلها شرائع وأديان، فيا للقوم وويل لفهمهم.

ثم ويغض النظر عن هذا كله، نرى هل لهذه التعاليم ميزة تمتاز بها البهائية وواقعياً أنها مبتكرة وبديعة؟ وهل هي توافق الفطرة وسنة الله القديمة؟ وأطبقت في زمن المازنداني وابنه العباس، ولو عليهما أنفسهما، وهل يمكن تطبيقها في هذا العالم؟ ويجانب هذا تلقى نظرة خاطفة سريعة على الدين القيم الذي قال فيه الله عز وجل: **الله رب السموات والأرض وحالم الغيب والشهادة:**

﴿إِنَّ الْبَيْتَ حَيْدَ اللَّهِ إِلَهِ السَّلَامِ﴾^(١).

وأُنزل يوم حرفة في الحجة الأخيرة للنبي الهاشمي، أمام الكونين ورسول التفلين **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾**^(٢) وقال: **﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْغَافِينَ﴾**^(٣).

نلقى نظرة سريعة لنرى الفرق البين بين دين مخلق، مفتر، مصنوع، وبين دين أنزل

(١) سورة آل عمران، الآية ٩٩.

(٢) سورة المائدة، الآية ٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٨٥.

الله الرحمن لهداية خلقه إلى الصراط المستقيم، فلنأخذ الأول والأول.

فيقول حسين علي في وحدة الأديان: «ها أعمل الأرض إن الفضل في هذا الظهور الأعظم، أنا نحونا من الكتاب كل ما هو سبب الاختلاف والفساد والشقاق، وأثبتنا فيه ما هو سبب الاتحاد والوفاق والوفاء، طوبى للعاملين»^(١).

.. فلسأل أن يسأل إن كان ظهور حسين علي، الذي يعبر عنه بالظهور الأعظم سبباً لمحو الفساد والشقاق، وتصفية للخلاقات والمنازعات، وكان الفضل في هذا يرجع إلى البهائية وموجدها. فلم كان الخلاف والنزاع، بل الشقاق والسباب، وحتى القتل والقتال بين المازندرانى نفسه وأخيه يحيى «صبح الأزل»، وبين أتباعهما ومريديهما.

ألم يحفظ التاريخ في طياته أن حسين علي مع إقراره واعترافه متابعة أخيه وإطاعته^(٢). بدأ بنازعه ويتنازله ويدبر له ويكيد حتى وضع له السم في الطعام^(٣).

وبلغ الأمر إلى أنه فصل بينهم وبين أتباعهما حتى طرد الأول إلى فلسطين والآخر إلى قبرص^(٤). مع جعل صيون أربعة على كل واحد من مخالفه فما أن وصل هذا المدهي لوحدة الأديان إلى صكة بفلسطين إلا أنه.

لم يربدا من إبادة الرقباء، فأبيدوا كلهم ليلاً بالحرايب والساطور^(٥).

ويدأ بسب ويشتم، ويكفر ويلعن من لم يتسلط عليه ولم يقدر على هلاكه، ولم يستطع اغتياله، وها هو يقول:

«قل يا ملعون إنك لو آمنت بالله لم كفرت بغيره وبهائه ونوره وخيائه وسلطته وكبريائه وقدرته واقتداره وكنت من المعرضين عن الله الذي خلقك... ولإياكم أن لا تطعنوا به ولا تقعدوا معه في مجالس المحيين»^(٦).

(١) شرح العالم المازندرانى للقول من «بهاء الله والمصر الجديدة» لأسلمنت، ص ١١٩.

(٢) «الأديان المازندرانى».

(٣) مفتاح باب الأبواب، ص ٣٣٦.

(٤) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٣٨ و ٣٩.

(٥) مفتاح باب الأبواب، ص ٣٥٥.

(٦) مجموعة الأكرام المباركة لحسين علي المازندرانى البهاء، ص ٣٥٩.

وهذا هو القاتل: قد نييناكم عن النزاع والجدال فيما عظيمًا في الكتاب هذا أمر الله في هذا الظهور الأعظم وعصمه من حكم المحر وزينه بطراز الأثبات... قل يا عبادي لا تجعلوا أسباب الانتظام سببًا للانفراق ولا الاتحاد حلة للاختلاف... أرجو أن يتمسك أهل البهاء بهذه الكلمة المباركة - قل كل من عند الله - فإن هذه الكلمة بمثابة الماء لإطفاء نار الضغينة والبغضاء المخزونة المكنونة في القلوب والصدور، ويهله الكلمة تفوز الأحزاب المختلفة بنور الاتحاد الحقيقي^(١).

ولكن كان المشاعر صادقًا في قوله الذي قاله في أمثال هذا الدجال:

لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وصدق الله عز وجل: ﴿كَذَّبَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢).
فيا أيها الكذوب! تدعي ظهورك سببًا لمحو القتن وأنت موقدها، وتنصو بوحدة الأديان وأنت مشتتها، وتشدق بأنهاء الخلافات والنزاعات وأنت موقظها وموجدتها.
فيا عجبًا! تنصح الناس ومنعهم عن الجدال والنزاع. ولا تنصح نفسك؟ أقرب الناس للصالح والاتفاق أخوك الذي ولد في فراش أبيك، والذي كنت تعد نفسك من أحد مرديه ومخلصيه وها أنت تمجاده وتقاتله؟ تسبه وتشتمه؟ فأين دعاويك وترهاتك؟

لم أنت القاتل: «اغفل الناس الذي يجادل في قوله ويتفوق على أخيه»^(٣).

فكيف هذا مع ذلك؟

ولكن صدق قول الله عز وجل فيك وفي دعاويك: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِكَ لَوَجَدُوا فِيهِ كَثِيرًا مِّنْ تَحِيُّرٍ﴾^(٤).

والغريب إنه لم يكف حسين علي المازندراني بسبب أخيه والمجادلة والمقاتلة معه

(١) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ١٢٣ و ١٢٤.

(٢) سورة الصف، الآية ٣.

(٣) «كليات مكتونة» فارسي، ص ٣ للمازندراني.

(٤) سورة النساء، الآية ٨٢.

بل أتباعه ومريدوه بعده علوًا شتم أخيه الميرزه يحيى وسبه من القرائض والواجبات لهذا هو داعية البهائية الجلبايجاني يقتدي بقدوته ويسلك مسلكه ويقول:

«قلما غابت النقطة وظهر الرب الأعلى (المازندراني الجوهول) جل اسمه الأعز الأعلى، وأنكره وعارضه ذلك المحتال المعبر عنه في الأحاديث الإسلامية بالدجال، عين هذا الضال تسعة عشر إنسانًا لإذلال أهل الإيمان»^(١).

وهذه العداوة والضغينة والبغضاء لم تكن مختصة مع يحيى المازندراني أخيه، بل كان طاغوت البهائية يسب كل المذاهب وأهلها مثله، وما كان قوله: «عاشروا مع الأديان بالروح والريحان»^(٢).

إلا حيلًا يصطاد به السذج من الناس وصنارة يقتنص بها الجهلاء والمفترون، وها هي الشواهد:

«يكتب في كتابه «الإيقان» عن أتباع «كريم خان» زعيم الشيخية بعد كاظم الرشتي والذي كفر الباب على دعاويه يكتب عنه: أنهم اكتفوا بتعريق الغراب (كريم خان) عن نفثة البليل (يعني: نفسه) وقنعوا بمنظر غراب البين عن جمال الورد»^(٣).
و«إننا نرى أعورًا من رؤساء القوم يقوم على معارفتنا»^(٤).

ويلقب هذا الكلوب المسلمين «بالمهجم الرعاع» فيقول: «انقضى ألف سنة ومائتان وثمان من السنين من ظهور نقطة الفرقان (أي: الرسول الهاشمي عليه السلام) وجميع هؤلاء المهجم الرعاع يتلون الفرقان في كل صباح وما فازوا للآن بحرف من المقصود»^(٥).

كما يمنع البهائيين عن محادثة المسلمين ومجالستهم دون المصاحبة والمعاشرة فيقول:

«إياك أن لا تجتمع مع أعداء الله في مقعد ولا تسمع منه شيء ولو يتلى عليك من

(١) «مصرعة الرسائل» لأبي الفضل الجلبايجاني، ص ١٠٨.

(٢) «نبأ الله والمصر الجديدة»، ص ١٢٣.

(٣) «الإيقان»، ص ١٣٠.

(٤) «أيقان»، ص ١٧١.

(٥) «أيقان»، ص ١١٣.

آيات الله العزيز الكريم؛ لأن الشيطان قد ضل أكثر العباد بها وافقهم في ذكر بارئهم بأحل ما عندهم كما يمدحون ذلك في ملا المسلمين بحيث يذكرون الله بقلوبهم وألسنتهم ولا يعملون كل ما أمروا به وبذلك ضلوا وأضلوا الناس إن أنتم من العالمين»^(١).
فهذا هو الحق الذي يكتنه إبليسهم على المسلمين، وهذه هي الضغينة التي غلبت بها البهائية ورعى بها البهائيون.

ثم وكيف يجرون على القول بأن البهائية تمتاز عن الأديان الأخرى بأنها تدهو جميع الناس إلى وحدة الأديان؟ فأي اتحاد هذا، أن يمنع الناس عن مجالسة الآخرين وعبادتهم والاستماع إليهم؟

إن كان هذا هو الاتحاد فصحيح أن المازنندراي كان منفرداً بالدعوة إليه ولم يسبقه أحد إلى هذا. وليت شعري، كيف يخدع الناس بمثل هذا المأفون المجنون، المخالفة لأقواله والمعار لأفعاله.

ثانياً: إن البهائية لم يفهموا معنى الاتحاد والوحدة وأن الآراء المتقولة من أكابر مجرميهم متناقضة متضاربة إلى حد لا يمكن التوافق بينها فمثلاً يقصد حسين علي المازنندراي البهاء من وحدة الأديان أحياناً التقارب والتضام بين الأديان وعدم التعرض لتعليقات واحد منها بالرد والنقد وعدم التعصب ما بين أهلها كما يقول:

«يا علماء غفصوا الأعين عن التجانب وانظروا إلى التقارب والاتحاد، وتمسكوا بالأسباب التي توجب الراحة والاطمئنان لعموم أهل الامكان»^(٢).

و«عاشروا مع الأديان بالروح والريحان».

وابنه عباس الملقب بعبد البهاء يقول: «يجب على الجميع ترك التعصب»^(٣).

ويقول في جواب شخص سألته، أليس من المستحسن بقاءني في الطريقة التي درجت فيها طول أيام حياتي؟ ينهني أن لا تنفصل عنها فاعلم أن الملكوت ليس غماماً

(١) مجموعة الأكوام للمازنندراي، ص ٣٦٠ و٣٦١.

(٢) نبذة من تعاليم البهائية، ص ١٢٣.

(٣) مجلة نجمة الغرب ج ٩ عدد ٣، ص ٣٧.

بجمعية غصصة فإنك يمكنك أن تكون بهائياً مسيحياً وبهائياً ماسونياً وبهائياً يهودياً وبهائياً مسلماً^(١).

هذا وثارة تريد البهاية من الاتحاد والوحدة اجتماع الناس على دين واحد وعلى شريعة واحدة ومقال ذلك ما نقله أسجلت من كلمات قائله إلى النار لمستر براون: «إن يتحد جميع العالم على دين واحد ويصبح جميع الناس إخواناً وتتوحد عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية ونمحي الاختلافات بين جميع البشر»^(٢).

ويقول المازندران في لوح ملكة فكتوريا: «وما جعله الله الدرياق الأعظم والسبب الأتم لصحته هو اتحاد من على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة»^(٣).

والفرق في هذا وذاك واضح وجلي، ويعد الأول من الثاني بعد المشرقين، فأين التقارب بين الأديان من الاجتماع على دين واحد؟

وهذا مع فشل المازندران وابنه وأتباعه وعجزهم عن العمل أنفسهم على واحدة من هاتين الفكرتين كما يبناء بفضل الله وسنيته إن شاء الله.

فأولاً: لو أريد من وحدة الأديان التسامح والتقارب وعدم التعرض للآخر بسوء وتعريض وشيعة، والمسايرة مع الجميع فهذا شيء لم يعمل به إله البهاية حسين علي ونبيهم عباس آقندي ولا البهايون عامة فلقد ذكرنا في بدء هذا الباب أن حسين علي لم يساير أخاه دون الآخرين بل كان يمنع متبعيه عن محادثة المسلمين ومعاشرتهم، ونضيف إلى ذلك بعض العبارات الأخرى حتى يجلو الأمر ويتضح أكثر من ذلك ويرى العالم ما يكنه البهايون وراء الألفاظ الجميلة الخداعة والكلمات العذبة البراقة، وبأي حين ينظرون مخالفيهم في الرأي والاعتقاد، فيقول المازندران في كتابه الأقدس الذي يعده ناسخاً للقرآن الكريم: «والذي يتكلم بغير ما نزل في الوحي أنه ليس مني، أيكم أن تتبعوا كل مدح أثيم»^(٤).

(١) «مطبات عبد البهاء»، ص ٩٩.

(٢) «كلمات بهاء الله المازندران لمستر براون نقلها عن «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ١٢١.

(٣) «لوح ملكة فكتوريا» للمازندران، ص ٢٤ و «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ١٢٥.

(٤) «الكتاب الأقدس» للمازندران.

وأكثر من ذلك: «طوبى لمن سمع ورأى وويل لكل منكر كفار»^(١).

وأكثر من ذلك: «طوبى لمن شهد بما شهد به الله وويل لكل منكر مكار»^(٢).

وأصرح من ذلك: «والذي أعرض عن هذا الأمر إنه من أصحاب السعير»^(٣).

ويقول في كتاب آخر: «إن الذي ما شرب من رحيقنا المختوم الذي فكتنا ختمه باسمنا القيوم أنه ما فاز بأنوار التوحيد، وما عرف المقصود من كتب الله وكان من المشركين»^(٤).

ويأمر الناس بأن يتركوا العالم أجمعه ويتوجهوا إليه وحده كي لا ينظروا إلى أحد سواه.

ولا يستمعوا إلى واحد غيره، ولا يعلموا ويعلموا شيئاً من دونه فيقول:

«يا ابن تراب كن أعمى كي ترى جمالي، وأصم حتى تسمع لحني الجميل وصوتي المليح، وجاهلاً لكي تحظى بعلمي، وفقيراً حتى تغنى، وكن أعمى عن مشاهدة أحد سواي، وصمّاً عن استماع كلام غيري، وجاهلاً عن علم دون علمي، يا صاحب العينين الخمض عينيك عن العالم وأهل العالم كله وافتح عينيك علي وعلي جمالي المقدس»^(٥).

فهل هناك عصية فوق هذا؟ وهل يوجد تعنت شديد أكبر وأكثر من هذا التعنت بأن يمنع الناس عن النظر والاستماع إلى الغير؟

ثم ما معنى التسامح والتقارب والاتحاد، وما هي الطبول والدفوف بأن البهايتة جاءت بتسامح لا يوجد له مثيل في تاريخ الأديان والمذاهب، فهل هذا تسامح؟ وإذا كان هذا هو فلنمكس المفاهيم ونقلب الأسماء فنسمي التباعد تقارباً والتباغض محاباً. ثم وما كانت هذه العصية الشديدة الجاهلة جنيدة من حسين علي المازندراني ولا من البهايين بل ورثها وورثوها من أصلهم القديم، من الشيرازي، المجنون الأول الذي

(١) أَيْضاً.

(٢) أَيْضاً.

(٣) أَيْضاً.

(٤) «در الفت»، ص ١٤ للمازندراني.

(٥) «كلمات مكتوبة»، ص ٤ و ٥ للمازندراني.

كتب في كتابه «البيان»:

«لا تعلمن إلا بما نزل في البيان أو ما ينشئ فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان»^(١).

وفي نسخة أخرى: «لا يجوز التدريس في كتب غير البيان إلا إذا أنشئ فيه مما يتعلق بعلم الكلام»^(٢).

ومثل ذلك قال المازندراني: «دع العلوم وشؤونها ثم تمسك باسم القيوم الذي أشرق من هذا الأفق النير»^(٣).

والمعجب العجائب أن المازندراني البهاء مع دعاويه الفارغة الكاذبة المصنوعة للخرقة لم يكف على أبعاد أتباعه عن الآخرين بل بدأ يسب ويلعن كل من لم يقر بولم ينزع عبلائه ومضحكاته، فيقول في «الأقدس»:

«اتقوا الله يا قوم ولا تتبعوا كل جاهل مردود»^(٤).

وقل ويل لك يا أيها الغافل الكذاب»^(٥).

ويقول: «قد ظهر الغيب المكنون والسر المخزون (يعني نفسه) الذي زين كتب الأولين والآخرين بذكره ونطقت بمدحه وثنائه، به نصب علم العلم في العالم ولوتفت راية التوحيد بين الأمم - لقاء الله لا يحصل إلا بلاقاه... إنه ظهر بالحق ونطق بكلمة انصعق بها من في السموات والأرض إلا من شاء الله - لا يتم الإيمان بالله ولا معرفته إلا بالتصديق بما ظهر منه والعمل بما أمر به، وأمره (أي: نفسه) الحسن الأعظم لحفظ العالم وصيانة الأمم، نور لمن أقر واعترف ونار لمن أدبر وأنكر»^(٦).

وتباهى وتفاخر على جميع الملأب بغير حق ولا برهان ويقول:

(١) الباب العاشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي لعلي محمد الشيرازي الباب.

(٢) أيضاً - من نسخة أخرى من البيان.

(٣) لروح البهاء، ص ٣٥ للمازندراني.

(٤) «الأقدس» للمازندراني.

(٥) أيضاً.

(٦) المجلدات للمازندراني، ص ٢٠٦ و ٢٠٧ من مجموع الأناج.

«قل يا قومي اقرأ وما عندكم ونقرأ ما عندنا، لعمر الله لا يذكر عند ذكره أفكا العالم وما عند الأمم»^(١).

ولأجل ذلك كان البهايون يمحون كتب خالفهم كما ذكر ذلك المستشرق الإنكليزي برفسور براون في «مقدمة الكاف»: «إن البهاين حاولوا بكل قواهم محو كل كتاب يأتي فيه ذكر خالفهم»^(٢).

وهذا مع هذا: «إن اللسان قد خلق للذكر الخير فلا تدينسوه بالقول السيئ، ويحرم على الجميع بعد الآن أن يتكلموا بما ينبغي وأن يتجنبوا اللعنة واللعنة وما يتكرر في الإنسان»^(٣).

و«إن دين الله وجد من أجل المحبة والاتحاد فلا تجعلوه سبب العداوة والاختلاف»^(٤) فهذه هي الدعاوي وذاك هو الأصل والعمل؟

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ لَا تَقْرَبُوا هَذَا فَاصْبِرُوا عَلَيْهِمْ لَا يَخْلُقُ إِلَّا الْغَافِلُونَ ﴾

﴿٢٠﴾

هذا كان من حسين علي المازندراني البهاء، من الأب والإله، فليتظر إلى الابن والمنتسب الكذاب عباس أفندي المدهي بالصلح الأكبر، فهو على سنة أبيه وأول من خالف أخاه وشتمه وسبه كما كان دأب أبيه مع أخيه يحيى «صبح الأزل».

فيكتب عباس أفندي في وصاياه عن أخيه محمد علي ابن حسين علي البهاء: «هو مركم النطق وقطب الشقاق، محرف آيات الله، ومشتت حزب الله - ثم يقول عنه وهم أخوته الآخرين - إلهي إلهي ترى عبدك المظلوم بين مغالب سباع ضارية وذئاب كاسم ووحوش خاسرة... أيها الأحباء اعلموا أن محمد علي يسبب انحرافاته (عن ألوها حسين علي ونبوة عباس أفندي) سقط في الهاوية وانفصل من الشجرة المباركة»^(٥).

(١) «كليات فردوسية للمازندراني، ص ١٧٢ من مجموعة الألواح.

(٢) «مقدمة نقطة الكاف» لبراون، ص ١٠٠.

(٣) «كتاب عهدى» للمازندراني، ص ٤.

(٤) «أيضا، ص ٦٠.

(٥) «ألواح وصايا المباركة» لعبد عباس المزوجة بالعربية والفارسية، ص ٩ و ١٠ ط باكستان.

ويشتتم كل من لم يؤمن بحفيده وأخوانه، ويلعن ويكفر ويقول:
 «من خالفه (شوقي أفندي) وخالفهم (أي: رجال البيت العدل البهائي) فقد
 خالف الله، ومن عصاهم فقد عصا الله، ومن عارضه فقد عارض الله، ومن نازعهم
 فقد نازع الله، ومن جادله فقد جادل الله وجعده فقد جحد الله، ومن أنكره فقد أنكر
 الله، ومن إنحاز واقترب واعتزل واجتنب وابتعد عن الله -عليه غضب الله عليه قهره،
 وعليه نعمة الله»^(١).

ويأمر أتباعه بأن يفعلوا من مخالفه كما يوصي في وصاياه: «إن التزب من هذا
 المخالف أضّر من النار... وأنا أنصحكم أن تحترزوا عن المرزء محمد علي وعن معاشرته
 ومخالسته بل من ارتبكتم فيه بأن له اتصالاً بهذا الشخص سراً أو جهراً أو له به علاقة
 طفيفة فأخرجوه من البهائية»^(٢).

فهذه هي حقيقة القوم وهذه هي الحقائق التي تنبئ عما يكتُمون وتظهر ما يخفون،
 وما الله بغافل عما يعملون.

لأننا: لو أريد من الوحدة والاتحاد اجتماع الناس على دين واحد وشرعية واحدة كما
 تجبذه للزندراي فكيف المسير إليه والعمل به؟
 أولاً: هل كان حسين علي غلصاً في هذه الدعوة؟

... إن كان غلصاً في رفع النزاعات المذهبية والتعصبات الدينية والحلقات الطائفية
 لكان عليه أن يعمل لأجله ويدعو الناس إليه، ولكننا رأينا عكس ذلك وهو أنه طوال
 حياته بدأ يشتت شمل المسلمين خاصة ويفرق جمعهم، ففي أول حياته العملية بايع
 الشيرازي الباب الذي كان يأمر أتباعه بقتل كل من لم يعتنق خرافاته. وحرق كتبهم
 ونحو آثارهم، وما هي الشواهد:

يقول الباب الشيرازي علي محمد: «قد فرض على كل ملك بيعت في دين البيان أن لا
 يعمل أحد -كذا- على أرض ممن لم يدن بذلك الدين وكذلك فرض على الناس كلهم

(١) فروع وصايا الميراثفة لعبد البهاء عباس المزوجة بالمرية والفارسية، ص ٩ و ١٠ ط باكستان.

(٢) ليقنا، ص ٢٢ و ٢٣.

أجمعون - كذا-»^(١١).

وقال: «فلتأخذن من لم يدخل في البيان ما ينسب إليهم ثم إن آمنوا لتردون الا في الأرض التي أنتم عليها لا تقدرن» وفي رواية نسخة أخرى: «الباب الخامس في بيان حكم أخذ أموال الملين لا يدينون بالبيان وحكم رده أن دخلوا في الدين إلا في البلاد التي لا يمكن الأخذ»^(١٢).

وأما القتل فقد ذكر المستشرق الإنجليزي المعروف بروفيسور براون الذي يعد من أكبر المخلصين والمحبين للبابية والبهائية والذي ينقل عنه البهائيون بكل اعتزاز وافتخار يقول هذا المستشرق في «مقدمة نقطة الكاف»: «إن البابين كانوا يعدون كل من لم يؤمن بالباب نجسًا وكانوا يرون وجوب قتله»^(١٣).

كما أقر واعترف به زعيم البابية ومؤرخهم المرء جاني الكاشاني في تاريخه أكثر من مرة ونقل عن واحد من كبار الزعماء البابين، السيد يحيى الدراي أنه قال: «من لم يؤمن بالباب (أي: الشيرازي) فانا أقتله ولو كان أبي»^(١٤).

ولقد اضطر نبي البابية العباس ابن البهاء أن يعترف بهذا حيث قال في إحدى رسائله «كان في يوم ظهور حضرة الأعلی (الشيرازي) أن يضرب الاحناق ويمرق الكتب ويهشم البقاع ويقتل كل من لا يؤمن بالباب ويصدق»^(١٥).

فلوأن: «دخل الرجل في هذه الديانة، ديانة التهب والسلب ودين الجهل والقتل بعد أن كان شيعيًا وباطنيًا، ثم اشترك في مؤامرة «بدشت» لنسخ الشريعة الإسلامية السمحاء وإطلاق سراح الإباحية المطلقة، وصار معروفًا كأحد مشاهير البابية الثابتن المتحمسين الغدر «حبس مرتين لأجل هذا الأمر وفي ذات مرة تحمل أذى الجلده»^(١٦).

فرجل كهذا بعد قتل سيده ومولاه الشيرازي لم يكتف بها ارتكبه من الفضائح في تفريق كلمة الناس بل زاد الطين بلة حيث صار يفكر بزعامة البابيين وطار به جنونه حتى شئت شملهم أيضًا حيث صاروا فرقًا ثلاثة بعدما كانوا فرقة واحدة وحزبًا واحدًا:

١- الأتليين أتباع يحيى صبح الأزل أخيه.

٢- البهائيين الجهلة الذين استطاع جذبهم وكسبهم إليه.

٣- والبابيين الخالص الذين بقوا على بايتهم.

ثم جرت الحوادث الشهيرة التي ذكرنا بعضها تلميحًا في مقدمة هذا البحث ونصلاً في محلها^(١).

وبعد ذلك تَوَّن دينًا جديدًا منفصلًا ومنعزلًا كليًا عن البابية وصار لها يتبخر تحت ظل حكام فلسطين، ورعاية اليهود الفلسطينيين والماسونية العالمية.

فهذا هو الشخص الذي قضى حياته كلها في التفريق والتشتيت كيف يتجاسر على أن يدعي بأنه يدعو إلى جمع الكلمة واجتماع الناس على أمر واحد؟

فإن كان كما ادعى أو تدعي البهائية فإن له أن يدعو الناس إلى دين موجود من الأديان السائرة الراجحة العالمية لا أن يتبنى مذهبًا جديدًا آخر ويزيد الناس افتراقًا وابتعادًا، ومذهبًا لمحج العقول وتزديده النفوس، فهذا زيادة للفرقة لا تقليلًا للشقة، فإن كان قبله مائة دين ومذهب زاد بعده واحد أو اثنان وثلاثة أفلا يتدهرون، أم على قلوب أقفالها.

وهذا مع أنه لم يعين ولم يشخص للناس بأهم يجتمعون على أي دين وعلى أية شريعة وحتى ما اجترأ على أن يقول أنه هو دين البهائية نفسها لأنه مع تبخره وتعاليه كان يعرف أن البهائية لا تصلح أن تكون منهجًا منطقيًا فلسفيًا وسلوكًا معقولًا مقبولًا دون أن تكون دينًا ومذهبًا، فهذا هو شيطان البهائية يقول بنفسه:

«لا يمكن إصلاح هذه المفاصل القوية القاهرة إلا بالتحاد أحزاب العالم في أمور أو

(١) انظر لك مقال «زعما البائية وقرعها» في القسم الأول من هذا الكتاب «البابية عرض وتقد».

على مذهب من المذاهب الموجودة^(١).

والملاحظ أيضًا أن هذه الدعوة معارضة للدعوة الأولى تمامًا ولا تتفق معها في شيء ولا يمكن التوفيق بينهما.

وثالثًا: إن البهائية نفسها لم تعمل بها كبايها فكما أنها لم تتفق مع الأديان السماوية الحقة كذلك لم تتفق مع المذاهب الأرضية الصناعية المخترعة كالقاديانية والماركية والشيوعية والرأسمالية والإقطاعية، وحتى لم تبق على الوفاق والوثاق والاتحاد ما بينها وصارت لفرقا وطوائف بعد هلاك حسين علي البهاء، وانقسمت بين العباسية أتباع عباس آفندي، والعلوية أتباع محمد علي ابن حسين علي الأصغر، والساوية أتباع سما الله جمشيد الثاني المدهي الجديد للنبوّة، والبهائيين المخلص، المتهمين العباسية بالمرور والعلوية بالنقض، والساوية بالخروج.

ورابعًا: إن البهائيين لم يأتوا بشيء جديد في كلا المعنيين.

قلولا تطفلوا على الصوفية الباطنية وسرقوا أفكارها وآرائها ونسبوها إلى أنفسهم فهذا هو الحلّاج إلى ابن العربي، وابن الفارض إلى الجبلي وغيره كلهم يدعون الناس إلى تلك الوحدة وذلك الاتحاد، ومثال ذلك من ابن العربي ما يقوله:

عقد الخلائق في الإله حقائقًا وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوا

وقال أيضًا:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
وبيت لأوثان وكعبة طائف
أدين بدين الحب أني توجهت
فمرعى لفرزان ودير لرهبان
والسواح تسورا ومصحف قرآن
ركائبه فالدين ديني وإلهي

(١) كلمات فردوسية للهازنغزاني، ص ١١٧.

وقبل ذلك ما نقل من ابن الفارض أنه يقول:

فبي مجلس الأفكار سمع مطالع
وما عقد الزنار حكما سوى يدي
وأن نار بالتنزيل محراب مسجد
وأصفار توراة الكلبي لقومه
وإن غر للأحجار في البدع عاكف
فقد عبد الدينار معنى منزّه
وقد بلغ الإنذار عني من بلى
وما زلت الأبيصار عن كل ملة
وما احتار من للشمس من غرة صبا
وأن عبد النار المجوس وما اتلفت
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم
رأوا ضوه نوري مرة فتوهّموا

وقال الجلي مثل ذلك مما:

وأملت نفسي حيث أسلمني الهوى
فطورا تراني في المآجد راكمًا
إذا كنت لي حكم الشريعة حاصيًا
وما لي عن حكم الحبيب تنازع
وإني طورًا في الكنائس راكع
فإني في حكم الحقيقة طالع

ويقول أيضًا: «إن الله تعالى إنما خلق جميع الموجودات لعبادته فهم مجبولون على ذلك مفطرون عليه من حيث الأصالة، لها في الوجود شيء إلا وهو يعبد الله بحاله ومقاله بل بذاته وصفاته، فكل شيء في الوجود جميع مطيع لله تعالى»^(١).

(١) للعلول من «أين الفارض والحب الإلهي»، ص ٣٨٥ و٣٨٦، ط دار المعارف المصرية سنة ١٩٧١. بتحقيق الدكتور

محمد مصطفى طهي.

(٢) «إتقان الكلام»، ص ٧٤ ج ٢ ط ١٣١٦ هـ.

فعدلاً وعدلاً أو ليس إله البهائية يمتنعُ لقمة محبته وألقته الصوفية الباطنة القديمة؟

فكيف الادعاء بالابتكار والإبداع؟ ولم الرقص والدندنة حول هذا، وإلى متى ينفخ في بوق الدعاية البهائية؟

وأما الثاني: أي دعوة الناس إلى دين واحد فالإسلام هو الذي دعا إليه لا البهائم ومنشئها ومربيها المتشكك نفسه في ديانتها، والمربك في مذهبه الذي أوجده واخترعه. فيقول إله الإسلام، إله الواحد الصمد، رب العالمين: ﴿إِنَّ أَلَيْسَ عِنْدَنَا الْإِسْلَامُ﴾^(١).

وقال في نبي الإسلام الذي أرسله من عنده ومن قبله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَنَفًا لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(٢).

وأمره أن يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾^(٣).

وقال في كتابه الذي جعله للإسلام دستوراً: ﴿وَمِنَ الْكِتَابِ أَنْزَلْنَاهُ مِنَّا تِلْكَ الْجُودُ﴾^(٤).

و﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَمَّا جَاءَكُمْ شَرْعٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَيِّنَاتٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾^(٥).



(١) سورة آل عمران الآية ١٩.

(٢) سورة ص الآية ٢٨.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٥٨.

(٤) سورة الأنعام الآية ١٥٥.

(٥) سورة يونس الآية ٥٧.

الإسلام دين الضطرة

ولتقف هنيهة ونلقي نظرة عابرة على الإسلام، على دين الله الخالد، وتري موقفه الفطري الحقيقي العلمي تجاه الاتحاد والوحدة، ومعاملته مع سائر الأديان والملل. وحينذاك نرى نبي الإسلام وحامل الشريعة السماوية الإلهية لا يدعو إلى الوحدة الصناعية المكدوبة، والغير الحقيقية، ولا إلى الاتفاق الغير العملي المختلف كأصحاب الخيال والأمان الكاذبة، بل وبالعكس ذلك ينادي على رموس الأشهاد ويعلن أمام الملا بأمره:

﴿لَا أَقْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۖ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَقْبُدُ ۖ وَلَا أَنَا عَابِدٌ لِمَا عَبَدْتُمْ ۖ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَقْبُدُ﴾ (١).

﴿قُلْ مَنَدِيمٌ سَبِّحُوا أَهْمُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَعِيرِهِ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسَبِّحْنِ اللَّهَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (٢).

﴿وَلَقَدْ هَمَمْنَا صِرَاطِي شَتَقِيمًا فَاتَّبِعُونَا وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (٣).

﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٤).

وقال له من أرسله إلى الخلق كافة: ﴿فَادْعُ وَاسْتَعِمْ حَتَّىٰ أُمِرْتُ وَلَا تَبِيعَ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن حُجَّتٍ وَأَمُرْتُ لِأَعْبُدَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَقَدْ أَقْبَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُنَاكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَاللَّهُ الْعَصِيمُ﴾ (٥).

ودعا الناس إلى الاتحاد الكامل الأكمل بأن يجتمعوا على دين واحد، ثم وعين ذلك

(١) سورة الكافرون.

(٢) سورة يوسف الآية ١٠٨.

(٣) سورة الأنعام الآية ١٥٤.

(٤) سورة الأنعام الآية ١٦٢ و ١٦٣.

(٥) سورة الشورى الآية ١٥.

الدين حيث كان يؤمن بذلك، ويعتقد أن إله الكون هو الذي أنزله لإصلاح العباد وعمران البلاد، فقال بأمر مولاة:

﴿إِنَّ أَلَيْبِينَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا تَلْمِزْ﴾^(١).

وليس كما قال نبي البهائية عباس أفندي حينما التقى بالبراهمة أنتم على حق وبالمسيحيين أنتم على صواب، وبالملاحدين أنتم على الهدى، وباليهود أنتم أيضًا على الرشاد، وذهب قبل موته بيومين إلى مسجد المسلمين وصلى خلف إمامهم الجمعه جَدَاغًا وَنَفَاقًا.

فهكذا لا يحصل الاتحاد ولا الاتفاق؛ لأنه بالمكر والتفاني لا يتأتى إلا الفراق والتفاني، وعلى ذلك أمر الله نبيه الصادق المصدق أن يقول:

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^(٢).

وقال جل وعلا: ﴿أَنْتُمْ أَسْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتَ عَلَيْكُمْ يَمَنِي وَرَظِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٣).

و﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ طَرِقَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٤).

ومنع نبيه نبي الإسلام عن التفاني حيث قال:

﴿وَدُّوا أَنْ يُدْعُوا بِمَا دُعُوا بِهَا دُْعَاءَ الْبَشَرِ﴾^(٥) وَلَا تُطِيعُ كُلَّ خَلَافٍ مَعَهُمْ^(٦)﴾^(٧).

و﴿فَاتَّخَذَ بَمَا تَأْمُرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُسْرِكِينَ﴾^(٨)﴾^(٩).

و﴿وَأَسْتَقِيمَ حَتَّىٰ آمُرَتْ وَلَا تُبَغِّعَ أَمْرَاءَهُمْ﴾^(١٠)﴾^(١١).

(١) سورة آل عمران الآية ١٩.

(٢) سورة الزمر الآية ٣.

(٣) سورة المائدة الآية ٣.

(٤) سورة آل عمران الآية ٨٥.

(٥) سورة الطلم الآية ٩ و ١٠.

(٦) سورة الحجر الآية ٩٤.

(٧) سورة الشورى الآية ١٥.

وقال الرب تبارك وتعالى في نبيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم:

﴿تَذِيرًا لِلْبَشَرِ ۚ لِمَنْ خَافَ مِنْكُمْ أَنْ يَقْدَّمَ أَوْ يُقَلِّصَ ۚ﴾^(١).

كما قال له بصورة الإنكار والاستنكار:

﴿أَفَأَنْتَ تُشْفِرُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا تُؤْمِنُونَ ۚ﴾^(٢).

لما ترى هل هنالك دين أسمح من هذا الدين وشرعية سمحاء أكثر من هذه الشريعة؟ دين ساد العالم، وامتزجت في حامله الذي جاء به الرسالة والرفاضا والسلطة، دين يأمر معتقيه التعايش السلمي والتسامح مع الآخرين، بل هي الشريفا الوحيدة التي تمنح المؤمنين بها عن الإساءة إلى المذاهب الأخرى وحتى الباطلة ولو كلاكاً: ﴿وَلَا تُسَبِّحُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَسَبُوا اللَّهَ عَدُوًّا يُبْخِرُ عَيْلِمُ﴾^(٣).

بل أمرهم بالبر والإحسان إليهم:

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِينِكُمْ أَلَّا تَنْبِرُوهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۚ﴾^(٤).

وبماهم من الظلم والعدوان عليهم:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۚ﴾^(٥).

﴿وَإِنْ لَحَدَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَلَاحِرُهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْنِغْهُ مَلْمُؤُهُ ۚ﴾^(٦).

(١) سورة المائدة الآية ٣٦ و٣٧.

(٢) سورة يونس الآية ٩٩.

(٣) سورة الأنعام الآية ١٠٨.

(٤) سورة الممتحنة، الآية ٨.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٩٠.

(٦) سورة التوبة، الآية ٦.

وأمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يحترم الإنسان من حيث الإنسان أيما كان مذهبه ومسلكه وحظهم على احترام جميع المذاهب والأديان ورجالها:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَأَنْبَخِرُ وَنَرْزُقْنَهُمْ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرِ وَنَقُطِّرُهُمْ عَلَيْنِ سَيَّحِرٍ مِمَّا يَشْتَوْنَ خَلَقْنَا تِلْكَ الْأُمَّةَ قَوْمًا مِثْلًا لِمَا تَمُوتُونَ﴾ (١).

﴿وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (٢).

فعم الله النفس وبني آدم في هاتين الآيتين سواء كانت النفس مؤمنة أم كافرة وسواء كان بنو آدم من المسلمين أم غير المسلمين.

وقال نبي المسلمين وقائدهم إلى الجنة ووالدهم إلى الخيرات عليه الصلاة والسلام: «أيها الناس إن ربكم واحد وإن إمامكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، الناس سواسية كأسنان المشط» (٣).

والخلق كلهم عيال الله» (٤).

و«من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ربح الجنة» (٥).

وبدل على احترام الأديمة، الواقعة التي ثبتت ونقلت في صحيح البخاري: مرت جنازة فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له إنها جنازة يهودي، فقال: «ليست نفساً» (٦).

فهذا هو دين الفطرة، دين الله الذي جعله للخلق كافة، وأمر جميع الناس أن يؤمنوا به ويعتقدوه. كما أمر متبعيه ومعتقيه أن يعاشروا الذين لم يؤمنوا بذلك الدين القيم معاشرة حسنة لا يؤذون أحداً لاختلاف المذهب والمنهج.

(١) سورة بني إسرائيل، الآية ٧٠.

(٢) سورة المائدة، الآية ٣٢.

(٣) رواه البخاري ومسلم والترمذي.

(٤) مشكاة المصابيح.

(٥) رواه النسائي.

(٦) رواه البخاري.

وذاك دين البهائية، دين الغدر والنفاق ومذهب الخيانة والشقاق، وتلك تعليماتها، وهل يستوي الأعمى والبصر؟

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿١١﴾.



وحدة الأوطان

إن وحدة الأوطان هي الفكرة الثانية التي تدعي البهاينة أن حسين علي دها الناس إليها، فيقول أسلمت في الكتاب البهائي الدعائي «بهاء الله والعصر الجديد»: «ومن التعصبات الرديئة التي تلحق بالتعصب الجنسي التعصب السياسي أو الوطني فقد حان الوقت لأن تندمج الوطنية الضعيفة ضمن الوطنية العمومية الكبرى التي يكون فيها الوطن عبارة عن العالم بأجمعه، فيقول بهاء الله: قد قبل في السابق حب الوطن من الإيثار وأما في هذا اليوم فلسان العظمة يتطق ويقول ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم»^(١).

ويقول ابنه عباس أفندي: «التعصب الجنسي فهذا وهم وخرافة واضحة لأن الله خلقنا جميعاً جنساً واحداً... ومنذ الابتداء لم تكون هناك حدود بين البلدان المختلفة فلا يوجد في الأرض جزء مملوك لقوم دون غيرهم»^(٢).

فالدعوة إلى مثل هذه الفكرة قطع النظر عن حسنها وجمالها الظاهري كانت مثل الفكرة الأولى، وكان لحسين علي من ترويجها وإشاعتها أهداف، وأهمها خدمة الاستعمار الصليبي الروس آنذاك حيث كان يطمح في إيران المسلمة والقضاء عليها، وفي مثل ذلك الوقت كان هذا العميل الخبيث يمهّد لهم الطريق للتوغل والتدخل في تلك الدولة بنزع الحماية الوطنية عن قلب الشعب الإيراني المسلم وقلع الغيرة للدفاع عن وطنهم العزيز، وهذا مع تحريم حمل السلاح خلاف العدو، والتضحية في سبيل المرض والمال والنساء وحتى في سبيل الله حيث يصرح بكل فضاحة ووقاحة، «البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم معو حكم الجهاد من الكتاب»^(٣).

ولو دفاعاً كما يذكر أسلمت داعيتهم: «إن البهائيين تركوا بالكلية استعمال

(١) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ١٦١. و «لوح الدنيا» لحسين علي المازندراني.

(٢) «مبادئ باري» لعبد البهاء عباس أفندي وأيضاً «بهاء الله والعصر الجديد» ص ١٦١.

(٣) «نوح بشارات» ص ١ ص ٣٠ و «إشرافات» للمازندراني، ص ١٠٩.

الاسلحة النارية لمصلحتهم حتى في أمور الدفاع المحضة وذلك بناء على أمر صريح من بهاء الله... ويذكر بعد ذلك عن ابنه ناقلاً عن أبيه - أنه «نهي عن استعمال هذه الوسائل بالكلية في نشر دعوة الحق حتى ولو كان ذلك من قبل الدفاع عن النفس؛ لأنه مما آبه السيف ونسخ حكم الجهاد»، وقال: «لأن تُقتلوا خير من أن تُقتلوا»^(١).

فكان هذا هو الهدف الحقيقي والمقصد الأصلي من وراء تلك الدعوة، خدمة للاستعمار الذي أوجده وأنشأه، ولأجل ذلك كان الروس يحمونه ويحفظونه ويولونه الرعاية والضيانة وحتى لما قبض عليه بتهمة اشتراكه في مؤامرة اغتيال الشاه توسطوا لانقاذه من غالب الموت وإطلاق سراحه عن السجن، ووقتها أجلي من إيران كان جنودهم حوله حفاظاً على ذلك العهد الخائن الغادر بوطنه وبني قومه، والسارق الكاذب المفترى على الله ببهتان، كما أقر بذلك نفسه في لوجه الذي أرسله إلى «حضرة شاهنشاه - ملك الملوك - روسيا أيده الله تبارك وتعالى» قائلاً:

«أن الله قدر لك مقامًا منيماً عاليًا لا يعرفه أحد سواه لأن سفيركم أنقذني من سجن طهران حينما كنت أسيراً في السلاسل والأغلال»^(٢).

ويقول: «لما خرجت من السجن غادرت البلاد إلى العراق بأمر حضرة الملك ومعي رجال الحكومة البهية الروسية»^(٣).

ويذكر في كتاب آخر: «أنا ما فررنا ولم نهرب بل يهرب منا عباد جاهلون، خرجنا من الوطن ومعنا فرسان الدولة العلية الإيرانية ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار»^(٤).

ومن يجبر هذا القدر القدر أنه ليس هنالك شرف أكبر من أن يقتل الإنسان ويمزق دون وطنه الإسلامي ويفدي روحه ونفسه في الدفاع عن الحرمات والمقدسات، ويلقي

(١) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ١٦٨ و ١٦٩.

(٢) «سورة الميكل» للهازندراني، ص ٤٢، ط باكستان.

(٣) «روح ابن قلبه» للهازندراني، ص ١٧، ط باكستان لوهو.

(٤) «طرازات» للهازندراني، ص ١٩٤ و ١٩٥ من مجموعة الأكوام.

انفاسه في سبيل الله داميًا الصدر مقطّرًا الخلقوم.

ثانيًا: أن الداهي إلى وحدة الأوطان لم يؤمن نفسه بهذه الفكرة حيث يشتكي غربة الوطن في العراق ويكي على جلالة من إيران إلى فلسطين ويكتب إلى شاه إيران متذللًا متواضعًا أن يرفع الخطر من دخوله إلى إيران.

فلنضع النقاط على الحروف كي يعرف الباحث والقارئ وكل منصف أي دين يلين به البهاية وكيف يتعارض أقوال إلهه ويتضارب أفعاله فيقول حسين علي: «أنا السجين غريب ومظلوم، لم أخلص من الأعداء ولن أخلص»^(١).

ويكتب إلى أحد أتباعه:

«يا أحد لا تنسى فضلي في بيتي ثم اذكر أيامي في أيامك ثم كربتي وغربتي في هذا السجن البعيد»^(٢).

فمن أي وطن تغربت يا من تقول: «لما من الكتاب كل تحديد وتقليد»^(٣).

ومافنا نقصد من قولك: «خرجنا من الوطن ومعنا فرسان الدولة البهية الروس»؟
لم يتملق لشاه إيران حيث يلقبه بملك الأرض ويسمي نفسه «ملوكًا»: «يا ملك الأرض اسمع فداء هذا المملوك»، وأحيانًا يخاطبه بقوله: «يا ملك الزمان»، ويعبر عن نفسه: «الفقير الليل»، فيقول باكيا على غربته ونافخًا:

«يا سلطان! انظر بطرف العدل إلى الغلام ثم احكم بالحق فيما ورد عليه، إن الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لن في البلاد... الذين حولك يحبونك لأنفسهم والقتلام يحبك لنفسك - إلى أن قال - كم من أيام اضطربت فيها اجبتي بضري وكم من ليل ارتفع فيها تحيب البكاء من أجلي خوفًا لنفسي»^(٤).

ويقول في نفس هذه الرسالة المزججة من العربية والفارسية:

(١) الطرح باسم المختار على ما يشاء، ص ٤٥ و ٤٦ من مجموعة «كليات إلهية».

(٢) طرح أحمد للبايزنداري، ص ١٥٥.

(٣) طرح الفقيه للبايزنداري.

(٤) رسالة السلطنة للبايزنداري، ص ٦.

«مكثت اثنتي عشرة سنة في عراق العرب بأمر ملك الزمان وأرسلت العرائض إلى
المجبة السلطانية ولكنها لم تحظ بالجواب - إلى أن قال - إن علماء إيران كلدوا القلب
الأنور - بالتلذذ والتعلق من مدعي الألوهية - لملك الزمان، وأنا مستعد أن أحضر
في مجمع العلماء وأناظرهم وينظروني ثم الأمر بيدك وأنا حاضر تلقاء سرير سلطتك
فاحكم لي أو علي»^(١).

وابته نبي البهائية عباس أفندي يكي مثله علي جلالة من إيران ويشكو علي نقله من
بلدة إلى بلدة ويقول: «إن رجلي جمال الأبي (حسين علي) جرح في سجن المازندران
من ضرب العصي، وطوق عنقه وقدماءه بالسلاسل والأغلال، وابتلي وأصيب
بابتلاءات ومصائب لا تعد ولا تحصى - إله مصاب ويخرج؟ يا للعقول السخيفة! - ثم
اجلي من وطنه وطرد إلى العراق ونفي من بلدة إلى بلدة»^(٢).

فهل لسائل أن يقول: إنه خرج من وطنه إلى وطنه حسب دعواه، فأى جلاء وأي
نفي؟ ولماذا الحنين ولماذا الأتني؟ ولم لا يجب العراق وادنة وفلسطين، ولم لا يمن إليها
كما يمن إلى إيران ويحبها: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يُحْمَدُوا فَلَا تَحْسَبُهُمْ بِخَافِرِينَ
الْعَذَابَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣).

فالتأ: ثم لماذا التمجيد لإيران والتحميد لها دون البلاد الأخرى والعالم الباقي؟
فهذا هو الكاذب الخادع الماكر يمجّد ويمجّد أرض إيران في وقت يبيع فلسطين أجل
مناطق الشرق الأوسط فيقول:

«يا أرض الطاء (طهران إيران) لا تحزني من شيء قد جعلك الله مطلع فرح
العالمين... افرحي بيا جعلك الله أفق النور بيا ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا
الاسم الذي به لاح نير الفضل»^(٤).

(١) أيلسا.

(٢) «أفراح وصاهاي مباركة» لعباس أفندي، ص ٣.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٨٨.

(٤) «الأكس» للمازندران.

وسمي فلسطين في كتابه أخرب البلاد داترا.

فهذا هو الداعي المتحلل لوحدة الأوطان والداعي إلى ترك التعميمات والجنسيات
يكفي وينوح على إيران حتى يرجع إليها ليقدم الاستعمار الصليبي الروس ويقوم
بمهاك ويخون بني قومه ولكن الله هو وحده يغزي قوما مجرمين وصدق سبحانه وجل
مجده حيث قال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَعْيُنٍ﴾^(١).

وهل هناك تعليم أرقى وأعل وأشرف من تعليمات الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام
حيث قال: «لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالقوى»^(٢).

وقال عليه السلام: «كلكم بنو آدم طف الصباغ بالصباغ لم تخلوه ليس لأحد على أحد
فضل إلا بدين وقوى»^(٣).

وقال عليه السلام: «دهوها فلأنها متنة»^(٤).

وقال في الفارسي أمام العربي العرياء: «سلمان منا آك البيت».

وقد أمره الله عز وجل أن يعلم الناس ويخبرهم: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ
نُحْرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ
غَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٥).

فهذا هو دين الله الذي فطر الناس عليه، وذلك هو دين مختلق مصنوع بأن حواره
وظهر فسادته وخالفه مصطنعه ويأنيه نفسه.

﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ نُزُومُهُ وَتَوْحِيدُهُ الْكَافِرُونَ﴾.



(١) سورة الماطر الآية ٤٣.

(٢) تفسير فر مشهور، ص ٩٨، ج ٦.

(٣) رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان وصاحب مشكاة المصابيح رقم الحديث ٤٩١٠.

(٤) مشكاة المصابيح.

(٥) سورة الحجرات: الآية ١٣.

وحدة اللغة

والفكرة الثالثة التي جعلتها البهائية أكبر وأبدع فكرة قدمت إلى العالم هي اختيار لغة واحدة للعالم أجمع وقالوا إنها سبب الاتحاد والعلّة الكبرى للاتفاق والتمدن الراقي. يقول حسين علي مؤسس البهائية في كتابه الأقدس: «يا أهل المجالس في البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من كل الأرض وكذلك من الخطوط -كذا- إن الله يبين لكم منا ينفعكم ويفنيكم عن دونكم إنه هو الفضال العليم الخبير، هذا سبب الاتحاد لو أنتم تعلمون، والعلّة الكبرى للاتفاق والتمدن لو أنتم تشعرون، إنا جعلنا الأمرين علامتين لبلوغ العالم، الأول وهو الأس الأعظم نزلناه في ألواح أخرى والثاني نزل في هذا اللون البديع»^(١).

ويقول ابنه عباس أفندي: «أن تنوع اللغات من أهم أسباب الاختلاف بين الأمم في أوروبا ومع أنهم جميعاً ينتسبون إلى ملة واحدة ولكن اختلاف اللغة بينهم أصبح من أعظم الموانع لاتحادهم فأحدهم يقول: أنا ألماني والآخر تلياني وهذا إنكليزي والآخر فرنسي ولو كان عندهم لسان واحد إضافي عمومي لأصبحوا متحدين»^(٢). وهذه الفكرة كباقي الأفكار ليست إلا فكرة خيالية غير عملية مطلقاً وتبين أن صاحبها ليس إلا رجلاً خيالياً يتناول الأفيون ويسبح في عالم الخيال فضلاً عن أن يكون نبياً وإماماً.

فلو لا: هل يمكن أن يتأتى شيء ويحصل بالألماني فقط، والألماني الكاذبة البعيدة - فالأنبياء ورسول الله لا يكونون كالشعراء والفلاسفة ييهمون في كل واد ويجرون وراء كل خيال بل هم على سنة الله يدعون الناس دوماً إلى الحقائق، وأبدًا توافق تعليماتهم الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والفطرة تثبت اتحاد الناس مع اختلاف لغاتهم وألوانهم ويلدائهم على عقيدة من العقائد ونظرية من النظريات، كما أن من الفطرة

(١) الأقدس: الفقرات الأخيرة منه.

(٢) خطابات عبد البهاء عباس: من «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ١٦٤.

اختلاف الناس مع اتحاد لغتهم وألوانهم وبلدانهم للأفكار المختلفة والمقائد المتباينة، لهذا هو سلمان فارسي اللغة، مع بلال الإفريقي الأسود، حبشي اللغة، وصهيب الرومي مع الصديق القرشي المكي، عربي اللغة، وهم كلهم مجتمعون في دين واحد ومجتهدون في صف واحد مع اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم، وذلك أبو الحب ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي المكي من أسرة رسول الله الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم لم يجمعه بعباس ابن أبيه مع اتحاد الأبوة والأسرة والبيت فضلاً عن اللغة واللون والبلدة، فالأب الذي ولدما أب واحد، والبيت الذي نشأ فيه بيت واحد، والأسرة أسرة واحدة، وقبل ذلك لم يمنع القبائل العربية مع كونها كلها عرباً خلطاً من القتال المميت المستمر إلى عشرات السنين والحروب المستمرة بينهم، امتدت بعضها إلى مائة سنة وأكثر، ثم جاء الإسلام وقضى على الضغائن والأحقاد ووجد صفوفهم وجمع كلمتهم واظلمهم بظل الأخوة الصادقة. وذكر الله عز وجل هذا في قوله:

﴿وَتَذَكَّرُوا يَمَعَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُتُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى سَفَا حُفْرَةٍ مِّنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١).

وفي العصر القريب الماضي رأينا حروباً شعواء بين الأقوام المختلفة في كل قطعة من قطاع العالم مع أن بعضاً منها يتكلمون باللغة الواحدة ويرسمون بالخط الواحد.

فاختلاف الألسنة ليس إلا حليلاً على قدرة الباري والمصانع: ﴿وَبَيْنَ مَا بَيْنَهُمْ خَلْقُ السَّمَكِ وَالْإِنسَانِ فَيَحْتَفِلُونَ فِيهِ لِيَجْزِيَ اللَّهُ ذَٰلِكَ الْبَاطِلَ لِيُغْلِبَ لِلْغَالِبِينَ﴾ (٢).

ثانياً: أن البابين أي جماعة علي محمد الشيرازي والحزب الأول لحسين علي، لم تمنعهم وحدة اللغة عن القتال الدامي مع الإيرانيين عامة وجيوش الشاه القاجاري خاصة مع إن كل واحد من هؤلاء وأولئك لا ينطق إلا بالفارسية ولا يتكلم بلغة سواها، كما لم يتحد البهايتيون مع بني قومهم وأهل لغتهم، أهل فارس، ولم تصبح اللغة

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٣.

(٢) سورة الروم الآية ٢٢.

الواحدة حاجزة عن طرد حسين علي وأتباعه من إيران ونفهم إلى العراق بادئ الأمر، ولا ندري أين ذهبت العملة الكبرى للاتفاق والتمدن، وأين ذهب سبب الاتحاد وعلامة بلوغ العالم عند تنازع الأخوين الكافيين المرزء حسين علي والمرزء صبح الأزل ويعدهما عند تقاثل المرزء عباس أفندي وأخيه المرزء محمد علي ابني حسين علي البهاء؟ فأين راح السبب الأعظم لاتحاد العباد واتفاقهم؟^(١)

أنداك؟

ثالثاً: إن كان لوحدة اللغة أهمية إلى هذا الحد لكان للمازندرانى البهاء أن ينشئها نفسه أو يختارها من اللغات الموجودة ولم يؤكلها إلى أحد غيره، فكيف يمكن أن يصنع شيئاً أو يعمل بشيء أحد من الخلق والاتباع عجز عنه الخالق والمتبوع؟ فاللغة التي لم يختارها ولم ينشئها رب البهاية حسين علي ونبيها عباس أفندي كيف يمكن للبهايين أن يختاروها أو يوجدوها، وفعلأ إلى يومنا هذا بعدما مر على هلاك طواغيتهم أكثر من ثلثي قرن ونصف قرن لم تنجح البهاية بتكوينها ونشرها في العالم، أهله شريعة ودين؟ أم هي أضغاث أحلام.

أما لغة الاسيرانتو فهل كان موجودها الدكتور زامنهوف المولندي ياتياً؟ ثم وهل انتشرت وراجت واستطاعت اكتساح العالم، وقهرت اللغات الموجودة في الكون، وأخذ الناس هذه اللغة وتركوا جميع اللغات، أم هي فشلت في أوائل تجاربها وفي عتفوانها؟ هل وحدت اللغات وقلت عددها أم زادت فيها واحدة أخرى؟

وزيادة على ذلك لو كان إنشاء وتكوين لغة شاملة على جميع اللغات دليلاً على ربهية أو نبوة أحد لكان زامنهوف أحق بها من هذا الأحق الفاشل المسمى ببهاء الله والناطق الماكر عبد البهاء عباس، فبا هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً.

رابعاً: إن حسين علي المازندرانى نفسه يخالف تعليماته في هذا الباب أيضاً كما خالف باقي تعاليمه، فالداعي إلى وحدة اللغات لم يوحد اللغة وحتى في وحيه وأقواحه، فكل كتبه مليئة من المزيج الفارسي والعربي، فمرة يدعي نزول الوحي باللغة الفارسية ومرة

أخرى في العربية وتارة مختلطاً بالعربية والفارسية، فمثلاً كتابه «الإيقان» بالفارسية: وكتابه «الأقدس» بالعربية، ولوحه المسمى «بكلمات مكتونة» بالفارسية و«كلمات الحكمة» بالعربية، وأما «الرسالة السلطانية» فبدأها باللغة العربية ثم انتقل في وسطها إلى اللغة الفارسية ثم ختمها باللغة العربية، وبمعكس ذلك بدأ لوحه بالفارسية ثم انتقل إلى العربية وختمها بالفارسية، وفي بعض ألواحها يتكلم بكلمة في الفارسية وكلمة أخرى في العربية مثل «كلمات فردوسيه» وغيرها ومثل هذا كثير، وقد يصرح في بعض كتاباته الانتقال من لغة إلى لغة حيث يقول: يا قلبي الأحل بدل اللغة الفصحى باللغة النوراء - أي: الفارسية -^(١).

فالذاهل والناسي لا يدري أنه يأمر الناس باختيار لغة واحدة من اللغات حيث لا يستطيع أن يتفقه على نفسه كي يجعل شخصه قدوة لفضلاً عن تكوينه لغة واحدة جامعة شاملة كي يتكلم بها كل العالم حسب مزاجه، وهو الذي يؤكد على الآخرين مرات وكرات في عدة رسائل وكتيبات: «ينبغي أن تنحصر اللغات في لغة واحدة وتدرس في جميع مدارس العالم»^(٢).

وصدق الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي حَكْلٍ وَإِدٍ يَهْبِئُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾^(٣).

خاصة: خالف حسين علي هذه الفكرة بقوله كما خالفها بفعله فبعد أن أمر باختيار لغة واحدة لجميع من في الأرض أذن وأمر بتعليم السنة المختلفة لمقلديه ومقتديه إلى النار حيث يقول في «الأقدس» ذاته:

«قد أذن الله لمن أراد أن يتعلم الألسنة المختلفة ليلبغ أمر الله (أي: البهائية) شرق الأرض وغربها ويذكره بين الدول والملل على شأن تتجذب به الأئمة ويحیی به كل

(١) مجموعة ألواح «للبازندواي».

(٢) طرق العالم، ص ٢٢٣ من مجموعة الأكراد للبازندواي.

(٣) سورة الشعراء: الآية ٢٤٥ و ٢٤٦.

عظم ورميم»^(١).

فهل للبهاية عين تبصر وقلوب تفقه وأذن تسمع؟ «لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَتَفَهَمُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ»^(٢).

سادتنا: لو أننا افترضنا بأن الاسيراتو تنجح في العالم وتروج وتصير هي اللغة الوحيدة المتفق عليها عند كافة الناس وجميع البشر، فماذا يفعل يكتب حسين علي، الفارسية منها أو العربية، والمزيجية من تلك اللغتين «هل تعلمس ونمحي أم تبقى حل حالتها ولغاتها»؟

وإن طمست ومحييت فكيف نمحي لغة الوحي -حسب دهواهم- والكلمات الملقاة من قبل الله عز وجل -هل مزاعمهم-؟

وإن أبقيت حل لغاتها أفلا يكون بقاؤها سبباً لعدم الاتفاق والاتحاد؟ حيث يقولون «إن تنوع اللغات أكبر مانع من الاتحاد». فماذا يقول زعماء البهاية وأكابر مجرميها أهذا أم ذاك؟

إن كنت لا تدري فذلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

«بَلْ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِمْ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى»^(٣).



السلام العالمي أو ترك الحروب

وأما الفكرة الرابعة التي جعلتها البهائية دليلاً على ألوهية حسين علي ونبوة عباس آفندي وعلى نبوغهما وعبقريتهما هي فكرة السلام العالمي أو ترك الحروب، ولقد ذكرنا في أول الباب أن حسين علي قال: «قد نهيناكم عن النزاع والجدال فيما عطفنا في الكتاب، هذا أمر الله في هذا الظهور الأعظم»^(١).

وقال: «لأن تَقْتُلُوا خير من أن تَقْتُلُوا»^(٢).

و«لا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس»^(٣).

ويقول أسلمت داعية البهائية: «إن البهايين تركوا بالكلية استعمال الأسلحة النارية أصلحتهم حتى في أمور الدفاع المحضة وذلك بناءً على أمر صريح من بهاء الله»^(٤). ونضيف إلى ذلك قولاً آخر للمهازندراتي وهو يقول: «ينبغي لوزراء بيت العدل أن يتخذوا الصلح الأكبر حتى يخلص العالم من المصاريف الكبيرة الباهظة للحروب، وهذا واجب لأن المحاربة والمجادلة أساس المصائب والمشقات»^(٥).

فهذه هي الفكرة الرابعة الدفاعية والغير الفطرية معاً، التي تظن البهائية أنها هي وحدها قدمت للعالم، وهي ليست إلا فكرة الدل والخشوع والعبودية أو خيالاً عظمًا وحلياً باطلاً.

أولاً: من اليوم الذي وجد فيه العالم ووجد فيه البشر خلقت فيه قوتان، قوة الخير وقوة الشر، لقوى الخير كانت غالبية أو مغلوبة مقهورة، فإن كانت غالبية غلبت على الشر بالدليل والبرهان تارة وبالقوة تارة أخرى، وإن كانت مغلوبة مقهورة فما نجت من اعتساف الشر والظلم إلا بالجهاد الفكري حيناً وبالغزو العسكري مرة أخرى،

(١) «بياد الله والعصر الجديد»، ص ١٢٢.

(٢) أيتها، ص ١٦٩.

(٣) أيتها، ص ١٦٩.

(٤) أيتها، ص ١٦٨.

(٥) «الروح العالم» للمهازندراتي، ص ٢٢٢ من مجموعة الأكوام.

فهذه هي الطريقتان الراجعتان الماشيتان في الدنيا منذ وجودها ولم يكن الاعتماد على واحدة في زمن من الأزمان ولا يكون في الحاضر والمستقبل، ولا بد من اتنين إما هذا وإما ذلك وإليه أشار الله عز وجل في كلامه المنزل على آخر الأنبياء وخاتم الرسل:

﴿وَجَنِّدْ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْخَسْرِ﴾^(١).

و﴿اتَّقِمْ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْخَسْرِ﴾^(٢).

وإن لا يحصل نتيجة من هذا.

﴿إِنْ تَقْتُلُوهُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ مَحْدَلًا جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئَةٌ نَسِكُونَ الَّذِينَ إِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

و﴿وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكُمْ وَلَا تُعَدِّدُوا عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ﴾^(٤).

ثم وإن لم يمتنع القوي الشريرة مع ذلك وامتدت في غلوائها وشيبتها و﴿تُخَذِّلُوهُمْ وَلَا تَصْرَفُوهُمْ وَأَلْعَدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾^(٥).

وإن إمتنت وصلحت:

﴿إِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٦).

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَسَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(٧).

وكان الشاعر البلوي الجاهلي لظن وأذى وأهم للطباع البشرية من البهائية حيث قال:

(١) سورة النمل الآية ١٢٥.

(٢) سورة المؤمنون الآية ٩٦.

(٣) سورة البقرة الآية ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣.

(٤) أيضا الآية ١٩٠.

(٥) سورة العنكبوت الآية ٥.

(٦) أيضا.

(٧) سورة الأنفال الآية ٦١.

وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذهاب وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان
 فيجب على قوي الخير أحياناً أن يطرقوا الشر قبل أن يرفع رأسه بالمطارق الحديدية
 وأن يشهروا السيف على الظالم والمعتدي قبل أن يقدم، ويفرض فرض العين أن يدافع
 عن الأعراس قبل أن تنتهك وعن الحرمات قبل أن تسلب وعن المقدسات قبل أن
 تلتس، والذي لا يفعل هذا ولا يعمل به هو النذل الحقير الجبان السافل المنحط المجرم
 عند الله وعند الناس، ولا يكون الدين ديناً الذي لا ينشئ ويرى الثيرة الصحيحة
 والألفة المستقيمة، لأنها هي التي تميز الإنسان من الحيوان الفاقد الغيرة، فالإنسان كلما
 تزداد فيه هذه الفضيلة يزداد شرفه ومرتبته، وينقص شأنه ويقل مهيا تنقص هذا المزية،
 ولذلك قال أفضل البشر وسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم: «أنا أغير الناس والله أغير
 مني»^(١).

وحينما هجم الشر والكفر على الخير والإيمان كان في مقدمة المقاتلين المجاهدين
 شاعرًا سيفه رافعًا رمحاً قائلاً: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب:
 لا مثل هذا الغادر بأتمه والحائن الماكر هاربًا مديراً قائلاً: «لأن نُقتلوا خير من أن
 تقتلوا».

ثم ومن يخبر هذا العميل الروسي والإنجليزي والصهيوني أن الحرب عبادة حينما
 يكون القصد منها « لتكون كلمة الله هي العليا » وإحقاق الحق وإزهاق الباطل وإخماد
 الفتنة، والحرب شرف وقضية حينما تكون للدفاع عن النفوس الضعيفة، والحرب
 مضرة للقضاء على الظلم والعدوان والمعتدين، وقلع الشر وقمع الفساد، والحرب
 شرف لصيانة الأعراس وحفاظة الوطن ووقاية المال والأهل، ومن يجبره أن السلام لا
 ينأى أحياناً ولا يحصل إلا بالحرب.

أم لهم آهين يهصرون بها وأذن يسمعون بها وقلوب يفقهون بها؟
 ثانياً: هل تحققت هذه الفكرة بعد ما مضى عليها أكثر من تسعين سنة مع ادعاء نبي

(١) رواه البخاري ومسلم بألفاظ مختلفة في حضر المنى.

البهائية عباس أفندي:

«سوف تبدل الإنسانية في هذا الدور الجديد، وتلبس خلع الجمال والسلام، وتزول المنازعات والمخاضات وتبدل القتل والقتال بالوثام والسلام والصدقة والاتحاد وتظهر بين الملل والأقوام والبلدان روح المحبة والصدقة وتأسس التعاون والاتحاد وتزول في النهاية الحروب وترتفع خيمة السلام العامة بين الملل في قطب الإمكان وتمتد شجرة الحياة إلى درجة يستظل في ظلها الشرق والغرب وتتأسس المحبة العامة بين الملل المتعادية والأقوام المتضادة»^(١).

لماذا رأى العالم في هذا «الدور المجيد»؟ حريين عالميتين كبيرتين دمرت نصف العالم وأكلتا من البشر ما لم تأكله في قرون، نعم وفي قرون وحتى القرون المظلمة، وحروراً كثيرة أخرى في آسيا وأفريقيا وأوروبا، وفي الشرق الأوسط، التي لوئها شيطان البهائية حسين علي وطاهوهم عباس أفندي، ولأزالت تلك الحروب خيمة في أرضها مظلة في سهاها، وهناك حروب تروى ودمار ينتظر في الفضاء منطوية على الصواريخ الذرية وشاملة على القنابل الهيدروجينية وبلا سبب يوجبها وبلا علة تفرسها.

فهل أنتجت فكرته وأثمرت أم أعقمت وتولحت؟

أليس منكم وجل رشيد؟

لأننا: قد ذكرنا في مبحث «وحدة الأوطان» أن حسين علي البهاء لم يدعو المسلمين إلى مثل تلك الأفكار إلا لهدف خبيث ألا وهو خدمة الاستعمار الغاشم بأن يقي المسلمون مكتوفي الأيدي أمام الأعداء ولا يدافعون عن إيمانهم وأوطانهم وحرماهم كي يحمل فيهم الأعداء ما يشاءون ويسرونهم حسب ما يريدون وإلا ما معنى كلامه «ولا يجوز رفع السلام ولو للدفاع عن النفس».

و«لأن تقتلوا غير من أن تقتلوا» هل المقصود منه غير إرضاء المسلمين على المبودية والتدخل أمام الصليبيين الروس والإنجليز؟ فهذا ما يريد أعداء أمة الرسول الباسل القائد المقدم عليه السلام، وما الله بغافل عما يعملون.

ولمّا: المرزّه حسين علي لم يعمل بهذه أيضًا حسب عادته المعهودة بأنّه يأمر الآخرين بشيء يكون أقاصيه مناقضة به ففي أول هذا البحث فصلنا القول في أن هذا الحائن كان في دوامة الجعدال والقتال مع الإبرانيين أولاً، ومع البابيين زملائه ثانياً، ومع الأزليين أتباع أخيه ثالثاً، ومع المسلمين خاصة وكل من لا يؤمن بخرافاته عامة وأخيراً، وليت شعري كيف يأمر بترك الحروب ويدعو إلى السلام العام الشخص الذي قضى حياته كلها في المجادلات والمنازعات وقتل الأبرياء وفتك المعصومين، وقد شهد عليه بهذا أحبابه ومعاصروه مثل البروقسور براون وغيره، ونحبّنا عن التكرار نترك إعادته ونحيل القارئ إلى أول هذا الباب.

فالحاصل أن حسين علي لم يعمل بتعليمه نفسه، التعليم الذي يعدّه مفخرة هذا الظهور كذلك لم يعمل ابنه عباس المجادل والمقاتل مع أخوته الحقيقيين الذين عبر عنهم حسين علي بـ «الأغصان» وأخبر أن أمر البهائية يرجع إليهم بعد العباس، والبهائية بدورها لم تعمل به أيضًا حيث استمروا حسب معتقداتهم الأصلية الخفية دليهن داسين كاثدين للمسلمين ولكل من لم يعتنق بهذه الاضحوكة الروسية، والريية الإنجليزية اليهودية.

خاصّا: لو سلم أن حسين علي كان غلصًا في تقديم هذه الفكرة إلى العالم ولو لم يعمل بها نفسه لم يكن هذا دليلًا على ألوهيته وربوبيته لأنه من المعروف أن هذه الفكرة كانت موجودة قبل ولادة حسين علي وقبل وجوده في العالم وكان كثير من الناس قد دعوا إلى هذه الفكرة، وأشهر هؤلاء البرذا في الهند، وكنفيوشس في الصين، والمسيح في القدس، وقد نسب إليه أنه قال عليه السلام:

من ضرب على خد أحد فليقدم المضروب إليه خده الثاني.

والاختراع والإبداع ليس بحاصل لحسين علي أيضًا فعل أي شيء تضرب هذه الطبول؟
﴿يُخَنِّدُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَنِّدُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

سادثًا: وهل السلام أو ترك الحروب هو كل شيء، فهناك قبائح وجرائم أكبر من فباحة الحرب لم يتكلم بصدها حسين علي وأتباعه مطلقًا بل هم الذين أنشئ تلك

الجرائم ودعوا الناس إلى ارتكابها، فلا يوجد شيء أقبح من أن يدعو إنسان عاجز الناس أمثاله إلى تأليهه وعبادته وإلى الوثنية السافلة الرذيلة، فكيف يستأخ لشخص أن يجعل بني آدم حبيداً له بعدما ولدتهم أمهاتهم أحراراً فهل هناك جريمة أكبر من هذه الجريمة، وهل هناك شيء أشنع من أن يخضع الناس أمام القبور والرمائم، ويطوفون حول بيوت الخائنين بقومهم على حساب الاستعمار، ومدافن القتلة والسراق والداهرين لنسخ الشريعة السماوية الخالدة؟

وهل هناك كبيرة أكبر من أن يعلم الناس النفاق والكلب والخذاع «يمكن لك أن تكون بهائياً يهودياً وبهائياً مجوسياً وبهائياً مسلماً»^(١).

ودعوة الناس إلى الصلح الأكبر كيف يمكن أن يحصل، هل يمكن الصلح بين الذين يعبدون الله وحده ويمتنعون عن المعاصي والمآثم والكبائر والنفاق والخذاع والمكر، وبين من يجعل هذه الرذائل من الإيمان ومن المعتقدات الأساسية «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ»^(٢).

فالسلم لا يدعو إليه إلا الإسلام الذي يأمر الناس بالعدل وحتى بالأعداء ويمتنعهم عن الظلم والعدوان وحتى على الكفار، وينهاهم عن استعباد الناس والسيطرة عليهم ويأمرهم بعبادة الله وحده والتلذذ أمامه والاستعانة به والتوكل عليه وعدم المخافة إلا منه، والذي يأمر معتقيه بإفشاء السلم فيمن عرف ومن لم يعرف، ويجعل محبتهم سلاماً وعدم التعرض لمن قال سلاماً وأراد السلم، فالحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق إلى الناس كافة «يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْسَ ضَالِّينَ»^(٣).

سائماً: وأخيراً إن حسين علي لم يبين كيف ترتفع الحروب ويجل السلم وما هو السبل إلى ذلك.

(١) ولقد مر ذكره.

(٢) سورة الزمر - الآية ٩١.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٦٨.

كيف الوصول إلى سعاد وهو بها قلل الجبال ودومهن حروف

فالفكرة لا تكون فكرة إلا بعد تبين الحقائق وتثبيت الوقائع وإقامة الدلائل والبراهين على منافعتها لمن يعمل بها، والمضار والمفاسد إن أهملت وأخفل عنها وكيفية الوصول إليها والحصول عليها، وإلا يمكن لكل خيالي. روماني أن يسبح في التخيلات والأحلام ثم يقدمها إلى الناس قائلًا بأنني أنا موجدتها ومبتكرها، سواء كانت ممكنة الوقوع والحصول أم ممثلة؟ وسواء كانت عملية أو غير عملية؟ ثم وكيف يتوقع المازندراني «الاسم الأعظم ومالك الأمم وسلطان القدم الذي به أشرقت الأرض والسماء ولاح العرش والثرى وأغضاء ملكوت الأسماء وأنار الأفق الأعلى»^(١).

كيف يتوقع المدعي مثل هذا أن يعمل وزراء بيت العدل ما لم يعمل به نفسه؟ ثم وبيت العدل لم يتكون إلا بعد مضي ثلثي القرن على هلاكه وما قد مضى على تكوينه أكثر من خمسة عشر عامًا فإذا عملوا للصالح الأكبر؟ وصدق الله مولانا العظيم ﴿صَغَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾^(٢).



(١) «لوح علي» للمازندراني، ص ١٣.

(٢) سورة الحج الآية ٧٣.

المساواة بين الرجال والنساء

والفكرة الخامسة والأخيرة من التعليقات الدعائية البهائية الغير الفطرية أيها هي قولهم: «إن إحدى الأنظمة الاجتماعية إلى جعل بهاء الله لها أهمية عظيمة هي مساواة النساء بالرجال»^(١).

وقد تكلم عن هذا عباس المسمى نفسه بحبد البهاء والبهائيون كثيرًا ويمدون هذا التعليم من أفخر المفاخر الذي قدمته البهائية وأبدعته، والمعروف أن وراء هذه الفكرة مقاصد خبيثة كما أن هذا القول قول غير قطري ومخالف لجميع الشرائع السماوية الإلهية، وأن البهائيين أنفسهم فرقوا بين الرجال والنساء في كثير من الأحكام مع دعوهم المساواة بين النساء والرجال فقط لمخالفة الدين القيم، دين الله الذي أرسل به رسوله الصادق الأمين صل الله عليه وسلم.

فلتقدم إلى القارئ بحثًا واليًا بالإيجاز والاختصار حول هذا الموضوع الذي أثير أكثر من مرة تشنيعًا وتعريفًا على الإسلام من قبل الملحدين أعداء الله وأعداء رسوله عليه الصلاة والسلام.



(١) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ١٤٨.

الإسلام والمرأة

فالإسلام الذي يشنع عليه الملاحدة وأهل الزيغ يراعي قبل كل شيء المحافظة على البيت وشرفها، وهذا الحفاظ لا يحصل إلا بصيانة الأعراض والأنساب، ومن أهم الأسباب التي تساهم وتساعد على ذلك هو منع الاختلاط بين النساء والرجال لأن المرأة لا تخلو مع رجل والرجل بالمرأة إلا ويتوقع منه أو منها أو منهما الفساد والانزلاق إلى الشهوات والمنكر، وهذا أمر لا ينكره إلا من فسد عقله واختلت حواسه وأضرَب عن الحقائق الواقعة في الكون وأغمض عينيه عما حوله وعن النتائج التي نشرت في الجرائد عن البلدان التي هم فيها الاختلاط وأبيحت الخلوة فيما بينهم.

فالإسلام دين الله الحنيف استأصل جذور هذه الفتنة ومنع منعاً باتاً عن اختلاط الرجال بالنساء؛ لأن الأسرة لا تكون ولا تتولد فيها الحمية والغيرة إلا حينما تكون أسرة حقيقية، وهذا لا يتأتى إلا بالتجنب عن الحرام والمحافظة على النسب. وصحة النسب لها أهمية كبرى في تكوين بيئة شريفة خالية من الرذائل وعجلة بالفضائل، ولأجل ذلك قال الرب تبارك وتعالى، العالم بأحوال الناس، والبصير بخباياهم، والعليم بما تختلج به القلوب في الصدور.

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الَّذِينَ الْخَالِئَةِ الْأُولَى﴾^(١).

وقال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرُؤٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢).

وقال مخاطباً خليله وحيه صلى الله عليه وسلم:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ كُلِّلْ لِأَزْوَاجِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ذَلِكَ أَتَى أَنْ مَقْرَنَ فَلَا يُوَدَّقْنَ﴾^(٣).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٢.

(٣) لقن: الآية ٥٩.

وقال نبيه عليه الصلاة والسلام:

«لا تخلو امرأة مع رجل إلا ويكون الشيطان ثالثهما».

فهذه هي الفطرة، الفطرة التي فطر الناس عليها ولذلك لا يوجد في عصر الإسلام، أي العصر الذي نَقَدَ فيه الدستور السايوي والشرع الإلهي، لا يوجد فيه الفحشاء والبغي إلا ما شد ونذر، وقتها وجد في البيئات الغير المتحجبة مئات الأكوف، نعم مئات الأكوف من الرجال والنساء ارتكبوا الفضائح واقترفوا القبائح وأنتجوا ثمرة ذلك جيلاً كاملاً من الادعياء وأولاد الزنا، وحتى اليوم إن البلاد التي تتمسك بمنهج الإسلام في حقوق المرأة لا يوجد فيها الفسوق والفجور مثلما يوجد في البلاد الغير المتمسكة بها، وهذا يدل على أن الفحشاء والمنكر لا يفشوا إلا بخروج المرأة من بيتها والاختلاط مع الرجال، فكم من زوج فسدت عليه قرينته بعدما تعرفت على أصدقائه وزملائه، وكم من زوجة فقدت زوجها بعدما عرفته على زميلاتها وصديقاتها، فالإسلام دين الفطرة سد أبواب الدعارة نهائياً حيث أجلس المرأة على عرش البيت ومنعها من الخروج والظهور والتبرج لغير المحارم من الرجال، ففي هذا احترام وأدب وتقدير للمرأة لا تحقير ولا تصغير لشأنها لأنها بعد اختلاطها مع الرجال تفقد ميزتها وأهميتها مع حشمتها وحياءها وتصير عادية لا نصيب لها من الاحترام من قبل المجتمع، فالتجول والسائح في البلاد الأوروبية والغير الإسلامية يشاهد في القطار وفي الاوتوبيسات والناقلات أن النساء عندما لا يجدن محلاً للجلوس يقين واقفات طول الطريق، لا يتنبه لصوبعتهم أحد، ولا يتلفت إلى مشقتهم شخص، المشقة التي جلبتها أنفسهن عليهن، غير البلاد الشرقية المسلمة المحافظة على التقاليد الإسلامية ففيها حتى الآن تراعي المرأة ويعطي لها من الأهمية حيث لو دخلت واحدة في مثل هذا يترك لها غير واحد من الجالسين مقعده بدون من وإحسان، لحشمتها ومقامها السامي الذي أعطاه الإسلام، فالمشتمون على الإسلام والطاعنون عليه يفهمون العكس كأن الإسلام لم يعط للمرأة حقاً حال كون الإسلام أعطاهما ما لم تعط في تاريخنا قط، فالمرأة في شريعة الرومان ما كانت تعترف لها بأية أهلية حقوقية وكانت توضع تحت الحراسة

الدائمة في صغرهما وكبرهما، فهي حراسة الأب أولاً، والزوج ثانياً، كما لم تكن تملك أية حرية في تصرفاتها، وفوق ذلك ما كانت ترث من تراث الأب والزوج مطلقاً، بل كانت تعد من جملة ما يرثها الوارثون.

وفي الشرائع ما قبل الإسلام كانت هي موضوع بحث هل تتمتع بروح الإنسان أم لها روح الحيوانات مثل الكلاب والخنزير، وقررت بعض الندوات المسيحية أن لا روح لها مطلقاً، وهكذا في البوذية والهندوكية. وفي جزيرة العرب كانت تحتقر إلى حد وجودها عازاً ومسبة وعند ولادتها كانوا يقومون بولدها وهي حية فجاء الإسلام ورفع عنها هذه الإهانة ووجعها حقوقاً ما لها من حقوق.



المرأة في الإسلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معطيًا لها الحقوق المساوية للرجل:
«النساء شقائق الرجال»^(١).

وقال الله عز وجل: «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ»^(٢).

ومنحها الإسلام منزلة لم تمنح للرجال حيث قال نبي الله العظيم صلى الله عليه وسلم في جواب سائل سأله.

يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال: «أنتك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك»^(٣).

وقال عليه السلام: «الجنة تحت أقدام الأمهات»^(٤).

وقال صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم نسائكم» - وفي رواية: «لأهلته»^(٥).
والمراد منه أيضًا النساء.

فالقصود إن الإسلام لم يجعل مقام المرأة دون مقام الرجل من ناحية الكرم والاحترام ولا من ناحية الحقوق، بل سوى بينهما في كل الأمور،

وكما جعل الرجال مسؤولين عن تبليغ أوامر الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكذلك النساء مسؤولات أيضًا عنها.

«وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(٦).

وكما لهم من الأجر والثواب فلهن نصيب منه أيضًا.

(١) كرواه مسلم.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٢٨.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه أحمد والنسائي والبيهقي في شعب الإيمان بألفاظ مختلفة في هذه المعنى.

(٥) أخرجه الترمذي والدارمي وابن ماجه.

(٦) سورة النور: الآية ٧٦.

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْغَائِبِينَ وَالْقَائِمِينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَافِيْنَ وَالْخَافِيَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَافِيْنَ وَالْخَافِيَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالَّذِينَ سَمِعُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذِينَ سَمِعُوا اللَّهَ نَهْمٌ شَقِيظَةٌ وَلَجَرًا عَظِيمًا﴾ (١)

وعلم جرا اللهم إلا في بعض المعاملات حيث فرق الإسلام بينها من حيث
المسئولية والعهدة مثلاً في الميراث في بعض الحالات حينما يوضع عبء ثقيل على عاتق
الرجل وتحرم المرأة منها بدون المساس بكرامة المرأة وحقوقها وأحياناً يعطي لها نصيب
من الميراث مثلاً يعطي للرجل مساواة كاملة بينها وبين الرجل كما في الإرث بين الأم
والأب من ابنتها إذا كان لها أولاد ذكور وكذلك في الإرث بين الأخت والأخ الاغنيائي
إذا لم يكن لأخيها أصل من الذكور ولا فرع وارث وغير ذلك.

وأما الفرق بين الرجل والمرأة في الطلاق حيث أن الرجل أعطي له حق الطلاق ولم
تعط المرأة فهذا لا يدل أيضاً على عدم الحقوق للمرأة لأن العارف بالإسلام يعلم أن
المرأة أعطي لها حق مفارقة الزوج أيضاً حيث جعل لها الخلع، فالطلاق للزوج لإعطائه
المهر للزوجة حسب شروطها وكان له العوض من هذا المهر بصورة الطلاق وحينما
تخلت المرأة من المهر وتركته رجع إليها هذا الحق أيضاً ويسمى في الشريعة بالخلع.

وأما تعدد الزوجات في الإسلام، فالإسلام في ذلك أيضاً رفع قيمة المرأة حيث
حدد التعدد في بادئ الأمر ما لم يكن محذوفاً قبل ذلك في العهد القديم بين الأنبياء
ودسل الله لدى اليهود والنصارى والمسلمين ولا يزال غير محدود لدى المانعين بطرق
غير مشروعة، وقسوة وهسارة مادي ومعنوي واجتماعي لكل من الزوجين والأولاد،
ثم اشترط الإسلام على التعدد العدالة في الحقوق فعند عدمها حق للزوجة بمراجعة
القضاء بطلب العدالة أو لفسخ الزواج.

فالإسلام أثبت بجواز تعدد الزوجات أنه دين الفطرة والمرأة بخلفتها وبنيتها لا
تساوي الرجل، وزيادة على ذلك الظروف التي تطرأ عليها حيناً بعد حين، فبدل أن

يقترف الرجل الكبائر ويختار الخليلات العاهرات، والمرأة أيضًا بدل أن تنحط في السفالة والدعارة وعوضًا عن أن يعيش في آفات الإباحية وهدر الحرمات وبدون الحقوق، وأن يولدا أولادًا ساقطين لا حقوق لهم، لهم أن يعيشوا في حدود الشرعية الزوجية محترمين مكرمين مع كل الحقوق والمراعات.

فأي شرف لساكنات دور الدعارة في العالم الغربي المدعي بمساواة النساء بالرجال، وأية مساواة هذه؟

فإن كان معنى المساواة، الذلة والهوان والخيانة والانحلال، فصحيح إن الإسلام، دين العزة والحشمة، ودين الاحترام والكرامة لم يمجزها ولم يمجها.

فما هو الأفضل؟ التمتع والتعايش بالحقوق الكاملة أم العيش وقضاء الحياة كالحَيوان بدون الحقوق ودون الشرف؟

فالعادل العادل.

هذا كل ما يعترض به ويورده أبناء الشهوات والملاحدة على الإسلام.

ولسائل أن يسأل هؤلاء، أية إساءة إلى المرأة في هذه التعليقات، هل فيها رفع لشأنها وحشمتها أم خفض لمنزلتها ومقامها، فهي المرأة الآن في البلاد الغربية تشكو من آلامها وهمومها نتيجة خروجها من البيت وحصولها على المساواة الموهومة، ولقد نشر معهد غالوب في أمريكا نتيجة استفتاء عام في الولايات المتحدة من جميع طبقات النساء اللاتي يعملن في مختلف المجالات «أن المرأة متعبة الآن ويفضل ٦٥٪ من نساء أمريكا العودة إلى منازلهن»^(١).



(١) «نساء الشرق في حضارة الغرب» للأستاذ محمد جميل بيهم نقلًا عن «البيانات» لمحسن عبد الحميد، ص ١٧٥.

المرأة في الديانة البهائية

وأما البهائيون الذين يدعون أنهم أعطوا المرأة ما لم يعطها أي دين فصحيح من وجه وكذب من وجه آخر.

أولاً: صحيح بأنهم أعطوها من الإباحية والانحلال الخلقي والفساد ما لم يكن في وسع أي دين بأن يعطيها، وغير مثال لذلك قرّة العين التي قرت عيونهم الفاسقة بأنوثتها الفاجرة وفتتها الطاغية العارمة التي لعب الشيطان بجسدها وتركها فريسة لكل مفترس والتي أفتت: بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال^(١).

ورفعت الحجاب في «بدشت» ولجرت وفسدت «بحروف الهي» أي علماء البايين وقادتهم ومنهم صاحبنا هذا حسين علي، إله البهائية وبانيها وقديس البايين الملا محمد علي البارفروشي «وقضت معه الليالي في هودج واحد ودخلت معه الحمام للاستحمام»^(٢).

وحث الناس على ارتكاب الفواحش والكبائر حتى صرخ البايون أنفسهم ارتكب بسبب هذه الغاية الخبيثة «من الجرائم ما توجب الحد»^(٣).

فهذه الفاجرة هي المثل الأعلى للبهائية يمجّدونها ويريدون أن تصير نساء العالم مثلها لماقدات الحياة، تاركات الأولاد والزوج، عابثات بالرجال وعقولهم، وباتعات الجسد والأنوثة، لتشيّع الفاحشة في الدنيا ونعم الإباحية ليشبع عباد الشهوات رغبتهم، وعلى ذلك يمجّدونها نبي البهائية عباس بن حسين علي البهاء ويقول: من بين نساء عصرنا هذا قرّة العين ظهر منها في زمان ظهور الباب شجاعة عظيمة وقوة جعلت كل الذين سمعوها مندعشين، فطرحت حجابها جانباً رغم وجود العادات القديمة المتبعة بين الفرس - المسلمين - ومع أنه كان من المعتاد اعتبار التكلم مع النساء من سوء الأدب فإن هذه السيدة الشجاعة الباسلة كانت تتجادل مع أعظم الرجال المتعلمين -

(١) مفتاح باب الأبواب، ص ١٧٦.

(٢) أيضاً، ص ١٨٦.

(٣) نقطة الكلمة، ص ١٥٥.

بأنوثها الفاجرة وجمالها المدهش - وكانت في كل اجتماع تتغلب عليهم - بجسدها المتوقد الضارم... ولم يثنى عزمها عن العمل لحرية النساء - عن القيم الأخلاقية - وخلاصهن - من قيود شرائع الله - وتحملت الاضطهاد الشديد والالام^(١١).

والمعروف أن البهايين لم يأخذوا بهذا المبدأ إلا متأثرين من الحضارة الغربية السافلة التي فتحت في أحضانها دور الزنا ونوادي المرأة وأندية الرقص وبارات الخمر وأحواض السباحة وخانات الخلاعة والمجون، وهذا أكبر دليل على أن البهاية ليست بشريعة ولا دين بل كل ما فيها هو استحصال واستعباد وقضاء شهوات ورغبات.

ثانياً: صحيح أن البهاية أعطت المرأة ما لم يعطها أي دين آخر وليس لدين أن يعطيها ما أعطوها، وكذب أنهم أعطوها شيئاً لأنهم كلما أعطوها شيئاً أخذوا منها أشياء، منحوها الحرية وسلبوا منها الطهارة والعفاف كما جردوها عن الحشمة والحياء والوقار وكرامة النساء الخاصة بهن.

ولقد لاحظت في سفري إلى إيران عندما زرتها للتحقيق والتقيب عن البهاية أنه لا يسمح لهم العمل والتبليغ في تلك البلاد ولكنهم يعملون سرّاً وراء الستائر والأنفة، فدخلت مجالسها وأنديتها التي يتسترون بها ورأيت أن أكثر روادها الشباب الفسقة والسوقة المتعطشين لما يجهدون متعة جنسية رخيصة عندهم بسبب الاختلاط العام والإباحية المطلقة، ولاحظت في كثير من المجالس البهاية بطهران أكثرية الحضر من هذا القبيل، ولأجل ذلك رأيت أن البهاية متشرة في أوساط المراهقين والمتطمعين إلى الجنس والمتعطشين لإرواء غلتهم الشيطانية من الفجور والفسوف، وهذا أمر لا ينكر ولا يتنكر في كل بلدة يوجد فيها مجالس البهاية، والبهايون.

ولهم في ذلك عذر حيث اشترطوا في النكاح رضا الطرفين أولاً وأخيراً وهما الولد والبنت لا الآباء والأمهات كما يقول حسين علي في دلوح زين المقربين^(١٢):
ضروري في النكاح رضا الطرفين أولاً ثم أخبار الوالدين بعد ذلك - فقط

(١١) خطاب عبد البهاء عباس في مؤتمر حرية المرأة في لندن المقبول من كتاب «بهاء الله والمعصر الجديد» ص ١٤٩.

الأخبار - كذلك قضى الأمر من القلم الأعلى إنه هو الغفور الرحيم^(١).
وأما في البيان للباب ما كان حتى ولا الاطلاع للوالدين^(٢).

ثالثاً: أن المازندراني على ما هو الموعود منه لم يعمل بهذا أيضًا الذي يفترض به البهايتون ويعملونه دليلاً على أن مذهبهم يوافق متطلبات العصر الحاضر وروحاً؛ لأنه هو نفسه تزوج بثلاث نساء «نوابه خانم» أم العباس آقندي، و«مهد عليا» أم الميرزة محمد علي و«كوهر خانم» أم فروغيه خانم، فهنا هو الكذاب الذي يدعي أتباعه «أن إحدى الأنظمة الاجتماعية التي جعل بها الله لها أهمية عظيمة هي مساواة النساء بالرجال».

فهذه هي مساواته بالنساء يتزوج بثلاثة مع أن صاحبه القديمة قرة العين أفتت بخلاف ذلك بل وبالعكس كما مر.

رابعاً: أن البهايتين مناققون أيضًا في دعواهم المساواة بين النساء والرجال لأن حسين علي لم يعملها مساوية بالرجال في كثير من الأحوال بل فرق بينهم وبينهن وأعطى مرتبتين ومقامهن وهذا أكبر دليل على أن البهائية ليست بدین إلهي سهاوي بل إنها مختلفة مزورة مصنوعة لرغبات الناس وشهواتهم ولدعوة الناس إلى عبودية الناس وكسب المنافع والمغادة الدنيوية الدنيئة؛ لأن الدين الإلهي لا يتضارب فيه الأقوال ولا تتناقض فيه الآراء، ولا يكون فيه شيء للدعاية وشيء للعمل، ولأجل ذلك جعل أكبر دليل على أن الشريعة الإسلامية شريعة مساوية حقة أنها لا توجد فيها الاختلاف وتضارب الأقوال ولقد قيل في دستورها «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا»^(٣).

وصدق الله عز وجل وهو أصدق القائلين.

. وأما البهائية فبعكس ذلك كما رأيناها، وفي هذه الفكرة الدعاية الكبيرة التي تبنتها

(١) «روح زين الميرين» للمازندراني نقلًا عن كتاب «الحدود والأحكام» لا شراق الحاروي البهائي ص ١٦٤.

(٢) الباب السابع من الواحد السادس من «البيان» العربي.

(٣) سورة النساء: الآية ٨٢.

لإرضاء الاستعماريين المنحلين، وللأقوام والملل التي تسلطت عليها المرأة وسيطرت، كي تظهر بأن الديانة البهاية ديانة التقدم ودين الحضارة - حسب زعمهم - اضطرت نفسها أن تفرق في كثير من الأحكام بين الرجال والنساء احتراماً بأن الدين الإسلامي هو الدين الصحيح الفطري مهما ينكره المنكرون ويعرض عنه المعرضون فهذا هو المازندراني يقول في أقدمه الذي يظنه ناسخاً لآخر الكتب السماوية المنزلة من عند الله هداية الناس إلى سواء السبيل، يقول فيه مفرقاً بين الرجال والنساء مفرقاً بأن المرأة لا تساوي الرجل:

«قد كتب الله عليكم النكاح إياكم وأن تتجاوزوا عن الاثنين»^(١).

وفوق ذلك - ولتكن الأذن صاغية - يقول ذلك الداهي إلى الفحش: «ومن اتخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه كذلك الأمر من قلم الوحي بالحق مرقوماً»^(٢).

ذلك ظاهرهم وهذا هو باطنهم، فإذا بعد الحق إلا الضلال فأني تصرفون. ويقول في مقام آخر وفي الأقدس أيضاً معطياً للرجال ما لم يعطه للمرأة نصيباً من الإرث:

«جعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكور دون الإناث والوراث إنه هو المعطي الفياض»^(٣).

ولقاتل أن يقول: إن المعطي الفياض لم حرم الإناث من الدار والألبسة مع مساواتهن بالذكور.

هل غلب على إله البهاية الرجولة ههنا حتى انحاز إلى الذكور دون الإناث أم ماذا حدث؟

وأين ذهبت التسوية بينهم وبينهن؟ لا بد للكذب أن يظهر ويبين ولو كان غفياً في ألف غطاء.

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) أَيْضاً.

(٣) أَيْضاً.

ويقول للمازندراني نفسه: «قد عفا الله عن النساء حينما يجدن الدم الصوم والصلاة»^(١).

ولم هذا مع مساواتهن بالرجال؟

وأيضاً «قد حكم الله لمن استطاع حج البيت -أي بيت الشيرازي والمازندراني- دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عنده إنه هو المعطي الوهاب»^(٢).

فالمعطي الوهاب لم عفا عنهن الحج ولم يعف عن الرجال، فماذا جريمتهم؟

ثم ولم لم يساو بينهم وبينهن في وصاية الأمر لا هو ولا ابنه، فالمازندراني مع وجود بناته لم يعهد إليهن ولاية الأمر بل عهد إلى العباس أولاً وإلى المرزء محمد علي ثانياً كما يقول في وصيته الأخير:

«إن وصية الله هي أن يتوجه عموم الأغصان والأفنان والمتسبون إلى الفصن الأعظم (عباس أفندي)... قد قدر الله مقام الفصن الأكبر (المرزء محمد علي) بعد مقامه إنه هو الأمر الحكيم، قد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم أمراً من لدن عليم خبير»^(٣).

وعباس على شاكلته لم يختار ابنته ولا إخواته لولاية الأمر كما لم يبال بوصية أبيه في جعل الخلافة في أخيه محمد علي بل وصى لحفيده (شوقي أفندي) «يا أحياء عبد البهاء الأوفياء يجب أن تحافظوا كل المحافظة على فرع الشجرتين (الحقيتين) المباركتين، وثمرة السدرتين (الشيطنيتين) الرحمانيتين شوقي أفندي... إذ أنه ولي أمر الله بعد عبد البهاء، ويجب على الأفنان والأيادي والأحياء طاعته والتوجه إليه، ومن بعده بكرًا بعد بكر»^(٤).

ولم حرمت النساء من الولاية مع ادعاء مساواتهن بالرجال من إلهم ونبيلهم، ثم ولم القيد من بعد «بكرًا بعد بكر» ولم لم تكن باكرة بعد باكرة؟

وهل من عجيب؟

وعضوية بيت العدل هكذا، فالمعروف أن تلك الهيئة هي أهم الهيئات البهاية بل

(١) «الأقدس».

(٢) «الأقدس».

(٣) كتاب مهدي حسين علي نفلأ عن «البايرون والبهايون» للحمسي ص ٤٤ و ٤٤.

(٤) «أوصايا عبد البهاء عباس»، ص ١١.

هي المسيطرة على جميع شؤونها، وبها تنفذ الشريعة وإليها ترجع الأمور ولكن اشترط في عضويتها الرجولة ولم يترك كرسي من كراسيها النسعة لامرأة ولقد عنون الخاوري في كتابه «الحدود والأحكام» فصلاً بعنوان أعضاء بيت العدل الأعظم لا يكونون إلا من الرجال ثم أورد تحته أقوالاً لحسين علي وابنه مثل قوله في الأقدس «يا رجال العدل كونوا رعاة أغنام الله في مملكته»^(١).

ودروحي رجاله - البيت العدل - بالعدل الخالص»^(٢).

و«ينبغي لرجال البيت العدل الإلهي أن ينظروا فيما نزل من ألق السماء الأعلى لإصلاح الفساد ليلاً ونهاراً»^(٣).

وقال ابنه عباس: «أمناء البيت العدل رجال يتخبون بالنظم الكامل من قبل الملة»^(٤).

فلم الرجال دون النساء؟

هل من مفكر وهل من مدير يتجرأ على قلوب أقيانها؟

فهذه هي التعاليم الخمسة البهائية جعلوها دعاية كبيرة لإظهار وإعلان أن ديانتهم هي الديانة الوحيدة التي تتميز عن الأديان والمذاهب الأخرى حيث التقدم والرقى وكونها مناسبة لمطالبات العصر الحاضر، وهذه هي حقيقتها الأصلية كما بيناها وازلنا النقاب عنها وحللناها تحليلاً منطقياً واقعياً علمياً ولعلها يتذكر بها من أراد أن يتذكر ويعرفها من أراد أن يعرف والله الهادي إلى سبيل الرشاد.



(١) «الأقدس» للهايندراي الفقرة ١٢٣.

(٢) «أهلها» الفقرة ١٢٢.

(٣) «إشراقاته» للهايندراي.

(٤) «مجموعة حدود وأحكام» للخواوري البهائي، ص ٢١٩.

المقال الرابع

شريعة البهائية وسخاقتها

إن الشريعة التي يزعمها البهائيون أنها ناسخة لجميع الشرائع السابوية، ومنها شريعة الله التي جاء بها رسول الله الصادق الأمين صل الله عليه وسلم، هي شريعة لا تشتمل إلا على آراء وأفكار تنفر منها القلوب التي في الصدور ويمسجها العقل ويزدريها الفكر، ولا يتصور وردوها من عالم يبالغ النظر، سليم الفكر وحكيم بصير فضلاً من أن يكون صادرة من إله، الذي لا تخلو كلمة من كلماته من البصائر والمواظظ الحسنة والحكم التي تحتاج إليها الإنسانية، أو من نبي الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ويكون كلامه ملك الكلام خالياً عن شوائب الشرك والوثنية والرخائل، ومشتملاً على تعاليم الأخلاق الفاضلة والآداب والمكارم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحقاق الحق وإبطال الباطل وعلى تأنيب الظلم والفساد والبغي والجور والخيانة والكر، والتعريض على الجهاد لإعلاء كلمة الله ونصرة المسلمين، ورد كيد الجبابرة والحكام الفسقة، ومشتملاً على الدعوة إلى العدل والإنصاف والامتناع عن الحرام في الأكل والشرب ونهب أموال الناس وغصب حقوق الآخرين، وعلى الاحتفاظ بحقوق الله وحقوق الناس الذين خلقهم الله مكرمين محترمين مستويين في الخليقة والحقوق مهما تباعدت أوطانهم وتفاقت ألوامهم وتضاربت آراؤهم ولغاتهم.

وأما الدارس للديانة المصطنعة البهائية يرى الأمور منعكسة تمامًا حيث يرى لأول وهلة أنها شريعة إلهية سبوية التي تدعو الناس إلى عبادة الإنسان.

والدين لا يكون ديناً الذي يأمر الناس بالمسايرة والمباشرة مع الجبابرة والبغاة والمفسدين ويمنع عن الدفاع عن الحق والحرمات والمعتقدات.

فالقانون لا يكون قانوناً الذي يعطل العقل ويسفه الفكر ويولد الرأي.

والدستور لا يعد دستوراً إلهياً صادقاً الذي يقتل الحرية في القول والفكر ويرغم الضمير عن الإصداق بالحق والمجاهرة بالصدق.

والمذهب لا يقال له ملعب حين لا يكون فيه الاعتدال في الأحكام والمساواة في الحكم كما لا يقال له ملعب حيث لا يكون أحكامه وتعليقاته عملية قابلة للتنفيذ ومتفلة فعلاً على معتنقيه في حياتهم وجميع معاملاتهم، وحينها لا يكون قواعده وأساسه مبنية واضحة جلية صريحة لمتبعيه.

إذن ففي مرآة هذه القواعد الثابتة عند جميع الأديان وأهلها والمعرفة بها في مشارق الأرض ومغاربها نرى البهائية وتتحقق هل هو دين؟ وشريعتها، هل هي شريعة مساوية إلهية؟ أم إنها ديانة مصطنعة كونت من قبل إعداد رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لاستعباد المسلمين وتضليلهم وتخفيفهم، شريعة كونت لتفكيك المسلمين وتشتيت جمعهم وتفريق كلمتهم والاستيلاء على بلادهم نعمة منهم عن الحروب الصليبية الحلالية التي كسرت شوكة النصارى في الشرق وهزمت جيوشها في الغرب وانتقاماً منهم على أنهم أخرجوا اليهود من جزيرة العرب وطردوا هذه الشرذمة الشريرة الدابرة لإضرار الإسلام والمسلمين من الحدود الإسلامية دون القتل والقتل.

فلنرى الفارئ المسلم والغير المسلم، العادل منهم بهائياً كان أو غيره كيف كان هذا الدين وكيف كانت هذه الشريعة مع البيان الموجز عن دين الله دين الإسلام في المواقع المناسبة ليسهل على الباحث إدراك الحقيقة بسهولة ويسر.

للبهائية خلاف جميع الأديان السماوية تأمر أتباعها بعبودية البشر، أرذل البشر وأحقهم، الخائن بقومه ووطنه، والسارق الغاصب أموال الناس، والعاث بأعراضهم، والفاسق الفاجر الذي يفسق ويفجر علناً وجهاراً، فانظر إلى رب البهائية وبانيها كيف يتجاسر على القول ويتجاهر:

«من توجه إلىّ قد توجه إلى المعبود كذلك فصل في الكتاب وقضي الأمر من لدى الله رب العالمين»^(١).

وكيف يكون هذا العميل الروسي، قاتل الأبرياء معبوداً؟

أيكون لأنه ارتقى إلى منصب العبودية واعتل على كرسي الألوهية كما قال عن نفسه.

«لا يرى في هيكله إلا هيكل الله ولا في جمالي إلا جماله ولا في كينونتي كينوته ولا في ذاتي إلا ذاته.... ولا يرى في ذاتي إلا الله»^(١).

وفي آتية يقول: «يا ملا الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سبحة الأعظم إنه لا إله إلا أنا المقتدر التكبر المتخبر المتعال العليم الحكيم»^(٢). إنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين»^(٣).

وهذا مع هذا.

«أن ريتا الأبي (حسين علي) مع ما كانت تصادفه طول أيام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والرافيا والدواهي العظيمة - الله الله من إله الخاسرين ورب ذليل - ومع أنه لم يكن من أهل العلم - وجهله يتدفق من كلماته وعباراته - ولم يدخل للدارس العلمية»^(٤). فالمعبود عند البهاية بشر ذليل ومجرم أثيم.

وهو القبلية التي يتوجه إليه المصلون كما صرح البهاء المازندراني بذلك «وإذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطري الأقدس المقام المقدس الذي جعله الله مطاف الملا الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء، ومصدر الأمر لمن في الأرضين والسموات»^(٥).

ثم ويتقلب القبلية وتتغير بتقلباته وتنقلاته، فوفا كان في طهران كان سجن طهران قبلتهم، وفي بغداد بغداد وفي جبال السليمانية الجبال، وفي أدونة أدونة، وفي حكما حكما، وهل رأى أحد لعبة مثل هذه اللعبة؟ ثم وكيف كان للبهايتين أن يعرّفوا أين قبلتهم الآن، وفي أسفاره إلى من كانوا يتوجهون في عصر لم يكن اللاسلكي والتلفزيون موجوداً.

واليك النص لهذه المهزلة التي سموها شريعة، وشريعة ناسخة لشريعة الله التي جاء بها رسول الله الصادق الأمين، لا الأفاق المهين.

يقول المازندراني هذا مخاطباً البايين: «يا ملا البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما أنزله في

(١) «سورة المائدة» للمازنداني نقلاً عن «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٥٠.

(٢) قد أقرنا هذا البحث مقالاً مستقلاً «المازنداني ودعواه».

(٣) «الأقدس» للمازنداني الفقرة ٢٨٧.

(٤) «الحجج البهية لأبي الفضل البهائي» ص ١٢٤ و ١٢٥.

(٥) «الأقدس» الفقرة ١٤.

مقام آخر قال: إنما القبلة من يظهره الله - أي حسين علي نفسه - متى ينقلب تنقلب إلى أن يسفر، كذلك نزل من لدن مالك المقدس إذا أراد ذكر هذا المنظر الأكبر تفكروا يا قوم ولا تكونن من الغافلين لو تذكرونه بأهوالكم إلى أية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين^(١).

أو مثلك وثنية فوق هذه حيث يجعل القبلة بعد هلاكه قبره النجس «وعند غروب شمس الحقيقة والبيان - أي: هلاكه هو - المرق الذي قدرناه لكم إنه هو العزيز العلام»^(٢).

ويصرح عبده الخبيث عبد البهاء عباس أفندي في جواب سائل سأله عن القبلة: «أما بخصوص محل التوجه - أي: القبلة - فإنه مقبرته - أي حسين علي المازنداني - المقدسة بنص قطعي إلهي الذي جعله مطافاً للملأ الأهل، وروحي وذاتي وكيثونتي لتراه الغداء - الشرك يتدفق والوثنية تتندح - والتوجه إلى غير تلك العتبة المقدسة لا يجوز، إياك إياك إلى غيره، وقبله هذا العبد ذلك المقام المنزه والمقدس لعمرى أنه لمسجدي الأقصى وسدوتي المستهى وجتي العليا ومقصدي الأعلى»^(٣).

ويقول بهائي آخر في كتابه «دروس الديانة البهائية»: «قبلنا أهل البهاء هي الروضة المباركة - قبر حسين علي - في مدينة عكا فلنا أن نولي وجوهنا إلى الروضة المباركة في الصلوات كما نوجه قلوبنا إلى جمال القدم وملكوته الأسمى»^(٤).

وماذا يفعل بقبره؟ يصرح بذلك المرزء حيدر علي البهائي: «الزوار يزورون العتبة المقدسة ويطوفون حولها ويقبلونها ويسجدون فوقها»^(٥).
فهذه هي الوثنية الجاهلية التي يسمونها شريعة ودينًا.

ولئن شرايع الله من هذه السفاهة والجهالة ومن هذا الشرك الصريح والكفر البواح، وهل كان الأنبياء ورسول الله يدعوون الناس إلى عبادتهم دون الله وحده، الجدير بالعبادة، والتوجه إليهم ما سوى الله والسجود والخضوع لهم من غير الله، لا ورب

(١) «الألماس» الآية ٢٩٢ و ٢٩٣.

(٢) أيضًا الآية ١٥.

(٣) نقول عبد البهاء المتقول من كتاب «عزينة حدود وأحكام» للديانة البهائية للخواص، ص ٢٠ و ٢١.

(٤) «دروس الديانة»، ص ٢٤.

(٥) «سجدة السرور» ٢٥٨.

الكعبة، القائل في رسالته الأخيرة إلى الناس عنهم:

﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُوَظَّيَّهَ اللَّهُ أَلَّا يَكْتَسِبَ وَالْحُكْمَ وَالشُّبُهَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلْحَاسِبِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَنَكُنْ كُونُوا رَبَّيْنِ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ أَلَّا يَكْتَسِبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَ ۝ وَلَا تَأْمُرُكُمْ أَنْ تُعْبِدُوا أَلَمْ تَكُنْ أَتْلُوهُنَّ أَنْ تَنَاسُوا أَنْ تَأْمُرُكُمْ بِأَنْ تَكْفُرَ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ تُعَلِّمُونَ ۝﴾ (١).

وقال نبيه وحبيه صل الله عليه وسلم في جواب من استأذنه بالسجود له: «لو كنت أمر أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» (٢).
وقال عليه السلام: «اعبدوا ربكم وأكرموا أئمتكم» (٣).

أي أن العبادة ليس إلا لله وحده: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ أَلَدَى خَلْقِكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ أَلَدَى خَلْقِ نَحْمُ الْأَرْضِ فَرْحًا وَالسَّمَاءِ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَالْخُرْجَ بِهِ مِنْ أَلْمَرَاتِ بِرِزْقِ لَكُمْ فَلَا تَحْمِلُوا إِلَهُ أَنْذَاكَ وَأَنْتُمْ تَقْلُمُونَ ۝﴾ (٤).

ومنع رسوله العظيم عليه الصلاة والسلام عن السجدة لقبره بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى منتما بأنما بالتشديد والتأكيد كما لم يسمح بها حين حياته فقال: «لن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» - وفي رواية مسلم: «إني أنهاكم عن ذلك» (٥).
ودعا الله سبحانه تبارك وتعالى أن لا يعبد قبره بعده حيث قال: «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد» (٦).

كما لم يجر الطواف لغير بيت الله العتيق، والتضليل سوى الحجر الأسود.
ثم وهل هناك شريعة سواوية ودين إلهي يأمر بالوثنية والإشراك بالله، والخرافات

(١) سورة آل عمران الآية ٧٩ و ٨٠.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) رواه أحمد في مسنده.

(٤) سورة البقرة ٢١ و ٢٢.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) مشكلة المصاحف.

والخزعات مثل تلك الديانة الباطلة، وقد أخبر الله عن كل من جاء بالشرعة منه فقال عن الجميع واحد بعد واحد:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ تَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(١).

﴿وَأَنىٰ نَعْبُدُهُمْ فَإِِِ تَقْوِمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٢).

﴿وَأَنىٰ عَادِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٣).

﴿وَأَنىٰ ثَمُودَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٤).

و﴿وَأَنىٰ مِن شُعَيْبٍ إِِِ تَقْوِمِ﴾ إِِِ جَاءَ رُسُلُكَ بِقُلُوبٍ سَلِيمٍ ﴿إِِ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿أَبْغَا إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تَعْبُدُونَ ﴿فَمَا لَكُمْ لِيَرْبِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾﴾﴾.

و﴿وَإِِ قَالَ اللَّهُ لَنُبَيِّتَنَّ آبَنَ مَرْيَمَ أَنْتَ فُلْتُ لِلنَّاسِ شَيْئًا غَيْرِي وَأَنىٰ الْفَتَنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَن أَلُولَ مَا تَسْ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ فُلْتُ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ خُلِقَ مِن نَّفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٦﴾ مَا فُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ لَنَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ﴾^(٦).

وامر عاتم انبيائه ورسله: ﴿قُلْ يَتَّخِذُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا أَلَدَىٰ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾^(٧).

ثم أخبر عن جميعهم بقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٰ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٨).

و﴿وَلَقَدْ بَعَلْنَا فِي صُلَيْمَ أَمْرًا رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَتَجَنَّبُوا الْعُلُوتَ فَبَعَثْنَا مِّنْ

(١) سورة الأعراف الآية ٥٩.

(٢) أَيْسَا الآية ٧٣.

(٣) سورة الأعراف الآية ٦٥.

(٤) أَيْسَا الآية ٨٥.

(٥) سورة الصافات الآية ٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧.

(٦) سورة المؤمنة الآية ١١٦ و١١٧.

(٧) سورة الأعراف الآية ١٥٨.

(٨) سورة الأنبياء الآية ٢٥.

مَذَى اللَّهِ وَيَتْلُومُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ»^(١).

وأمر جميع الخلق: «لَا تَعْبُدُوا إِلَهَيْنِ اتَّبَعْنَا هُوَ إِلَهُنَا وَوَحِيدٌ»^(٢).

وأمر صليبه المصطفى والمجتبى صلى الله عليه وسلم أن يقول لجميع معتنقي الأديان السماوية: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى صِلَةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يُلْجِئَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ»^(٣).

فهذا هو الدين، دين الله. وعلمه هي الشريعة، شريعة الله، الدين الذي لم يجعل الناس عبادة للبشر أمثالهم بل يجعلهم عبادة لله وحده. «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ»^(٤).

لا ذلك الدين، دين استعباد الناس وإذلالهم أمام الآثية والرمائم.

وأكثر من ذلك أنهم لا يدعون الحوائج ولا يستغيثون في الملمات إلا ذلك العبد

الذي لم يقض حاجاته نفسه، ويطلبون منه رفع المشكلات ودفع المضرات، الذي لم يدفع عنه مصائبه وآلامه، والقاتل نفسه عن نفسه:

«أَنَا الْمَظْلُومُ لِلرَّحْمَةِ فِي السَّجْنِ الْأَعْظَمِ وَالْغَرِيبُ الَّذِي لَمْ يَخْلُصْ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَلَنْ يَخْلُصَ»^(٥).

والذي يئس على تذلله وفقره ابنه وخليفته «إلهي إلهي فتفت كبدي واحترقت

أحشائي في مصيبتك الكبرى ورزيتك العظمى»^(٦).

فواجباً يطلب قضاء الحاجات وحل المشكلات من ذلك العبد المحقر، وصدق الله عز

وجل حيث قال: «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا إِنْتًا لَنْ يَخْتَلِفُ أَعْيُنُكَ مِنَ اللَّهِ»^(٧).

و«يَتَّخِذُهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاغْتَبِوهَا لَعْنَةُ الْبَشَرِ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ

(١) سورة النحل الآية ٣٦.

(٢) آية الآية ٥١.

(٣) سورة آل عمران الآية ٦٤.

(٤) سورة بني إسرائيل الآية ٢٣.

(٥) طوطح باسم المقطر حل ما يشاء ص ١٦ للهازندراي من مجموعة «الكلمات الإلهية» ط باكستان.

(٦) مكاتيب عبد البهاء، ص ٢٠٢.

(٧) سورة النساء الآية ١١٧.

يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِنْ يَسْتَكْبِرُوا إِلَيْنَا لَأَمْتَلِكُنَّهُمْ سَخِمًا لَا يَتَكَبَّرُونَ مِنْهُ ضَعُفَ
الْقَابِلِ وَالْمَقْلُوبِ ﴿١٠﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَرِيبٌ عَزِيزٌ ﴿١١﴾

فها هو ابن المازندراني الكذاب عباس أفندي يأمر أتباعه بالدعاء منه كما هو نفسه
يتذلل أمامه ويطلب منه التأيد في المشاكل والمليات، فيقول للبهائيين في أسفاره في
أوروبا: دولاً أصل إلى الأرض المقدسة - عكا - أضع رأسي على تراب الروضة المباركة -
هاوية حسين علي - وأطلب التأيد لكن ناتماً شعري،^(١)

ويدعو المازندراني في إحدى الخطابات التي ألقاها في أمريكا للحاضرين: يا بهاء الله
نشكرك على انجذاب هذه الفتيات فأبدعن واجعلن ملكوتيات بعد كوئمن ناصوتيات
واجعل قلوبهن ملهمة وأرواحهن مبشرة، يا بهاء الله نور أجسادنا وأرواحنا..... يا بهاء
الله أعطنا القوة الساهرة وتأيدك الربانية لأنك أنت الرؤوف الرحيم وصاحب الفضل
والإحسان،^(٢)

ولم الدعاء منه؟

لأنهم يعتقدون أنه اليوم استوى على عرش الربوبية الكبرى جمال الأقلمس الأبهى -
أي: الشيطان المتجسد حسين علي المازندراني - ويتجلى على أهل الأرض بكل أسماؤه
الحسنى وصفاته العليا،^(٣)

وهذا مع ذلك الذي ذكرناه.

وهل الدين يكون مثل هذا؟ أم الذي يعلم ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ

كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٤)

نعم ولو كره الكافرون.

(١) سورة الحج الآية ٧٣ و٧٤.

(٢) «منايع الأكرار» في أسفار العباس في أوروبا، ص ٣٦٧ ج ١.

(٣) ليلياء، ص ٣٦٩ و ٣٧٠ ج ١.

(٤) «دروس الديانة البهائية»، ص ٨١.

(٥) سورة المؤمن الآية ١٤.

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ^(١).
 وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْضَوْنَ^(٢).
 وَإِذْ نُبِّئَ الْمُشْفِقِينَ إِذَا دَعَا وَتَكْثِيفَ الشُّعْرِ وَتَجَمُّعَ خَلْقَاءِ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ فَلْيَكِلَا مَا تَكْفُرُونَ^(٣).
 وَإِذْ نَبَّهْنَاهُمْ عَلَى ظُلُمَاتٍ أَثْبَرَ وَلَنُبْرِئَنَّهُم مِّنَ الشُّرَاطِ وَأَنَّا كَاتِبُونَ الذَّنْبَ رَحْمَةً مِنَّا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ^(٤).
 وقال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم: «وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»^(٥).

فالفرق البين بين الدين الإلهي وبين الدين الإنساني المصنوع، بأن الأول يدعو إلى عبادة الله وحده والثاني يأمر بعبودية البشر وتآليه المخلوق للمنافع الدنيوية الدنيئة والأغراض المشؤمة والأهداف الخبيثة.

فهناك دين الله الإسلام الذي يمنع معتقيه من عبادة أفضل البشر وتآليه سيد الخلاق، وههنا ديانة تدعو إلى عبادة أرذل الخلاق وتآليه أسفل السافلين من البشر.

ولما اصطنع مصطنع البهائية ديناً ومذهباً كان لهم أن يصطنعوا له الطقوس يؤدون بها الفرائض والسنن فاخترقوها، وكانت خالية من الروح الساموي والرزانة الإلهية والآداب اللائقة بها، وعن الفوائد والثمرات والنتائج التي لأجلها تفرض، وعن مقاصدها وأهدافها، كما أنها تنبئ بأنها ما صوغت واخترعت إلا لأن يقال: كيف الديانة هذه وليس فيها عبادات؟



(١) سورة طه الآية ٦٠.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٦.

(٣) سورة النمل الآية ٦٢.

(٤) البقرة الآية ٦٣.

(٥) رواه البخاري.

الصلاة عند البهايين

ولنبداً بالأول فالأول ونلقي نظرة عابرة ولكن نظرة تحقيق وتدقيق.

ومن ضمن الطقوس التي وضموها هي الصلاة.

فالصلاة عندهم ليست إلا لعبة من اللبسات ومع وجوبها ليست بواجبة فيقول المازندراني في أقدمه: «فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمراً من لدن الله بركم ورب آبائكم الأولين»^(١).

وابنه وخليفته يقول: «الصلاة أس أساس الأمر الإلهي وسبب الروح وحياة القلوب الرحانية.... والصلاة والصيام من أعظم الفرائض لهذا العصر المقدس»^(٢).

ويقول أيضاً: «اعلم أن الصلاة لازمة مفروضة ولا حذر للإنسان بأي حال من الأحوال من عدم اجرائها إذا كان معتوهاً أو منعه منها مانع قهري فوق العادة»^(٣).

هذا من جانب ومن جانب آخر يقول البهاء المازندراني حسين علي: «من كان في نفسه ضعف من المرض أو الحرم عفا الله عنه - الصلاة والصوم - فضلاً من عنده إنه هو الغفور الكريم»^(٤).

ودعى المسافرون عن الصلاة والصوم وجعل بدل الصلاة سجدة واحدة^(٥).

وأما حسين علي فلم يصل في حياته مطلقاً لأنه كان هو القبلة يتوجهون إليه في صلواتهم فإلى من كان يتوجه هو؟

ثم الإله لا يحتاج إلى مثل هذه الطقوس والرسوم.

وابنه مثله لأنه لم يتقل عنه صلاة بهائية مطلقاً بل كان منافقاً مخادعاً مكاراً يصلي مع

المسلمين صلواتهم وخلف إمامهم وفي مساجدهم، فكان مسلماً مع المسلمين، ومسيحياً

(١) «الأقدس» الفقرة ٢٣.

(٢) «غزينة حدود وأحكام» للخاوري البهائي الباب الأول، الفصل الأول، ص ١٤.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٩٦ و«غزينة حدود وأحكام»، ص ١٣.

(٤) «الأقدس» الفقرة ٢٤.

(٥) «أيضاً» الفقرة ٣١.

مع المسيحيين يدخل في كنائسهم، ويؤدّيًا مع اليهود يركع في معابدهم، وملحدًا مع الملحدين كما يبنّاه في محله^(١).

فلنرجع إلى المقصود وهو أن مصطنعي البهاية يفرضون الصلاة تارة ويمدونها من أوجب الواجبات ويملونها تارة أخرى، لهذا هو عباس أفندي يقول أيضًا: «وعند التكسر والتكامل لا يجوز الصلاة ولا يجب، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد، طوى للسامعين والسماعات والعاملين والعاملات الحمد لله منزل الآيات ومظهر البينات»^(٢). وأما عدد الصلوات وركعاتها وأوقاتها فهي ثلاثة بركعات تسعة حين الزوال والبكور والأصالح.

«قد كتب الله عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال في البكور والأصالح وعفونا عدة أخرى أمرًا في كتاب الله إنه هو الأمر المقتدر المختار»^(٣). وهذه الثلاثة تسمى الكبرى والوسطى والصغرى.

ويكفي أداء واحدة منها كما قال ابنه وشارح آياته ومفسر تعليقاته في جواب سائل «هل تجب الصلوات الثلاثة كما نزل في الأقدس أم لا؟» فقال: «إن الصلوات الثلاثة ليست بواجبة بل تكفي منها الواحدة - أي: إذا صلى الصغرى فلا حاجة إلى الكبرى والوسطى وهكذا لو صلى الوسطى لا يحتاج إلى أن يصلي الكبرى والصغرى»^(٤). ويكفي أن يقول فيهما: «شهد الله أنه لا إله إلا هو المهيمن القيوم، فإن قال هذا فقد أدى الصلاة الوسطى، وفي السفر يكفي عن الصلاة أن يقول ساجدًا: سبحان الله»^(٥).



(١) فانظر لتفصيل ذلك المقال «زعماء البهاية وفرقها» في الكتاب.

(٢) «خزينة حدود وأحكام»، ص ٤٧.

(٣) «الأقدس» الفقرة ١٣.

(٤) «رسالة سؤال وجواب» المتدرجة في «خزينة حدود وأحكام»، ص ٢٢.

(٥) «الأقدس» الفقرة ٣٢ «خزينة حدود وأحكام» ص ٢٦.

الصلاة جماعة

والصلاة جماعة يجرمها حسين علي للاجتناب عن مشابهة المسلمين، وللإختراع وقصد الإبداع، فيقول:

«كتب عليكم الصلاة فرادى قد ربح حكم الجماعة إلا في صلاة البيت إنه هو الأمر الحكيم»^(١).

وقد عنون الخاوري في كتابه عنواناً: أن صلاة الجماعة حرام إلا في صلاة البيت^(٢). ولكن عباس أفندي ابن البهاء المازندراني يبيحها ويحث عليها بل يفضلها على الصلاة فرادى، ولقد عنون أسلمنت داعية البهائية في أكبر كتاب دعائي بهائي «بهاء الله والعصر الجديد» الذي ترجم إلى ثلاث وخمسين لغة حسب قولهم من قبل المحافل البهائية، يعنون فيه بعنوان: صلاة الجماعة: وينقل تحت هذا العنوان من مذكرات الأئمة روزنبرج «داعية البهائية»: أما بخصوص صلاة الجماعة فيقول عبد البهاء -عباس أفندي:

«ربما يقول الإنسان: إني أصلي كما أريد وعندما أجد قلبي متوجهاً إلى الله سواء في المدينة أو في الخلوات فلماذا أذهب إلى المحل الذي يجتمع فيه الآخرون في يوم معين وفي ساعة معينة واجتمع في الصلاة معهم؟ فذلك القول باطل لامتني له -لأنه إذا اجتمع جمع كثير فإن قوتهم تكون عظيمة فالعسكر إذا حاربوا مفردين فلا يكون لهم قوة الجيش المتحد فإذا اتحد الجند في هذا الحرب الروحاني مجتمعين فإن إحساناتهم الروحانية المجتمعة تساعد بعضهم البعض وتكون دعواتهم مقبولة»^(٣).

ولا أدري من الصادق منهما، الابن أم الأب، ومن الكاذب، نبي أم إله، أو كلاهما؟ وأكثر من ذلك أن العباس لم يبيح ولم يأمر بصلاة الجماعة بل صل نفسه جماعة وخلف المسلمين، واضطر جميع مؤرخي البهائية أن يذكروا هذا ومنهم أسلمنت فيقول:

(١) «الألمس» الفقرة ٣٠.

(٢) «تاريخية حدود وأحكام» ص ٣٠.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٩٨.

«استمرت أعمال عبد البهاء العديدة على حالها ولم تنقص إلا قليلاً رغم ما بدا عليه من الضعف الجسدي المتواصل لغاية آخر يوم أو يومين من حياته، ففي يوم الجمعة ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ شهد صلاة الجمعة في مسجد حيفا... وفي الساعة الواحدة ونصف صباحاً عن يوم الاثنين ٢٨ نوفمبر توفي»^(١).
فانظر في هذا وتدبر.



كيفية أداء الصلاة

وأما كيفية أداء الصلاة فكتب البهائية، دعائية كانت أم تعليمية، غالية عنها والباحث بتحير وهو يطالع كتبهم أنه يوجد فيها ذكر الصلاة ولا يوجد فيها طريقة أدائها وكيفية إجرائها اللهم إلا ما قاله المازندراني في كتابه «الأقدس».
قد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى طوى لمن عمل بها أمر به من لدن ملك الرقاب»^(٢).

فأين ذهبت هذه الورقة، ابتلعتها الأرض أم خطفتها السماء أو ذهبت مع أدرج الرياح؟
هل هناك أحد من البهائيين يقبل هذا التحدي ويخرجها من «الأقدس» و«الألواح».

ويا ليت شعري أبعد هذا يقال: إنه دين أو إنها شريعة؟
ولقد سئل عبد البهاء عباس نبي البهائية عن هذه الورقة وعن الصلاة؟ فمرة أجاب بهذا وتارة بذاك وأغبراً كتب إلى المير علي أصغر البهائي «أيها الثابت على العهد سألتكم عن الصلاة وتسع ركعاتها فإن تلك الصلاة مع بعض كتبه -أي حسين علي-

(١) أبطا، ص ٧١ و ٧٢.

(٢) «الأقدس» الفقرة ١٩.

وقعت في أيدي الناقضين للمهد- يقصد منهم أخوته المرزء محمد علي وغيرهم- لا أدري متى يخرج الله ذلك اليوسف الروحاني من ذلك البئر المظلم إن في هذا لحزن عظيم لعبد البهاء، وخلاصة الكلام أن جميع أمانات هذا العبد سرقة مركز التقص، وجميع الأحياء في الأرض المقدسة مطلعون على هذا الأمر، تالله إن عبد البهاء يبكي دماً من هذه المصيبة العظمى ويتأجج في قلبه نار الجوى بين الضلوع والأحشاء وإن في هذا لحكمة بالغة فسوف يظهرها الله للأحياء^(١).



(١) الروح المير اصغر علي « لعبد البهاء عباس الملقول من كتاب «غزوة حدود وأحكام»، ج ٢ و ٣٣.

شمول الإسلام وكمالته

فهذا هو دين يضايعون به دين الإسلام وينازعون، وهذه هي الشريعة البهائية الناسخة لجميع الشرائع السابقة الإلهية بما فيها شريعة الإسلام الغراء الكاملة، الشاملة على جميع الأحكام الدينية والدنيوية من العبادات والمعاملات والحقوق والحدود، الخالية من شوائب الشرك والجهالة وعن كل خلل ونقصان، ودين الله الجامع لجميع الخيرات والحسنات، والمانع عن كل شر وذنبة والذي قال فيه إله الحق: ﴿إِنَّ إِلَهَ الْبَيْتِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَٰهٌ سَلَامٌ﴾^(١).

وقال جل من قائل: ﴿وَمَنْ مَّبْتَغٍ خَيْرَ إِلَٰهٍ سَلَامٍ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢).

وقال عليه صلى الله عليه وسلم ولتبعه يوم حرفة لي حجة الوعاع: ﴿أَلَيْسَ أَصْغَرُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَكْبَرُ عَلَى كُفْرِكُمْ يَقْنَبِي وَزَهَبَتْ لَكُمْ إِلَٰهٌ سَلَامٌ دِينًا﴾^(٣).

وقال في مستوره الذي أنزله علي أخضر عباده وأحسن خلقه والذي جاء به إمام الأنبياء وسيد الرسل عليه وعليهم السلام: ﴿قُلْ لِيَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِفِيلٍ هَذَا الْفَرْدَانِ لَا يَأْتُونَ بِفِيلٍ وَلَوْ كَانَتْ بِقَعْصَتِهِمْ لَبَطَسَ ظُهُورًا﴾^(٤) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْفَرْدَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَتَتْ أَصْغَرَ النَّاسِ إِلَّا نَشُورًا﴾^(٥).

وَوَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْفَرْدَانِ لِنَشُورًا وَمَا يَزِيدُكُمْ إِلَّا نَشُورًا﴾^(٦).

وَوَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْفَرْدَانِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسُ أَصْغَرَ شَيْءٍ جَدًّا﴾^(٧).

(١) سورة آل عمران الآية ١٩.

(٢) أَيْهَا الآية ٨٥.

(٣) سورة المائدة الآية ٣.

(٤) سورة بني إسرائيل الآية ٨٨ و ٨٩.

(٥) أَيْهَا الآية ٤١.

(٦) سورة الكهف الآية ٥٤.

وقال جل وعلا: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (١).

و﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٢) ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ كُلِّ مَنَظِّلٍ لِّكُلِّ لُغَةٍ مِّنْ تَعْلِيمٍ﴾ (٣) ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ كُلِّ مَنَظِّلٍ لِّكُلِّ لُغَةٍ مِّنْ تَعْلِيمٍ﴾ (٤).

و﴿وَنَزَّلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ غَلِيظٍ مِّنَ الْقُحُوفِ﴾ (٥) ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ كُلِّ مَنَظِّلٍ لِّكُلِّ لُغَةٍ مِّنْ تَعْلِيمٍ﴾ (٦).

و﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ كُلِّ مَنَظِّلٍ لِّكُلِّ لُغَةٍ مِّنْ تَعْلِيمٍ﴾ (٧) ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ كُلِّ مَنَظِّلٍ لِّكُلِّ لُغَةٍ مِّنْ تَعْلِيمٍ﴾ (٨).

وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّبًا عَلَيْهِ فَاتَّخَذُوكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا تَعْبُدُوا لَهُمْ عَمَّا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ (٩).

ثم أخبر عنه بأنه: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَافِرٌ﴾ (١٠) ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ كُلِّ مَنَظِّلٍ لِّكُلِّ لُغَةٍ مِّنْ تَعْلِيمٍ﴾ (١١) ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ كُلِّ مَنَظِّلٍ لِّكُلِّ لُغَةٍ مِّنْ تَعْلِيمٍ﴾ (١٢).

أي: ليس بمصطنع ولا مخلق.

وقال فيه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا بِالْبَصَرِ وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفِظُونَ﴾ (١٣).

وقال متحدثاً بجميع مخالفه من ذلك العصر إلى هذا العصر وإلى أبد الدهر: ﴿لَا يَأْتُونَ بِبَيِّنَةٍ وَلَوْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ لَافِتَةٌ﴾ (١٤).

وأي القرآن كله، بل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ الْفَرَنَّةُ قُلٌّ فَأَتَوْا بِغُفْرٍ سَوْدٍ يَغْلِيهِمْ مَّقَرَّتِي وَأَقْدَمُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مُّسْلِمِينَ﴾ (١٥) ﴿فَالْتَمِمْ سُبُلَكُمْ فَاكْلَمُوا

أَنفُسًا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ (١٦).

(١) سورة النحل الآية ٨٩.

(٢) سورة الزمر الآية ٢٧ و٢٨.

(٣) سورة الكهف الآية ١.

(٤) سورة الطارق الآية ١٣ و١٤.

(٥) سورة الملك الآية ٤٨.

(٦) سورة فصلت الآية ٤١ و٤٢.

(٧) سورة المجهر الآية ٩.

(٨) سورة بني إسرائيل الآية ٨٨.

(٩) سورة هود الآية ١٣ و١٤.

وإن لم يستطيعوا إثبات عشر سور مثله فليأتوا بسورة واحدة مشتملة على سطرين أو سطر واحد: ﴿أَمْ يَكُولُونَ النَّارَ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ حَاقِقِينَ﴾ (١).

فهل من مقدم يقدم إلى الإقدام وهل من منكر ينكر، ويأتي بالمثل والتظير ولو كان الكفر كل الكفر من وراءه ظهيرا؟

فوا أسفاه وبأ حسراته على تلك الورقة التي سرقت وفقدت، وفقد بفقدها ركن من أهم أركان الشريعة البهاية.



(١) سورة يونس الآية ٣٨.

صوم البهائيين

وأما الصوم والزكاة والحج فلا تختلف عن الصلاة كثيرًا مفروضة وغير مفروضة، وواجبة بغير بيان واضح جلي يقول حسين علي في الصوم: يا قلبي الأهل قل يا ملا الإنشاء قد كتبنا عليكم الصيام أيام معدودات وجعلنا النيروز عيدًا لكن بعد إكمالها، كذلك أضواء شمس البيان من أفق الكتاب من لندن مالك المبدأ والمآب»^(١).

ويؤكد وجوبه وفرضيته بقوله: «هذه حدود الله التي رقمت من القلم الأهل في الزبر والألواح»^(٢).

ومتى يصوم؟

«قد كتب لكم الصيام في شهر العلاء، صوموا الوجه ربكم العزيز المتعال»^(٣).

وشهر العلاء هو آخر الشهور البهائية التسعة عشر ويشتمل على الأيام التسعة عشر.

وما معنى الصوم عند البهائية؟ يجبر عنه حسين علي حيث يقول: كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الأفول، إياكم أن يمنعكم الهوى عن هذا الفضل الذي قدر في الكتاب»^(٤).

«كفوا أنفسكم من الطلوع إلى الغروب كذلك حكم المحبوب من لدى الله المقترر المختار»^(٥).

والمعنى أن الصائم يفعل ما يشاء من الطلوع إلى الغروب وحتى المباشرة بالزواج وليس عليه إلا الكف عن الأكل والشرب من طلوع الشمس إلى غروبها، ولم يزد الكتب البهائية علي ذلك شيئًا وحتى المازندران يبين الصيام في عدة مواضع ولم يبين أكثر من ذلك لا من السحور ولا عن الإفطار ولا عن المجامعة والمباشرة ولا غير ذلك

(١) «الأقدس» للمازندران، الفقرة ٤٠.

(٢) «أبها» الفقرة ٤٥.

(٣) «روح كاظم» للمازندران، و «خزينة حدود وأحكام»، ص ٣٦.

(٤) «الأقدس» الفقرة ٤٧.

(٥) «خزينة حدود وأحكام»، ص ٤٩.

من الأحكام، كما لم ينبه عليها بعده أبنته عباس وحفيد ابنته شوقي آقندي، فما هو الصيام وما فائدته؟

إنهم ما ذكروا الصوم إلا لأنه ذكر في الإسلام وفي الأديان التي كانت قبله فقط للمضاهاة والمحاكاة ولم يستطيعوا أن يذكروا حدوده وقيوده، أو تركوا فرائضاً قصداً لجلب أهل الحوس والشهوات إليهم حيث لم يمتنعوا عن أي فسق وفجور ومتعة ولذة فيه. وأما فرضيته فمثل فرضية الصلاة أيضاً، فقد عفى عن المسافر والمريض والحامل والمرضع والحرم والكسول.

فعل من بقي الصوم؟ والناس إما مسافر ومريض وإما كسل وهرم. قال: «ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع حرج عفا الله عنهم فضلاً من عنده إنه هو العزيز الوهاب»^(١). وعند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة والصيام وهذا حكم الله من قبل ومن بعده»^(٢).

ولك المازندراني في الأقدس: «من كان في نفسه ضعف من المرض والحرم عفا الله عنه فضلاً من عنده إنه هو الغفور الكريم»^(٣).

وقد عفا الله عن النساء حينما يمدن الدم الصوم والصلاة»^(٤). وأكثر من ذلك الذي يكون مشتغلاً بالأعمال الشديدة والكبيرة عفى عنه الصوم أيضاً، كما قال في جواب سائل: «الذين يشتغلون بالأمور الهامة والأعمال الشديدة هل عليهم الصوم؟ قال: «الصوم عن النفوس المذكورة رفع»^(٥).

وهكذا رفع الصوم إن وقع يوم عيد المولود - للشيرازي والمازندراني - ويوم المبعث - إعلان دعوة علي محمد الشيرازي ببايته - كما قال في رسالة «سؤال وجواب»

(١) الأقدس، الفقرة ٤٤.

(٢) بحررته حدود وأحكام، ص ٣٧.

(٣) الفقرة ٣٤.

(٤) أيضاً الفقرة ٣٦.

(٥) بحررته حدود وأحكام، فصل اللعن لا صوم عليهم، ص ١٦.

إن وقع عيد المولود أو المبعث في أيام الصيام فلا صوم يومئذ^(١).

فهذه هي حقيقة الصوم عند القوم وهذه شريعتهم التي يتباهون بها على الشريعة الإسلامية البيضاء الفراء، التي ليلها كنهارها.

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ شَيْئًا وَلَا ظَنًّا قُلْ مَنْ يَسْتَعِزُّ بِالْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ مَنْ يَسْتَعِزُّ بِالظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِي فَتَحْنِمْ أَلْخَلْقُ خَلَقَهُمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَحِيدُ الْقَهُّورُ﴾^(٢).



(١) رسالة سؤال وجواب، لمباس أفندي نقلاً عن الحزينة، ص ٤٩.

(٢) سورة الرعد الآية ١٦.

الزكاة عند البهائيين

وأما الزكاة فقصدتها مختصرة.

إن الدجالين لما أرادوا اختراع شريعة كان أكبر مهمهم ونصب عينهم مخالفة الإسلام؛ لأنه هو وحده شوكة في حناجر الكفار والمشركين لا يتلمعونها ولا يلقونها منذ أول طلوع فجر الإسلام.

فالرسول المجاهد الرائد القاتل الباسل المقدام محمد النبي والصفي صلى الله عليه وسلم أقلق مضاجعهم ونقص عليهم عيشهم وكدر عليهم صفوهم بإعلاء كلمة الله وحده ورفع راية الله الخنيف، دين العدل ودين الإحسان، دين البر ودين الرحمة والتضي، فكهم من كذاب عارضه في طريقه، ومكار مكر به وكائد حاول صد سيل نوره والوقوف في سبيله، ودجال افترى على الله وقصد أن يأتي بمثله ويحاكيه في كل شيء ولكنه لم يرجع إلا خائبًا خاسرًا ظهر فسادُه وبيان عوارِه، وخير مثال لهؤلاء شيطاننا هذا حسين علي الذي أراد محاكاة الإسلام وقتل في كل غطى من خطواته فأوجب الزكاة على البهائيين مثلها أوجبها الإسلام على المسلمين، وقال في الزكاة: «قد كتب عليكم تزكية الأقوات وما دونها بالزكاة هذا ما حكم به منزل الآيات في هذا الرق المنيع»^(١).

فمن يجب عليه الزكاة ولن يعطي وكم تؤخذ ومتى تؤخذ؟

فالشريعة البهائية «العالمية» التي جاء بها الله نفسه بدل أن يتزها على رسول ونبي - حسب مزاعمهم - ساكنة في هذا الباب سكوتًا كليًا ووجوبًا لا يرجى الكلام بعده. ولما سئل حسين علي عن هذا، أجاب: «سوف نفصل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد، إنه يفعل ما يشاء بعلم من عنده إنه هو العلامة الحكيم»^(٢).

والعلامة الحكيم لم يستطع بيان نصابها وتفصيلها، وقد قيل قديمًا في الفارسية، للمحاكاة والنقل أيضًا يحتاج إلى العقل:

(١) الأكلسي، الفقرة ٣٥٠.

(٢) أيضًا الفقرة ٣٥١.

وأماك البهائية كان خاليًا من هذه النعمة وإلا لماذا كان مشتركًا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والعار والنار بالحسنة والجنة.

فالباحث في الكتب البهائية لا يجد مطلقاً وبتاً تفاصيل الزكاة ولا نصائها لا في الأقدس ولا في غيره من كتب المازنترائي، البهاء والبهائية، اللهم إلا ما قالوه «يمثل في الزكاة كما نزل في الفرقان - أي: القرآن»^(١).

والمعروف لكل دارس وعالم ومن له أدنى إلمام بالإسلام أن تفاصيل الزكاة ونصايبها ومقاديرها بينت في السنة النبوية الطاهرة لا في القرآن.

وصاحبنا هذا لما لم يكن في وسعه بيان تفاصيلها أمر اليهائين بالرجوع إلى القرآن مع دعواه أن أقدمه المملوء والمحشو من الكلام الفارغ واللامعقول ناسخ للقرآن مع عدم العلم بأن تفاصيل الزكاة لا توجد في القرآن بل في السنة النبوية المطهرة، وإن وجدت في القرآن فلم كان الرجوع إلى المنسوخ؟

حل لفاحم أن يفهم؟

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَلْهَمْنَاهُمُ الْإِسْلَامَ وَكَانَ الْإِسْلَامُ الَّذِي كَانُوا عَلَىٰ﴾

وفوق ذلك أن الهيئة التي تمارس جمع الزكاة عند البهائيين هي الهيئة التي تسمى باصطلاحهم «بيت العدل» الذي لم يتألف بعد هلاك حسين علي إلى ثلاثي قرن، وإلى ذلك الوقت لم تكن الزكاة تجمع من البهائيين كما أن بعد تكوينها عام ١٩٦٢ ميلادي إلى وقتنا هذا لم يبدؤوا بجمعها ولم تمارس هذه الهيئة عملها في تلك، أفهذا دين؟



(٦) «لوح زين القريين» للمياؤنسراني.

(٢) سورة الرعد الآية ١٧ .

الحج

ويقي الحج فهو عندهم حج للبيت الذي أقام فيه حسين علي في بغداد، والبيت الذي سكنه علي محمد الشيرازي الباب بشيراز «الحج للبيت الأعظم في بغداد، وبيت النقطة في شيراز»^(١).

وهذا واجب على الرجال دون النساء مع دعواهم المساواة بين الرجال والنساء، يقول حسين علي البهاء المازندراني:

«قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء، عفا الله عنهن رحمة من عنده إنه هو المعطي الوهاب»^(٢).

ثم الحج للدارين لم يحدد له الزمن ولا تخصيص ولا تفضيل لواحدة منهما على الأخرى بل قيل:

«أيها يكون أقرب من الحاج يحج إليها»^(٣).

وأكثر من ذلك أنه لم يذكر لا في الأقدس ولا في غيره تفاصيل الأحوال التي يؤديها في الحج وكيف تؤدي ولا الزمن الذي يكون الحج فيه.



(١) «رسالة سؤال وجواب» و «خزينة حدود وأحكام» الباب الخامس في حج البيت ص ٦٨.

(٢) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ٦٨.

(٣) «رسالة سؤال وجواب» نقلاً عن «خزينة حدود وأحكام» ص ٦٨.

كعبة البهايين

وأطرف من ذلك أن البهيين لا يوجد لها أثر إلا حكومة إيران هدمت تلك الدار التي سكنها الباب الشيرازي كما أن الدار التي كانت في بغداد والتي أقام فيها حسين علي لم تبق في ملكهم وقد ذكر السيد الحسين قصة طريقة عن كعبتهم ببغداد تذكرها هنا ببعض الإيجاز والاختصار.

وصل الميرزة حسين علي إلى العراق في ٨ نيسان ١٨٥٣ ميلادي ونزل في عدة بيوت ثم استقر في بيت في محلة الشيخ بشار وظل فيه إلى حين إخراجه من العراق ونفيه إلى الأستانة في أواخر نيسان ١٨٦٣ ميلادي وكان هذا البيت من جملة أملاك الميرزة هادي الجواهري صاحب الأملاك الواسعة في بغداد وأطرافها، وكان له أولاد ووراث أكبرهم الميرزة موسى واعتنق هذه الديانة البهاية وصار من أنصار حسين علي.

ولما مات الميرزة هادي حصل الخلاف بين ورثته حول كيفية اقتسام ما تركه من مال وعقار وأخيراً عرضت القضية برمتها على المازندراني وإذا بالمازندراني يوعز إلى ابنه عباس أن يدرس النزاع ويبت في الخلاف ويصلح ذات البين فانتهت الدعوى بينهم صلحاً فقدم الميرزة موسى بن الميرزة هادي تلك الدار التي كان يسكنها حسين علي هدية له دون ثمن ارتضاء لما توسط بالخير في النزاع فقبلها لقاء ثمن معتدل بحجة أنها ستكون «محلاً لطواف ملل العالم» وهكذا دخلت دار الميرزة هادي الجواهري الكائن في محلة الشيخ بشار في الكرخ من مدينة بغداد في حوزة البهايين، وأصبحت كعبة مقدسة يحجون إليها، غير أن ورثة الميرزة موسى اهتموا بعد وفاة مورثهم وادعوا الغبن، وقد تكررت هذه الاعتراضات في زمن ابنه عباس أفندي فأمر بإرضاء الورثة على كل حال.

وكانت كعبة البهايين قد تركت إلى حراسة البهايين في العراق بعد نفي المازندراني إلى الأستانة دون أن تسجل باسمه في القيود الحكومية لعدم وجود دوائر للطابو في العراق يومئذ فصار البهايون يقدون من الديار البعيدة لزيارتها والتبرك بها، وفي نحو عام ١٩٠٠ ميلادي أي في أواخر حكم العثمانيين للعراق ادعى أحد العراقيين ملكيته

لهذه الدار وتعرضت هذه البنية للخراب في أعقاب الحرب العالمية الأولى حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ ميلادي - فأمر عبد البهاء عباس وهو في مقره في عكا أن يجدد بنائها في نفس الهيئة وبالشكل الذي كانت عليه قبل، فأعادوا بناء كعبتهم دون تحويل أو تغيير، ولما شاهد المسلمون هذا التجديد وشعروا بالأهمية التي ستكسبها الحركة البهائية في بلاد لا تعترف بهذا المذهب لفتوا نظر الحكومة إلى أن هذه الدار ليست بملك للبهائيين ولا يجوز السماح لهم بإقامة شعائر دينهم فيها.

وتقدم لفيف من وجهاء الكرخ بعريضة إلى القاضي الجعفري في بغداد يطلبون فيها تعيين من يشرف على هذه الدار بعد محمد حسين الكبي الذي غاب أو مات ولم يعرف له وارث وكان قد عهد إليه خدمة هذه الدار من قبل البهائيين، فأصدر القاضي حكمه في أوائل شباط ١٩٢١ ميلادي بتعيين وكيل عن الغائب المجهول لإدارة هذه الدار ومنع البهائيين من التصرف بها، فلم يرض البهائيون هذا الحكم فراجعوا محكمة الاستئناف وادعوا أن تعيين الوكيل عن الغائب لا يعني الحكم بالتخلى وإخراج البهائيين، فقضت محكمة الاستئناف بنقض قرار القاضي وعلى هذا عاد البهائيون إلى كعبتهم.

وظهر بعد مدة أن قد كان لمحمد حسين الكبي ثمة ورثة هي السيدة ليل فاستعانت هذه بأهل الزهد والورع من الكرخ لإثبات حقها في الدار فاشتراط هؤلاء مساعدتها أن توقف الدار في حالة أخذها إياها، وماتت ليل فورثها جواد كاب وأخته بيبي قادعيا بملكية الدار وجاءا بشهود لإثبات النسب والملكية فأصدر القاضي حكمه في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ ميلادي في صلح المدعين وكان الملك فيصل الأول قد تبوأ عرش العراق في ٢٣ آب من هذه السنة وإذا بسيل من برقيات الاحتجاج الواردة من أنحاء أوروبا وأمريكا على المنتوب البريطاني في بغداد تطالب فيها بتدخل الحكومة البريطانية لصالح البهائيين، فذهل الملك هذه المفاجأة ولم يشأ أن يغيظ الشيعة فأمر بتخلى الدار وحفظ مفاتيحها لدى الحكومة حفظاً للأمن.

وبعد تطورات يطول شرحها سجلت «كعبة البهائية» وفقاً شرعياً وأصبحت حسيبة تقام فيها الصلاة وتؤدى فروض العبادة الإسلامية، فراجع البهائيون عصية

الأمم وطالبوا بتدخلها باسترجاع هذه البنية على أساس أن العراق تحت الانتداب البريطاني ومن حق كل طائفة أن تراجع هذه الهيئة الأهمية إذا ألم بها مكروهه، فدرست لجنة الانتداب في العصبة طلب البهائيين وتقدمت بمشروع قرار يتضمن توسيط الحكومة البريطانية المتدبة لمقابلة الحكومة العراقية بضرورة إرضاء المشتكين وبعد ذلك قد جرت إتصالات مباشرة بين حكومة العراق والعصبة الأهمية لم تسفر عن أية نتيجة وما زالت هذه الدار حبيبة تؤدي فيها الشيعة فرائضها^(١).

وبعد ذلك وبعد تقلب الحكم الملكي في بغداد أصدرت الحكومة العراقية قراراً بحظر نشاطات البهائيين في العراق وحل المجالس والمجالل البهائية ومنع أية تشكيلة بهائية داخل أراضيها وبقاء الدار على هيئتها الأولى لا يسمح لأي بهائي الدخول فيها والاقتراب منها لما عرف من يهوديتها وصهيونيتها وهكذا لم يبق للبهائيين ثمة أثر هناك.

فهذه هي قبلتهم وذاك هو حجهم وحقيقته مثل العبادات الأخرى التي صنعوها مخالفة للإسلام ومعارضة للدين القيم، فافضحهم الله بخيبة آمالهم وبآرائهم وبأفكارهم السفهية وبقواعدهم وعقائدهم السخيفة، وما الله بغافل عما يعملون.

الطهارة والنظافة عند البهائيين

وأما الأمور الأخرى كالطهارة والنظافة عندهم فهي أيضاً سخر على سخر فالأشياء كلها طاهرة عندهم من المنى والبول وغير ذلك من الأشياء النجسة الحيثة عند جميع الملل والأمم.

يقول حسين علي: «قد حكم الله بالطهارة على ماء النظفة رحمة من عنده على البرية»^(٢).

فالمنى طاهر عند البهائية والأشياء النجسة الأخرى يقول فيها المازنلراني على الإطلاق: «وكذلك رفع حكم دون الطهارة عن كل الأشياء - قلرة كانت أم نجسة - وعن ملل أخرى موهبة من الله إنه هو الغفور الكريم»^(٣).

(١) البهائيون والبهائية للسيد عبد الرزاق الحسن، ص ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥.

(٢) الأقدس، الفقرة ١٥٨.

(٣) الأقدس، الفقرة ١٦٦.

فهذه هي شريعة البهايين متتة خيفة كاحكامها وقذرة نجسة، ومثل هذه لا تكون إلا شريعة الشيطان النجس الحبيث.

وأمر المازنداني هكذا بالفصل في كل أسبوع مرة وغسل الأرجل في الصيف مرة في اليوم، وفي الشتاء مرة بعد الأيام الثلاث «قد كتب عليكم تقليم الأظفار والدخول في ماء يحيط هيكلكم في كل أسبوع وتنظيف أبدانكم بما استعملتموه من قبل»^(١).

وأما باقي الأيام «اغسلوا أرجلكم كل يوم في الصيف وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة»^(٢).

وأما الوجه والأيدي فليس لها أية أهمية ١٢

وما كانت هذه النجاسة والقذارة إلا إرضاء للأسم الأوربية التتة اللاتي يفررن من للاء فرارهن من الأسد، وإلا الشرائع الإلهية كلها منقذة في مسائل الطهارة والنظافة تقريباً.

وأما الشريعة هذه فتوافق الناس في أهوائهم باقتراف القبائح واجتناب المحاسن وإتيان المنكرات وترك المأمورات والعيشة الوسخة.

وهذا مع هذا فالذي يري في كسائه وسخ إنه لا يصعد دعائه إلى الله ويتجنب عنه ملا عالون، استعملوا ماء الورد ثم المعطر الخالص هذا ما أحبه الله من الأول الذي لا أول له»^(٣).

فانظر التطرف في هذا وذلك وعدم الاعتدال في الحكم، وهذا أكبر دليل على ركاسة هذه الشريعة المصطنعة وسفاهة هذا العقل الذي يحمله حسين علي تحت حمايته، وغباوة ذلك الفهم الذي جعله عبداً ذليلاً للاستعمار الصليبي الروسي تارة وعميلاً صهيونياً وإنكليزياً مرة أخرى كما يلاحظ خلال ذلك أن البهائية تركز على المظاهر دون الباطن، والقشور دون اللب حيث الأديان كلها تركز أكثر ما تركز على الداخل والروح كي يتجل الباطن وتظهر آثاره في الظاهر ويصل الروح كي يتلأأ الجسد ويتنور، وههنا الأمور منعكسة تمامًا.

(١) البهاية الفقرة ٢٢٨.

(٢) البهاية الفقرة ٣٠.

(٣) البهاية الفقرة ١٦٤ و ١٦٥.

وهل لسائل أن يسأل بلهاء البهائية وسفهاؤها إن الغائط والمني والبول نجس وتن
وحيث أم الوساخة في الكساء أنجس وأنتن وأخبث التي قال عنها: «لا يصعد الدعاء
من كان في كسائه وسبخ إلى الملا الأعلى وتجنب عنه ملا عالون»؟

أما كان الوسخ انفس في بحر الطهارة مع ماء النطفة والبول والبراز والدم ولعاب
الكلاب والجيفة والخنزير والحياث الأخرى التي قال عنها: «قد انغمست الأشياء في بحر
الطهارة في أول الرضوان إذ تمهلنا عل من في الامكان بأسائنا الحسنى وصفاتنا العليا،
هذا من فضل الذي أحاط العالمين»^(١).

ثم الأمر باستعمال ماء الورد والعطر الخالص ليس إلا تكلفاً محضاً لا يناسب
الأول وفيه تطرف أيضاً بأن يؤمر كل واحد باستعمال هذه التعيشات التي لا يستطيع
الكل استعمالها، وتكليف مالا يطاق.

والعجب أن الأول أسهل وفي وسع الجميع وهذا أصعب وليس في استطاعة
البعض فضلاً عن الكل فكيف أمر بهذا وترك ذاك.

هذا من غرائب البهائية ومضحكاتها، والتناقض في هذا مثل التناقض الذي يوجد
في جميع أحكام البهائية وشريعتها، فالباحث يتحير أمام النصوص التي ذكرت في
الأقدس في الغسل وكيفية الغسل وطريق الغسل وحمامات الغسل وتفصيلاته التي
يشتمل منها الذوق وتنفر منها القلوب وقتها لا يوجد أي بيان للصلاة وأدائها والزكاة
ونصابها، والصوم، وكيفية الحج وأعماله خلاف الأحكام الإبرانية فإنه سود الصفحات
في ذكر روايتها المنتنة وعفونتها التي يأبى عن ذكرها الممجج والرعاع دون الأنبياء
ورسل الله ورب العالمين.

فالأشياء التي فصلها حسين علي في كتابه «الأقدس» أشياء لا تحتاج إلى تفصيل
وبيان حينما ترك الأحكام الأساسية الأصولية بدون بيان وتفصيل بل ربما بدون ذكر
حيث لا يوجه لها أثر فيه ولا في أي كتاب آخر من كتبه هو ولا في كتب ابنه وخليفته
من بعده عباس أفندي.

التوحيد في الديانة البهائية

وغير مثال لذلك التوحيد الإلهي الثاني والصفاتي الذي ما أرسل نبي إلا ودعا الناس إلى ذلك بل أول ما دعا، دعا إليه، وكان ذلك هدفهم الأصلي ومقصدهم الحقيقي، ولكن البهائية خلاف جميع الأديان السماوية تدعوا إلى الشرك المحض والوثنية الخالصة ونفي التوحيد مطلقاً وكتبهم مليئة بالوثنية والقول بالتناسخ والحلول والإشراك بالله والتعبد لغير الله والاستغاثة بيا سوى الله كما مر تفصيله سابقاً وكما بيناه في مقال آخر مستقل من هذا الكتاب^(١).

وبمناسبة المقام نذكر بعض تعاليمهم في الله وذاته وصفاته ههنا، فإنهم يقولون عن الله جل وعلا: إنه حقيقة ربانية وكيونة صمدانية، وهو سر في ذاته، وكثر مخزون في صفاته، مجرد بحث في حقيقته وهويته، لا يوصف بوصف، ولا يسمى باسم، لم تزل كانت ذاته ولا تزل تكون، مقدسة عن كل اسم ومنزهة عن كل وصف، ليس لجواهر الأسماء في ساحة قدسها طريق، ولا لللطائف الصفات في ملكوت عزها سبيل^(٢). ومعنى ذلك أن الله عدم محض، لأن المجرد الصرف والكلّي البحث لا وجود له في الخارج، وهم يزيلون الطين بلة حيث يقولون: لا يوصف بوصف، ولا يسمى باسم.

فإذا يكون الذي لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم؟ وله الأسماء الحسنى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۚ وَذَرُوا الَّذِينَ تُلَجِدُونَ فِي سَبِيلِ سُبْحَازٍ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

وقال عز من قائل: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُهُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٤) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْقَزِيزُ الْأَعْلَى الْأَكْبَرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٥).

(١) «نظر للملك طه» «الاندرلي» و«عوله».

(٢) «مكتيب عبد البهاء» ص ١٣٣ و «إشراقات» ص ١١٣ «لغلاً» من كتاب الوكيل «البهائية».

(٣) سورة الأعراف الآية ١٨٠.

(٤) سورة الحشر الآية ٢٢ و ٢٣ و ٢٤.

وقال: «نَبَسَ كَمَثَلِهِ غُيَّةٌ وَهُوَ السَّبِيحُ النَّصِيرُ»^(١).

ولكن البهاينة تقليداً للمتصوفة الجاهلة، والجهمية الاتحادية، الحلولية يتفوهون بها تفوهوا من قبل بدون أن يعلموا الحق ويميزوه من الباطل، فقولهم هذا مسروق من القاشاني الصوفي حيث قال من الله عز وجل:

«هو من حيث مقدس عن النعوت والأسماء، لا نعت له ولا رسم ولا اسم»^(٢).

وقال المازندراني: «ثبت بالبرهان أنه لا يوصف بالأوصاف، ولا يذكر بالأقكار، لم ينزل كان مقدماً من إدراك خلقه، ومنزهاً عن عرفان عباده»^(٣).

ثم يزعم القوم ما دام الحقيقة الإلهية مجرد صرف فلا بد لهذا المجرد الصرف من هيكل يتعين فيه ويتجسد لكي يعرف ويرى، وهذا الهيكل يسمى عندهم «بالنقطة» أو «النقطة الأولى» كما قالوا:

«إن الناس لا يبصرونه تعالى ولا يسمعونه بأذانهم ولا يعرفونه إلا إذا تجل لهم في هيكل مرئي، وتكلم معهم بلغة بشرية»^(٤).

وعلى ذلك قال الباب الشيرازي أستاذ المازندراني وقائد هؤلاء القوم إلى النار:

«في كل الظهورات من آدم إلى محمد وقبل آدم لم يكن مظهر المشيئة إلا النقطة»^(٥).

وكانت هذه النقطة الشيرازي: «كنت في يوم نوح نوحاً، وفي يوم إبراهيم إبراهيم... وفي يوم محمد محمد - الخ»^(٦).

وبعد كانت النقطة هو هذا المازندراني الممتوه كما قال من نفسه:

«لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله، ولا في جمالي إلا جماله»^(٧).

(١) سورة الشورى الآية ١١.

(٢) شرح فصوص الحكم للقاشاني، ص ١.

(٣) «إشراقات»، ص ١١١.

(٤) «نبأ الله والمصر الجديدة» ٢٠٩.

(٥) «الباب السادس عشر من الوحد الثالث من «البيان» الفارسي.

(٦) «الفتاوى اليونانية»، ص ٢٣٧ ط حري.

(٧) سورة الهيكل المازندراني وأيضاً «المصر الجديدة»، ص ٥٠.

وبعد إثبات التجسد للحقيقة الإلهية في الهيكل البشري أثبتوا لها أوصافًا كما أقروا له بالأسماء، يقول الجلبايجاني: ويظهر في المرتبة الأولى والمقام الأول علم الله، وحكمته، وقوته، وقدرته وسلطته، وعظمته ووحدانيته وفردانيته، وإرادته ومشيته، وجماله وجلاله، وفضله وكماله، ورحمته وفضاله، فهو المسمى بجميع الأسماء النازلة في الكتاب الإلهية^(١).

وقبل الانتهاء من الكلام في التوحيد عند البهايتين نريد أن نذكر أن البهايتين لا يرون تعدد الآلهة متافياً للتوحيد كما مر عن الجلبايجاني فيما سبق «أن تعدد الآلهة لا ينافي بوحدة ذات الله تعالى»^(٢).

ويقول العباس ابن المازندراني:

«هو الفاضل والفيض والمستفيض، المجلي والتجلي، والمتجلي عليه، المضي والضياء والمستضي، في الدور الموسوي الرب وموسى والواسطة «النار»، وفي كور المسيح، الأب والابن والواسطة «روح القدس»، وفي الدور المحمدي الرب والرسول والواسطة «جبريل». هذا هو جوهر التوحيد وحقيقة التفريد وساذج التقديس»^(٣).

ويقول عن المسيح: «إن حقيقة المسيح الذي هو كلمة الله مقدمة من حيث الذات والصفات على الكون»^(٤).

وأما الجلبايجاني فيقول عن المسيح ابن مريم: «إن حقيقة المسيح له مشيتان وطبيعتان، مشية اللاهوت ومشية الناسوت، يعني الألوهية والبشرية»^(٥).

وقالوا بصراحة أكثر:

«المسيح الذي اعتبر المسيحيون ظهوره ظهور الله حقًا فشاهدوا في وجهه وجه الله

(١) «الحجج البهية» للجلبايجاني، ص ٢٥.

(٢) «أشياء»، ص ١٩١، وانظر أيضًا مقال «المازندراني ودعواه».

(٣) «مكاتيب عبد البهاء»، ص ١١٠.

(٤) «مفوضات عبد البهاء»، ص ٨٤.

(٥) «الفرقان»، ص ١٧٩ للجلبايجاني.

ومن فيه سمعوا نداء الله^(١).

وحل ذلك كان المازندراني البهاء أيضاً ذا المشيتين مثل عيسى عند التصاري: «ولا يمكن وضع حدود فاصلة من الوجهتين، البشرية أو الإلهية»^(٢).

وعقيدة البهايتين في البهاء المازندراني هي:

«أن ظهوره (المازندراني) ظهور الله مستقلاً»^(٣).

فهذه أقوالهم في التوحيد ولي الله جل جلاله وهذه هي عقائدهم.

﴿يُحْسِنُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَوْلِ قَتْلِهِمْ اللَّهُ أَنْتَ يُزِيلُ غُيُوبَ﴾^(٤).

وقال إله الحق في كتابه المحكم:

﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّبِعُوا إِلَهَاتِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ هَؤُلَاءِ وَبِعَدِّ﴾^(٥).



(١) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٢١٠.

(٢) «أيضاً»، ص ٥٠.

(٣) مجلة «كوكب عبدة البهايات»، ص ٢٩ تمر ٦ ج ٦ الصادرة يونيو ١٩٢٨ م.

(٤) سورة التوبة الآية ٣٠.

(٥) سورة النحل الآية ٥٦.

الرسالة والنبوة

وأما الرسالة والنبوة فخلاصة ما يعتقدون فيها ما ذكره المازنداني نفسه في كتابه: «الشموس المشرقة من المشارق الإلهية مقامان أحدهما مقام التوحيد ورتبة التفريد، والمقام الآخر مقام التفصيل والخلق والحدود البشرية، وفي هذا المقام يوجد لكل منهم هيكل معين وأمر مقرر وظهور خاص وحدود معينة خاصة كما يسمى كل واحد باسم وتوصف بوصف خاص وهم مأمورون بأمر بدعي وشرع جديد، وفي مقام التوحيد وسمو التجريد يطلق اسم الربوبية والألوهية والأحدية الصرفة على جواهر الوجود لأنهم جميعًا ساكنون على عرش ظهور الله..... فلو يسمع من المظاهر الكلية لولهم إني أنا الله فهو حق لا ريب فيه، لأن بظهورهم وأسمائهم وصفاتهم يظهر في الأرض ظهور الله وأسماء الله وصفاته... وكذلك لو يقولون نحن عباد الله فهذا أيضًا ثابت ظاهر؛ لأنهم قد ظهوروا في متهى رتبة العبودية»^(١).

ومتى يأتي الأنبياء والرسل أو المظاهر بتعبير بهائي صحيح؟ يجيب عليه أسلمنت: «كما انحطت حياة الرجال الروحانية وفسدت أخلاقهم يظهر رسول من اعجب الرجال وأعمقهم فيقوم وحده أمام جميع العالم كرجل بصير بين رجال عمي»^(٢). ويعتقد البهائيون بعدم انقطاع الوحي والرسالة: «إن القول بانقطاع الوحي بعد محمد صل الله عليه وسلم ليس له سند في منطق الواقع»^(٣). و«إن هؤلاء العباد لا يقولون باستحالة ظهور مظاهر الأحديّة ولو أن قاتلاً قال بهذا، فأى فرق بينه وبين قوم يقولون يد الله مغلول»^(٤). وهم مع ذلك يمتنعون إتيان الرسل بعد المازنداني إلى ألف سنة معتمدين على كلامه حيث قال:

(١) «عباد الله والمصر الجديده»، ص ٤٧ وما بعد.

(٢) «عباد الله والمصر الجديده»، ص ٨.

(٣) «الهياتة»، ص ٢١ ط القاهرة.

(٤) «الرسالة السلطانية» للمازنداني المتوجّه في كتاب «مقالة صالح» لابن المازنداني، ص ٩٥.

«من يدعي أمراً قبل انمام ألف سنة كاملة إنه كذاب مقتر.... من يؤل هذه الآية أو يفسرها بخير ما نزل في الظاهر إنه محروم من روح الله ورحته الخ»^(١).

ولسائل أن يسأل هل تكون يد الله مغلولة حتى لا يرسل رسولاً ولا يظهر مظاهره طوال هذه المدة الغير القصيرة؟ - حسب قولهم. -

فالتناقض والتعارض من لوازم العقائد البهائية وكذلك الغموض والتعقيد والإهمال وعدم الإفصاح بالقول.



أمور الآخرة

وهذا حاصل في أهم المسائل التي تتعلق بالحياة والعقائد، وأما المسائل التي تتعلق بالآخرة فلا ذكر لها في الديانة البهائية أصلاً مثل عذاب القبر، والقيامة، والبعث بعد الموت، والحشر والتشر، والحساب والجزاء، والثواب والعقاب، والجنة والنار وغير ذلك من المسائل فلا يجد الباحث والقارئ أي أثر وذكر لهذه الأشياء، ولا يدري ماذا بعد الموت عند البهائية؟ ولم العمل وما نتيجته؟

وليقرأ القارئ جميع ما كتبه البهائيون وكل ما نقل عنهم فلا يمكن أن يطلع على شيء من ذلك، وإن وجد فلن يجد إلا النفي الكامل والسكوت التام. وهذا لبس في الإيمانيات والعقائد فحسب، بل وفي الأحكام كثير من المسائل الهامة والضرورية سكنت عنها شريعة هؤلاء الطغاة البغاة.



الأحكام والمعاملات

فمثلاً يذكر المازندراني في الأقدس الزنا وحكمه وعقوبته، ولكن عندما وصل إلى اللواط سكت عن حكمه وعقوبته متعللاً بعملة يضحك منها السفهاء والمجانين، فيقول: «قد حرمت عليكم أزواج آبائكم إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان»^(١).

وهل لهذا مثال في دين، نعم في أي دين وشريعة؟ بأن يترك حكم إثم كبير كاللواط، الجريمة الغير الفطرية التي يقرؤها كثير من البشر سرّاً وعلانية في الشرق وفي الغرب، ولا يبين جزائنها وحدها، ثم الحياء من أي شيء أمن القول بأن اللواط حرام وأن مرتكبه يحد بكذا وكذا، ويعاقب بكيت وكيت.

فمن أي شيء استحي هذا القدر، السباب، اللعان، الذي يخلط بالشتائم على المسلمين وغير المسلمين من المخالفين.

فهو هناك أي منطق أن يذكر القباحة ولا يذكر حكمها، ألفاهم أن يفهم بأن «حضرت» كان يستحي من نفسه بتذكره أيام شبابه وفتوته. الأيام التي قضاه مع البابيين المخلصين، أم ماذا؟

فليخبرنا خبير من البهايين عن هذا، فهل من غير؟



المحرمات عند البهايين

ومثل ذلك المحرمات عند البهايين؛ لأن ما يعرف من كتب انقوم وتعليقاتهم أنه لا يحرم أية امرأة عندهم على الرجل غير زوجة الأب، وأما بقية نساء العالم فمحلل أن ينكحهن المرء بما فيهن من الأخوات والخالات والعمت، وأمهات الرضاعة، وأمهات الأمهات إلى أعلامهن، والبنات إلى أسفلهن، وبنات الابن والأخ، وبنات الأخت إلى الأسفل، وعبارة الأقدس صريحة في هذا الباب حيث اقتصر التحريم فيها على أزواج الآباء فقط، يقول المازنداني في دستوره الذي جعله شريعة للبهايين:

«قد حرمت عليكم أزواج آبائكم»^(١).

ولا يظن ظان بأن الاقتصار على تحريم أزواج الآباء ورد في الأقدس وأما بقية كتب القوم فينت المحرمات الأخرى، كلا بلا، لم ولن يوجد في جميع الكتب البهائية من أولها إلى آخرها بيان حرمة النكاح لغير هذه النساء لا في كتب المازنداني ولا في كتب ابنه العباس ولا حفيد العباس شوقي أفندي الزعيم الثالث للبهاية وولي أمرها، فهل من البهائية أحد يقبل هذا التحدي ويثبت من كتبه هو بأن البهايين يحرمون الزواج من البنات والأخوات، وأمهات الأمهات، والعمت، والخالات، وبنات الابن، وبنات الأخ، وبنات الأخوات؟

فيا للعار والشنار، أفاحشة مثل هذه الفاحشة، ومنكر مثل هذا المنكر؟ وأكثر من ذلك لم تترك بقية المحرمات التي حرم النكاح منها عند كافة أهل الأديان في كتب البهائية سهواً ونسياناً بل ترك بيانها قصداً وعمداً للتناقل التام والتشابه الكامل مع للجوسية وللزديكية، الفجرة مع الأخوات والبنات، ودليل ذلك أن عباس عبد البهاء، خليفة المازنداني ونائبه وشيطان البهائية سئل أكثر من مرة عن الزواج عن الأقارب، فلم يجب على ذلك، ولما أجبر على الجواب لم يستحي من أن يقول:

«لا يحرم نكاح الأقارب ما دام البهايون قلة وضعفاء ولما تنقوى البهائية وازدادت

(١) «الأقدس» للمازنداني الفقرة ١٣٥ و«غزينة حدود وأحكام»، ص ١٨٦.

نفوسها عندئذ يتدر وقوع الزواج بين الأقارب»^(١).

وهذا التعليل من قبل نبي البهائية يدل دلالة واضحة أن البهائيين يرون جواز تكاح الأخوة من الأخوات والآباء من البنات وغيرهم من غيرهم من الأقارب لقلة عددهم وتوفر الناس من قذارتهم، وارضاء للأمم الأوروبية الضارية، الوحشية التي أباحت زواج الأخ من الأخت رسميًا، والفحشاء بالبنات والأمهات علنًا وجهزًا، وقبل ذلك لم يصرح القوم في حكم اللواط لأجل هذا الغرض والمهدف لترويج البهائية في ربوع الحضارة المتقدمة الغير المتعدنة والمهذبة، الأمم التي أدرجت في دساتيرها جواز اللواط والسحاق وغيرها من المنكرات.

وهناك عبارة أخرى صريحة من تلك العبارة التي ذكرناها عن العباس أيضًا، أنه قال في جواب شخص سأل: «يا عبد بهاء سألت عن طبقات المحرمات فلا حرام إلا ما بين في آيات الكتاب - الأقدس - وإلى تكوين بيت العدل يبقى هذا الحكم ساري المفعول، والمترقات لا تدين إلى ذلك اليوم»^(٢).

والتكاح من الأقارب الغير المنصوطة يرجع حكمه إلى بيت العدل - الذي لم يكون بعد هلاك المازندرانى إلى ثلثي قرن - فالذي يرى بيت العدل مطابقًا بالقواعد المدنية ومقتضى الطب واستعداد الطبايع البشرية آنذاك يكون هو الحكم القطعي والأمر الإلهي»^(٣).

وهل هناك خموض بعد هذا يحتاج إلى الإيضاح، وإشكال يفتر إلى الرفع؟ أو بعد هذا شك لشاك بأن البهائية ليست إلا لعبة من الأعيب الكفرة الفجرة، وآلة في أيدي الإباحيين والمنحلين يجنون فيها كل متعة ولذة باسم الدين، كما أنها مرتع غصب لأهل الأهواء والشهوات وعباد الجنس وأهل الزيف والاعوجاج. وينبغي الاكتفاء إلى أن بيت العدل لم يكون إلى سنة ١٩٦٢ م ويعد تكوينه إلى هذا

(١) مكتوب عبد البهاء، ص ٣٧٠ ج ٣ والخزينة حدود وأحكام، ص ١٨٦.

(٢) طرح فريدلر للعباس نفلًا عن الخزينة حدود وأحكام، ص ١٨٦ «باب حكم الزواج من الأقارب».

(٣) أيضًا، ص ١٨٥ و ١٨٦.

الحين لم يصدر أي قرار في هذا الخصوص تبعًا للمازندران، وابنه، وحفيد ابته، فللمناس ما يشتهون من القجور بالمحرمات والفسوق مع البيت وأهل البيت. ويا للوحوش والخنازير، الفاكدين الغيرة والحمية.

﴿فَانْهَآ لَا تَعْمَى الْاَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(١).
وصدق الله مولانا العظيم.



الزنا وتعدد الزوجات

ومن الأمور المتكررة أنهم يحرمون تعدد الزوجات فوق الاثنين: «قد كتب الله عليكم النكاح، إياكم أن تتجاوزوا عن الاثنين»^(١).

وفي رواية أن التعمد حرام مطلقاً كما صرح عبد البهاء العباس في خطابه إلى الأنسة روزنبرك:

«إن التعمد بنص الكتاب الأقدس ممنوع لأنه اشترط بشرط لا يمكن وجوده»^(٢). وكتب في كتابه إلى الطبيب فلود: «إن العدالة شرط في التعمد، والعدالة لا تحصل البتة، ومعناه: أن الشرط الذي اشترط به الزواج الثاني شرط ممنوع»^(٣) ويتعذر وجوده، لذلك لا يجوز الزواج من اثنتين في وقت واحد»^(٤).

فحرام الإتيان إلى المرأة الثانية أو الثالثة بطريق الحلال والصورة الشرعية وبالحقوق الكاملة للرجل والمرأة والأولاد، وحلال إتيانها بصورة غير شرعية، والأخلاقية، وبدون حقوق المرأة وأولادها: «من اتخذ بكراً»^(٥) لخدمته لا بأس عليه كذلك كان الأمر من قلم الوحي - الشيطان - بالحق مرقوماً»^(٦).

فهذه حقيقة القوم، وهذا باطنهم، يريدون أن تشيع الفاحشة وتنتشر الفجور والفسوق ويعم المتكر في الدنيا باسم الدين.

والناس يتمتعون في بلادنا والبلاد الشرقية حينما يسمعون أخباراً عن البهائيين بأن عددًا كبيراً من الناس دخلوا في البهائية في «شيكاغو» وفي «مونتري كارلو»، وفي

(١) «الأقدس» المازنداني، الفقرة ١٤٢.

(٢) «مكتيب عبد البهاء» نقلاً عن «غزينة حدود وأحكام»، ص ١٧٦.

(٣) ولعلنا أن يسأل كيف اشترط المازنداني وهو إله البهائية بشرط مهمل لا فائدة له ولا التحقق، فما حرف الأب ما عرفه الابن. أو النبي أدكى وأفهم من الرب عند القوم؟

(٤) «غزينة حدود وأحكام»، ص ١٧٧.

(٥) وهذا مع الادعاء بمساواة الرجال والنساء، فأي مساواة للمرأة في هذا أن يجعلها الرجل لعبة يلعب بها، وملعبه يلعب بها نفسه. فليأخذ الحق (لا الضلال)؟

(٦) «الأقدس» الفقرة ١٤٢.

«باريس»، وفي «لندن» وفي «هولندا» وفي «وفي»، وأنا مع كلهم لا أكذبهم لأنها شريعة واحدة وإنه دين واحد بل وحيد يبيع للناس هذه المنكرات تحت ظل الدستور، وحماية القانون الشرعي، القانون الذي لا تدخل فيه القوانين الرائجة في البلاد الأوروبية.

ومن الغرائب أن البهايتين يفتخرون بأنهم مع كونهم الروافض أصلاً يمتنعون عن نكاح المتعة ولا يبيحونه أصلاً، ويقطع النظر عن عدم ورود أي منع عنه من المازندواني فما الفائدة من منعه وتحريمه حيث أنهم يبيحون الزنا علناً وجهراً وبدون النكاح ولو مؤقتاً واسمياً وصورة مثل نكاح المتعة عند من يبيحه، بعض الشروط في وقت رفع البهايتون كل التكاليف والشكليات، فمن ملك المال والعوض حل له الحرام واللغو واللعب بالنساء.

ونريد أن نوضح أن استخدام البكر لم يذكر إلا في سياق النكاح بل وفي سياق المتعة حتى لا يقول قائل بأن المقصود من الاستخدام ليس ما أردتم بل المقصود منه الخدمة العامة، فقبل الانتقال إلى موضوع آخر أردنا أن نذكر ما قبل العبارة وما بعدها حتى ينجلي الحق ويشرق.

يقول حسين علي المازنداني البهاء وقد بدأ في بيان مسائل الزواج والطلاق:

«قد كتب الله عليكم النكاح، إياكم أن تتجاوزوا الاثنتين والذي اقتنع بواحدة من الإمام استراحته نفسه ونفسها، ومن اتخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه كذلك الأمر من قلم الوحي بالحق مرقوماً، تزوجوا ما قوم ليظهر منكم من يذكرنا بين عبادي هذا من أمري عليكم اتخذوه لأنفسكم معيئة»^(١).

الفقرة التي ذكر فيها استخدام الأبقار فقرة واحدة، فأولاً ذكر النكاح ووجوبه ثم جوازه بالاثنتين وعدم التجاوز عليهما، وبعد ذلك مباشرة ذكر الاستخدام بدون النكاح، وجوازه بكلمة «لا بأس به» ثم بعد هذه الفقرة كل الفقرات التسعة تقريباً تشمل على أحكام النكاح والطلاق ليس فيها أي شيء سواهما، ومعناه لا يجوز التجاوز عن الاثنتين بالنكاح وأما بدون النكاح وبالإيجار فلا بأس فيه، أدين هذا؟

ومن يضلل الله فيما له من هاد.

وأما الزنا فالمفهوم والمستفاد من تعليقات البهاية أنهم لا يعدون الزنا إلا ما لم يرض به أحد الطرفين، أو أن يكون بدون عوض وبدل مثلما هو معروف في بيئات المنحلين أنهم لا يرون الفحش فحشاً والبقاء بقاء مادام رضي به الطرفان. ثم ومن اقترف هذه الجريمة أي بدون العوض لا عقاب عليه بل يؤخذ منه الأجرة لأنها بالأجرة تنقلب السيئة حسنة، يقول المازندراني حين علي:

«قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذهب»^(١).

فانظر إلى التجار، تجار الأعراض ما هي قيمة العرض عندهم، وكيف يبيعونها علناً وجهراً، وهذا بالنسبة للبكر والباكرة أو غير المحصن والمحصنة، وأما إذا كان الزاني محصناً والزانية محصنة فلا شيء عليها قطعاً، فيقول نبي البهاية عباس عبد البهاء: «إن هذا الحكم يتعلق بالزاني الغير المحصن والزانية الغير المحصنة لا بالمحصن والمحصنة فلا حكم عليهما إلا أن يحكم عليهما بيت العدل»^(٢).

ويقول: «إن عقوبة الزنا ليست بنافذة ورائجة في العالم أسره بل إنهم لا يعترضون على الزنا ولا على الزناة فلا يقبحون في أعين الناس فما الفائدة في عقوبتهم لأن المطلوب من العقوبة لم يكن إلا التحقير والتليل»^(٣).

وهل لأحد من باعة الأعراض والعفاف أن يخبر «أن بيت العدل مادام لم يوجد فلمن يقدم الكراه والإيجار للحرمان المتهكة والأعراض المغصوبة؟

وأيضاً ما المناسبة في هذا الحكم والحكم الذي أصدره الباب الشيرازي الذي كان للمازندراني حادقاً وثابتاً له: «من يميز أحداً فله أن ينفق تسعة عشر مثقالاً من الذهب، هذا ما حكم به مولى العالمين»^(٤).

(١) الأقدس، الفقرة ١١٧.

(٢) مكاتيب عبد البهاء، نقلاً عن خزينة حدود وأحكام «الخواص البهايتي»، ص ٣٠١.

(٣) مكاتيب عبد البهاء، ص ٣٧٠ ج ٣.

(٤) الأقدس، الفقرة ٣٥٥.

ويين الحكم الذي أصدره المازندران نفسه: «من أحرق بيتًا متعمدًا فأحرقوه ومن قتل نفسًا هامدًا فاقتلوه خذوا سنن الله بأيادي القدرة والافتداز ثم اتركوا سنن الجاهلين، أن تحكموا لها حبسًا أبدًا لا بأس عليكم في الكتاب إنه هو الحاكم على ما يريد»^(١). فالييت الذي يمكن بناؤه متجددًا عقوبة هدمه الحرق أو الحبس الأبدي، والمرضى الذي انتهك والشرف الذي سلب ولا يمكن استرداده جزاؤه فقط مثاقيل تسعة من الذهب، وذلك أيضًا على البعض الآخرين كما مر، والبعض عنه معفون عند عدم وجود بيت العدل.



(١) «الأكسس» الفترة ١٤٠ و ١٤١.

خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٥﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَتْنِهِنَّ مِنْ أَتْنِهِنَّ وَتَحْفَظْنَ شُرُوهُنَّ ﴿٦﴾^(١)

ووصف المسلمين الطامعين بقوله: ﴿كَذَافَةُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِفُونَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلَتِهِمْ مَقْرَعُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزُّكُورِ فَاعِلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِشُرُوحِهِمْ خَائِفُونَ ﴿٩﴾^(٢)

ومنعهم وحتى التكلم في الأراض والطعن في المقدسات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَمْزُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٣﴾^(٣)
و﴿وَالَّذِينَ يَمْزُونَ الْمُحْصَنَاتِ لَمَّا يَأْتُوا بِآيَاتِنَا فَتَجِدُوا كَثِيرًا مِّنْ قَتْلَيْنِ جَلْدًا وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿٤﴾^(٤)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا»، وفي رواية: «لأن دماءكم وأموالكم وأراضكم عليكم حرام»^(٥).

كما حث عليه السلام على نصر المؤمن وصيانة عرضه بقوله:
«ما من امرئ يخلل امرأ في موضع تشبه فيه حرمة ويتقص فيه من عرضه إلا خلله الله في موطن يحب فيه نصرته»^(٦).

ومن لعب به الأعراس حكم عليه بالموت رجماً أو بالجلد الشديد مائة جلدة وتغريب عام كما قال صلى الله عليه وسلم: «فمن زنى ولم يحسن، جلد مائة وتغريب عام»^(٧).

وقال عليه السلام: «البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»^(٨).

(١) سورة النور الآية ٣٠ و ٣١.

(٢) سورة المؤمنون الآية ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥.

(٣) سورة النور الآية ٢٣.

(٤) سورة النور الآية ٤.

(٥) رواه البخاري ومسلم، والرواية الأولى لمسلم.

(٦) رواه أبو داود.

(٧) رواه البخاري.

(٨) رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»^(١).

وأمر الله أن يضرب من يتهم الأعراض ويلوثها بسوء ثمانين جلدة جزاء ماشوه ولوث: «والذين يرمون المحصنات.... وأولئك هم الفاسقون»^(٢).

فهذه هي قيمة الأعراض عند الله ورسوله والمؤمنين: «قد تبين الرشد من الغي..... والله سميع عليم»^(٣).

ثم وهل من المقول أن يقال: من أحرق بيتاً متعمداً فأحرقوه، مع أن قيمة النفس الانساني أعلى وأغل بكثير من البيت والبيوت، وهذا إن دل على شيء دل على أن الشخص الذي يصدر مثل هذه الأحكام لا يفهم القيم الإنسانية وأنه مبتلى بالخلل الدماغي وعدم التوازن العقلي.



(١) رواه الترمذي وابن ماجه.

(٢) سورة النور الآية ٤.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

استبدال الزوج

هذا وقد فتحت البهائية باب الدعارة والفحش على مصراعيه حيث أجازت المرأة التي سافر عنها زوجها أن تستبدل زوجها مكان زوج بدون الطلاق والخلع. يقول المازندراني: «قد كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه أن يجعل ميثاقاً لصاحبه في أية مدة أراد، إن أتى ووفى بالوعد إنه اتبع أمر مولاه وكان من المحسنين من قلم الأمر مكتوباً، وإلا إن اعتذر بعلو حقيقي فله أن يخبر قريبته ويكون في حاية الجهد للرجوع إليها، وإن فات الأمران فلها تريض تسعة أشهر^(١) معدودات، وبعد إكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج»^(٢).

ومعنى هذا أن كل زوجة سافر عنها زوجها أو غاب عنها فلها أن تختار زوجاً آخر بعد خمسة أشهر وعشرين يوماً على التقريب، ولو أخبره زوجها بأنه حي يوزق أو أنه في مأزق لا يستطيع الحضور أو الإخبار بوجوده كما قال المازندراني نفسه: «وإن أتى الخبر حين تربصها، لها أن تأخذ المعروف»^(٣).

وما هو المعروف؟ معناه إن أرادت البقاء في زواجها فلها، وإن أرادت الاستبدال والاختيار فلها أن تختار وتستبدل كما بينه في لوح زين المقرين^(٤).
فهل هنالك أكثر من ذلك؟
فاعتبروا يا أولي الأبصار.



(١) والمعروف أن الشهر عند البهائية تسعة عشر يوماً.

(٢) الألكسيس، الفقرة ١٤٩ و ١٥٠.

(٣) الألكسيس، الفقرة ١٥١.

(٤) «لوح زين المقرين» للمازندراني نقلًا عن «خزينة حدود وأحكام»، ص ١٨٠ ط فارسي.

الصدائق والمهر

ومن غرائب الأحكام التي أصدرها المازندراني حكمه في الصداق حيث فرق بين المدنيين والقرويين، والفرق الذي لم يتبه إليه الأولون ولن يتبه إليه الآخرون، فانظر إلى رب البهائية كيف «ينور العالم بنور جديد» يقول وهو يذكر المهور في كتابه الناسخ لجميع كتب العالم:

«لا يحقق الصهار إلا بالأمهار قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب الأبريز، وللقرى من الفضة، ومن أراد الزيادة حرم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً كذلك كان الأمر بالعز مسطوراً»^(١).

أو هناك أغرب من هذا؟ لأن العارف والخبير، بل وغير العارف والعالم يعلم ويعرف أن كثيراً من القرويين يكونون أغنى وأكثر ثروة من الكثيرين الذين يقطنون المدن، وأحياناً وفي بعض البلدان يكون بالعكس، فهذا لا يستحق التقسيم والتفريق بين أهل المدن وأهل القرى وإن كان لابد من القول كان أولى أن يقال بأن الذهب للأغنياء والفضة للفقراء.

وأما التفريق الذي أتى به المازندراني تفريق غير منطقي وغير معقول، لأن كثيراً من الناس الذين يسكنون المدن والبلاد لا يملكون قوتاً يقتاتون به، وفي القرى يوجد من عنده الملايين والبلايين من المال.

فالأمر لذلك أن يقدم إلى الزوجة تسعة عشر مثقالاً من الذهب ظلم عليه وحمله ما لا يطيق ومالا يطاق، ومعناه أن يعيش أبد الدهر عازباً منفرداً بدون زواج، وهذا مخالف لجميع الشرائع السأوية والأديان الحقة، وحتى الباطلة.

وقد أمر رسول الله الصادق الحق صلى الله عليه وسلم المسكر الفقير الذي لم يملك من المال شيئاً، أمره:

(١) «الأنفيس» للمازندراني الفقرة ١٤٧.

«فالتمس ولو خاتماً من حديد»^(١).

ومن لم يجد وحتى الخاتم من حديد: «فليعلم زوجه سوراً من القرآن الذي معه»^(٢).
كما أنه من غير العدل بأن يجبر هذا القروي الميسور المليونير أن لا يقدم إلى زوجته في المهر غير الفضة، فالعدل في الصداق أن يترك على استطاعة المتزوج، إن كان غنياً لحسب غناه، وإن كان فقيراً فعلى قدر الاستطاعة، ولكن هل هناك عاقل يعقل، ويعبر بتبصر؟ ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشًوًّا وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٣).



(١) مضى عليه.

(٢) أيها.

المأكولات والمشروبات والملبوسات

وأما المأكولات والمشروبات والملبوسات فلا تختلف أحكامها عند البهائية من بقية الأحكام، الغامضة، المهملة، الغير المعتدلة المعقولة، فلا يوجد في الشريعة البهائية أي تصريح حول الحرام والحلال: حتى النجاسات والخبائث لم ترد إشارة ما إلى أنها حرام، بل ويعكس ذلك كل شيء طاهر حلال عند البهائيين ولو كانت ميتة، أو دماً مسفوحاً، أو لحم غنزير، أو غير ذلك من الرجس، فيقول إله البائبة حسين علي المازندراني البهاء: «وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء وعن ملل أخرى موهبة من الله إنه هو الغفور الكريم، قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان إذ تجلينا علي من في الإمكان بأسماتنا الحسنی وصفاتنا العليا»^(١).

ولاجل ذلك لا يجد الباحث في كتبهم الفقهية، والدعائية، والتعليمية أي باب في المأكولات والمشروبات غير أنه يوجد فيها ذكر إباحة الاستعمال للظروف الدميية، والأواني الفضية، كما يرب الخاوري البهائي وغيره عن ألفوا في الأحكام أربابا في جواز استعمال تلك الظروف، ذكروا فيها عبارة من الأقدس (الأنجس البهائي): «من أراد أن يستعمل أواني الذهب والفضة لا بأس عليه»^(٢).

وقال المازندراني بعد ذكر هذا: «إياكم أن تنغمس أياديكم في الصحاف والصحان، خلوا ما يكون أقرب إلى اللطافة إنه أراد أن يراكم على آداب أهل الرضوان في ملكوته المحتع المنيع»^(٣).

وهل من المعقول يا ترى أن يذكر الظروف ولا يذكر المظروف. وإن كان هنالك أشياء لا تحمل كان من الضروري أن تذكر تلك الأشياء، فعلم ذكرها يدل على أن كل الأشياء حلال عند البهائيين رجساً كانت أم نجسة، ضارة كانت أو مهلكة، خلاف جميع الشرائع السامية فإنها حرمت كل الخبائث وأحلت الطيبات

(١) الأقدس المازندراني الفقرة ١٦٦ و ١٦٣.

(٢) ليق الفقرة ١١١.

(٣) ليق.

من الرزق، وأكدت على الاجتناب من الحرام، وحرخت على اكتساب الحلال وأكله، فقد أمر الله عز وجل المؤمنين في آخر كتابه الذي أنزله على صفيه وحبيه للصطفى عليه السلام:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِبْرَاهِيمَ تَحِبُّونَ﴾^(١).

فقدم أكل الحلال على عبادته سبحانه وتعالى، كما أمر رسله وأصفياه بذلك أيضًا:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾^(٢).

للمين الله الحق، الخالد، الإسلام اعتنى بهذا عناية خاصة، وأعطاه أهمية لم يعط لأشياء أخرى مثل ذلك، لأن الحباث تثبت الحب في الإنسان وتبعده عن الله خالق الكون ومالك الأرض والسماء، والطيب يولد في الطيب ويقويه على الفضائل والمكارم، ولأجل ذلك وصف نبيه صلى الله عليه وسلم «عمل الطيبات ومحرم الحباث» في كلامه المجيد وفرقانه الحميد:

﴿الرَّسُولُ النَّبِيُّ الْأَمِينُ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْفَاحِشَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا دُعِيَ النَّاسُ لِمَ عَزَّوْهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا نَصْرَهُ لِيُنْزَلَ عَلَيْهِ غُثَاءٌ كَأَنَّهُمْ يُفْلِحُونَ﴾^(٣).

وكان هذا النبي الأمي طلاء أبواي وروحي، دائمًا يسأل الله عز وجل بدعائه

المعروف المشهور:

«اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك»^(٤).

فللحلال أهمية كبيرة في طبيعة البشر، وله تأثير عميق فيها، ولكن البهائية أعرخت

عنه نهائيًا ولم تدخل في أموره، وفعلت كما فعلت بأن أخضعت كل الأشياء في بحر

(١) سورة البقرة الآية ١٧٢.

(٢) سورة المؤمنون الآية ٥١.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٥٧.

(٤) رواه الترمذي والبيهقي.

طهارتها وصرحت بحلية ظروف الذهب والفضة مخالفة لشريعة الله الغراء التي حرمت أوانيها للقضاء على كبرياء الأغنياء وغلطسة المسووين، وعلى التطرف والترف.

وأما الملابس فإن البهاية كلما فعلت فيها أنها أحلت بعض الأنواع من الثياب التي حرمها الإسلام على الرجال كسترًا للاستكبار، وللتحرز عن النعومة التي لا يليق بالرجولة، والتي تقهر الإنسان إلى العبودية والذلة، والخشوع والخضوع، وبمعكس ذلك حرمت البهاية حل آلات الحرب التي هي زينة للرجال ومفخرة للقوم.

يقول المازنداني وهو يذكر الألبسة: «ألبسوا السمرور كما تلبسون الخنز والسجباب وما دونها، إنه ما نهي في الفرقان ولكنه اشتبه على العلماء»^(١).

و«أحل لكم لبس الحرير، قد رفع الله عنكم الحد في اللباس واللحم فضلاً من عنده إنه هو الأمر العظيم»^(٢).

وبذلك فلذلك: «حرم عليكم حل آلات الحرب»^(٣).

ومعنى ذلك أنه يبيح للجميع أن يلبسوا ما شاءوا خبزاً كان أم حريزاً، قصيراً كان أم طويلاً - شرقياً كانوا أم غربيين، رجالاً ونساء.

فللنساء أن يلبسن ما شئن، الونيلات، والجاكتيات الصغيرة، القصيرات، ولو أردن الخروج بالمايوه أو القمصان الصغار مع الكلسون الصغير، أو بالصدرية أو... أو فلهن ما شئن وأردن، ما لهن مانع ولا رادع من قبل الديانة البهاية.

وللرجال أيضاً، هم أن يلبسوا ما شاءوا وخلعوا ما أرادوا كما قال المازنداني:

«البشارة السابعة أن زمام الألبسة وترتيب اللحم وإصلاحها تركناها في أيدي المباد، يعملون ما يشاءون وليس لهم أي منع في ذلك»^(٤).

فهل بعد هذا ريب لمرتاب وشك لشاك أن البهاية ليست إلا وليدة الاستعمار

(١) «الأقدس» المفقرة ٧٢.

(٢) أيضاً المفقرة ٣٨٣ و ٣٨٤.

(٣) أيضاً المفقرة ٣٨٣.

(٤) «نور البشارات» للمازنداني، ص ٧٤ و «غزوة حدود وأحكام»، ص ١٩١.

ولعية يهودية خبيثة أنشئت لتدمير القيم الأخلاقية، والأقدار الروحية، والعادات الشرقية الإسلامية الأصيلة، وللدعوة إلى الإباحية والانحلال والإلحاد. وهل دين يرفع جميع الحدود، ويبيح كل الملذات ويترك الأمور مهمة ويفوضها إلى الناس المختلفين في الطباع والرغبات، فعلاً يا عباد الله.



المنابر والكُرسي

ومن الأدلة التي تدل على أن البهائية ما أنشئت إلا لمخالفة الإسلام وأحكامه، وإنها ليست إلا سخافة وسفاهة ما جاء في أقدمهم أن المازنداني منع عن الصعود على المنابر وأمر بالجلوس على الكرسي الموضوع على السري:

«قد منعتم عن الارتقاء على المنابر، من أراد أن يتلو عليكم آيات ربه فليقم على الكرسي الموضوع على السري ويذكر الله ربه ورب العالمين»^(١).

فالمنع عن ذلك والأمر بهذا - آية حكمة فيه؟ سوى الحسد والحقد على الإسلام والتقاليد الإسلامية، والشغف بالتملن الغربي والتشبه بأسياحه الروس والانكليز، وإلا أي شيء غير ذلك حتى يأتي ذكره في أكبر كتاب شرعي بهائي، المزعوم فيه بأنه ناسخ لجميع الدساتير الإلهية.



الحرية ومبادئها

أن المذهب البهايتي من أردء المذاهب حقة كانت أم مختلفة مزورة، مساوية أو أرضية من حيث أنه يخالف العقل ويعاند الفكر، يعادي المنطق ويلد الرأي ويميت الضمير. إن الديانة البهايتية وحيدة في أنها تقتل الحرية علناً وتسفح العقل جهراً وترغم البشرية على اختيار الظلم والبغي والعدوان، وتحض الناس على طاعة الطغاة والجبابرة والمفسدين، وترجع الإنسانية إلى القرون المظلمة التي كان يحكمها حكام الجور وملوك الفساد، في عصر تنور العالم بنور الرسالة المحمدية القاطلة: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(١).

وتبنى الشرق والغرب آراء حاملها محمد الصادق الأمين صل الله عليه وسلم في عدم التمييز بين المحاكم والمحكوم، وبين الراعي والرعية حيث سوى بينهم: «أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لأدم وأدم من تراب، الناس سواسية كأسنان المشط»^(٢).

«كلكم بنو آدم طف الصباغ بالصباغ لم تملوؤه، ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى»^(٣).

«ولا فضل لربي على أصجمي ولا لأصجمي على ربي ولا لأحلامكم على أفعالكم إلا بالتقوى»^(٤).

«وأفضل الجهاد كلمة حق عند السلطان الجائر»^(٥).

وقال: «الدين النصيحة»، قالوا لمن يا رسول الله؟ قال: «الله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٦).

(١) مشکاة المصابيح.

(٢) رواد البخاري ومسلم والترمذي.

(٣) رواد أحمد والبيهقي في شعب الإيمان.

(٤) رواد أحمد في مسنده.

(٥) رواد الترمذي وأبو داود وابن ماجه بهذا المعنى.

(٦) رواد البخاري ومسلم.

وَمَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ يَدْعُهُ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبَلَاغُهُ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبَلَاغُهُ.^(١)

وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَكَرِ فَلَمْ يَغْيِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَحْمِلَهُمُ اللَّهُ بِمَقَابِئِهِمْ^(٢) وَأَمْرُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُسْلِمِينَ: ﴿وَلَوْ كُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْغَيْرِ فَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٣).

ووصف المؤمنين الحقيقيين بقوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَلْمِزُونَهُمْ بِمَقْصُودِهِمْ أُولَئِكَ يَنْهَوْنَ عَنْ الْمَعْرُوفِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾^(٤).

وأعطى الإسلام المرء حرية في الفكر والرأي والقول، حرية كاملة حتى في اختيار المذهب والدين:

﴿وَقُلِ الْغَيْرُ مِنَ دِينِكَ فَسَنَ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٥).

﴿وَنَبِّئُوا لِلْبَشَرِ^(٦) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾^(٧).

﴿وَلَا إِكْرَهَ فِي الدِّينِ﴾^(٨).

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ سُلْطَنَهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُخْشِئُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٩).

ولقد اعترض سلمان الفارسي على الفاروق الأعظم، أمير المؤمنين وسلطان المسلمين وقائد جيوشهم القاهرة ورائد جنودهم الناصرة على ملاء من الناس، وأنزله من المنبر النبوي عند لبسه القميص الحديد بعد تقسيم الغنائم، فلم يعبس ولم يغضب.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٠٤.

(٤) سورة التوبة الآية ٧١.

(٥) سورة الكهف الآية ٢٩.

(٦) سورة المائدة الآية ٣٦ و ٣٧.

(٧) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

(٨) سورة يونس الآية ٩٩.

عليه ولم يعتبره بل أجابه بجواب شافي اطمئن به الحضار والمستعد^(١).

فهذا هو دين الله الخالد، الإسلام الذي به أرسل رسوله إلى الخلق كافة، خلاف الديانة المختلفة البهائية التي شنت أول ما شنت الهجوم على الرأي والفكر والمقل والضمير، والتي تأمر الناس أن يعيشوا كالبهائم والحيوانات لا رأي لهم ولا فكر، فيقول المازندراني إله البهائية عن الحرية التي هي أئمن ما في الوجود وأعلى ما في الكون يقول عنها:

«إنا نرى بعض الناس أرادوا الحرية ويفتخرون بها أولئك في جهل ميين، إن الحرية تنهي عواقبها إلى الفتنة التي لا تحمد ناراها كذلك يخبركم المحصي العليم، فاعلموا أن مطالع الحرية ومظاهرها هي الحيوان وللإنسان أن يكون تحت سنن تحفظه ٩- من جهل نفسه وضر الماكين»^(٢).

ولا هذا فحسب بل: «إن الحرية تخرج الإنسان عن شئون الأدب والوقار وتجعله من الأذلين»^(٣).

وقال قبل ذلك بفقرة: «فانظروا في الناس وقلة عقولهم يطلبون ما يضرهم ويتركون ما ينفعهم إلا أنهم من الهالمين»^(٤).

فالحرية ضارة مضرّة عند البهائية لأنها تخرّض الإنسان على عدم الخضوع للمطامع الاستعمارية، والتدخل أمام الطغاة الظلمة - وهم آلة المستعمرين وعملاء الصليبيين والصهاينة وصنيعة أيديهم وربّية أغراضهم المشبوهة الحبيثة،

فالله، الله أ دين ويخالف الحرية ويحاربها، وشريعة تجعلها أخط وأسفل من مرتبة الإنسانية وتترها إلى البهيمية، ومذهب يصف الأحرار وعبيي الحرية بالجهالة، فإن كانت الحرية وطلبها جهل وجاهالة فلا شك لعاقل في سفاعة المازندراني ويليه وحقه.

والعجب من العقول النافذة التي تقبل آراء هذا العبيد العميل للاستعمار الغاشم والتي تقر به إلا يسجد له ويعبد.

فمثل هذا الأجير الذي لا ينبغي أن يعد إنساناً دون أن يدهي مصلحتاً مرسلاً، وربما مشرعاً، ولكن من للعقول التي لا تمي، والقلوب التي لا تفقه، والعيون التي لا تبصر.

أو هذا الذي يمجده الأوروبيون والأمريكان - حملة لواء الحرية حسب زعمهم؟ أولاً يدل هذا على حقدهم الإسلام وحقدهم المسلمين ومعادنتهم الرسول الهاشمي العربي وأصحابه البررة، القائلين بأعلى الصوت: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

وإلا فأين هذا العبيد، البائع الضمير والإنسانية من أولئك الأحرار، المحررين الإنسانية من أغلال العبودية والمكسرين قيودها، والمنجين العالم الإنساني بأسره من التلذذ والخضوع أمام الإنسان.

وأين ذلك الحقير المحقر، الخائن بقومه ووطنه، الذي سعى مع قائده ومرشده الشيرازي لإسقاط إيران والإيرانيين في أوصار الروسين وأغلالهم من ذلك الإمام الأعظم الذي كان من واجباته أن: يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.

ثم الأمور منعكسة ومقلوبة عند البهاية حيث يحكمون على الفضيلة بالرذيلة، والرذيلة بالفضيلة، فالميزة التي أعطيت للإنسان جعلوها وصفاً للبهاية، والحرمان الذي ابتلي به الحيوانات جعلوه من ضروريات الإنسان، وأكثر من ذلك قال ابن المازندراني عبد البهاء عباس نقلاً عن أبيه أنه قال:

«بأنى وقت يسود فيه عدم التدن وتشر الفوضى ويحصل الاختلال بسبب إعطاء الحرية»^(١).

وليس هذا كله إلا ببيان:

أولاً: إعداد الناس على قبول سلاسل الاستعمار الصليبي الروسي في إيران، والصليبي الانكليزي في فلسطين والبلاد الشرقية الأخرى، وأن يتعايشوا تحت ظلمهم

(١) اجاء الله والعصر الجديد، ص ٢٢٨.

حيثاً صامتين بدون الاستنكار والإنكار لا قول لهم ولا رأي، شعباً متخاذلين، مكتوفي الأيدي رضا بكل ما يفعل بهم غير مجاهدين حيث حرم عليهم الجهاد، وغير المطالبين بالحرية حيث منعوا منها.

أفدين هذا؟ يأمر أتباعه بالعبودية والخنوع، ولو اتبع الملل الأسوية والأقوام الإفريقية تعليماته لما نجت وتخلصت من ظلم الظالمين وتسلط الاستعماريين ويقوا في عبوديتهم وتحت أوامرهم أبد الدهر حسب أهواء عميلهم الحقير المرزء حسين علي المازندراني الملقب ببهاء الله.

وأنا لا أشك أن مثل هذه الأحوال ما صدرت هراء بلا قصد بل كان من ورائها قصد إرضاء القوى المخالفة، المعارضة للإسلام والمتسلطة على المسلمين وبلادهم، وخاصة حينما تصدر من رجل لم ينصب في البلاد الإسلامية إلا لتشتيت كلمة المسلمين وتوهين قواهم، وتفريق جمعهم وتشويه عقائدهم.

فالمرزء حسين علي المازندراني في إيران، والمرزء غلام أحد القادياني في شبه القارة الباكستانية الهندية لم يدعيا النبوة والألوهية من الاعتلال الذهني والفساد العقلي، ولم يجسرا على تلك الدعاوي بشجاعة وبسالة بل كل ذلك كان بتدبير وتخطيط في كلا الاقليمين المسلمين، نشب الاستعماريون فيها إظفارهم، وفي وقت واحد، ففي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ادعى الغلام القادياني عميل الامبريالية الانكليزية في الهند أنه نبي ورسول، وأنه هو المسيح الذي ينتظره المسلمون، وأخيراً ارتقى منبر الحلول والألوهية كما ادعى الباب الشيرازي علي محمد عميل الاستعمار الروسي في إيران المهدوية والمسيحية والنبوة ثم الألوهية في نفس الوقت تقريباً، وبعده بقليل وفي تلك الآونة ادعا المازندراني عميل الصليبيين والصهاينة في العراق وتركيا وفلسطين، البلاد للغزوة من أعداء الإسلام نفس الادعاءات، وركز كل واحد منهم الدعوة إلى ترك الجهاد ووضع الأسلحة من العواتق، والرضا بكل ما يفعل بهم، والاصطبار على الظلم والظيم والخضوع أمام كل مستبد جبار، والاجتناب عن الحرية والاستقلال.

فهذا هو القدر المشترك بين هؤلاء الحقونة ولولاه إلا هذا لكفي في بيان وإثبات

دجلهم وكلهم، وكونهم صنعة الغير وغريسة الأعداء.

وهل هناك خدمة تقدم للاستعمار أكبر من هذه الخدمة، ولأجل ذلك منح عباس ابن المازندراني أكبر نيشان بريطاني من قبل الحاكم الانكليزي الذي اكتسح بلاد المسلمين وخصب ملكهم ونهب أموالهم وهتك أعراضهم احتراماً بخدماته وخدمات أبيه من قبل، التي مهدت لهم الطريق للتوغل في البلاد الإسلامية، وقبل ذلك قدمت الروسية والدولة الإنكليزية الأمان والحماية والجندية للمازندراني عند ضغط الحكومة الإيرانية عليه، وقبل المازندراني ساعد الصليبيون الباب الشيرازي وصاندوه بالمال والعتاد وأتباعه بالأسلحة^(١).

ثانياً: إن البهائية تحالف الحريات لأن مؤسسها يعرف بأنها ديانة مزورة باطلة وغير معقولة ولو أبيحت الحرية للمعتنقين والمعتنقين لا تكشف عليهم يوماً ما بأنها ديانة سفه وشريعة بله، فيطعنون فيها ويترؤن منها سداً لتلك الدرعية وإغلاقاً لذلك الباب، وحرّموا الناس عنها كيلا يبقى مجال لأحد أن يتفكر ويستعمل الرأي والعقل حتى يشك فيها ويعترض عليها، ولذلك صرح المازندراني للمؤمنين به عن نفسه أنه: لو يحكم على اليمين حكم اليسار، أو على الجنوب حكم الشمال حتى لا ريب فيه، إنه محمود في فعله ومطاع في أمره^(٢).

وهل من مجيب كيف يصير اليمين يساراً، والجنوب شمالاً يقول مأفون مجنون؟ اللهم إلا أن يصير العقلاء بلهاء، وذوو البصر عمياناً. أفهذا الذي تريده البهائية؟ نعم هذا ما يريدونه، وما الناس بغفلة في هذا الزمان، زمان العلم والنور إلى حد يتصورها البهائيون.

وقال المازندراني في مقام آخر بصراحة أكثر: «لو يحكم على الماء حكم الخمر، وعلى السماء حكم الأرض، وعلى النور حكم النار حتى لا ريب فيه، وليس لأحد أن يعترض عليه أو يقول لم ويم؟ والذي اعترض أنه من المرغبين في كتاب الله رب العالمين، أنه لا

(١) ولقد مر بيان ذلك بالتفصيل في صله واكتفينا هنا بالإشارة إلى ما مر.

(٢) «إشراقات» للمازندراني، ص ١٠٦ من مجموعة الأتواح.

يسئل عما يفعل وكل عن كل يسألون، إنه أتى من سماء الغيب ومعه رؤية يفعل ما يشاء وجنود القدرة والاختيار، ولدونه أن يتمسك بها أمر به... وإنه لو يحكم على الصواب حكم الخطأ، وهل الكفر حكم الإيمان حق من عنده»^(١).

وهل هناك قتل للحرية في الفكر وإبداء الرأي وتعطيل للعقول أكثر وأكبر من هذا، وهل يستيعق عاقل أن يقبل على السماء حكم الأرض، والماء حكم الحمر، والصواب حكم الخطأ، وسلم التور فازًا، ويرى الكفر لبيثًا، ويؤمن أن من يصدر مثل هذه الاتهامات أنه شخص سليم العقل بل هو نبي مرسل أو إله مرسل؟ ويقول في كتابه الذي قال فيه: «قل تالله الحق لا تخشاكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب»^(٢).

يقول فيه: «لو يحل ما حرم في أزل الأزال أو بالعكس ليس لأحد أن يعترض عليه، والذي توقف في أقل من آن إنه من المتعدين، والذي ما فاز بهذا الأصل الأسنى والمقام الأعلى تحركه أرياح الشبهات وتقلبه مقالات المشركين، من فاز بهذا الأصل قد فاز بالاستقامة الكبرى حينما هذا المقام الأسمى الذي يذكره زين كل لوح منيع، كذلك يعلمكم الله ما يخلصكم من الرعب والخيرة وينجيكم في الدنيا والآخرة إنه هو الغفور الكريم»^(٣).

فهذا هو القوم وهذه هي قيمة العقل والرأي والحرية عندهم، وهذه هي «آيات» كتابهم «الأقدس» الذي قال فيه الكتاب المازندراني هذا العقل: «من يقرأ آية من آياتي خير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين»^(٤).

نعم كتب الحمقاء والسفهاء من الأولين والآخرين لأن هذا أمامهم وزعيمهم الأول في السفه والجنون، ولجدير بالذكر والطريف أن واحدًا من المؤمنين به اعترض على سخافات مرة، وبدل أن يرد عليه بالدليل أو يبيحه بالعقول قال له:

(١) أيضًا من ٦٠٤ و ٦٠٥.

(٢) «الأقدس» الفقرة ٣٦٧.

(٣) «الأقدس» الفقرات ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠.

(٤) أيضًا الفقرة ٢٩٩.

«يا قوم لا تمتحنوا - تختبروا - ريكم، إنه يمتحن من يشاء، إنه هو العزيز المختار»^(١).

وهل هنالك شبهة بعد هذا أن البهاينة لم تؤسس إلا على الحق والشفه، ولا يعتنقها إلا كل جاهل غبي ومغفل سفيه، أو صاحب الغرض الخبيث والقصد المشنوم، ميت الضمير جامد الفكر؟

والله كاشف سرهم ومظهر كليهم ومبين جهلهم وخداعهم ومكرهم وما ذلك على الله بعزيز.



(١) «لوح الأقدس الأهل» للمازنداني، ص ٩٨ من الكلمات.

مخالفة الجهاد

ومن لوازم الحرية الجهاد لأن الحرية لا تحصل ولا يحافظ عليها إلا بالجهاد، فالجهاد هو راعي الحرية ومحافظها، والحرية من ثمرات الجهاد وبركاته، فكان من الضروري للخونة أمثال المازندران أن يمتنعوا الناس عن الجهاد وحمل السلاح خوفاً من الشرف والكرامة ودفاعاً عن المقدسات والوطن والمال، وبالجهاد رفع الله الأمة الإسلامية وشأنها، وملكها نصف العالم، ونور الكون بضائها وبهاثها، وبترك الجهاد تركوا فريسة كل مفترس وصيِّداً لكل مصطاد، وما ذلت الأقوام الإسلامية في مختلف بقاع الأرض إلا بالأعراض عنه، وما انخللت ولا تخاذلت ولم تستمر الأمة المحمدية إلا بالابتعاد والاجتناب منه، فما زال النصر حليف المسلمين ما بقوا مجاهدين في سبيل الله، معلنين كلمته، رافعين رايته، حاملين سلاحهم، شاهرين سيوفهم، معدين للأعداء قوتهم، مشمرين عن ساق جدهم وجهدهم، القاتلين:

نحسب الدين بايعوا محمداً صلى الجهاد ما بقينا أبداً
مصدقاً لقول قاتل:

سنفصل عنا العار بالسيف جالياً علينا قضاء الله ما كان جالياً

فمن كان أمامه وقائده ورائده وزعيمه محمد الباسل المجاهد، الثابت يوم حنين عندما ولت الجميع، المقدام في شدائد الحرب والخواص في غيارها، القاتل:

«إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف»^(١).

فمن كان أمامه ومقتداه ذلك البطل الأبي صلى الله عليه وسلم يعرف حق المعرفة ويمثل علم اليقين أن أمة تريد أن تبقى وتحيا بعزها وشأنها لن تبقى إلا بالجهاد، فالجهاد سبيلها والجهاد طريقها، الجهاد الذي هو زين للرجال ومفخرة للأبطال، خلافاً لبائعي الضمير والقوم والوطن بالثمن الزهيد والمال القليل الفاني، فإلهم حرموه وأمرؤا الناس بالابتعاد عنه حتى يدوس الأعداء مقدساتهم وأراضيهم بأقدامهم

النجسة وبلا مزاحمة ومدافعة، ومن بين هؤلاء الأندال كان المازندراني عميل القيصرية الروسية فقال في لوحة «البشارات»:

«البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العالم عو حكم الجهاد من الكتاب وقد نزل هذا الأمر المبرم من ألق إرادة مالك القدم»^(١).

وفي أقدسه قال: «حرم عليكم حمل آلات الحرب»^(٢).

واكتفاء بما ذكرناه آنفاً وما ذكر في المقال السابق نعرض عن سرد بقية عبارات القوم في هذا الخصوص.

وهكذا أراد عملاء الروس وأذناب الانكليز في البلاد الإسلامية عو هذه العقيدة الحية المحيية من قلوب المسلمين كيلا يواجه المستعمرون المشاكل في استعباد بلادهم، لمكروا ومكر الله والله غير الماكرين، ورد الله كيدهم في نحورهم فطرد الاستعمار من البلاد الإسلامية وطوى بساطهم بشجاعة الشجيمان وبسالة الفرسان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.



(١) «بشارات» للمازندراني، ص ١ و ٣٠ و «إشراقات»، ص ٨ و ١٠ و ١٠٩.

(٢) الأقدسه، الفقرة ٣٨٢.

مصادمة الميامة

إن البهاية لما حرمت الناس عن الحرية وحرمت عليهم الجهاد منعتهم أيضًا عن الاشتغال بالسياسة والوقوف أمام الجبايرة والنفارذة، لأجل ذلك فرضت على الناس الطاعة المطلقة للحكام كيف ما كانوا، والأمراء أينما وجدوا، وأي عمل عملوا، فلا ملجأ ولا دين يحد من غوائلهم، ولا قانون ولا دستور يحدد اختياراتهم واقتدارهم، فهم وجودهم -مستور، ونطقهم -قانون، وليس لأحد من الرعية أن ينكر على منكرهم ويعترض على باطلهم، فكل ما صدر عنهم حق لا ريب فيه، وصدق لا شك فيه.

وللكل أن يطيعهم ويتبعهم سواء أمروا بالكفر والشرك، أو الانحلال الخلقي والفساد والإلحاد، لأن الحكام مظاهر الله ومطالع قدرته -فاسقًا كانوا أو فاجزًا، فيقول المازندراني إله البهاية وريها:

«إن سلاطين العالم مشارق القدرة ومطالع الاقتدار الإلهية»^(١).

وفي مقام آخر قال:

«إن السلاطين مشارق القدرة ومطالع العظمة الإلهية»^(٢).

ولما كان السلاطين بهذا الشأن فليس لأحد أن يرفع أمامهم الرأس كما ليس له أن يتجاسر بالحق ويتجاهر أمامهم؛ لأن الحق مع السلطان والحاكم لا معه، وعليه المسيرة والمتابعة المحضة منها فعلوا وكلها أمروا، ولقد صرح عبد الاستعمار والداعي إلى الدلة والمهوان باسم الدين في كتابه «الأقدس»:

«ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العبادة»^(٣).

فإن هذه الشريعة، شريعة الدل من تلك الشريعة البيضاء الغراء التي تعلم اتباعها منازعة الملوك ومصارعة الحكام إن خالفوا الله ورسوله.

ثم وكيف يعتنقها الأمريكان والأمم الأوروبية المفتخرة بديموقراطيتها وتقدمها

(١) بهاء الله والعصر الجديد، ص ١٦٩.

(٢) بهاء الله والعصر الجديد، ص ١٦٨.

(٣) إشارات الإشراف، ص ١٣٣ من مجموعة الأكوام.

العلماني الموجه إلى الرؤساء والحكام، كيف يعتقدون البهاية أو ينظرون إليها نظرة الإعجاب كما يدعي البهايون، وهل من المعقول أن تقبل هذه الأمم والمملكت تلك الذلة وذلك الهوان، الأمم التي تعلمت حرية القول والرأي من شريعة الله الإسلام، الشريعة التي لا تفرق بين رئيس ومرؤس، وبين حاكم ومحكوم، وبين راع ودرعية. ونحن نعلم أن اللئيم اعتنقوا البهاية من الغريين ما اعتنقوها إلا لأنهم جهلة من تعليمات البهاية الحقيقية أو لعدائهم الشديد لرسول الإسلام وأمته، وإلا لأي حسن وجمال فيها، أم أي فكر مبتكر وفلسفة بدعية هي حتى ينجذب إليها القلوب سوى الإباحية والانحلال وسوي الإرهاصات والتخبطات، وإلا من أي المنطق أن يقال:

«إن هذا الحزب لو أقام في بلاد أي دولة يجب عليه أن يسلك مع تلك الدولة»^(١).

فالشرائع السماوية الحق لا تكون على هذا التوال بل هي تأمر الجميع باتباعها وإطاعتها لا اتباع غيرها فهي تدعو الدول وحكامها إلى التمسك بها والتشبث بأفعالها لا أن تسلك مسالكها وتذهب مذاهبها وتتبعها في هواها ومواهم، وهذا أكبر دليل على كونها أمة سماوية وها هو نبي الإسلام دعى إلى اتباع خير الله، فجاءه بالقول:

﴿أَفْعَزَّ اللَّهُ أَبْعَثِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ آلَ كِتَابٍ مُفَصَّلًا﴾^(٢).

و﴿أَعِزَّ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣).

و﴿أَحْكُمُ الْجَنَّةِ بِتُحُونٍ وَتَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا يَقُومُ بِمُؤْتُونٍ﴾^(٤).

وقد أمره سبحانه أن لا يسلك مسلك الناس أيما سلكوا بل يستقيم على صراط الله

وحده:

﴿لَنْ يَجْعَلَ لَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتِحَةً وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

﴾^(٥).

(١) طريح العالم، ص ٢٢٣ من المجموعة.

(٢) سورة الأنعام الآية ١١٤.

(٣) أها ١٦٤.

(٤) سورة المائدة الآية ٥٠.

(٥) سورة البقرة الآية ١٨.

﴿وَنَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا نَتَّبِعُ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَمْعٍ مِّنْكُمْ بَيزَعٌ وَفِتْنَةٌ وَلَوْ كُنَّا أَقْدَرَ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْعَصَابَ إِنِّي اللَّهُ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَنُخَبِّرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ بِهِ تَعْمَلُونَ﴾^(١) وَإِن لَّحُكْمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا نَتَّبِعُ أَهْوَاءَهُمْ وَآخِذُوهُمْ أَن يَمْشُوا عَنْ بَيْتِهِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾^(٢)

﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣)، و﴿الْكَاذِبُونَ﴾^(٤)، و﴿الْفَاسِقُونَ﴾^(٥)، وأعلن أمام الخلق كله:

﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ هُدَى الْإِسْلَامِ وَمَا فَتَنَ يَتَّقِلْ مِنْهُ وَمَوْزِي الْأَجْرَةِ مِنَ الْعَاصِينَ﴾^(٦)، وأمر المسلمين أن يتركوا أرضاً لا يحكم فيها بحكم الله ويسمح أن يبعد فيها إله الحق وحده وأن يعمل على التعاليم الإسلامية وشدد على ذلك حتى قال إن من لم يهاجر عن مثل تلك الدولة فهو مجرم أثيم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْهُمُ الْمُشْرِكُونَ أُولَئِكَ عَدُوٌّ لِّكُمْ فَانْتَرِهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْكَافِرِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٧)،

فهذا هو شأن الدين لا يخضع لطاغية، وهذه هي كبرياء الشريعة لا تركع لباغية لا مثل البهاية التي تأمر بمشايعة الطغاة البغاة الذين يعمهون في بغيتهم وطغيانهم وتعدسهم على الضعفاء والمساكين.

والبهاية لم تكف بهذا وحسب بل أمرت الناس بالاجتناب الكلي عن السياسة والانحياز القطعي عن أمور الدولة والملك زاعمة أن السياسة مخلة بالدين ومفسدة

(١) سورة المائدة الآية ٤٧ و٤٨.

(٢) أيها الآية ٤٤.

(٣) أيها الآية ٤٥.

(٤) أيها الآية ٤٧.

(٥) سورة آل عمران الآية ٨٥.

(٦) سورة النساء الآية ٩٧.

للقلوب، جاهلة أن الدين لا يكون ديناً ما لم يصلح أحوال الناس في دنياهم وأمور معاشهم ومعيتهم.

فبقول المازنداني مقتضراً على متعه الناس من الاشتغال بالسياسة والتعلق بأمور الدولة:

«تالله لا نريد أن نتصرف في عما لكم بل جئنا لتصرف القلوب»^(١).

ومن يغير ذلك المجنون الذي يفتخر على رذيلة أنها ليست بفضيلة، وأنه لا يمكن التصرف في القلوب بدون التصرف في الأجسام، فالأبدان التي يحكمها الشيطان ويملكها لا يمكن أن تروى وتنشأ وتنمو فيها قلوب يسكنها الرحمان، فلا بد لتزكية القلوب طهارة الأبدان، ولطهارة الأبدان تزكية القلوب، فكل لازم للآخر خلاف ما فهمه هذا البليد، الوحيد في حقه وسفه.

ويقول في نفسه بعدما قال: ليس لأحد أن يتعرض على الدين يحكمون على العباد - يقول:

«دعوا لهم ما عندهم وتوجهوا إلى القلوب»^(٢).

كأن الدين ليس إلا لإصلاح القلوب وأما الأبدان والعيش في الكون ليس لدين فيه رأي.

وهذا القول فاسد بداهة؛ لأن الأبدان النجسة لا تتسع للقلوب الطاهرة ولا تحمّلها، والعيش الغير المرغوب والأمور اللاتقة والغير المناسبة لا تؤدي إلا إلى الفساد والهلاك.

وأكثر من ذلك إن الدين الذي لا يكون لتفاد دستور دولة تصونه وتلذه كيف يمكن أن يعد ديناً وكيف يمكن أن يعيش معتنقوه مكرمين محترمين، العاملين بأوامره والطبعين لتعليماته، لأن كثيراً ما يخالف أوامر الدولة تعليمات دينه، بل هذا حاصل في واقع الأمر، فهناك دول يحكمها الاشتراكيون والشيوعيون، ودول أخرى يحكمها

(١) الأئمة الفقهاء ١٧٧.

(٢) أيضاً الفقرة ٢٠٨.

الاقطاعيون والرأسماليون، والبلاد الأخرى يستولي عليها من لا يؤمن بهذا ولا ذاك بل ويخالف كل الأنظمة القائمة الراجحة - فإذا يكون موقف البهايت منها؟

أشيوعي مع الشيوعيين وإقطاعي مع الإقطاعيين، ملحد في الدولة الملحدة وصليبي مع الصليبيين وغيره مع غيرهم.

وماذا يكون هذا غير لعبة يلعب بها السفهاء وعبدة الطاغوت، فالدين لا يزحزحه شيء عن موقفه ومنهجه الذي يقره ويثبت لمعتقبيه، وثم ماذا يعني عبد البهاء عباس عن قوله: «إن الدين ليس له أية علاقة بالأمور السياسية ولا هو يتدخل فيها لأن الدين يتعلق بالأرواح والوجدان لا بغيرهما»^(١).

فهل الروح منفصل عن الجسم ومنزول عن الكون وما يجري في الكون، وإلا ماذا يقصد؟

وماذا يقصد من قوله أيضًا: «ما أحباء الله يجب عليكم أن تخضعوا لسيادة كل سلطان وتكونوا خاشعين للمسلطة الملوكية لكل ملك وأن تخضعوا للملوك بنهاية الصدق والأمانة وتكونوا مطيعين لهم ومحيين لغيرهم وأن لا تتدخلوا في الأمور السياسية»^(٢). أو بعد هذا شك لأحد بأن البهائية ليست آلة الاستعمار التي تريد أن ترسخ في قلوب الشعوب المسلمة عدم التدخل في أمور الدولة وتركها للمستعمرين، وعدم الكفاح ضد ظلمهم وعدوانهم والرضا بكل ما يصدر عنهم والتذلل أمام كل جبار حيند خلاقًا لجميع الأديان التي جاءت لتحرير الإنسان من عبودية غير الله والانقياد لشرائع غير شرائع الله وأوامره.

والبهائية ليس هذا شأنها تجاه السياسة بل هذا هو دأبها حول المشاكل والمسائل الأخرى، الإقتصادية منها والمالية والعمرانية وغيرها من أمور المدنية، فلا الدنيا ولا الآخرة وذلك هو الخسران المبين، وهذه مع الادعاء:

«إن كتابات بهاء الله أوسع في دائرتها من كل ما عداها فهي تبحث في كل شأن من

(١) خطابات عبد البهاء، ص ١٧٦ ج ١ ط فارسي.

(٢) وصية عباس بن المازندراني نقلًا عن «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٥٤.

شئون الحياة البشرية سواء كانت خاصة أو عامة، مادية أو روحانية^(١).

وها نحن بينا قصور باعها وخيق أخفها وقلة صلاحها وعدم صلاحيتها لإرشاد الناس إلى ما يحتاجه الخلق من مادية أو روحانية في الدين والدنيا وفي هذه الحياة الفانية والحياة الآخروية الباقية من كتبهم هم وبعباراتهم أنفسهم، كما أوردنا بعض المقتطفات اليسيرة من الشريعة الخالدة، شريعة الله التي لا تترك صغيرة ولا كبيرة من أمور الدين والدنيا إلا وهي مهدي البشرية إلى أصلحها وأنفعها للعباد والبلاة، ولنعلم المثل الذي مثل به الله تبارك وتعالى في رسالته الأخيرة إلى الخلق كافة.

﴿أَنْتُمْ تَرْكَبْتُمْ هَٰرَبَ اللَّهِ مَكَلًّا ضَلِمْتَ طَبِيعَ طَبِيعَةِ أَصْلَافِهَا فَاهْتَزَّتْ وَتَرَعَتْهَا فِي السَّمَاءِ ① تَزْيِينَ لَصَفَلَهَا كُلُّ حِجْمٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَتَهْوِي رَبُّهَا إِلَهُ الْأَمْثَالِ لِلنَّاسِ نَعْلَهُمْ يَتَدَكَّرُونَ ② وَتَكُلُّ ضَلِمَةَ حَبِيبَةٍ كَفَجَرَةٍ خَبِيبَةٍ أَجْعَلْتُ مِنْ قَوْي الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ③﴾^(٢).

وصدق الله مولانا العظيم.

وقبل أن ننتهي نسرّد بقية عقائد القوم سردًا سريعًا حتى يتم البحث ويشمل الموضوع جميع جوانب القول.



(١) نبياء الله والمصر الجليلية، ص ٥٢ و ٥٣.

(٢) سورة إبراهيم الآية ٢٤ و ٢٥ و ٢٦.

احكام المواريث

يقول المازندراني في كتابه «الأقدس» وهو يذكر احكام المواريث:
 «قد فرض لكل نفس كتاب الوصية وله أن يزين رأسه بالاسم الأعظم ويعترف
 فيه بوحداية الله في مظهر ظهوره ويكون له كنزاً عند ربه الحافظ الأمين»^(١).
 وله أن يوصي بكل ماله لأحد من الورثة ويحرم الآخرين أو أن يوصي لشخص
 غير وارث شرعاً وأن يحرم الجميع من تركته»^(٢).
 وإن لم يوص فيكون كنساً ويكون تقسيم التركة على الورثة المذكورين في «الأقدس»
 كما ذكره المازندراني:

«قد قسمنا المواريث على عدد الزء، منها قدر للرياتكم من كتاب الطاء على عدد
 المقت، وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء، وللأباء من كتاب الزاء على
 عدد التاء والكاف، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع، وللأخوان من كتاب
 الهاء عدد الشين، وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم: وللمعلمين من كتاب الجيم
 عدد القاف والفاء... من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل»^(٣).
 فيكون تقسيم التركة كالآتي:

للزمية ٦٠ / ٩، للأزواج ٦٠ / ٨، وللأباء ٦٠ / ٧، وللأمهات ٦٠ / ٦، وللأخوان
 ٦٠ / ٥، وللأخوات ٦٠ / ٤، وللمعلمين ٦٠ / ٣.

والجدير بالذكر أن المازندراني لم يفرق في الذرية بين النساء والرجال مخالفة
 للإسلام، ولكنه مع دعواه المساواة بين النساء والرجال فرق بين البنين في الأم
 والأب، وفي الأخ والأخت.

وثالثاً: فرّق البهائيون بين البهائيين وغير البهائيين حيث قالوا: «بأن غير البهائي لا

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ٢٥٥.

(٢) «مكتيب عبد البهاء» ج ٢، ص ٢٧٠ و «خزينة حدود وأحكام» ص ١١٥.

(٣) «الأقدس» الفقرة ٥١ وما بعد.

يرث البهائي»^(١).

وهذا مع دعواهم عدم التعصب لمذهب واحد والنسوة بين جميع أهل الأديان والمذاهب.

وثالثاً: أن كان المعلم مات قبل تلميذه فيعطي نصيبه للزيت بعد دفع ثلث النصب إلى بيت العدل البهائي^(٢).

ورابعاً: أن المازندراني زاد للزيت نصيبهم عما قرره الشيرازي معللاً ذلك بقوله: «إننا لما سمعنا ضجيج الزريات في الأصلاب زدنا ضعف ما لهم ونقصنا عن الأخرى إنه هو المقتدر على ما يشاء يفعل بسلطانه كيف أراد»^(٣).

ولا ندري كيف لم يسمع ضجيج الآخرين الذين تقص حقوقهم وخاصة المعلمين الذين أنقص نصيبهم إلى النصف عما ذكر في البيان^(٤).

وعامساً: جعل المازندراني الدار المسكونة لأكبر أولاد الخوفي دون الآخرين مثل النظام الإقطاعي حيث يقول:

«وجعلنا الدار المسكونة والأكسبة المخصوصة للزيت من الذكران دون الإناث والوارث إنه هو المعطي الفياض»^(٥).

ويقول ابن المازندراني عبد البهاء العباس:

«الدر المسكونة فهي للوليد البكر خاصة مع توابعها من أصطبل ومضيف أو خلوة»^(٦).

سادساً: تؤخذ مصاريف الكفن والدفن والتجهيز من تركة الميت قبل التقسيم كما يقول المازندراني بعد بيان أحكام الميراث:

(١) «خزينة حدود وأحكام»، ص ١٢٠.

(٢) «أيضاً».

(٣) «الأقدس» الفقرة ٥٢.

(٤) البيان الباب الثالث من الواحد العاشر.

(٥) «الأقدس».

(٦) «خزينة حدود وأحكام»، ص ١٢٦.

«كل ذلك بعد أداء حق الله والديون لو تكون عليه وتجهيز الأسباب للكفن والدفن وحمل الميت»^(١).
 مما هو ملخص عقائدهم في الميراث.



(١) «الأخديس» الفقرة ٦-٦.

الأيام والشهور والأعياد

إن المازندراني وقبله مرشده الشيرازي لما أرادا تكوين شريعة جديدة حاولا مسخ الأحكام الإسلامية وتبديلها بأحكام أخرى جديدة ولو كانت رديئة سخيفة، فهكذا نسخا التكوين المكتفى عليه حين جعلت السنة تسعة عشر شهراً والشهر تسعة عشر يوماً قيصير المجموع ٣٦١ يوماً وتبقى الأيام الخمسة فيقولون عنها إنها أيام زائدة زادت على الشهور وبقيت هكذا لا تعد في السنة ولا تحسب في الشهور، ويعمل فيها من يشاء ما يشاء منا للهو والمجون والمنكر لأنها لا تحسب ولا تحاسب ويسمون بها «أيام الهباء» أيضاً وهذه الأيام تأتي قبل شهر العلاء وهو شهر الصوم عندهم^(١).

ولقد ذكرنا أسماء الشهور والأيام فيما مر عند كلامنا عن شريعة البائية^(٢).

ولا داعي لإعادتها، وأما الأعياد فهي خمسة عند البهاية وهي:

١ - عيد النوروز: ويصادف يوم ٢١ من شهر آذر.

٢ - عيد الرضوان: وعدته اثنا عشر يوماً وهي أيام أعلن فيها بهاء الله دعوته في حديقة نجيب باشا في بغداد وأقام فيها قبيل ارتحاله إلى تركيا «قد انتهت الأعياد إلى العيلدين الأعظمين أما الأول: أيام فيها تجلجج الرحمن عل من في الإمكان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا»^(٣).

٣ - عيد ميلاد الباب: ويصادف أول يوم من شهر محرم «والآخر يوم فيه بعثنا من بشر الناس بهذا الاسم»^(٤).

ويحرمون الاشتغال في الأيام، الأول والتاسع والثاني عشر من هذا العيد^(٥).

٤ - عيد ميلاد المازندراني: ويصادف اليوم التالي من شهر محرم من كل سنة: قد جاء

(١) «البهاية عرض ولله»، ص ٢٢٣.

(٢) انظر لذلك مقالنا «البهاية وشريعتها» في القسم الأول من هذا الكتاب «البهاية عرض ونقد».

(٣) «الأقدس» القفلا ٢٥٦.

(٤) «بحرنة حدود وأحكام»، ص ٣٥٩، «الروح زين الحسين» للعباس.

(٥) «الأقدس» القفلا ٢٥٩.

عيد المولود واستقر على العرش جمال الله المقتدر العزيز الودود»^(١).

٥- عيد المبعث: وهو اليوم الذي أعلن فيه الشيرازي الباب دعوته أمام الناس ويصادف اليوم الخامس من شهر جمادي الأولى من كل سنة «لأنه ليوم فيه أخذ الله عهد من يتلق بالحق... اذكر الله في هذا اليوم الذي فيه نطق الروح واستعرجت حقائق الذين غفلوا... قد قدر لكل نفس أن يستبشر في هذا اليوم وليس أحسن ثيابه»^(٢).
والجدير بالذكر أن هذا العيد أيضًا عيد ميلاد العباس بن المازندراني؛ لأنه ولد في نفس اليوم الذي أعلن فيه الشيرازي دعوته.
ويقول أسلمنت وهو يذكر هذه الأعياد:

«إن مظاهر القرع الحقيقية في الديانة البهائية تتجلى في أعيادها العديدة طول السنة... فأعياد النوروز والرضوان وميلاد الباب وبهاء الله وإعلان دعوة الباب (الذي هو ميلاد عبد البهاء) هي أيام فرح وانتساط للبهائيين ففي إيران يحيونها بالتنزه والاجتماعات التي تسمع فيها الموسيقى وترتل الألواح والآيات والخطابات المختصرة الثلاثة بالمقام والتي يلقبها بعض الحاضرين»^(٣).
وأما أيام «شهادة النقطة الأولى (الشيرازي) وصعود بهاء الله وعيد البهاء فيحتفل بها بالسكون والخشوع»^(٤).

ففي أيام الأعياد وأيام إعدام الباب وهلاك المازندراني يحرمون الاشتغال أيضًا^(٥).
والجدير بالذكر أن السنة البهائية تبدأ من ٢١ مارس (آذار) وهو يوم عيد النوروز كما أن العهد البهائي يبدأ من تاريخ ظهور الباب أي سنة ١٨٤٤م الموافق ١٢٦٠هـ^(٦).

(١) «لوح الألفس المنع» للمازندراني نقلًا عن «خزينة حدود وأحكام»، ص ٣٩١.

(٢) «لوح ليلة المبعث» للمازندراني نقلًا عن «خزينة حدود وأحكام»، ص ٣٧٢ وما بعد.

(٣) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ١٨٠.

(٤) «بهاء الله».

(٥) «خزينة حدود وأحكام»، ص ٣٥٦ وما بعد.

(٦) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ١٧٦.

بيت العدل

ولقد ذكرنا خلال العبارات أكثر من مرة «بيت العدل» وهو عبارة عن لجنة تشريعية دولية كبيرة، لها حق التشريع الجديد والنسخ والتعديل وكلها يحتاجه البهائيون، كما أنها هي اللجنة التنفيذية عند القوم، في بيت العدل هو الذي يتخذ الحدود ويمجري الأحكام ويأخذ الزكاة والغرامات، لوجوده توجد الديانة ويعدمه معدومة صرفة، ولقد قال شوقي أفندي حفيد عباس ولي أمر القوم «أن أعضاء بيت العدل لا يتجاوزون عن تسعة أشخاص»^(١).

ويجب تشكيله بالانتخاب العمومي من البهائيين.
وقبل أن ننقل عبارة عباس ابن المازندراني بهذا الخصوص نود أن ننبه أن بيت العدل هذا لم يكون إلا في سنة ١٩٦٢ م أي بعد هلاك المازندراني بثلاثي قرن تقريباً.
يقول عباس أفندي:

«أما بيت العدل الذي جعله الله مصدر كل خير ومصون من كل خطأ فيجب تشكيله بالانتخاب العمومي من المؤمنين... والمقصود من ذلك هو بيت العدل العمومي يعني أنه يتشكل في كل مدينة بيت عدل خصوصي وتقوم بيوت العدل على انتخاب بيت عدل عمومي وهذا المجمع هو مرجع كل الأمور ومؤسس القوانين والأحكام وتعمل في هذا المجلس جميع المسائل المشككة ويكون ولي أمر الله الرئيس المقدس لهذا المجلس والمرجع الأعظم الممتاز الذي لا يتعزل (ولقد مات قبل تشكيله)... وبيت العدل هذا يكون مصدر التشريع... وكلما تحقق من الأوامر من بيت العدل إما بالاتفاق أو بأكثرية الآراء هو حق وهو مراد الله من تجاوز عنه أنه ممن أحب الشقاق وأظهر الشقاق وأعرض عن رب الميثاق»^(٢).

هذا هو آخر ما أردنا إثباته في هذا المقال دليلاً على سخف القوم وسفاهتهم.



(١) «الروح ينطق بالله» تقييداً عن غزيرة حدود وأحكام، ص ٦٦.

(٢) «الأرواح وصاهاي مباركة»، ص ٢٠ و ٢١ لعباس أفندي ط باكستان وديار الله والمبصر الجديدة، ص ٢٥٦ و ٢٥٧.

المقال الخاص المازندراني وثقته

إن البهائيين يظنون أن حسين علي المازندراني الملقب ببهاء الله بصفته إلهًا ووريثًا أنزل الصحف والكتب والألواح وأعطى العالم شريعة ومنهاجًا ودينًا لم يعط مثله قوم من الأقوام وملة من الملل وأمة من الأمم من حيث العلة والعللة بل وكثيرًا ما يفخر البهائيون على أن كلام حسين علي يفوق كلام العالم والعالمين بما فيهم رسل الله وأنبيائه، ويفوق كتب الله وصحفه المنزلة على خيرة عباده الذين اصطفاهم واجتباهم لهداية البشر كما يقول داعية البهائية أبو الفضل الجلبايجاني: أما الكتاب الإلهي، أي الوحي الساوي، فمع ما كانت تصادف ربنا الأبهي - حسين علي - طول أيام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والدواهي العظيمة مما ليس هنا محل ذكره، ومع أنه لم يكن من أهل العلم - والحق يتدفق - ولم يدخل المدارس العلمية فقد ملا الآفاق من الواحة المقدسة الفارسية والعربية بما لا نبالغ إذا قلنا إنها تزيد على ما عند ملل الأرض جميعًا من كتبهم الساوية وصحفهم الإلهية، وخلاصة القول: إنه جرت في مدة أيامه المباركة من قلمه الأعلى وبيانه الأجل أربعة أنهار من تلك السعارف الإلهية والحكم السامية الساوية ما حيت به القلوب وابتهجت به النفوس وقامت به الأموات وانشرحت به الصدور، وهذه هي الأنهار الأربعة الجارية من عرش الله في الجنة العليا والينابيع الفائضة ببهاء الحياة في الملأ الأعلى^(١).

ويقول البهاء حسين علي المازندراني نفسه عن كتابه «الأقدس»:

«قل تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع إنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم»^(٢).

ويقول في محل آخر من هذا الكتاب: «من يقرأ آية من آياتي لخبر له من أن يقرأ كتب

(١) «المصباح البهية» للجلباجاني، ص ١٢٣.

(٢) «الأقدس» الفقرة.

الأولين والآخرين»^(١).

ويقول: «يا قوم اقموا ما عندكم ونقرأ ما عندنا لعمر الله لا يذكر عند ذكره أذكاء العالم وما عند الأمم يشهد بذلك كل من ينطق في كل شأن إنه هو الله مالك يوم الدين ورب العرش العظيم»^(٢).

وهذا لأنه هو فارس المعالي وسلطان الكلام كما يفتخر ويدعي: «هل يقدر أحد من علمائكم أن يستن مع فارس المعاني في مضمار الحكمة والبيان.. لا وريك العزيز المغفور، يا قوم امسكوا أقلامكم قد ارتفع صرير القلم الأعظم من لدن مالك القدم ثم انصتوا وقد ارتفع نداء الله الأبى في برية الهدي إنه لا إله إلا أنا المهيم القيوم»^(٣).

«سوف تري القيوم مهيمًا على من حل الأرض كذلك قضي الأمر من القلم الذي جعله الله سلطان الأقلام»^(٤).

وعلى هذا يقول داعيتهم الجليلاني: «يمجز قلم الكاتب البليغ عن وصف الواحة المقدسة... التي خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها أعناق البلغاء»^(٥).

هذه هي الدعاوي الكبيرة وهذه هي مزاعمهم الفارغة الرنانة، فلنرى الحقائق وننظر في كتب «التي خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها أعناق البلغاء» والتي «لا تضارعها صحيفة من الصحف الإلهية القديمة ولا يضاهيها كتاب من الكتب السبوية»، ونضعها وعباراتها في كفة العدل والإنصاف وفي ميزان الفصاحة والبلاغة والمعاني والبيان، وفي ميزان اللغة العربية وصياغتها وسياقها وطلاقتها، ونرى الدعاوي الفارغة هي أم ثابتة، والمزاعم الحقيقية أم وهمية باطلة؟

ونبحث في عباراته وكلماتها وأوضاعها في معانيها ومطالبها أم مهملة سخيفة محشوة من الكلام الزائد والتعقيد، أو التناثر والغرابة والتكرار الغير المقيد والإيجاز المخل

(١) أيضًا الفقرة.

(٢) «كلمات فرحسية» للمازندراني، ص ١٧٦، و «إشراقات» للمازندراني أيضًا، ص ٥٧.

(٣) «سورة الأمين» للمازندراني، ص ٤٣.

(٤) «روح الأعظم» الأبى، ص ٩٩ من مجموعة الكلمات الإلهية ط باكستان.

(٥) «الحجج البهية»، ص ١٢٤ و ١٢٥.

والإطناب الممل.

وتحقق الكلام هل هو خال من الأعطاء اللغوية والأغلاط النحوية، وتركيبه وتنسيقه أسقيم أم سليم.

وكل هذا ضروري وخصوصاً لمدعي النبوة والرسالة والتفوق على العالمين بل مدعي الألوهية والربوبية فالرب لا يخطأ ولا يلدن في الكلام ويكون كلامه أعلى الكلام وقد قال الصادق المصدوق رسول الله إلى الكوثين صلى الله عليه وسلم: «فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»^(١).

وقد قيل قتيلاً: «كلام الملوك ملوك الكلام».

ولنضع النقاط على الحروف، يقول البهاء المازندراني إله البهائية وربه في كتابه «الإيقان» الذي يعتقد فيه البهائيون إنه «الإيقان» الذي جرى من قلم الرحمن في نواحي هذه الأزمان فإنه مع وجازته تبيان الزبر والألواح و مترجم كتب الله فائق الإصباح، به فك عتم النبيين وحل عقد إشارات السابقين فابذل غاية الجهد والتدبر في هذا الكتاب المستطاب ليلهكم الصواب في كل باب واحفظ قلوب الأحباب عن مظان الشك والارتباب»^(٢).

يقول المازندراني في هذا الكتاب متقللاً من موضوع إلى موضوع: «وعلي الله أتوكل وبه استعين لعل يجري من هذا القلم ما ينجي به أفئدة الناس ليقوم الكل عن مراقده غفلتهم وليسمعن أطوار ورفقات الفردوس من شجر كان في الروضة الأحدية من أيدي القدرة بإذن الله مفروشا»^(٣).

وليُصنف القارئ أية لغة هذه، وليُنظر إلى ركائفة الأسلوب وضعف التعبير - وليُسمعن أطوار ورفقات الفردوس من شجر كان في الروضة الأحدية من أيدي القدرة بإذن الله مفروشا - أيشمل هذه العبارات التافهة المهملة بضاهي القرآن؟ كلا ثم

(١) رواه الترمذي والدارمي والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) «مجموعة رسائل» للعلامة البهاء، ص ٣٦ ط القاهرة - ١٩٢٠ م.

(٣) «الإيقان»، ص ١٤ ط المحفل البهائي، باكستان عام ١٩٥٥ م.

كلا: ﴿بَلْ مَوْفِرَةٌ أَفْجَرٌ ۖ لِئِنْ تَوَحَّ شُحُوطٌ ۖ﴾ (١).

ولا يأتون بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

ثم وما معنى «أطوار»؟ لسائل أن يسأل من هذا المدعي الكذاب، مدعي الربوبية وسلطان القلم وما المفهوم «ليسمعن»؟، لأن أطوار في اللغة العربية يستعمل بمعنى أصناف، أو جمعا لطور يعني تارة ومرة.

وما هي «ورقات»؟ أريد منها أوراق الشجر أو الكتاب حيث يجمع بورقات أم ماذا؟ حيث يأتي قبله السمع، وورقات الشجرة والكتاب لا تسمع بل تنظر وترى وتقرأ، أو يريد عنها شيئا آخر ونرى أن مترجمي كنه إلى اللغات الأخرى يترجمون ورقات بالبلابل، وهو غلط بداهة لأن البلابل عند العرب لا تسمى بورقة.

نعم هناك طائر آخر وهي الحمامة تسمى بالورقاء وللجاهل أن يعلم أن جمع الورقاء لا يأتي بالورقات بل في اللغة العربية جمعها «وراق» و«وراق» كصحاري وصحارة (٢).

و«من شجرة» غلط أيضًا.

ثم وما معنى «من أيدي القدرة بإذن الله مغروسة» وكيف هذا التركيب وصياغته، أمثل هذا يتكلم فصحاء العرب ويلغأوه؟
وأيمن الروضة الأحذية التي يخرس فيها شجرة، منه يسمع أطوار وورقات الغرغوس.

ثم وماذا يقصد من هذه العبارة السقيمة لفظًا ومعنى، لغة وصرفًا.
ومثل هذه العبارة عبارة أخرى سردها في «لوح أحده» الذي يعلمه معجزة من معجزاته ويقدر لقارته أجر مائة شهيد «أن الله قد قدر لقارته أجر مائة شهيد ثم عبادة الثقلين - كذا -» (٣).

(١) سورة البروج الآية ٢١ و ٢٢.

(٢) القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص ٢٩٨ ج ٣، و«سان العرب» للأبياتي، و«الناج» للزبيدي.

(٣) «لوح أحده» للمازندران، ص ١٥٨ ط باكستان من «مجموعة» كليات إنجليزية.

يقول في هذا اللوح: «هذه ورقة الفردوس تغن على أفنان سدره البقاء بألحان قدس مليح»^(١).

فالورقة لا يقال في لغة العرب إلا لورقة الشجرة أو الكتاب، ومطلقاً لا يستعمل للبلبل ولا للحمامة كما ذكرنا سابقاً، ويشتمل للحمامة الورقاء فقط لا غير لحضرة لونها، والفرق بين الورقاء والورقة فرق بين وشاسع لعارف اللغة العربية ومقتنها.

وثانياً: إن كان يريد من «تغن» الغناء فكان المفروض أن يقول «تغني» بدل «تغن» لأنه لم يدخل عليه عامل يسقط الياء حتى تصير «تغن» بدون الياء.

ثالثاً: «قدس» بدون الالف واللام المعرفة غلط قاسد.

رابعاً: لفظة «مليح» إن كانت صفة للألحان لكان من الضروري أن تكون «مليحة» وإلا فلا معنى لها.

خامساً: إن كان مراده من الورقة، البلبل كما يترجمها مترجموا كتبه كان له أن يعرف أن شجرة السدر لا يكون موقعاً ومرتباً للبلابل وأن شجرة السدر لا توجد كثيراً إلا في الصحاري والبلابل في الأرض الخصبة.

وأما استعماله لفظة «السدر» لم يكن إلا لأنه استعمل كثيراً في القرآن الكريم غير أنه لم يعلم أيضاً أنه أكثر ذكر هذه الشجرة في القرآن لأن العرب كلهم كانوا يعرفون هذه الشجرة لوجودها في العرب بخلاف الأشجار الأخرى فإن البعض منها لا يوجد مطلقاً في العرب خلاف إيران وغيرها.

وقال في «الإقنان» أيضاً: «كذلك تغن عليك حمامة البقاء على أفنان سدره البهاء لعل تكونن في منهاج العلم والحكمة بإذن الله سالكاً»^(٢).

و«تغن ههنا أيضاً بدون الباء».

و«حمامة البقاء» لم نسمع بها إلا في كتب العشاق والمتصوفين لا في الصحف السماوية أو كلام المرسلين، وكذلك سدره البهاء لم نسمع بها إلا منه.

(١) أيضاً، ص ١٥٣.

(٢) «الإقنان» للهازنداني، ص ٥٣.

وأكثر من ذلك «لعل تكونن» آية بلاغة في هذه الفقرة؟ ولقد علمنا وكنا أطفالاً في الابتدائية أن «لعل وأخواتها» لا تدخل إلا على الأسماء والضمائر لكن معلم الملوكوت هذا يجبرنا أنها تدخل على الأفعال أيضاً مخالفاً جميع القواعد العربية. ثم وماذا يفهم من هذه العبارة المهملة، السقيمة والمريضة تحويها وقواعداً. وعبارته الأخرى في «الإيقان» مثال للإهمال وركاكة الأسلوب وضعف العربية وجهل بالقواعد وهي قوله:

«فسبحان الله من أن يعرف أصفياته بغير ذواتهم أو بوصف أوليائه بغير أنفسهم فتعالى عما يذكر العباد في وصفهم وتعالى عما هم يعرفون»^(١). ولا ننري آية مناسبة بين ضمير الجمع الغائب في «وصفهم» وضمير الواحد الغائب في «تعالى» وكذلك في «هم يعرفون»، فتعالى للواحد وهم للجمع بقطع النظر عن مفهوم العبارة ومنطوقها التي لا يمكن أن يدرك ويعرف. ومثلها ما كتب في «الإيقان» أيضاً «فسبحان الله عما يصف العباد في سلطته وتعالى عما هم يذكرون»^(٢).

ففي هذه العبارة المهملة القصيرة أخطاء كثيرة، منها:
«عما يصف العباد»، وكان عليه أن يكتب: «عما يصفه العباد».
وثانياً: لا معنى للفظلة سلطته بعد إتيان وصف العباد.
وثالثاً: لا مفهوم للضمير جمع الغائب بعد عباد وقبل يذكرون.
ورابعاً: فرق هذا كله فالعبارة كلها لا معنى لها غير أنه تكلف مضاهاة القرآن حباً.
وأما المهملات فهو صاحبها وسلطانها وكتابه «الإيقان» مليء من مثل هذه العبارات السخيفة مثل كتبه الأخرى وقبل أن نتقل إلى كتاب آخر نسرده بعض العبارات الأخرى من «الإيقان» حتى يدرك القارئ حقيقة ادعاءاته الفارغة وغروره الباطل ويعرف مبلغ كلامه وعلمه ومعرفة لأن كبير دعائهم أبو الفضل الجلبايجاني يقول:

(١) «الإيقان» للبايزنري، ص ٢٤.

(٢) أيضاً، ص ٨٣.

«يعجز القلم الكاتب البليغ عن وصف الواحه المقدمة التي خضعت لها رقاب القاصحاء وذلت لها أعناق البلغاء»^(١).

وخاصة هذا الكتاب الذي هو ثيان للزير والألواح حسب دعواه كما قال.
يقول في هذا الكتاب: «كذلك نعطيك من أثمار شجرة العلم لتكونن في رضوان حكمة الله لمن المجرين»^(٢).

فهل لفاهم أن يفهم ماذا يريد المعتوه من هذه العبارة بعد أن جاء بصلة من «للإعطاء» مع أنه يتعدى بنفسه واستعمل «لتكونن» ولفظة «المحبرين».
وأيضاً: «كذلك أثبت الله حكم اليوم من قلم العزة على لوح كان خلف سراق العز مكتوناً»^(٣).

فالاثبات لا يأتي صلتها على كما جاء به هذا العجمي لأن تعديتها يعمل يعطي معنى غير المعنى فإنه يتعدى بغير فيقال: أثبت في لوح لأهل لوح، وكذلك لا يقال: من قلم العزة بل بقلم العزة، وخلف السراق بل في السراق -وما اللوح الذي هو مكتون في سراق العز؟

ثم وما معنى العبارة كلها «أثبت الله حكم اليوم الخ»؟
فالعادل العدل يا عباد الله وعرفي اللغة العربية! -بل يا أصحاب عقل وفهم! وهكذا: «قل يا أهل الأرض هذا فتى ناري يركض في برية الروح وبشركم بسراج الله ويذكركم بالأمر الذي كان عن أفق القدس في شطر العراق تحت حجيات النور بالستر مشهوداً»^(٤).

فأية لغة هذه؟ وهل هناك استعمال ألفاظ أقبح من هذا الاستعمال، وتراكيب ركيكة أكثر من هذه التراكيب، فاللغة العربية تتأفف من هذا الجزار وترفع من أن

(١) «المجيب».

(٢) «الإيقان» ص ٢٩.

(٣) أيقان، ص ٨٢.

(٤) أيقان، ص ٩٨.

يكون الفصحاء والبلغاء سوقة جهلة كهذا .

وأين البلغاء وأين الفصحاء فإن العامة من العرب لا يلحنون مثل ما يلحن «سلطان القلم» هذا، وأطفالهم لا يرتكبون الفحش مثلاً يفحش رب البهائية والمهم المأقون، وهل تعظم الألفاظ مثلاً ظلماً «فتى ناري يركض في برية الروح - لم - وبشركم بسراج الله - ثم - ويذكركم بالأمر - وأخيراً - الذي كان عن أفق القدس في شطر العراق تحت حجابات النور بالستر - و - مشهوداً» - عياداً بالله .

فأين مسليمة الكذاب والأسود العنسي من هذا المفتري الدجال، العريبان الأصليان من العجسى الجهول، وهذا لا يكفي على هذه الأضحوكات بل يزاد في الحياقات أكثر وأكثر:

«قل هو الختم الذي ليس له ختم في الإبداع ولا بداله في الاختراع يا ملا الأرض في ظهورات البدء تحليات الختم تشهدون»^(١).

«قاتلهم الله يا فعلوا من قبل ومن بعد كانوا يفعلون»^(٢).

ولمثل هؤلاء قد قيل قديماً «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت».

وفي مقام آخر يسرق المعاني من القرآن الكريم ويمشوها في ألفاظه ويصوغها في تراكيبه فانظر واحد يقول:

«عليهم الله بنار شركهم واعقد لهم في الآخرة عذاباً يحترق به أجسادهم وأرواحهم ذلك بأنهم قالوا إن الله لم يكن قادراً على شيء وكانت يده عن الفضل مغلولاً»^(٣).
فما أقبحه سرقة وما ألغته أسلوياً وما أجهله لغة وما أحقره كتاباً.

وانظر في كتاب الله المجيد.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ خُلِيتْ أَيْدِيَهُمْ وَلِحُوتُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُفِقْنَا وَكُنَّا بِمَا

(١) الإيضاح للبايزداني، ص ١١١.

(٢) ايضاً.

(٣) ايضاً، ص ١٥١.

وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدُوتَ وَالْأَنَافِتَ إِلَى بُيُوتِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَزْدَدُوا نَارًا لِلْعَرْبِ أَطْفَافًا
أَنَّهُمْ يَشْعُرُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتْسِدِّينَ ﴿١١﴾.

ما أحسنه وما أجمله، وما أفصحه وما أبلفه ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾^(١)
وَلَا الظُّلُمَتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢﴾ وَلَا الظُّلُمُ وَلَا النُّورُ ﴿٣﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ ﴿٤﴾^(٢).

ويتم كتابه على الأغلاط والأخطاء كما بدأ بها: «ولكن الله يفعل بهم كما هم يعملون
وبناهم كما نسا لقاءه في أيامه وكذلك على الذين كفروا ويقضي على الذين هم كانوا
بآياته يعملون»^(٣).

وكذب عدو الله اللعين وأخطأ كاتبه المهين، وهذا قليل من الكثير الكثير بل أقل
من القليل.

وأما الكتاب الأكبر الذي يسمونه «الأقدس» ويزعمون أنه ناسخ لجميع الكتب
السبوية «آية واحدة منه خير من كتب الأولين والآخرين»^(٤).

ولم يطبعوه إلا بعد ما نقحوه من الأخطاء وصححوه من الأغلاط والذي ذكره
الشيخ الكبير محمد رشيد رضا في تفسيره «المنار» بقوله: «إن لحسين علي البهاء كتاب
سماه الأقدس حاول فيه محاكاة القرآن في فواصل آياته وفي أنباء الغيب ولكن أتباعه
الأذكياء لم يجدوا بداً من إخفاء هذا الكتاب وجمع ما كان يفرق من نسخه المطبوعة في
الأقطار ولا يدريه إلا الله ماذا يفعلون فيه بعد أن يثقوا بأنهم استردوا سائر نسخه من
تصحيح وتنقيح»^(٥).

والجدير بالذكر أن البهائيين لم يطبعوا الأقدس مدة طويلة ويعكس ذلك كانوا
يمنعون الآخرين من أتباعهم من طبعه خوفاً من الخزي والفضيحة ورغبة في إخفاء

(١) سورة المائدة الآية ٦٤.

(٢) سورة طه الآية ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢.

(٣) «الإيمان» للبايزنغاني الصفحة الأخيرة من الكتاب ١٧٠.

(٤) «الأقدس» للبايزنغاني.

(٥) «المنار» للشيخ محمد رشيد رضا المصري.

الجهل الشائن والحق المطلق المتدفق في كل سطر من سطوره وفقره من فقراته لا يقع في مثله متعلم مبتدئ فضلاً عن العالم والعارف للتحقق لما فيه من أخطاء فاحشة وتراكيب ساقطة وعبارات مهملة فاسدة، وعجمة بيئة ظاهرة، وأسلوب ركيك وعرية ضعيفة.

فهذا هو ابن المازندراني وزعيم البهائية عباس آفندي يرد على من يتأذّن منه طبع (الأقدس) - «إن الكتاب الأقدس لو طبع لانتشر ووقع في أيدي الأراذل والمتحصين لذا لا يجوز طبعه»^(١).

وعلى ذلك ذكر البروفسور براون كبير المؤيدين للبائية والبهائية في مقدمة «التاريخ الجديد»: «أستطيع أن أقول بعد تجاربي الشخصية أنه لا يمكن الحصول على كتب البهائية الأصلية لأحد، هدية ولا استعارة، وفي مركزهم «حكمة» تعد النظرة الطارئة على كتبهم معجزة من المعجزات»^(٢).

ومع كل هذه الاحتياطات والتحفظات أراد الله إفصاحهم وإظهار زيفهم وإطلاع الناس على قبائحهم وسقطاتهم.

ولنبداً ونقول بوجود عندنا وفي أيدينا عدة نسخ للأقدس:

١ - النسخة المطبوعة على الحجر في بومباس التي حصلنا عليها من مركز البهائي بسيالكوت - باكستان.

٢ - نسخة طبعها القاديانيون في منطقة ريو.

٣ - نسخة مطبوعة ملحقة بكتاب السيد الحسنى «البايون والبهايون».

٤ - نسخة خطية وجدناها في إحدى المكتبات العامة بـلاهور.

ونعتمد في سرد العبارات على نسخة الحسنى ونسخة بومباس لكونهما مسلمتان معترفتان عند البهائيين ولا نستشهد إلا على الأخطاء التي توجد في جميع النسخ، ولقد أعطينا لهذا الكتاب وكتاب «الإيقان» أهمية أكثر لكون كل واحد منهما أساساً للديانة البهائية ومعجزة لحسين علي وعلمه وفصاحته وبلاغته، فبدأ حسين علي في كتابه

(١) رسالة السؤال والجواب: جمعية لاهاي أمريكا، ص ٣٧ ط مصر.

(٢) مقدمة التاريخ الجديد لـ براون، ص ٢٨.

«الأقدس» الذي يشتمل على اثنتين وعشرين صفحة من الحجم المتوسط وخمسين صفحة من القطعة الصغيرة ويقول:

«إن أول ما كتب الله على العباد هرفان مشرق وحيه.... من فاز به قد فاز بكل الخير والذي منع إنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال»^(١).
وقطع النظر عن الغموض والتعقيد المعنوي فقد استعمل «من فاز به قد فاز» وكان الأفصح والأنسب «من فاز به فقد فاز».

ثم قال: «والذي منع أنه... الخ» ويريد من المنع الامتناع، والفرق بين المنع والامتناع واضح وجلي يعرفه الطالب والمبتدي.

وأيضاً آية فصاحة وبلاغة في قوله: «إنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال». وإن أراد محاكاة القرآن الكريم، الذي لا يمكن لأحد أن يحاكيه، بعقل وفهم كان الأجدر به أن يقول: «من قبله فقد فاز فوزاً عظيماً، ومن امتنع فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين» ولكن كما قيل قديماً في الفارسية: «النقل أيضاً يحتاج إلى العقل». وهل هنا عاقل يتبارى لمضاهات أفصح الكتب وأبلغها وأعلها حكمة وحلماً وحسناً وجمالاً ورونقاً، كتاب الله الخالق المتعال الكبير.

ويقول في الفقرة الرابعة: «إنا أمرناكم بكسر حدود النفس والهوى لا ما رقم من القلم الأهل»^(٢).

فأولاً: لفظة «حدودات» لا ينطق بها العرب لأن الحد جمعه حدود لا غير.

وثانياً: لا معنى «لحدودات النفس والهوى» أصلاً.

وثالثاً: لفظة «رقم» لا تحتاج إلى صلة «من» إن كان معروفاً، وتوصل «بالباء» إن كان مجهولاً أي «ما رقم بالقلم الأهل» لا «من القلم الأهل».

ورابعاً: الفقرة كلها مهملة وإلا فما المقصود من كسر حدودات النفس والهوى، وعدم كسر ما رقمه القلم الأهل؟

(١) «الأقدس» للهاز ندران الفقرة الأولى من الكتاب.

(٢) «الأقدس» للهاز ندراني.

والفقرة الثالثة من الكتاب: «يا ملا الأرض اعلما أن أوامري سرج عنايتي بين عبادي ومفتاحي رحمتي لبريتي كذلك نزل الأمر من سماء مشية وبكم مالك الأديان»^(١).

«فالعناية» التي يكثر استعمالها المازندراني لفظة فارسية بمعناها وليست بعربية، لأن العناية معناها في الفارسية الحب والرحمة واللفظ والكرم وهذا ما يقصده هنا وفي المواضع الأخرى الكثيرة في «الأقدس» وغيره، أما العناية في اللغة العربية فمعناها الحفظ والاهتمام كما لا يخفى على أحد من له أدنى صلة باللغة العربية، وأما استعماله العناية العربية في معناها الفارسي لا يدل إلا على جهله مدلولات الألفاظ ومنابعها.

والفقرة السابعة من أقدمه لا تقدر بلاختها وفصاحتها بمقادير، فقد فاق بها الأنس والجن، الأولين منهم والآخرين، وأجبرهم على الخضوع والانحناء أمامه وأمام عبارته الرائعة البديعة، وأدهش الأخفش وسيبويه والتحليل والأصمعي، الفقرة التي لا يمكن لطلاب اللغة العربية في الابتدائية أن يأتوا بمثلا في الرداءة والبذاءة وسوء الصياغة وضعف التأليف ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

واليكم الفقرة هذه «لو يجد أحد حلاوة البيان الذي ظهر من فم مشية الرحمن لينفق ما عنده ولو يكون خزائن الأرض كلها ليثبت أمرا من أوامره المشرقة من أفق العناية والألطف»^(٢).

وأما الفقرة الثامنة فهي «قل من حدودي يمر عرف قميصي وبها تنصب أعلام النصر على الفتن والأطلال قد تكلم لسان قدرقي في جبروت عظمتي غامطًا لبريتي أن اعلما حدودي حيا لجمالي»^(٣).

للنضرب الصفح عن المعاني ومفهوم الفقرة التي لا مفهوم لها ونقول «الفارس المعاني في مضمار الحكمة والبيان» و«صاحب القلم الأعظم» أن فصل المرور لا يتعدى «بمن» ولا يوجد له شاهد في كلام العرب قديما وحديثا بل إنه يتعدى «بالباء» و«على»

(١) أيضا.

(٢) «الأقدس» للمازندراني.

(٣) أيضا.

أر بنفسه عند اليحضر كما قيل قديماً:

أقبل ذا الجدار وذا الجدار
ولكن حب من سكن الديار

أمر على الديار ديار ليل
وما حب الديار شغفن قلبي

وأما «الباء» فكما قال جرير في رواية:

كلامكم علي إنا حرام

مررتم بالديار ولم تموجوا

وروي أيضاً:

تمرون الديار ولم تموجوا

أي: تمديته بنفسه.

وثانياً: العرف «يفتح العين وسكون الراء» الرائحة طيبة كانت أم متنة، وقصده هنا الرائحة الطيبة، ونلفت النظر إلى أن العرب لا يستعملون لفظة المرور بالعرف بمعنى الرائحة الطيبة بل يستعملون لفظة تضوع ونفع وفتح وتفرق وانتشر وسطع، ولكن البليد هذا لا يعرف استعمالات العرب ويصوغ التراكيب كيفما يشاء غير عارف بأن لكل لغة قواعد ومناسبات، ولا يحمل الجمل ويحسن الصياغة إلا حسب دستور اللغة ونظامها، ولا يحكم على الكلام بالفصاحة والبلاغة أو الرداءة والبلادة إلا حسب ذلك الدستور وتلك القواعد.

فانظر كلام العرب أنهم كيف يستعملون لفظة الريح والعرف فيقول أحد الشعراء

المتقدمين:

نسيم الصبا جاءت برى القرنفل

إذا التفت نحوي تضوع ريحها

وقال الشاعر الثقفى عبد الله بن نمير:

به زينب في نسوة عطبرات

نضوح مستكاً بطن نعيان إن مشت

ومثال استعمال الفتح في كلام العرب قول جرير العمود يذكر امرأته:

حديده ومن مردائها المسك ينفع

لده عاجلتي بالقبيح وصوبها

إلى غير ذلك.

وثالثاً: أنه قال «خاطباً لبريتي - ر - أن اعملوا حدودي» وكان الأفصح والأنسب والصحيح أن يقول «خاطباً ببريتي» بدون الصلة باللام وإتيان الصلة على الحدود «لأنه لا معنى لا عملوا حدودي»

فالمقصود أن حسين علي المازندراني إله البهاية وريهم، ومدعي الفصاحة والبيان يتخط العشاء حيث لا يدري ماذا يختار من الألفاظ والحروف وماذا يترك، وهذا يقطع النظر عن المعاني والمفاهيم طبعاً؛ لأن كل كلامه خال عن المطالب والمقاصد والمفاهيم ولم يكن غرضه إلا حشو الكتب من الفث والسمين - ولا سمين له - كي يقال إنه مؤلف ومصنف.

أبهذا السفاهة والحمق والبلاهة والجهل أراد مخالفة كتاب الله الخالد المعجز ومعارضته؟ فثلك إذا قسمة ضيزي.

واليك بعض الآيات المباركة من ذلك الكتاب العظيم.

﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْقَبْآنَ ۝ أَلَمْ تَرَ ۝ وَالْقَمَرَ يَجْتَازُ ۝ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَقْلَقُوا فِي الْمِيزَانِ ۝ وَلَاحِظُوا أَلْوَزَاتِ بِأَلْفِ سِدِّ وَلَا تُحْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْثَارِ ۝ فِيهَا فَكِيهَةٌ وَالنَّجْمُ ذَاتُ الْأَاقْمَارِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝﴾^(١)

وصدق الله مولانا العظيم ﴿قُلْ لِّينِ أَتَجَمَّعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بِقَضَاهُمْ رِقَصٌ طَوِيلًا ۝﴾^(٢)

وأما الفقرة التاسعة فهي: «طوبى لحبيب وجد عرف المحبوب من هذه الكلمة التي فاحت منها نفحات الفضل على شأن لا توصف بالأذكار»^(٣)

فالفقرة كلها نموذج لركافة الأسلوب وضعف اللغة العربية، وهلم جرّاً إلى آخر

(١) سورة الرحمن.

(٢) سورة بني إسرائيل الآية ٨٨.

(٣) «الأقدس» للمازنداني.

فقرات الأقدس، الكتاب الذي تعدد البهاية ناسخًا لجميع الكتب السماوية والصحف الإلهية، والذي قال فيه طاقوتهم المازندراني نفسه:

«ناش لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قط الإبداع إنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم»^(١).

فكل فقرة من فقراته وعبارته من عباراته مهمة رديئة وملتية بالأخطاء من حيث اللغة والقواعد بل وكل جملة من جملة وكلمة من كلماته تخالف معاويرات العرب وأساليبهم، فلا تجد حريًا يكتب مثلها كتب ولا ينطق مثلها نطق لا الأولين ولا الآخرين، وأطفالهم وجهلهم يشتمزون وينفرون من تلك العربية التي يصوغها حسين علي إله البهاية وربهم.

أما ترى فقرته «لا يبطل الشعر صلواتكم ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها البسوا السمور كما تلبسون الخبز والسنجاب وما دونها وإنه ما نهى في الفرقان ولكن اشته على العلماء إنه هو العزيز العلام»^(٢).

فما معنى «لا يبطل الشعر صلواتكم»؟ ثم وأية لغة هذه «ولا مانع عن الروح مثل العظام»؟

ثم وما المفهوم من العبارة هذه «إن الشعر والعظام وغيرها لا تبطل الصلوات»؟ هل يريد أن يا ترى! أنه لو لبس أحد العظام أو الشعر لا تبطل صلواته أو من صلى عليها جازت صلواته، وهل يلبس الشعر أو العظام، أو يمكن الصلاة على العظام؟ - لا ندري ماذا يقصد من كلامه هذا، فعندنا في اللغة الأردية مثل يضرب به «ما كتبه موسى لا يقرأ، إلا هو» أي لا يفهمه أحد غيره.

وغير من يصدق عليه هذا المثل هو صاحبنا هذا المسكين.

ثم وما المحل لاستعمال كلمة «وما دونها» بعد الخبز والسنجاب بدل «سواهما» وكذلك كلمة «إنه ما نهى في الفرقان» فمن الذي نهى، والضمير يرجع إلى الغير المذكور

(١) البها.

(٢) «الأقدس» المازندراني الفقرة ٢٠.

في كل الفقرة إن كان «نهي» معروفاً، وإن كان مجهولاً فمن أي شيء «منع» كما هو غير مذكور بعد النهي، والعبارة لا تستقيم إلا بعد القول ما نهي عنها أو ما نهي الله في الفرقان عنها.

ونلخص القول ونذكر بعض أخطائه التحوية بعدما فصلنا القول في لغته وجهله باللسان العربي المبين.

ومنها قوله: «تفكروا في هذه الآية ثم انصفوا بالله لعل تمجدون لثاني الأمرار من البحر الذي يهوج»^(١).

وما أكثر استعماله «لعل» هكذا، والمعروف أن لعل من الحروف المشبهة بالفعل ولا تدخل إلا على الأسماء أو الضائرات وهذا ما يعرفه التلامذة فضلاً عن المهرة والأساتذة، وقد كثرت استعمالاتها عند العرب:

أحب الصالحين ولست منهم لعل الله يهديني صلاحاً

وقال مجنون بني عامر:

يقول أناس: هل مجنون عامر يروم سلوا قلت: أي لما يما

ودخلها على الضائرات مثل قول الشاعر:

أيا سرب القطا هل من همير جناحه لملي إلى من قد هويت أظير

ولكن ما أكثر ما أدخلها هذا المجهول على الأفعال مثل قوله في «الأقدس» أيضاً: «انظروا ما نزل في مقام آخر لعل تدعون ما عندكم»^(٢).

و«اغتصوا في بحر بياني لعل تطلعون بها فيه»^(٣).

وهذا ويقول في مقام آخر من «الأقدس»:

«اتقوا الله يا أولي الأبصار ولا تنكروا»^(١).

(١) الأقدس.

(٢) أيضاً.

(٣) الأقدس.

فهو يمكن لأحد يعرف القواعد البدائية أن يقول «تتكرون» بعد صيغة الأمر. ومن أخطائه أيضًا قوله: ليس هذا أمر تلمعون به»^(١).

فهذا السفه لا يعرف عمل «ليس» بأنه يرفع الاسم وينصب الخبر. ويقول: «لعل الأحرار يطلعن علي قدر رسم الإبرة»^(٢).

فمن يخبره أن أحرار جمع حر والذكور لا ترجع إليهم ضمائر التأنيث، وإن أراد التأنيث أي الخرة فجعلها الحرائر لا الأحرار.

فهذا هو الحال لأهم كتب البهايين وأقدسها بعدما ما صححوه ونقحوه مرات عديدة من الأخطاء، وما كانوا يريدون طبعه خوفاً من الفضيحة التي حصلت والخزي الذي لحق، فلا راد لقضاء الله وقدره.

فقد أعطينا أمثلة قليلة وأوردنا منها ما يكفي لأخذ الفكرة وإلا الوريقات هذه فإنها مليئة كلها من مئات الأخطاء النحوية واللغوية ما تثبت قطعاً إنه ليس من الوحي السماوي الإلهي الذي هو منزّه عن النقص والعيب اللفظي والمعنوي، وتنبئ إنه لم يتفوه بها إلا حاطب ليل لا يدري الهابل من الوايل والغث من السمين.

والباحث والقارئ يدرك أيضًا خلال عبارات «الأقدس» أنه تكلف محض ومحاولة عابثة لمنافسة القرآن سجعاً وإرسالاً وازدواجاً، لأن السجع والإرسال والازدواج المهمل لا يجعله مشابهاً للقرآن بصرف النظر عن سياق الكلام وصياغته وتركيبه وألفاظه وحروفه، وإلا ما كان لداعية البهائية الكبير أبي الفضل الجليلاتيجاني أن يرد على كتاب «يحيى صبح الأزل» أخ البهاء ومنافسه في وصاية الباب وولايته قائلاً:

إن كتابه - أي يحيى المازندراني - يحتوي على عبارات عربية ركيكة وسخيفة وملفقة على منوال آيات القرآن الشريف بصورة ولكنها خالية عن المعنى وغير مرتبة ومليئة من الاغلاط اللفظية والمعنوية ومخالفة لقواعد اللغة العربية حيث لا يمكن أن يتحمل

(١) أيضاً.

(٢) أيضاً.

(٣) أيضاً.

سماحها من له أدنى إلمام باللغة العربية.... وهذا دليل على أنه أسطورة بشرية لا نعمة سماوية^(١).

وقد يصدق كل هذا على كلام الخ يحيى صبح الأزل: حسين علي البهاء حيث كانا نسيجا وحده واتباعا لجهول واحد على محمد الباب الشيرازي، فلا يمكن أن يصير القبح حسنا والحسن قبحا بتبديل الأشخاص. فإن النقص نقص والكمال كمال نسب إلى من كان وأي كان.



(١) مجموعة رسائل للجهاليتين، ص ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ ط مطبعة سعادة بمصر. سنة ١٩٧٠

الكتب الأخرى

ويعد «الإيقان» و«الأقدس» نريد أن نلقي نظرة ولو عابرة على بقية كتب حسين علي البهاء المازندراني حتى يكون البحث شاملاً وافياً وليكون القارئ عارفاً حق المعرفة حقيقة هذا الرجل ومبلغ علمه ومدى معلوماته، ويضع دعاويه الفارغة ومزاعمه الكبيرة في ميزان العدل والتحقيق.

يقول حسين علي البهاء في كتابه «لوح البقاء»: اعلم يا عبداً قد حضر بين يدينا كتابك أخذناه بيد العناية وارتدت إليه لحظات ربك العزيز الحميد^(١).

فالعبرة كلها سقيمة وفيها لفظة «العناية» وقد ذكرنا قبل ذلك إن معنى العناية في اللغة العربية غير معناها في اللغة الفارسية، ولكن أين للجوهول أن يعلم ويتعلم.

ولأننا: ما ندرى ماذا يريد من «اللحظات» ؟ لأن اللحظات جمع لحظة بمعنى المرة من اللحظ ولعله يقصد بها العيون من العين وهو خطأ لأن اللحظ بمعنى العين أو باطن العين لا يأتي جمعه لحظات بل جمعه لحاظ والحاظ كما هو معروف ومعلوم لكل من له أدنى تمسك بكلام العرب ولغتهم.

ومثل هذا ما قاله: «إياك أن تحجبك لإحجاب الذين أعرضوا عن الوجه بعد إذ أشرق عن أفق مشية ربك الرحمن بسلطان ميين»^(٢).

ويصرف النظر عن العبارة المهملة المعقدة بالفاظها ومعانيها نسأل ما هي «إحجاب» لأن الحجاب لا يكون جمعاً إلا الحجب ولا غير كما صرح بذلك غير واحد من أصحاب القواميس والمعاجم، -انظر التاج والقاموس واللسان وغيرها-.

فمن أين لأحجمي مثل هذا أن يصوغ الصيغ كيف يشاء وحسباً يريد ويفسد اللغة ويقيح تراكيبها ويقضي على قواعدها ونظمها.

ولو اعترض عليه أحد قال: «يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بها عندكم من

(١) «لوح البقاء» للمازنداني، ص ٤ المنشور في «الكليات الإلهية»، ط باكستان.

(٢) أيضاً، ص ٦.

القواعد والعلوم إنه لقسطاط الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الأمم بهذا القسطاط الأعظم وإنه بنفسه لو أنتم تعلمون^(١).

فهل هناك مضحك ومبكي أكثر وأضع من هذا بأن الرجل يدعي الفصاحة والبلاغة، وإنه هو فارس المعاني والبيان، وإنه هو سلطان القلم الذي يمجز قلم الكاتب البليغ عن وصف ألواح التي غضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها أعناق البلغاء، وعند النقد والتحليل يقال: لا يعترض عليه ولا يوزن كلامه في ميزان البحث والتحقيق لأنه رب وإله، وكلام الإله لا يوازن بكلام المخلوق.

نعم لا يوازن كلام الخالق بكلام المخلوق شريطة أن يكون كلامًا للخالق لأنه يفصاحته وبلاغته وحسن أسلوبه ومجاورته يكون في قمة لا تصل إليها أعتاق البلقاء والنصحاء فضلًا عن العامة والجهلاء.

وحينما يكون الكلام في الردائة والركاة في مكان لا يتصور صدوره من الجهلة والسوقة يدرك أن المتكلم به أسفل من هؤلاء وأنفه منهم، ففضل كلام الله على سائر كلام الناس كفضل الله على سائر الخلق، فإنه يمتاز بصحته وغزارته وحسن تنسيقه وترتيبه وجمال أسلوبه ومعانيه ومفاهيمه حيث لا يبلغ عشر معشاره كلام أفصح للناس وأعلمهم، ولذلك تعبدى الله كل من عارض القرآن وخالفه وينسبه إلى الرسول نفسه بقوله:

﴿أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَّنَا نَعْلَمُ السُّرُورَ الْمُخْتَفِينَ وَأَنَّا لَا نَشْفَقُكُمْ بَلْ يَدْعُونَ اللَّهَ بِحُكْمِهِ﴾ (٢)
و﴿أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَّنَا نَعْلَمُ السُّرُورَ الْمُخْتَفِينَ وَأَنَّا لَا نَشْفَقُكُمْ بَلْ يَدْعُونَ اللَّهَ بِحُكْمِهِ﴾ (٣)

وحينما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليق أقصر سورة من القرآن سورة

(١) فالأقصر: القليظان.

(٢) سورة حود الآية ١٣.

(۳) سورۃ یوسف، الآية ۲۸.

الكثرة على جذران الكمية اضطر أفصح العرب إذ ذاك - وهو الوليد ابن الربيعة - على أن يكتب تحتها بعدما شاهد جمال القرآن وروثه: ﴿إِنَّا أَغْطَيْنَاكَ الْكَثْرَ﴾، فصلَ لِرَبِّكَ وَأَنْحَزَ ﴿١﴾ لِرَبِّ غَايَتِكَ هُوَ الْبَشَرُ ﴿٢﴾ - كتب: إن هذا ليس بكلام البشر.

وأما صاحبنا هذا فلا يتكلم بحرف ولا كلمة إلا ويلعن فيه، فلا تخلوا عبارة من عباراته ولا لوح من ألواحه ولا كتاب من كتبه وكتيباته من الأخطاء الفاحشة والأغلاط اللفظية والمعنوية.

وإليك بعض الأمثلة الأخرى، يقول المازندراني البهاء: يا عيدا هل الله هو الفاعل على ما يشاء أو ما سواه تبيين ولا تكن من الصامتين^(١).

فاستعمل «تبيين» ههنا بمعنى «بين» وهو غلط لأن تبيين لا يأتي بمعنى بين إلا حينما يتمدى إلى مفعول وإلا يعطى معنى اللازم غير المتعدي.

ثم لفظة التبين والبين لا تأتي بمعنى تكلم لأن التكلم غير الإيضاح والاتضاح والتثبت، والقائل استعملها بمعنى التكلم والتقول بقرينة «ولا تكن من الصامتين».

وأيضاً قوله: «الفاعل على ما يشاء» غير صحيح أيضاً والصحيح الأفصح «الفاعل لما يشاء» ولكنه التبس عليه الأمر حيث لم يفرق بين القدرة والفعل فالقادر على ما يشاء غير الفاعل على ما يشاء، فاللغة العربية لها دقائق لا يعرفها إلا المهرة فأين للكتّابين الدجالين الجهلة أن يعرفوها.

وكتب في لوح على: «كل ذلك حيل ومكر وخدع من هند أنفسهم إلا أنهم من الأخسرين»^(٢).

ف «خدع» لا محل لها بعد حيل ومكر لأن جمع الخديعة خدائع لا الخدع كما استعملها.

وكذلك: «نزل من ألق الوحي أمر ربك المبرم العزيز الحكيم»^(٣).

(١) «لوح المختار على ما يشاء»، ص ٣٠ من مجموعة الكلمات الإلهية.

(٢) «لوح على»، ص ٨٧.

(٣) أيضاً، ص ٩١.

فهذه العبارة تصرخ بأهل صوت إنما ليست من كلام الله عز وجل بل ولا من كلام عاقل عارف باللغة؛ لأن في السطر الواحد أخطاء عديدة وإغلاطاً فاحشة تعرف بأدنى التأمل أو بالنظرة الأولى، فإن العرب وغير العرب العقلاء منهم لا يستعملون العزيز الحكيم وصفاً للامر ولا يمكن أن يكون العزيز الحكيم وصفاً للرب بعدما جاء المبرم بعد الرب، ولا يمكن أيضاً أن يكون المبرم صفة للرب لأنه لا معنى لها آنذاك. ثم التعبير لنزول الوحي بقوله: «نزل من أفق الوحي» غلط أيضاً لأن العرب يقولون: نزل الوحي ولم يتقل عنهم على الإطلاق «نزل من أفق الوحي» وتحدى البهائيين أجمعهم بأن يأتوا نظير هذا في كلام العرب، أولهم وآخرهم «هاتوا برهانكم أن كنتم صادقين».

ثم وما معنى: «نزل من أفق الوحي»؟

وعبارة أخرى في نفس هذا اللوح يمكن أن تكون مثلاً لجهله وعفدته النفسية والإهمال الذي يتدفق في كتاباته وخطاباته فانظر إليه ماذا يقول: يا أيها الموهوم أن الباطن وياطن الباطن والباطن الذي جعله الله مقدساً عن الباطن والظاهر إلى مالا نهاية لها يطوف حول هذا الظاهر»^(١).

فالعبرة صوفية في ظاهرها، وحقيقة لا معنى لها بالكلية وخاصة قوله «والباطن الذي جعله الله مقدساً عن الباطن والظاهر» مهمل فاسد بتركيبه ومعناه ومفهومه. ثم قوله بعد ذلك: «إلى ما لا نهاية لها» غلط أيضاً حسب المعنى والقواعد، أما المعنى فلا خفاء في فساده وأما القواعد فلا تدري إلى أي شيء يرجع الضمير في «لها» إن كان رجوعه إلى الظاهر والباطن كان المفروض «لها» وإن كان رجوعه إلى «مقدساً» كان «له» وأما لها فلا تدري لم أي به؟ هل من غير يخبر.

ويقول في لوح آخر: «وفي كل لوح عما يخرج من فمه سر ما يحسى به المالمون»^(٢). فهل هناك عربي يفهم ما يقوله هذا الأعجمي الجبھول؟

(١) أيضاً، ص ٨٣.

(٢) «لوح الأقدس» الأبي، ص ١٠٤.

فاللغات كلها عربية كانت أم فارسية أردية كانت أم تركية، وإنجليزية كانت أم فرنساوية، شرقيتها وغربيتها ليست أساساً لتركيب الألفاظ وربط الجمل وجمع الحروف من هنا وهناك بل لها قواعد وأساليب، ولها محاورات واستعمالات، وليس لأحد أن يلعب بكتابتها وألفاظها وحروفها ويدعي أنه يعرف تلك اللغات وحذق فيها ومهر، بل وأكثر من ذلك يتبري ويتحدى أهل تلك اللغات ويتفاخر ويتباهى عليهم فلا يفرنه أن يفتر بمهزلته أحد إلا من جهل أو جن جنونه أو طار عقله أو اختلت حواسه.

ثم وبماذا يجيب الجلبائيجاني وأتباعه المعترضون على كلام المرزء بمجيى صبح الأزل والمستدلون به أنه ليس بنبي ولا رب لأن الرب لا يخلط ويكون كلامه منزهاً عن النقص والعيب ومبرهاً من اللحن والخطأ - كما مر ذكر ذلك آنفاً - ماذا يقولون في كلام حسين علي البهاء المازندراني، المملوء باللحن والفساد اللفظي والمعنوي وركاكة الأسلوب وضعف التعبير كأستاذة ومرشده إلى النار أي محمد علي الباب الشيرازي يفرق أن الأول أفحش خطأ وأظهر لحناً حيث لم تتاح له الفرص بلقاء العرب والسكن معهم وبينهم ولم يحصل له المتقحون والمصححون خلاف الآخر فإنه سكن فيهم وعاشرهم مدة طويلة وحصل له من يصفي عباراته من الأغلاط ويصححها، ومع ذلك لم يتمكن من العربية ولم يتمكنوا من التصحيح الكلي وأراد الله من وراء ذلك إفضاحهم وإظهار كذبهم وعارهم وكان الله على ذلك قديراً.

ومثال آخر هو قوله في لوح العالم: «عليها بهاء الله ولبهاء من في السماوات والأرضين، النور والبهاء والتكبير والثناء على أيادي أمره اللين بهم أشرق نور الاصطبار وثبت حكم الاختيار لله المقتدر العزيز المختار»^(١).

فما معنى التكبير على أيادي أمر الله، وما المناسبة بين التكبير والثناء والنور والبهاء؟ وأيضاً: «يشهد بذلك أم البيان في المآب نعمياً للسامعين»^(٢).
فما معنى أم البيان وماذا يقصد من قوله في المآب؟

(١) «لوح العالم» ص ٢١٣ و ٢١٤ من مجموعة الأقواح للمازندراني.

(٢) «مجلدات المازندراني» ص ٢٠٩.

ويقول: «جري من بيانه كثر الحيوان لأهل الإمكان تعالى هذا الفضل الأعظم وتباهى هذا العطاء المين.. وأنزل لكم ما تبقى به أذكاركم وأسألكم في كتاب لا يأخذ المحو ولا تبدل شبهات للمرضين»^(١).

«تعالى هذا الفضل الأعظم» -و- «تباهى هذا العطاء المين» -آية لغة هذه ومن من العرب يتكلم بمثل هذا؟ ثم وما هي التأنيث في «تبقى؟» وما معنى «تبقى أذكاركم» ولعله يقصد من ذلك «ذكرتكم».

ثم وما معنى قوله: «كتاب لا يأخذ المحو ولا تبدل شبهات المرضين» فهل هناك شبهات تبدل الكتب أم ماذا؟ أيخبرنا أحد أم نخبره نحن.
ويقول:

«قل موتوا بغيظكم إنه أتى بأمر لا ينكره ذو بصر وذو سمع وذو دراية وذو عدل وذو إنصاف يشهد بذلك قلم القدم في هذا الحين المين»^(٢).

أولاً: استعمل «أمر» نكرة وحققا التعريف لأنه يريد بالأمر شريعته ودينه.

ثانياً: أتى بالتكرار القبيح المشين حيث قال: ذو بصر وذو سمع وذو دراية وذو عدل وذو إنصاف» وكان «ذو» الواحد كافياً لأداء المعنى وأحسن وأجمل.

ثالثاً: «الحين» لا توصف «بالمين» ولا معنى لها وما أتى بها صاحبنا إلا للسجع والقافية غير ناظر إلى المفهوم والمعنى رغبة في المنافسة للقرآن، كتاب الله العظيم - وشتان ما بينهما - وهل يستوي الظلمات والنور؟

وأيضاً يقول: «كذلك ينصحكم لسان الله لعل أنتم إلى شطر الروح تقصدون»^(٣).
فاتنظر إلى الفقرات «لسان الله» بدل (الله) و«لعل أنتم» بدل «لعلكم» و«شطر الروح» وما تدري ما هو شطر الروح ولعله هو أيضاً لا يدريه.

ويقول في الرسالة السلطانية: «والذي لا يرى لنفسه الحياة في أقل من آن هل يريد

(١) «الكتابات الفردوسية» لليازندراب، ص ١٧٨.

(٢) «فترات» لليازندراب، الإشراف الثامن، ص ١٤٤.

(٣) «ملاحم وحملات» لليازندراب، ص ٩١.

الدنيا فيا عجبًا من الذين يتكلمون بأموالهم وهاموا في بيرة النفس والهوى سوف يستلون عما قالوا يومئذ لا يهدون لأنفسهم حياً ولا نصيراً»^(١).

والعبارة ناطقة نفسها عن نفسها وسفاهة كاتبها وجهالة المتفوه بها.

وأخيراً تسمياً للبحث نذكر بعض العبارات الأخرى بلا نقد ولا تبصرة تنبع بجهل الرجل وحمقه واختلال عقله وقلة علمه وحيلته وضعف لغته وبصيرته وركاكة أسلوبه وتكلفه للمصطنع ومعاناته التي عاناها في ترتيب الجمل والكلمات ورداءة أفكاره وفداحة سرفاته وفقدان حياته حيث يسميها حياً وإلهاماً، فيقول في الكلمات المكتونة:

«يا ابن الإنسان.... إلى متى تكون راغداً على بساطك ارفع رأسك عن النوم إن الشمس ارتفعت في وسط الزوال لعل تشرق عليك بأنوار الجمال»^(٢).

المثل هذا يقال إنه وحى وإلهام؟

وأيضاً: «يا ابن الجمال وروحي وعنايتي ثم رحمتي وجمالي كلما نزلت عليك من لسان القدرة وكتبته بقلم القوة قد نزلنا على قدرك ولحنك لا على شائي ولحني»^(٣).

وأيضاً: «إنا كنا شهداء على ما فعلوا وحيث كانوا يفعلون»^(٤).

وأيضاً: «يا ابن الروح أيقن بأن الذي يأمر الناس بالعمل ويرتكب الفحشاء في نفسه إنه ليس مني ولو كان على اسمي، يا ابن الوجود لا تنسب إلى نفس ما لا تحبه لنفسك ولا تقل ما لا تفعل هذا أمري عليك فاعمله»^(٥).

وأيضاً: «قد اتخذوا الظنون لأنفسهم أرباباً من دون الله ولا يفقهون»^(٦).

وأيضاً: «إن الذين نكثوا عهد الله في أوامره، ونكثوا على أعقابهم أولئك من أهل الضلال لدى الغني المتعال»^(٧).

(١) «الرسالة السلطانية» للهازندراني ص ٣.

(٢) «الكلمات المكتونة» للهازندراني، ص ٥٧.

(٣) أيضاً، ص ٥٤.

(٤) أيضاً، ص ٣٣.

(٥) أيضاً، ص ٤٦.

(٦) «إشراقات» للهازندراني، ص ١٠٦.

(٧) «الأقدس» للهازندراني.

ونختم القول بلوحه «هو الباقي»: «كلام الله ولو انحصر بكلمة لا تعادله كتب العالمين..... هذا لوح امتزج بملح الله إذا ذقت قم وقل لك الحمد يا إله العالمين لو نمزج في السجن لا تعجب لأن الأحزان ما أخلتنا في سبيل ربك»^(١).

فهذا هو الرجل وهذه هي لغته، وتلك أفكاره وذلك علمه وعلمه هي معرفته ولقد عملنا بقول الجلبايجاني المداعية الأكبر للبهائيين حيث ذكر «كتاب صبح الأزل» شقيق المازندراني ونشره كي يعرف الناس قدر الرجل وكتابه «لأن الأثر يدل على المؤثر» كما نقل في مجموعة الرسائل^(٢).

فنتشر نحن أيضًا بعض عبارات حسين علي البهاء حتى يعرف قدر علمه وفضله أو مقدار سفهه وجهله كما قال.
والله نسأل أن يهدي الجميع إلى سواء السبيل.



(١) «نوح هو الباقي» المازندراني، ص ٢٩.

(٢) «مجموعة رسائل» للجلبائي، ص ١٤٧.

المقال السادس

البهائية وتنبؤاتها

من صلاصم النبوة وثبوتها تحقق النبوة، أي الإخبار عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله ووحيه لأنها تدل على أن المخبر لا يخبر إلا بإخبار عالم الغيب وهو الله وحده، لأن غيره لا يعلم شيئاً من ملكوته وخبراً عن المستقبل، وهو لا يوحى إلا إلى من اصطفاه واجتباها ﴿عَلِيمُ الْغُيُوبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غُيُوبِهِ أَحَدًا﴾ (١) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ (٢).

وهكذا من دلائل كلام الله صدقه وثبته في الماضي والحال والمستقبل ووقوع الخبر طبق ما أخبر به، لأن الرب تبارك وتعالى لا يحترق الجهل والنسيان أو الخطأ والذهول، ولا يكون أحد أصدق من الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (٣).

ومثال الأول: ما تنبأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انهزام جيش الكفار في معركة بدر حين قال قبل بدء المعركة ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيَرْكَبُونَ الدَّبَرُ﴾ (٤).

أو كما أخبر عن مصارع أهل بدر قبل وقوعها بيوم كما ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى مصارع أهل بدر بالأمس يقول:

«هنا مصارع فلان غداً إن شاء الله وهذا مصارع فلان غداً إن شاء الله» قال عمر: «والذي بعثه بالحق ما أخطئوا الحدود التي حدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٥).

ومثل ذلك نبؤته عن فتح بلاد قيصر وكسرى وغزائنها على أيدي المسلمين وغير ذلك من النبؤات لأن رسل الله وأنبياءه لا ينطقون إلا بما يوحى الله إليهم ولا يخبرون ويتنبون إلا بأمره سبحانه وتعالى، وإليه أشار الرب تبارك وتعالى:

(١) سورة الجن الآية ٢٦ و٢٧.

(٢) سورة النساء الآية ١٣٢.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه مسلم.

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ مَرَّ إِلَّا بِحَقِّ مَوْحَىٰ ۖ﴾ (١)

و﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلِّفًا وَعْدِهِ ۚ رُسُلُهُ إِنْ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (٢)

ولا يمكن أن يخبر الرسول بوقوع واقعة ثم لا يحدث لأن هذا مخالف لسنة الله ومكذب لقول الله وهو أصدق القائلين.

ومثال الثاني: أي إن كلام الله لا يكذب الواقع ولا يتخلف ما أخبر بوقوعه في حل من الأحوال، وهو أكبر دليل حسي على كونه كلام الله مثل قوله تعالى:

﴿اتَّبَعُوا غَلِبَتِ الرُّومُ ۚ بَيْنَ أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ يَنْتَقِدُ عَلَيْهِمْ صَافِيُونٌ ۚ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمِنْ بَعْدُ فَتُؤْمِنُ بِفَرَحِ الْمُؤْمِنُونَ ۚ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَنْ يَكُن لِّلْمُفْسِدِينَ سَعَتٌ ۖ يَخْلَعُونَ﴾ (٣)

وقصته أن الفرس غلبت الروم على أرض الجزيرة وهي أدنى أرض الروم من سلطان فارس فسر ذلك مشركي قريش لشدة فارس على الإسلام والمسلمين وكانت الروم ألين كثفاً على المسلمين، وساء المسلمين ظهور فارس عليهم فأخبر الله نبيه ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بأن الروم ستظهر على فارس في بضع سنين، والبضع فوق الثلاث ودون العشر، وبين الرسول عليه السلام أن المراد من البضع هنا سبع سنين، فاستبشر النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الخبر وبشر به المسلمين فكان كما أخبر وأخرجت الروم فارس من أرضها بعد السنوات السبع من هزيمتها يوم الحديبية (١).

فأخبر الله لا تكذب ووعد لا خلف له.

وأيضاً قوله تعالى عن يهود الجزيرة: ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْفَسَادُ ۖ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ وَالْمُفْسِدُونَ﴾ (٤)

(١) سورة النجم الآية ٣، ٤.

(٢) سورة الزمر الآية ١٧.

(٣) سورة الروم الآية ١-٦.

(٤) ابن هشام في السيرة وغيره في كتب التاريخ.

لَنْ يَنْظُرُوا عَنْكَ إِلَّا لَكَيْتٌ ۚ وَإِنْ يَنْفَعِيكُمْ يُؤْذِكُمْ الْآدِبَارُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١﴾^(١)
فأخبر الله عز وجل في هذين الآيتين عن اليهود أنهم لا يؤمن منهم إلا أقلهم،
فكان كما أخبر.

وثانيًا: لن يصيبوا المسلمين بأضرار جسيمة.
وثالثًا: كلما قاتلوا المسلمين غلبوا وانهمزوا وولوا الأدبار فقاتلوا المسلمين يوم
قبتاع فزّلوا على حكم الرسول عليه الصلاة والسلام.
وقاتلوهم يوم بني النضير فأجلوهم عن بلادهم.
وقاتلوهم يوم بني قريظة فولوا الأدبار ونزلوا على حكم سعد بن معاذ.
وقاتلوا الرسول يوم غدير فهزمهم وكسر شوكتهم وقضى على ملكهم وأخذ غدير
عنوة بالسيف فبقوا حرّة يعملون له في النخل إلى أن أجلاهم الفاروق رضي الله تعالى
عنه حسب وصية قائده وإمامه رسول الله صلى الله عليه وسلم:
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾^(٢).

ويقر بهذا البهايتون -أي: إن كلام الله لا يكذبه الواقع ولا يتخلف ما أخبر
بوقوعه، ويتحقق أيضًا كل ما أخبر به النبي والرسول- حيث يقولون نقلًا من التوراة:
«فإن قلت في نفسك كيف يعرف القول الذي لم يقله الرب، فإن تكلم النبي باسم
الرب ولم يتم كلامه ولم يقع ذلك الكلام لم يتكلم به الرب»^(٣).

ويقول داعية البهاية أسلمنت: «إن الله وحده القوة على أن يفعل ما يشاء وأعظم
برهان لمظهر الله والقوة الأخلاقية لكلته وتأثيرها في تغيير وتحويل الشؤون الإنسانية
وفي تغلبها على جميع المعارضات والاضطهادات البشرية، فبكلمة الأنبياء يعلن الله
إرادته للبشر وأكبر دليل على صحتها وحقيقة وحيها بقاؤها وتحققها في المستقبل»^(٤).

(١) سورة آل عمران الآية ١١٠ و ١١١.

(٢) سورة النساء الآية ٨٧.

(٣) «نبأ الله والمعصر الجديده» لآسلمنت، ص ٢٢٩ نقلًا عن التوراة باب تثنى ١٨-٢٢.

(٤) «نبأ الله والمعصر الجديده»، ص ٢٢٩ باب نبوت نبأ الله وعبد البهاء.

فلننظر على هذا الأساس نبوءات حسين علي البهاء المازندراني وكلامه المدعي للإلهوية والربوبية لا النبوة والرسالة والمتزعم أنه هو الذي أنزل كتبه وصحفه وألواح «أنا الله لا إله إلا أنا رب كل شيء وأن ما دوني خلقي أن يا خلقي إياي فاعبدون»^(١).

والذي قال عن كتابه «الأقدس»: «كتاب أنزله المظلوم في السجن الأعظم من آمن بالله مالك القدم... إن السميع من سمع آياتي والبصير أقبل إلى أفقي والعزیز من شرب رحيق الوحي من أبادي الكرم»^(٢).

وعن كتابه «الإيقان»: «المنزول من البهاء والهاء (أي: البهاء) والسلام على من سمع نعمة الورداء في سدرۃ المنتهى»^(٣).

وعن لوحه «الكلمات الفردوسية»: «إنه أقبل إليكم من سجن عكاه أنزل لكن ما تبقى به أذكركم وأسألكم في كتاب لا يأخذه المحو ولا تبدله شبهات المعرضين»^(٤).

وعن جميع الكتب والألواح: «إنا منعناكم عن الفساد والجحدل في كتبتي وصحفتي وزبري وألواحي... واسمع ما نزل من سماء مشيتي وملكوت إرادتي»^(٥).

وحتى البيان للشيرازي الباب: «قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لا يضلوا السبيل... فلما جاءهم منزله كفروا بالرحمن إلا أنهم من الخاسرين، قل اليان نزل لنفسي وزين بذكرى أولا ظهوري ما نزل حرف منه»^(٦).

والذي ادعى لنفسه أنه لا يعزب عن علمه شيء كما قال: «قل موتوا بغيظكم يا أهل النفاق قد ظهر من لا يعزب عن علمه شيء»^(٧).

(١) «الجمليات» ص ٢١١ و ٢١٢ للمازندراني من المجموعة.

(٢) «الأقدس» للمازندراني.

(٣) «الإيقان» للمازندراني، ص ١٧١ ط باكستان.

(٤) «كلمات فردوسية» ص ١٧٨ من المجموعة.

(٥) «إشرفات» ١٢٣ و ١٢٤.

(٦) «مبين» للمازندراني، ص ٢٠٣ و ٢٠٤ ط ١٣٠٨ من المجموعة.

(٧) «إشرفات» ص ٩٦ من المجموعة.

وأيضاً: «ياكم أن تجادلوا في الله وأمره أنه ظهر علي شأن أحاط ما كان وما يكون»^(١).

فهذا هو المازندراني زعيم البهاية وريثا وإليك نبؤاته وكلامه في المحك والمخبر.
فيقول هذا الديهي المتحلل الدجال متنبئاً باعتناق أهل العراق البهاية وانخراطهم بها في المستقبل القريب وهذا نصه:
«يتبغي لأهل العراق أن يفتخروا بك، سوف يفتخرون ولكن اليوم لا يفقهون»^(٢).

هذا وقد مضى على قوله أكثر من مائة عام ولم يفتخر أهل العراق به، بل ويعكس ذلك لا يوجد اليوم فيها، نعم في جميع أنحاءها وأطرافها، مدنها وتراها محفل بهائي ومركز بهائي، بل وبهايي يستطيع المجاهرة ببهايته، وأكثر من ذلك أذل الله ذلك الكذاب الدجال حيث أن قبله البهايين وكميتهم في بغداد التي كانت في أيديهم وتحت حمايتهم ورقابة جماعة منهم يومذاك سلبت منهم وطردها من هنالك، وأخيراً قضى الله علي هذه النحلة نهائياً حينما صدر قرار رسمي من الحكومة العراقية بمنع نشاطات هذه الفئة الباغية الخارجة عن الإسلام وحمل المسلمين واستوصل جلدهم.
ولقد زرت بغداد مؤخراً ففتشت عنهم ونقبت فلم أجدهم أثراً بعد ما كانت جالبات يهودية تكتنف البهاية وتحتضنها تحت رعايتها قبل السنوات الأخيرة وكان لهم نشاط لا بأس به.

فهذه هي نبؤة حسين علي المازندراني الكذاب الذي أفضحه الله وأرغم آفه وأبطل دعواه كي يبين عواره ويظهر فسادة ويكشف حقيقته.
فأين المتفرص والمتخبط من أنبياء الله ورسله، وابن الصدفة والتكهن من كلام الله عز وجل لا يتخلف عشر المعشار عما أخبر به.
وهذا هو قول الأفاك المعتد الأثيم المجرم، الجريء على قوله بأنه هو الله.

(١) «الأكلمس» للمازندراني.

(٢) «سورة الأمان» للمازندراني، ص ١٩ ط باكستان.

وذلك قول الله عز وجل لتبني محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وقت
خروجه من الغار مهاجراً إلى المدينة حيث سار على غير الطريق مخافة الطلب، فلما أمن
رجع إلى الطريق ونزل الجحف بين مكة والمدينة وحرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها
فأتاه جبريل عليه السلام وقال له: أتشتاق إلى بلدك؟
قال: نعم، قال (جبريل): فإن الله تعالى يقول: «إن الذي فرض عليك القرآن
لرأدك إلى معاده»^(١).

أي: إلى مكة، كما رواه البخاري عن ابن عباس وابن شيبة والنسائي وابن جرير
والبيهقي وغيرهم، ففي مثل هذه الظروف الغير المناسبة والأحوال الحرجة الموافقة
والأوقات الضيقة وقتما يجبر الرسول ويقهر على ترك وطنه ومولده، ولا يستطيع
الخروج إلا في ظلام الليل واجنحته بدون مرافق ومساعد غير أبي بكر محزوناً متأثراً
بشره الله بالظهور والغلبة والرجوع إلى مكة مظفراً منصوفاً.
ثم ماذا حدث؟

يخبر التاريخ والواقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إليهما كما أخبره الله
ووعده حيث لا صاد له ولا مانع وبرفته عشرة آلاف من أصحابه ورفقائه ومتبعيه
ومطيعيه فانظر إلى هذا وذلك حتى ندرك الحقيقة ونعرف الباطل، إلا أن الباطل كان زهوقاً.
وهكذا أخبر المازندراني الأفاك عن طهران عاصمة إيران بأنها ستكون مركز
البهايين ومحل انطلاقتهم وتنقلب فيها الأمور وتنقلب فيها الحكم لصالح البهاية
ويحكمها من يسر البهايين ويرفع من شأنهم فيقول: «يا أرض الطاء لا تحزني من شيء»
قد جعلك الله مطلع فرح العالمين لو يشاء ببارك سريرك بالذي يحكم بالعدل ويجمع
أهنام الله التي تفرقت من اللذاب إنه يواجه أهل البهائ بالفرح والانبساط إلا أنه من
جوهر الخلق لذي الحق عليه بهاء الله وبهاء من في ملكوت الأمر في كل حين. افرحي
بما جعلك الله ألق النور بما ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا الاسم الذي به لاح
نير الفضل وأشرقت السموات والأرضون سوف تنقلب فيك الأمور ويحكم عليك

جمهور الناس إن ريك لمو العليم المحيط. اطمتي بفضل ريك إنه لا تقطع عنك لحظات الانطاف سوف يأخذك الاطمئنان بعد الاضطراب كذلك قضي الأمر في كتاب بديع^(١).

ويستنبط من هذه العبارة أشياء عديدة تنبأ المازندران:

أولاً: أن يحكم طهران حكام عادلون.

ثانياً: تكون طهران مجتمعا للبهائيين ومركزاً لهم.

ثالثاً: يحكم طهران ومن وراثها إيران من يوال البهائيين ويناصرهم ويشد أزرهم.

رابعاً: ويكون بهائياً أيضاً.

خامساً: يحكمها جمهور الناس.

سادساً: تطمان البلاد حيث يطمأن فيها البهائيون ويعظم أمرهم حتى تغير أفق

نور البهائية.

على أننا نرى بأن شيئاً منها لم يتحقق من وجهته هو، بل على عكس ذلك حيث:

أولاً: امتد عصر الملوك المستبدين إلى أكثر من مائة سنة، ورغم تطلع العالم وتشوقه

إلى الجمهوريات والديموقراطيات ورغم انهراط أكثر الدول الآسيوية والغربية

مسلك العدل والإنصاف وإطاحة شعوبها عروش الحكام الظلمة الدكتاتوريين.

والأغرب من ذلك أن البهائيين وطوال هذا القرن لم يسمح لهم بأي نشاط

اجتماعي أو انفرادي على حد سواء، وإنهم كانوا محذورين من الدعوة والتبليغ إلى

ديانتهم المختلفة المزورة وحتى المجاهرة ببهايتهم، ولم يكن زوار إيران يجدون البايين

أو البهائيين في مدنها وقراها في طهراتها واصفهاها الامسترين مضطرين تعلوهم

الرهبة والخوف أو متقنعين بأقنعة اليهودية والمجوسية أو النصرانية والإسلام، ولا

يعلمون في محافلها إلا صاغرين أذلاء بعكس ما حكم به في الكتاب البديع من

المازندراني المسكين الذليل، المحقر البائس الفقير، لا أمن لهم ولا اطمئنان، ليرى الله

الكون أن لا صدق في قوله ولا حقيقة في حكمه ولا قبول لدعائه ولا استجابة لندائه

ولا البلوغ لأمنيته وهوائه.

(١) «الأنس» للمازندران، وأيضاً «بها» الله والمصر الجديدة، ص ٢٢٣.

ومن يعلم أن الله أبقى الملوكية المستبدة في إيران إلى تلك الفترة الطويلة تكفيًا ونسفيًا لمولاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثًا وإلا القرن الكامل كان يكفي لتقلب الأمور جريا على منوال البلاد الشرقية والغربية الأخرى.

ثانيًا وثالثًا: بدل أن تكون طهران مركز البهائية وأن يكون حكامها موالين البهائيين فإن ما صار هو عكس ذلك تمامًا حيث أن الشاه الأخير محمد رضا بهلوي حينما أراد ضرب المسلمين وتأديبهم سلط عليهم بعض الملاحدة الفسقة الفجرة مبغضين لامة محمد صلى الله عليه وسلم واختار من بينهم بعض البهائيين فلم يرض الله أن يتصر الكفر ويتحقق ولو جزأ يسيرًا من نبوته فأطاح الله بحكومته وعرشه ومزق من أراد مناصرة البهائيين ومولاتهم ولو خفية.

ويعرف الجميع أن الأمير عباس هویدا لم يفرق جسمه بالرصا ص ولم يتلطح جسمه بالدم إلا لتلوته وانتسابه إلى هذه الفئة الباغية المرتدة.

وأما طهران فلا زالت مركزًا للمسلمين ومأوىً لهواة البهائيين، لا مركزًا ولا ملجأ لهم بل الثابت هناك بعد الملوكية حكومة لا تعترف بالبهائية كدين بل تغير روادها جنة بغاة آله اليهود والصهاينة والمستعمرين.

رابعًا: لم يحكم البهائيون إيران منذ ذلك اليوم إلى زمننا هذا ولن يحكموها أبدًا بإذن الله حيث بدأت الحكومة الحالية تقع جلودها وتقلع بقية باقيهم.

خامسًا: وجهور الناس الذين تسلطوا على الحكم لم يتسلطوا بيهائيتهم بل تسلطوا بإسلامهم وانتسابهم إلى أمة محمد العربي الهاشمي صلوات الله وسلامه عليه، ولبغضهم وكرههم الاستعمار وأغتاب الاستعمار مثل الباب الشيرازي والبهاء المازندراني وعباس العميل اليهود ولحقهم وتقتهم على مبغضي الملة الإسلامية ومناصري الملاحدة والمارقين والبهائيين مثل الشاه وهويدا وغيرهم الحكم من المفسدين.

سادسًا: لم يعطمن البهائيون فيها مع تغيرات الزمن ومع كثر الليالي ومر الدهور واختلاف الحكام ولم تصر إيران أفقًا لظلام البهائية، بل لم يرى الاضطراب والإرهاب في البهائيين مثلما حصل في الآونة الأخيرة بعد تقلب في إيران.

ولقد شاهدنا وشاهده الكثيرون غيرنا أن البهايتين لم يقلقوا ولم يضطربوا مثلبا اضطربوا في الآونة الأخيرة ولقد قرر كثير من البهايتين الإيرانيين المشردين من البلاد عدم الذهاب إلى إيران على الإطلاق أبد الدهر حيث لم يبق لهم رجاء في طهران وإيران. وإيران تلك إيران التي كان يحكمها خسرو برويز في عهد النبي الصادق المصدوق عليه صلوات الله وسلامه، ويبلغه رسالته فمزقها وما أن وصل الخبر إلى الصادق الأمين، الناطق بالوحي والتكلم بإرادة الله إلا أن قال واقمًا يديه إلى مولاه الذي أرسله بالحق وأيده بروح منه: اللهم مزقه كل عمزق. وقال صلى الله عليه وسلم: «أنه مزق ملكه».

وما أن تلکم بهذه الكلمة إلا مزقه الله وسلط عليه ابنة شبرويه الذي قتله شر قتلة، وأخبر الرسول العظيم عليه السلام بقتله قبل عجيء الخبر إليه وإلى عامله في اليمن، وقبل أن يعرف الرسولان لكسرى الذين أتيا لاسر النبي الصادق صلى الله عليه وسلم فلما قدما أخبرهما هذا الخبر وزيادة على ذلك «أن ديني وسلطاني سيلغ ما بلغ ملك كسرى» وقولاً للملك الجديد: «إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدي وملكتك على قومك»^(١).

وفي رواية ابن هشام: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى با ذابا عامل كسرى في اليمن جواب كتاب كسبه إليه: «أن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا»، فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي ابنة شبرويه»^(٢).

فذاك كان شأن النبي وذلك كان شأن كسرى.

وأما إيران وبلاد فارس فلم تكد سنوات قليلة تمر حتى سقطت تحت سنايك غيول المسلمين وحوافر جياد العرب الأبطال، وجاءت الأحداث تثبت أن ما أخبره النبي كان جديراً أن يقع فوقعت فعلاً دلالة على أن قول النبي لا خلف له وإثباتاً بأن خبر الوحي لا بد من بقاءه وتحققه في المستقبل.

فإيران هي تلك إيران ولكن هذا القول غير ذلك القول والدعوى غير الدعوى

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبري.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام.

والناطق غير الناطق، فأين الكذب من الصدوق، وأين الخائن من الأمين، وأين
المفتري المذنب من البريء الطاهر؟

وتباً المثالة الكذوب أن يقلب دينه على الأديان كلها ويعتق أكثر أهل العالم
خرافات وسخافات، وما أكثر ما أخبر عن ذلك فيقول في «روح العالم»:

«ينبغي لأهل العالم طراً أن يتمسكوا بها نزل وظهر كي يفوزوا بالحرية الحقيقية؛
لأن العالم تنور بظهور أنوار النير سنة ستين حين بشر المبشر (أي: الشيرازي) روح ما
سواه فداء وفي سنة ثمانين تنور العالم بنور جديد وروح بديع (المازندراني) حال كونه أن
أكثر أهل البلاد مستعدون لقبول هذه الكلمة العليا التي نيط بها البعث والنشرونها
خلق سمو العباد وحرمان البلاد»^(١).

وأيضاً: «سوف ترى القيوم (أي: نفسه) مهيمناً على الأرض كذلك قضي الأمر من
القلم الذي جعله الله سلطان الأقلام»^(٢).

«وسوف يظهر الله عن هذا الأفق نوراً وقدره وبها تظلم الشمس... وسوف تحيط
أنوار وجه ربك من على الأرض إنه على كل شيء قدير»^(٣).

ومثل هذا كثير في كلامه، في ألواح وكتبه وسوره كما يسميها.

فهل بعد مضي أكثر من مائة عام تحققت هذه الأمانى الكاذبة والدعاوي الفارغة؟
فالعالم أماناً وأهل العالم نعرفهم فمن من الناس اعتنق هذه الخزعبلات، وأية
قطعة من الأرض عمرت بهذا الفساد وبهذه الأضحوكة البشعة، وأية شمس أظلمت
من أنوار حسين علي المدهشة، المذهبة للأبصار، وعلى أية بلدة من بلاد العالم وأرض
من الأراضي الواسعة الشاسعة تسلط وهيمن اقتدار حسين علي وسلطانه؟

وذاك مع مناصرة اليهود والصهيونية العالمية له ومعاهدة الصليبيين الخائنين على
الإسلام والمسلمين ومساعدة الاستعمار الروسي من جانب ومعاونة الاستعمار

(١) «روح العالم»، ص ٢٢٢.

(٢) «الأعظم الأسمى» للمازندراني، ص ٩٩ من الكلمات.

(٣) «الكلمات الحقة»، ص ٦٠ ط باكستان.

الأمريكي من ناحية أخرى.

وهل أراد بذلك منافقة كلامية لذلك النبي الأمي الهاشمي عليه السلام، نبي الله ورسوله الذي اجتبه واصطفاه لأداء رسالته الأخيرة إلى البشرية كافة والذي بشره بظهور دينه واعتلاء كلمته على الأديان والكلمات كلها حال كونه مفردًا وحيدًا ضيقًا. فلمستمع من أراد الاستماع ماذا يقول الرب تبارك وتعالى وماذا يقول رسوله الذي أرسله إلى الخلق كافة، فيقول الرب تبارك وتعالى في حكم كتابه مخبرًا عنه وعن دينه:

﴿مَوَّالِدَاتِ أَرْسَلْ رَسُوْلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّمٍ وَنَسْتَعِزُّ بِاللّٰهِ شَهِيدًا ۝﴾ (١)

و﴿مُهِدُوْنَ أَنْ يُظْفِقُوْا ثَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَجِهِمْ وَيَأْتِيَ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَ ثَوْرُهُ وَلَوْ كَفَرَهُ الْكَلْبُورَاتِ ۝﴾ (٢).

فكان كما أخبر.

فأخبر بهذا وديانات العرب قائمة وملوكهم على جزيرة العرب مستولية... ثم ديانات اليهود وملوكهم، وديانات النصارى والروم وملوكهم بالشام ومصر والمغرب والجزيرة وأرمينية، إلى غير ذلك، وديانات الفرس وممالكها، وهي كانت أعظم ممالك الأرض وأوسعها ملكًا وأشدّها بأسًا وممالك الهند.

فغلب ملوك العرب في جزيرتها، وغلب ملوك اليهود وممالك الفرس كلها وممالك النصرانية والروم فلم يبق ملك بحيث تناله الحواضر والأحقاق والأقدام إلا أزاله عنه وأخرجه منه... فأما ممالك الهند والسند والهند وأصحاب القبيلة والبأس والعز فأخذ من ممالكهم في البر والبحر... وصار أمره في القهر والغلبة ما صار أمره إليه. فإن ظاهر الأمر وموجب التدبير والعقل أن ذلك لا يتم ولا يكون، وأنه هو المغلوب المقهور المختول إلا أن يكون من قبل الله الذي لا يغلبه شيء فإن أمره صلى الله عليه وسلم كان كريحه دفعت الجبال فسيرتها وطيرتها، أو كزجاجة وضعت على الجبال فطاحتها

(١) سورة الفتح الآية ٢٨.

(٢) سورة النضر الآية ٣٦.

وسوتها بالأرض... وما قلنا أنه نبي لأن دعوته قامت ودولته اتسعت ولكن لما قد منا وشرحنا من وحدته و فقره وتبره من الأمم وإكفارهم وإسقاطهم كما قد فسرنا غير مرة، وبجى ذلك كما قال وأعبر من أنه مع هذه الحالات سيظهره الله عز وجل، وقد علم ذلك من سمع أخباره ودعوته باضطراب، أنه أخبر بذلك جميعه في أول أمره قبل أن يكون شيء منه وأن الأمر كان كما أخبره^(١).

وكنلك وعده الله عز وجل لياه ومن تبعه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُ فِي الْأَرْضِ مِمَّا اسْتَخْلَفَ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسْخَرَنَّهُ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُوفِهِمْ أَمْنًا﴾^(٢).

فتزلت هذه الآية الكريمة والنبي في غزوة الأحزاب وقد تكالبت العرب عليه وعلى أصحابه، وتخربت اليهود عليهم وهم في حوصة الموت وشدة الخوف محاطون بالأعداء المتعطشين لدمايتهم والقاصدين استئصاله واستئصال أتباعه، وأتوهم من كل صوب، من فوقهم ومن أسفلهم، ومن خلفهم ومن بين أيديهم، وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزلاً شديداً وما كان بأيديهم إلا المدينة مع من بها من اليهود والمنافقين، ولم يخرج مع الرسول لمناصرته ومعاذته والدفاع عن دينه وإيمانه ووطنه إلا المئات من المؤمنين المخلصين وقد تخاذل حلفاؤه الذين تحالفوا مع أنهم سيدافعون عن المدينة ويؤدون عن الأعراس وقت الحاجة، فخرج صلى الله عليه وسلم وخرج معه رفاقه وأصحابه البررة، وحفروا الخندق دون جيوش الكفار، وأثناء الحفر اعترضتهم صخرة صلبة لا يعمل فيها المعول، فأخبروا الرسول الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم فترزق إلى الصخرة، وأخذ المعول فضرى بها فصرقة ثار منها برقة عظيمة فكبر وكبر أصحابه، وقال عليه السلام: رفعت لي صنعاؤ اليمين وقصورها وأتمت قمتحونها وتلكونها، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة عظيمة فكبر وكبر المسلمون فقال: رفعت لي قصور الشام كأنها أتياب الكلاب وأتمت قمتحونها وتلكونها، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة ثالثة فكبر وكبر

(١) أصبحت دلائل النبوة لعبد الجبار المصطفى، ص ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦.

(٢) سورة النور الآية ٥٥.

المسلمون فقال: رفعت لي قصور مدائن فارس وقارس وأنتم تفتحونها وتملكونها فأبشروا، وتصدعت الصخرة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وهو أمرهم أنه سيعظم أمرهم ويعلموا شأنهم وأنه سبحانه وتعالى سيكفيهم أمر هؤلاء وأمر من ظاهريهم من أهل الكتاب ويستخلفهم في الأرض ويؤمن خوفهم ويبدلهم بالضعف قوة ويمكن لهم في الأرض ولا هذا فحسب بل يسلطهم على خزائن قيصر وكسرى.

فانظر ماذا كان وأسأل التاريخ ماذا حدث؟

فذلك هو كلام الله، وتلك هي نبوة النبي الصادق، وفي مثل تلك الأحوال الماثلة والظروف الحرجة فلا يخبرهم الله بانتهزام ذلك الجيش العرم الذي تكالب عليهم بل وأكثر من ذلك يخبرهم بروحيه على النبي انهزام العالم بأسره أمامهم وسقوط أكبر دول الدنيا بأيديهم والعروش الفخمة تحت أقدامهم.

وحل في الكون مثال لمثل هذه الثقة بالله والتوكل عليه والاستناد إليه والاعتماد به؟ وحل هناك مثال لوفاء العهد وإنجاز الوعد ونصر العبد كما حصل لذلك النبي الأمامي العربي فداه أبوأي وروحي صلى الله عليه وسلم؟

فليفهم البهايتون وليعلم البايون والقاديانية وغيرهم أن بين النبوة والتخرص فرق بعيد ومسافة شاسعة فالنبي لا يتخطى بحرف إلا وعلى الله أن يصدقه ويحققه، وأما الظن والتخمين والتخرص والتخبط بصدق تارة ويخطأ تارات كثيرة، وأن الظن لا يغني من الحق شيئاً.

فدعوا الظنون والأوهام وتعالوا إلى الصدق واليقين، وإلى الإيثار والإسلام - فإن الصدق ينجي وأن الكذب يهلك - .

ولقد ذكر أسلمت داعية البهائية في الكتاب الدعائي البهائي في باب «نبؤات بهاء الله وحيد البهاء» تبوة للأب والابن معاً بعنوان «مجيء ملكوت الله» ويقول:

«ومن بين هذه الأوقات المعصية ينشأ وينمو أمر الله ويسبب كثرة المصائب الناجمة عن النزاع الذاتي للبقاء والفردي والكسب الوطني أو المذهبي أو الجنسي يلتجئ الناس أخيراً إلى التوجه بعد اليأس إلى العلاج الذي قدمته الكلمة الإلهية وكلما زادت المصائب

كلما زاد توجه الناس إلى هذا العلاج الحق ويقول بهاء الله في رسالته إلى الشاه: قد جعل الله البلاد غادية لهذه الدسكرة الخضراء وزبالة لمصباحه الذي به أشرق الأرض والسما... - ويكتب أسلمت بعد ذلك: وقد تنبأ بهاء الله وعبد البهاء بأصرح وأوثق عبارة عن النصر السريع للأمور الروحية ولغوzaها على الأمور المادية وعن تأسيس الصالح الأكبر بعدها، وقد كتب عبد البهاء في ١٩٠٤: «اعلم أن الصعوبات والمصائب تزداد يوماً فيوماً ويقع العالم في الضيق وتغلق أبواب السرور والسعادة من كل الجهات وتتشأ الحروب الفظيعة ويحيط اليأس والحزن كل الأمم من كل الجهات إلى أن يضطروا للرجوع إلى الله، وإذ ذلك تضيء أنوار الفرح الأعظم جميع الأفلاك حتى يرتفع ضجيج «بهاء الله» من جميع الجهات»^(١).

ولما سئل عباس آفندي الملقب بعبد البهاء في فبراير سنة ١٩١٤م إذا كانت دولة من دول العالم العظيمة تؤمن بالديانة البهائية والأمر البهائي أجاب: «سيؤمن جميع أهل العالم... والآن قد أحاط أمر الله جميع العالم وبدون شك سوف يأتي الجميع ويدخلون في ظل أمر الله - أي: أمر البهائي»^(٢). وقد قرر صراحة بقرب حصول ذلك ويأنه يتم في هذا القرآن الحالي، في خطبة خطبها قال: «هذا القرن قرن شمس الحقيقة وهذا القرن قرن تأسيس ملكوت الله على الأرض»^(٣).

ويقول أسلمت بعد هذا كله أن عبد البهاء عباس اللهم والوحي إليه حسب زعمهم - صرح في محادثة على المائدة بحضرته: «يتأسس الصلح العام على أساس متين وترقى اللغة العامة ويذول سوء التفاهم وينشر الأمر البهائي في جميع الأقطار وتتأسس وحدة الإنسانية سنة ١٩٥٧ الميلادية حسب الإشارات القديمة»^(٤).

(١) كتاب الحرب والسلام، ص ١٨٧ نقلًا عن «بهاء الله والعصر الجديد» لأسلمت ص ٢٣٩.

(٢) صحيفة بهائية إنجليزية ترجمة الغرب، ج ٩، ص ٣١.

(٣) أمّتها.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٤٠.

فهذه هي النبوة الأخرى الكبيرة التي تنبأ بها حسين علي رب البهاية وفسرها وبينها بيان واضح جلي ابنه عباس عبد البهاء نبي البهاية وشارحها. ولقد أطلنا فيها النقل لأنها مهمة حيث لا تقبل التأويل وحملها على عمل آخر، وحددها عبد البهاء بعام مخصوص وهي ١٩٥٧ م، وهي السنة التي جاء ذكرها في الإشارات القديمة أيضًا حسب زعمه وزعمهم.

وهي آخر السنوات التي تعم فيها البهاية العالم وتنتشر في أرجائه وأنحائه وتمتلك الدول العظيمة الصحافة البهاية إلى هذه السنة ويرتفع فيها ضجيج هتاف البهاية وشعارها «يا بهاء الأبى» من جميع الجهات ويعمل الله البلاد غادية لهذه الدسكرة الخضراء وزبالة لمصباحه الذي به أشرقت الأرض والسماء.

فهاذا حدث أيها الناس! إلى عام ١٩٥٧ م وماذا تم وحتى إلى هذه السنة الجارية ١٩٧٩ أي بعده باثنين وعشرين عامًا؟.

فأية دولة من الدول العظيمة اعتنقت البهاية، وأي العالم وأرجاؤه وأنحأؤه انتشر فيه البهايتيون، وأي الدنيا ارتفع فيها ضجيج الشعار البهائي، وفي أية قطعة من قطاع الأرض عمت فيها تعليماتهم فضلاً عن أن تحيط العالم بأسره؟

فما زالت ولا تزال ولادة الاستعمار الروسي وربيبة اليهودية والصهيونية العالمية ودسيمة المستعمرين الانكليز «البهاية» طريدة مطرودة، شريدة مشرودة في جميع أطراف العالم وأفاقه، فطردت من إيران يوم ولادتها لغندرها وخيانتها وولائها الدولة الاستعمارية الروسية الزارية آنذاك، وشردت من العراق يوم نشأتها لفسادها ودمارها ثم أجليت من ادرته واستانبول إلى أن آواها الاستعمار البريطاني واحتطستها الصهيونية والإمبريالية الإنكليزية، ومن بعد ذلك لم يستقر لها المقام حتى هوجمت في مصر التي بدأت تتحرك فيها واستحصلت شأفتها من ليبيا العربية وسوريا ومراكش، وقضي عليها في باكستان وأفغانستان في بداية أمرها حيث تدارك العلماء والساھرون على مصالح أمة محمد صلى الله عليه وسلم خطرهما الكبير والدمماء التي كانت تكن من وراء دعوها الخلافة الجذابة بطريق المكر والخداع والدعارة العلنية، والإباحية المطلقة، والتجمعات

الخليعة المكشوفة بين الرجال والنساء باسم مساواة الرجال والنساء^(١). ولا توجد الآن ضلالتها وظلامها إلا في بعض الإمارات وفي بعض الميئات المنحلة وبعض الأعاجم القاضية الحاققة على الرسالة العربية والأمة المجيدة اللهم إلا القليل من الجهلة والسذج من الناس المتطلعين إلى كل جديد وحتى الدين، وأصحاب الأغراض الدنيئة المشؤمة فهذا هو شأنها في العالم الإسلامي.

وأما العالم الغربي الأوروبي فلم يأبه بها رغم الدعاوي الزاففة الكبيرة الباطلة، فالدول الأوروبية لا توجد في أكثرها بهائي صرماً إلا أمريكا فإن يهودها يربونها ويمنونها وأخيراً أنشوا لها مركزاً في «شيكاغو» وهذا مع أنهم أي اليهود ممنوعون عن التبليغ لديهم في عكا وحيفا، المراكز الأصلية لهم في فلسطين حيث تقع في الحفرة التي دفن فيها المازندران والهوة التي رمى فيها ابنه عباس.

وهذه هي حالتهم في أفريقيا، رغم الجهود التي بذلت والأموال الطائلة التي صرفت والمؤامرات التي نسجت خيوطها لإحباط الإسلام في هذه القارة، وإبعاد الناس عن الرسول العربي الكريم، البشير والتذير للناس كافة.

ولا أية دولة يحكمها البهائيون وأية بلاد ينتشرون فيها وقد مضى على ١٩٥٧ أكثر من عشرين عاماً؟

فأين نبوة حسين علي البهاء، وأين نبوة ابنه عبد البهاء حيث يقول سيؤمن جميع أهل العالم... الخ؟.

وأين دعوى الداعية أسلمنت: «ومن بين هذه الأوقات العصية بنشأ وينمو أمر الله... الخ؟»

فماذا يقول من دهواه: «ومن ذلك يتضح جلياً بأن بهاء الله هو مبین حق ولسان صدق لإرادة الله الخلاقية وزيادة التمكن في تنبؤات بهاء الله وتحققها في الأعيان بثبت حقيقته إثباتاً قوياً مؤكداً»^(٢).

(١) وقد ذكرنا هذا مفصلاً في مقال مستقل «البهاية وتعلمها».

(٢) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٢٣٦.

ثم يقول بعد ذلك: «وسنأتي الآن على ذكر بعض النبوات»^(١).

ونقول نحن: ولقد أتيت يا أسلمنت الكذاب منبع الكذاب ابن الكذاب ببعض نبوات عبد البهاء وأبيه بهاء الله المازندراني الدجال، ومنها هذه النبوة التي ذكرناها آنفاً ونحتمل فيها النظر لوجودناها أنها لم تتحقق ولم تثبت بل أثبتت إثباتاً قوياً مؤكداً بأن المازندراني وابنه لم يكونا إلا كذابين دجالين مفتريين مخادعين، والأمر كما يراه الناس عياناً جلياً لا غبار عليه كما قلنا.

فإذا تقول أنت يا أسلمنت وأتباعك البهائيون وقراء كتابك من مؤيديك فهل من

عجيب؟

أو ليس منكم شخص رشيد يفهم ويتدبر هذا.

وهناك نبوة أخرى لعبد البهاء عباس أفندي حينما يخبر أن أمر البهائية يؤل إلى حضيده شوقي أفندي ومن بعده بكرًا بعد بكر من أولاده فيقول:

«إن الجميع يتوجهون بعدي إلى آية الله وغصنه الممتاز، وولي أمر الله ومرجع الأغصان والأفنان وأبادي أمر الله وأحبابه، الذي هو مبين آيات الله، ومن بعده بكرًا بعد بكر من سلالة الذي يكون في حفظ جمال الأبى ورعايته.. من خالفه فقد خالف الله، ومن عارضه فقد عارض الله، ومن نازعه فقد نازع الله، ومن جادله فقد جادل الله، ومن أنكره فقد أنكر الله ومن انحاز واقترب عنه فقد اعتزل وأجنب وابتمد عن الله... عليه غضب الله وعليه قهر الله وعليه تقمة الله»^(٢).

فأخزاه الله وأذله حيث مات شوقي أفندي صبيحة الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧ ولم ينجب بكرًا ولا غير بكر ولم يخلف بعده أحد فكلبه الله كما كذب أباه من قبل حينما أخبر بولاية العهد وخلافته لولده العباس عبد البهاء ومن بعد لولده الثاني المرز محمد علي كما نص في الكتاب المهدي:

«يتوجه عموم الأغصان والأفنان والمتسبين إلى القمص الأعظم (عبد البهاء

(١) أيها.

(٢) «الروح وصالحا المباركة» لنباس أفندي، ص ١١ و ١٢.

عباس) انظروا إلى ما أنزلناه في كتابي «الأقدس» إذا غيض بحر الوصال، وقضى كتاب المبدأ في الخال توجهوا إلى من أراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم «وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة القصد الأعظم، كذلك أظهرنا الأمر فضلاً من عندنا ولنا الفضل الكرم، قد قدر الله مقام القصد الأكبر (للمرزة محمد علي ابنه الثاني) بعد مقامه إنه هو الأمر الحكيم، قد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم أمراً من لدن عليم خبير»^(١).

والحال أن ذلك «المصطفى» والذي قد «قدر الله له ذلك المقام» لم يثل حقه بل طرد من البهائية، وسمي هو ومن والاه من البهائين «الناقضون للميثاق»، وشتم ولعن حيث يقول عنه البهاء عباس عنه في وصاياه:

«فرجع كيد مركز النقض إلى نحره وباء بغضب من الله وخسرت عليه اللذة والموان إلى يوم القيامة، فتباً وسحقاً وذلاً لقوم سوء أخسرين»^(٢).

وأن مركز النقض وقطب الشقاق الميرز محمد علي (المصطفى، والغصن الأكبر كما سماه أبوه المازندراني رب البهائية) انحرف عن ظل الأمر (البهائي) ونقض الميثاق وحرف آيات الكتاب وأوقع الخلل العظيم في دين الله وشنت حزب الله وقام ببنقض عظيم لإيذاء عبد البهاء وهجم بعداء شديد علي الأستانة المقدسة»^(٣).

فهذه هي نبواتهم، نبوات المرزة حسين علي البهاء الأب والرب ونبوات عبد البهاء عباس الابن والنبي، التي كذبتها الحقائق الدامغة والأحوال الظاهرة الثابتة التي تعلن للناس جهاراً كذب دعاويهم الباطلة ومزاعمهم الفارغة.

وهناك نبوات صادقة، النبي الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم صدقتها الوقائع وأثبتتها، وحققها الزمان وشاهدها أهله طبق ما قاله عليه الصلاة والسلام كما ذكرها سابقاً، وكما روي عن أبي بكر أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

وأنت كان ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر، فرجعت أنت، ووزن أبو بكر

(١) «الكتاب المهدي» المازندراني نقلاً عن كتاب «البهيون والبهائيون» للحسني، ص ٤٣ و ٤٤.

(٢) «أنواع وصاياه المباركة» ص ٢٦ ط باكستان.

(٣) أيضاً ص ٤.

وعمر، فرجع أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجع عمر... فقال عليه السلام: «خلافة نبوة»^(١).
ومثل ذلك ما روي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في المستدرك للحاكم
النيسابوري: وعن سفينة لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد النبوي الشريف وضع
حجرًا ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية ثم علي بعده فقال: «هؤلاء خلفاء من
بعدي»^(٢).

فكان كما قال النبي الصادق، الناطق بالوحي عليه السلام ولم يتخلف أحد عن
خلافة النبي صلى الله عليه وسلم تلو الآخر لا كما كان الحال عند البهائيين أن ربه
والهم المرزء حسين علي المازندراني يتبأ عن خلافة ابنه الثاني، المرزء محمد علي الملقب
بالنصن الأكبر، والذي يقول عنه أنه قدر له الخلافة من قبل الله حيث قدر له ذلك
المقام واصطفاه لهذا ثم لم يطرد من الخلافة فحسب من قبل أخيه الأكبر والنصن
الأعظم والخليفة الأول لأبيه بل يحكم عليه بالكفر ويخرج من البهائية وأكثر من ذلك
يطرد كل من يلتقي به من البهائيين أيضًا ويحكم عليه بالكفر ويشتم ويلعن.
ولقد صدق أسلمت الكتاب في ذكره عبارة من التوراة في نهاية باب «نبؤات بهاء الله
وعبد البهاء»:

«فإن قلت في نفسك كيف يعرف القول الذي لم يقله الرب، فإن تكلم النبي باسم
الرب ولم يتم كلامه ولم يقع فذلك الكلام لم يتكلم به الرب»^(٣).
وصدق الله عز وجل وهو أصدق القائلين: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ
آخِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٤).

وهناك نبؤات أخرى كثيرة كاذبة لم تصدق واحدة منها ولم تتحقق نظرب الصفع
عنها اكفاء لإثبات كذبه يبا بيناه أنفا.

(١) رواه الترمذي وأبو حنيفة.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك وغيره وفيه مقال.

(٣) «بهاء الله والمصر الجديدة نقلًا عن «تنبيه من التوراة» ١٨ - ٢٢.

(٤) سورة النساء الآية ٨٢.

وأخيرًا نريد أن نعرف القراء ونخبر الباحثين عن الأمر البهائي أن البهائيين يختلفون إخبارًا عن الحوادث بعد وقوعها ثم ينسبونها إلى حسين علي أو ابنه قائلين: هذه كانت نبوة البهاء أو عبد البهاء فتحققت، مخادعين الناس كما كان حسين علي نفسه يفعل مثل هذا، فيما كانت حادثة تحدث أو كارثة تقع أو مشكلة تحمل إلا وكان يطلق على الكرسي قائلًا: بأنه أخبر عنها قبل ذلك مثل أكذوبته عن نابليون الثالث بعد سقوطه وانتزاع ملكه بأنه هو الذي أخبر عن ذلك قبله بسنة.

ومن سألته: أيها الكذاب من اخترع بهذا ومتي أخبرت وأين وأمام من؟ هل نشر هذا الخبر آنذاك قبل حدوث الحادثة أم تنشره بعد حدوثها؟

وتحتمل نصحدي جميع البهائيين في العالم أينما كانوا بأنهم لا يستطيعون أن يأتوا النبوت والبرهان على أن حسين علي المازندراني نشر هذا الخبر قبل سقوط نابليون وانتهزامه وموته في الأسر وقبل وقوعه مطلقًا، فهل أحد في الدنيا من أتباعه ومريديه يقبل هذا التحدي؟ وإلا نحن نثبت من كتبه هو بأنه لم يخلق هذا الكذب ولم يصطنع هذا الخبر إلا بعد موت نابليون بسنين.

نقاسهم أساليبنا شر قسمة فقينا خواشيها وفيهم صلورها



المقال السابع البهاينة وأكاذيبها

تمتاز الأديان السماوية الحق بالقيم الأخلاقية والتعليمات الروحية، والقول بالصدق، والأمانة، والوفاء، والطهارة، والعفة والحياء، وبالعدل والإحسان والبروة والشهامة، وبالمواخاة والمحبة والمواصاة، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرة المظلوم، وإعطاء ذوي القربى حقهم، ومداواة المرضى ومساعدة الضعفاء، والرحمة على الفقراء والمساكين وغير ذلك ما تقتضيه الإنسانية ويتطلبه الشرف، لأن الدين لا يأتي إلا لإصلاح العالم وأهله، ولا يأمر إلا بالتحلي بالأوصاف الحميدة والأخلاق العالية الفاضلة، وأساس هذه الأشياء كلها الصدق والقول بالحق والإخبار بما يطابق الواقع، ولذلك حث عليه نبي الإسلام ورسول السلام صلى الله عليه وسلم وبألف في التأكيد بتعاطيه، ومنع عن الكذب وشدد في المنع عنه حيث قال عليه الصلاة والسلام:

«عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا»^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الصدق طمأنينة والكذب ريق»^(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: «كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق وأنت به كاذب»^(٣).

وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلًا من تنن ما جاء به»^(٤).

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) رواه أبو طهود.

(٤) رواه الترمذي.

وقد سألته مسائل مرة - ألا وهو سفيان بن عبد الله الثقفي - «يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي؟»

قال: فأخذ بلسان نفسه وقال: «هله»^(١).

وقد استصحب منه أحد مطيعيه - عقبة بن عامر - حتى يدرك النجاة من غضب الله إلى رضاه فصحه بقوله:

«املك عليك لسانك (أي: من الكذب والقول بالباطل) وليسمعك بيتك، وابك علي خطيئتك»^(٢).

ومثل هذا كثير.

وفي الكتاب السماوي المقدس الأخير إلى الناس كافة وردت آيات كثيرة في هذا المعنى حيث يأمر الله عز وجل بالقول الصدق ويعد عليه الثواب ورضاه، ويحذر عن القول الباطل وينذر عليه العقاب وسخطه، فأمر الله المؤمنين بالصدق حيث تترتب عليه الأعمال الصالحة ومغفرة الذنوب والخطايا كما قال: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقْرَأُ﴾^(٣) الله وَتَعْرُوهَا مَعَ الصَّٰدِقِينَ

و﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقْرَأُ﴾ الله وَتَعْرُوهَا مَعَ الصَّٰدِقِينَ وَتَعْرِفُكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٤). وقال: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾^(٥).

وأخير سبحانه وتعالى عن الذين أهدت لهم الجنة فقال منهم: ﴿وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقِينَ﴾^(٦).

(١) البها.

(٢) رواه أحمد والترمذي.

(٣) سورة التوبة الآية ١١٩.

(٤) سورة الأحزاب الآية ٧٠، ٧١.

(٥) سورة محمد الآية ٢١.

(٦) سورة الأحزاب الآية ٣٥.

ونبي من الكذب حيث قال: ﴿وَلَتَجْعَبُنَّأُ قَوْلَ الزُّورِ﴾^(١).

وأيضاً: ﴿وَلَا تُقَدِّمْنَا لَنَبِيٍّ لَكَ بِمِ عِلْمٍ﴾^(٢).

وحذر الناس بقوله: ﴿كَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٣).

وأيضاً: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾^(٤).

كما أخبر عن أوصاف عباده الصالحين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾^(٥).

وأخبر عن جزائهم: ﴿أَوْفَيْتُكَ يُجْزَوْنَ الْكَرَّةَ وَمَا حَسَبُوا وَمَلَقُوا فِيهَا لِحْمًا وَسَلْنَا﴾^(٦).

هذا وما جاء نبي ولا رسول ولم ينزل كتاب من الله ولا وحي من السماء إلا بهذا. فكلهم من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى الصدق وعملوا به، ونهوا عن الكذب وتحاشوا عنه، خلاف المتنبيين الدجالين والمتألهين الكذابين فإنهم ما أسسوا بنيانهم إلا على كذب ودجل، وما باعوا ولا ابتاعوا إلا الزور والباطل ولذلك كان طبعياً أن تكون أمتهم أمة كاذبة لا تقترب من الصدق ولا يأتون إلا ببهتان أو اقتراء في جميع الأمور، أمور الدنيا والآخرة؛ لأن سوفهم لا يروج إلا بذلك، ودكانهم لا يربح إلا بهذا.

ومن أشهر الكذابين وأكبر المقتربين على الله وحل الناس في القرن التاسع عشر الميلادي هو المرزء حسين علي المازندراني الإيراني، - المتأله الأفلاك، وعباده، والمرزء غلام أحمد القادياني الدجال الهندي المشهور، المتنبي الكذاب وأمنه.

فالأول وليد الاستعمار الروسي والثاني وليد الاستعمار الانكليزي أتيا بكذب واقتراءات تحمير العقول وتعجبت النفوس من جرأتها ووقاحتها حيث لم يستحيا من الخالق ولا من الخلق. ففي اللغة الفارسية بيت من الشعر الحكمي ما معناه «أن اللبنة

(١) سورة الحج الآية ٣٠.

(٢) سورة بني إسرائيل الآية ٣٦.

(٣) سورة ق الآية ١٨.

(٤) سورة النجم الآية ١٤.

(٥) سورة الفرقان الآية ٧٢.

(٦) سورة الفرقان الآية ٧٥.

الأولى إذا وضعت معوجة لا يمكن أن يرتفع البنيان مستقيماً».

فالحقير الذليل الذي تجرأ على الله واقتربى بأنه نائب الإمام، والإمام بعد ذلك، ثم النبي والرسول ويعدّه تعجل الله فيه وتوحد به حيث لا يفارق بينه وبين الله، وأخيراً تريخ على العرش والكرسي، أينوقع منه أن يصلق في المخلوق؟ وهل يرجى منه غير الكذب؟
والذي يتبع مثل هذا الأفك، المغتري، الكذاب، هل يتصور منه غير ما صدر عن متبعه وقائده إلى النار؟ وعلى هذا لازم الكذب البهائية كما لازمت البهائية الكذب من أول يوم نشأتها إلى هذا اليوم.

ولقد أردنا في هذا المقال أن نذكر بعض أكاذيب حسين علي البهاء والبهائية أكاذيب ظاهرة واضحة لا إشكال ولا غموض في كونها كذباً وميئاً، غير الأكاذيب التي افتراها على الله، خالق الكون واختلقها لصناعة دينها وشريعتها.
ولقد ذكر حسين علي البهاء رب البهائية وإلهها بأن عكا التي أجلي هو وذووه إليها من أخرب البلاد وأفسدها ويذكر هذا لإظهار مظلوميته وتعليههم إياه فيقول:
«إنه سكن في أخرب البلاد بعد إذ عمرت السموات والأرض باسمه كذلك ارتكب عبادك الظالمون»^(١).

وأيضاً: «قد أقلقوا روح الأمين وسجنوني في أخرب البلاد والقري»^(٢).
مع أن الواقع خلاف ذلك وكانت عكا يومذاك واليوم من أجمل بلاد العالم بأرضها الخضراء النقية وأشجارها الجميلة البهية، وأثمارها الطيبة الزكية، وبساتينها الواسعة الغنية، وحدائقها الغناءة الفسيحة والمليئة بالأزهار والريحان، وما هو ذا المشرق الانكليزي المعروف «ادولرد براون» راوية البايين والبهايين الذي ينقلون آرائه وعباراته كثيراً في كتبهم يقول في مقدمة كتاب التاريخ الباهي الكبير «نقطة الكاف» يقول ما ذكرنا ويشهد ما قلنا حيث ذهب إلى عكا لزيارة طاغوت البهايين حسين علي فيقول:
«أردت لقاء بهاء الله وأبرقت البرقية لمنسوب البهائية في عكا أستأذن منه لقائه، فرد

(١) الكلمات الإلهية مجموعة الواح المازندراني، ص ١٠٤ و ١٠٥ ط باكستان.

(٢) الوسمين ذنب المازندراني ص ٤٦ ط باكستان.

برقيا في اليوم الثاني «بتوجه المسافر» فحركت على القود ووردت عكا في ٢٢ - شعبان - سنة ١٣٠٧ هـ. ولما وصلت حواليها رأيت منظرًا يبيحًا بفضائها النقي، والحدائق الصافية والأشجار العطرة والأثمار الناضجة من البرتقال والأترونج وغيرها التي تقع حفاظها حولي عكا، فرأيت طراوتها ونضرتها وتعجبت من قول بهاء الله الذي يكرره دائمًا في كتاباته «إن عكا من أغرب البلاد»^(١).

فهذه هي حقيقة الرجل يكذب في الأمور النافعة التي لا قيمة لها، ويدن أي شيء اللهم إلا لأن يظهر الظلم والألم الذي ذاقه في تلك البلدة مع أنه لا تأثير لذلك من حيث خراب المدينة وعمراتها ولكنه كان مجبولاً على أن يبالغ في كل الأمور ويكبرها في أعين الناس مهما صغرت وحقرت في حقيقتها حتى: يجذب توجه الناس ورحمتهم إليه، فمن كان هذا شأنه في الأمور الدنيوية العامة كيف يؤمن عليه في أمور الدين بأنه لا يكذب فيها ولا يخدع ولا يبالغ.

ثم ويذكر المازندراني هذا دائمًا سجنه ومكوته فيه طيلة الحياة الأخيرة ويلتزم نفسه بكلمة السجين والمسجون، وقد كثر ورود هذه اللفظة في كتبه والروايات حتى آخر لحظة من حياته كذبًا ودجلًا للاسترحام والاستعطاف من السذج والعامة من الناس فمثلاً يقول في «لوح أحمد» في العبارة المهمة:

«أن يا أحمد لا تنسى فضلي في غيبي ثم اذكر أيامي في أيامك ثم كرمني وغرمني في هذا السجن البعيد وكن مستقياً في حبي»^(٢).

ويذكرهم الوراق في هذا السجن وما عليه إلا البلاخ المين»^(٣).

وأيضاً: «وقعت في السجن الأعظم محروماً مظلوماً لم أخلص من الأعداء ولن أخلص»^(٤).

(١) «مقدمة نقطة الكاف» لأقواري براون المشرق الانكليزي بالفارسية، من «ط» ط لندن سنة ١٩١٠.

(٢) «لوح أحمد» من الكلمات، ص ١٥٥، ط باكستان.

(٣) أيتا، ص ١٥٤.

(٤) «لوح مبارك» للمازندراني، ص ٤٥ و ٤٦ من الكلمات.

و«أنه أقبل إليكم من سجن عكا»^(١).

وقال المستشرق براون سالف الذكر وقت حضوره عنده في عمره الأخير: الحمد لله الذي - كذا في الأصل - وصلت... جئت لثرى مسجوناً ومنفيّاً»^(٢).

ويقول ابنه وخليفته عبد البهاء عباس وهو يذكر أباه: «أنه أرسل مظلوماً في السجن الأعظم، وطرد ذلك المظلوم إلى بلدة حتى سجن سجيناً مؤبداً في ذلك السجن الذي كان مقراً للقتلة والسراق وقطاع الطرق ومات وهو مسجون في ذلك السجن»^(٣).

وكذلك لفظة «المظلوم» لا يوجد كتاب من كتبه هو ولا من كتبهم هم إلا ويتكرر ذكر هذه اللفظة وإطلاقها على حسين علي كما يقول عن نفسه:

«قد ورد على هذا المظلوم ما يعجز القلم عن ذكره واللسان عن بيانه»^(٤).

وأيضاً: «أن حضرة البشر (علي محمد الشيرازي) الباب روح ما سواء فداء أنزل أحكاماً كانت معلقة في عالم الأمر على القبول، لذلك أنزل هذا المظلوم (أي نفسه) بعضها بعبارات أخرى في الكتاب الأقدس وأوقف بعضها عن العمل - ومعنى هذا أن الأقدس لم يكن حياً أوحى إليه - والأمر بيده يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو العزيز الحميد»^(٥).

ويقول مخاطباً أحد أتباعه (علي أكبر): «نشهد أنك قطعت السيل إلى أن وردت وحضرت وسمعت نداء المظلوم الذي سجن»^(٦).

و«كان المظلوم في السلاسل والأغلال ولم يجد لنفسه ناصراً ولا معيناً»^(٧).

ويقول أيضاً: «ما وجدت في أيامي مقراً من علي قدر أضع رجلي عليه، كنت في كل

(١) «كلمات فرحسية»، ١٧٨ من المجموعة.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٤٦.

(٣) «الوحي وصاياي عبد البهاء» ص ٣ و ٤ بالفارسية.

(٤) «إشراقات الهادي»، ص ١٢٨ من المجموعة.

(٥) «أيضاً» ص ١٥٣.

(٦) «كلمات» للهادي، ص ٢٠٤ من المجموعة.

(٧) «الرسالة السلطانية»، ص ٢.

الأحيان في غمرات البلايا التي ما أطلع عليها أحد إلا الله»^(١).

وغير ذلك مع أن كل ذلك كذب محقق ودجل خالص وقول زور وكلام باطل لا علاقة له بالصدق مطلقًا ولا نحتاج إلى الاستشهاد على كذبه من كلام الآخرين ولا تنقل من كتب الأعداء ولا من مقالات المخالفين بل نذكر من كتبهم هم ومن عباراتهم أنفسهم ما يدل على أنهم قوم كذب وقوم لا اعتبار بكلامهم، فالذي يكذب في أبسط الأمور وأوهنها فماذا يرجى منه في الأمور الهامة المهمة، أمور الدنيا والآخرة وأمور الدين والعاقبة؟

فها هو ابنه ونائبه نبي البهائية وزعيمهم يكذبه حيث يقول:

«كان بهاء الله يحب الجمال وخضرة الحقول... وكان يوجد في عكا في ذلك الوقت رجل معاد لنا يدعي محمد صفوت باشا وكان له قصر يسمى المزرعة على بعد أربعة أميال شمال المدينة وهو محل جميل تحفه الحدائق وبه نهر ماء جار فلبيت لزيارة هذا الباشا في منزله وقلت له قد تركت يا باشا القصر وسكنت في عكا، فقال: إني مريض ولا أقدر على ترك المدينة وإذا ذهبت هناك استوحشت للأعوان فقلت له ما دمت لا تسكن هناك وما دام المكان خاليًا فأجره لنا فلما سمع ذلك استغرب ولكنه قبل سرعًا فأجرت المنزل منه بإيجار بسيط جدًا أي خمسة جنيهات سنويًا وأصلحت الحديقة وبنيت حمامًا وأعددت حربة لأجل الجمال المبارك (المازندراني)... وفي يوم آخر حملت وليمة وأعددت مائدة تحت أشجار الصنوبر في البهجة وجمعت حولها موظفي البلد وأعيانها»^(٢).

وهذا وقد وصف المستشرق براؤن سجنه في مقدمة نقطة الكاف بقوله:

«لما وردت عكا للقاء بهاء الله نزلت في منزل أحد التجار المسيحيين ومكثت يومين عند البهائيين وفي اليوم الثالث ذهبت مع أحد أبناء بهاء الله إلى قصر البهجة ذي الديوان الكبير، المقروش بالسجاد والمتش بالرخام، فوقف الدليل المرافق أمام الستائر برهة من الزمن حتى خلعت نعلي من رجلي ثم رفعت الستائر ودخلت الأيوان الكبير الواسع

(١) أيقا، ص ٥.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ١٢ و ١٣.

العريض وفي ناحية من نواحيه رأيت رجلاً جالساً على الوسادة لابساً على رأسه قلنسوة كبيرة عالية كزي تاج الدراويش»^(١).

ويصدق عبس أفندي هذا المستشرق للمسيحي ويكذب أباه حيث يقر ويعترف بنفسه: «ومكث «المأزدراني» في ذلك المكان البديع المحبوب (أي: قصر صفوة باشا) مدة ستين ثم عزمنا على الانتقال إلى مكان آخر وهو البهجة.... وهناك فتحت أبواب العظمة والسلطنة الحقة وكان بهاء الله مسجوناً اسماً إلا أنه كان في الواقع ذا جلال وهبة ظاهرة في حياته وأحواله ومحترماً من الجميع بل كان يغبطه حكام فلسطين على نفوذه وقوته ودائماً يطلب المتصرفون والحكام التشرف بلقاته ولا يأذن لهم إلا قليلاً وذات مرة تضرع حاكم المدينة للتشرف مدعياً أنه أمر من السلطات العالية بزيارة الجمال المبارك مع أحد القواد فأجيب الطلب -وكيف لا يجب وهو عميلهم وصنيعة أيديهم- وكان القائد وهو أوربي سمين قد تأثر جداً من عظمة محضر بهاء الله حتى أنه استمر خاضعاً خاشعاً بالقرب من الباب وكانت حيرة الزائرين شديدة -لأنهم ما كانوا يعرفون الحقيقة والدسيسة- للدرجة أنها لم يشربوا الشيشة التي قدمت لها -والشيشة وهي لمحبة رب البهائية وعديته- إلا بعد تكرار الطلب من بهاء الله وعندئذ وضعها على شفاهها وتركها جانباً ووضعها أيديها على صدورهما وجلسا بغاية الخضوع والخشوع بدرة أدهشت جميع الحاضرين، وكان خضوع الاتباع له بالمحبة واحترام الموظفين والأعيان وتوارد القصاد من طلاب الحقيقة من ذوي الإخلاص والراغبين في خدمته ومنظر الجمال المبارك الملوكي وجلال وجهه ونفوذه أمره وكثرة المخلصين الملتفين حوله كلها شاهدة ناطقة بأن بهاء الله لم يكن على الحقيقة مسجوناً بل ملك الملوك... وكان يعيش في البهجة كأمر.. وكان كثيراً ما يقول حقاً إن أردنا السجن قد انقلب إلى جنات عدن فلم ترى عين الإبداع لذلك شيئاً منذ بدء الخليقة»^(٢).

ويؤيد هذا أيضاً الناحية البهائية أسلمت في كتابه ويقول:

(١) «مقدمة نقطة الكاف»، ص ٥ ومقالة سياح عباس أفندي، ص ٣٩.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد» نقلًا عن عباس أفندي بالفاظ شوقي أفندي، ص ٤٢ و ٤٣.

«وكانت حياة مئات الألوف من الأتباع المخلصين قد جعلت تحت يديه أموالاً طائلة كان يديرها بنفسه ومع أن حياته في البهجة كانت موصوفة بأنها ملوكية بكل معنى الكلمة.... وقد أعد للأحباء حديقة جميلة بالقرب من منزله سموها بالرضوان وكان بهاء الله يصرف فيها أماناً متتالية وأسابيع وبنام أحياناً في الليل في كوخ صغير في الحديقة وأحياناً كان ينتزه في الحقول ويزور الناس في عكا وحيفا وكثيراً ما نصب خيامه على جبل الكرمل»^(١).

وأكثر من ذلك يعترف حسين علي المازندراني المقلب ببهاء الله أنه ما كان مسجوناً ولا مظلوماً بل كان ضيقاً على الحكومة وكانت الحكومة تضيفه على حسابها، وهذه شهادة نفسه على نفسه:

«فلما وردنا البلاد العثمانية حضر مسئول من الضيافة الملكية وذهب بنا إلى رحالنا، وحقيقة ظهر كمال الحب والترحيب بالنسبة لنا، وفي اليوم الثاني شرفنا مشير الدولة العثمانية برؤيته نيابة عن الوزير المختار»^(٢).



(١) أيقنا، ص ٤٥.

(٢) «لوح ابن قتب» للمازندراني، ص ٤٩ و ٥٠.

من همك أدبتك

فانظر هذا وذاك، فأين السجن والنفي والظلم وأين القصور العالية والمحلات الجميلة الأنيقة، وأين القهر والجبر والتدليل والشكاوي من الحكم والحكومة، وأين الإمارة والرياسة والزعامة حتى يخضع الحكام ومأموروا المدينة.

ثم وأين الكربة والمصيبة من الضيافة والمداواة.

فهل من منصف ينصف ومطلع يطلع على كذباته الصريحة الواضحة.

وأين تلك الشكاوي المصطنعة من قول ابنه إلا أنه كان في الواقع ذا جلال وهيبة ظاهرة في حياته وأحواله ومحترماً من الجميع بل كان يخبطه حكام فلسطين على نفوذه وقوته ودائماً يطلب المتصرفون والحكام التشرف بلفاقه ولم يأذن لهم إلا قليلاً.

ومن قول فاهيته: «وكانت هبات مئات الألوف قد جمعت تحت يديه أموالاً طافئة وكانت حياته في البهجة موصوف بأنها ملوكية».

فأين الملوكية من المظلومية، ومن يخبطه الحكام والمتصرفون؟

فكيف يصرخ الكذب وكيف يرتفع صوته.

هل الرجل مثل هذا يمكن أن يقال أنه صاحب شرف وكرامة دون النبوة

والألوهية؟

وهناك سؤال لسائل كيف حصل له كل هذا مع مخالفته الإسلام والمسلمين ومع تطاوله على أعراض الناس وقتله وفتكه إياهم ومؤامراته ضدهم ومع تجبره على إهانة الأنبياء والمرسلين وتكفيره الناس كافة سوى الذين يعتقدون خرافاته وسخافاتاه؟

ولقد بينا في مقال مستقل من هذا الكتاب^(١) أنه كان براعيه ويمتحنه الاستعمار الصليبي الغاشم ويحفظه من بطش المسلمين ويحميه من غضبهم كما أقر واعترف بنفسه أنه حينما خرج من إيران كان معه سرب من جنود الروس ووصف خروجه بأنه كان

(١) راجع «البيانات تاريخها ومنهجها».

خروجًا بالحشمة والوقار:

«خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الإيرانية ودولة الروس إلى أن وردنا المراق بالعزة والاقتدار»^(١).

بعد أن توسط السفير الروسي لإنقاذ حياته وإخراجه من السجن^(٢).

وهل بعد ذلك شك لشاك وريب لرتاب على أن هذا العميل الروسي من أكذب الكذابين حيث يشهد على كلبه هو نفسه وذووه وقد قيل قديمًا في الفارسية:
«لا ذاكرة لكذاب».

ومعناه: أنه ينسى ماذا قال في الماضي، فكثيرًا ما يتكلم بتير ما تكلم في الماضي، وينفي هو نفسه ما أثبت من قبل ويثبت ما نفاه سابقًا، فهذا هو الحال لصاحبنا هذا. ومن أكاذيب البهائية، كذبهم الكبير وهو أن علي محمد الشيرازي الباب لم يكن إلا مناديا ومبشرًا للمرزة حسين علي، البهاء المازندراني فحسب لا غير.

يقول أسلمنت في كتابه الدعاتي البهائي تحت عنوان «الباب المبشر»: «وقد اعتبر «الباب» ظهور نفسه كبشر له واعتبر كينونته كواسطة لظهور ذلك الواحد بكلمات أوفى وفي الحقيقة أنه لم يترك ذكره ليلاً ونهارًا ولا لحظة واحدة وكان يشير على جميع أتباعه أن ينتظروا قيامه بدرجة أنه قرر في كتاباته: أنا حرف من ذلك الكتاب الأعظم وقطرة من ذلك البحر الذي لا ساحل له، وعند ظهوري تظهر حقيقتي وبواطني وأسراي وألحائي وينمو جنين هذا الدين في مراتب الوجود والعلا ويصل إلى مقام أحسن تقويم ويتزين برداء تبارك الله أحسن الخالقين وزاد لهيب ذكره اشتعالاً لدرجة أن ذكر هذا الشخص أصبح مصباحه المضيء في الليالي المظلمة في قلعة «ماكو» وأعظم سلوان له في ضيق حبس «جهريق» وبهذه الكيفية اتسعت دائرة كمالات الروحانية وكان نشوانًا من بحر محبته وطروبًا بتذكاره»^(٣).

(١) «طرازات» للمازندراني، ص ١٩٥ من المجموعة.

(٢) «بهاء الله والمبشر الجديد»، ص ٣٤.

(٣) «بهاء الله والمبشر الجديد»، ص ٢٧ و٢٨.

وكتب أيضًا تحت عنوان «فيمن يظهره الله»:

«كان الباب مثل يوحنا المعمدان مصرًا على أنه لم يكن سوى البشر الذي أرسله الله لتهيئة الطريق أمام شخص أعظم منه يأتي بعده فكان ينادي بقرب ظهوره العظيم وبأن شمس الحقيقة ستظهر للناس في الهيكل البشري بالمعظمة والإجلال... وقد عد نفسه سعيدًا في تحمل كل ألم في سبيل هيبة الطريق وأنه قليل في سبيل من يظهره الله الذي كان مصدر وحيه وفريد محبته وأنسه»^(١).

وحسب علي المازندراني يصف نفسه بنفسه ويبين حقيقة الباب الشيرازي بقوله:
«الحمد لله الذي أظهر النقطة (الشيرازي) وفصل منها علم ما كان وما يكون وجعلها منادية باسمه ومبشرة بظهوره الأعظم (أي: نفسه) الذي به ارتعدت قرائض الأمم وسطح النور من أفق العالم»^(٢).
وابنه عباس عبد البهاء يقول:

«وكان مقصوده (أي: الشيرازي) من كلمة بايية أنه واسطة الفيوضات من شخص عظيم محتجب الآن خلف ستاره العزة ومتصف بكمالات لا تعد ولا تحصى وأنه متحرك بإرادته (أي: المازندراني) ومتوثق بحمل ولايته»^(٣).

ولأجل ذلك يكتب أسلمنت عند ذكر قبر حسين علي البهاء المازندراني:
«ومن بين الآلاف من الحجاج الذين يأتون من جميع بقاع العالم للتبرك بزيارة قبر بهاء الله المقدسي لا يوجد من ينسى زيارة قبر مبشره الفريد المخلص المحب، الباب»^(٤).
وخلاصة القول أن المرز بهاء المازندراني والبهايتين يريدون أن يشبها بأن الباب لم يكن من المكانة والمقام اللهم إلا أنه جاء ليخبر عن مجيء «من يظهره الله» وهو البهاء المازندراني مع أن الأمر معكوس تمامًا كما هو معروف وكما ذكرناه في مقال سابق عن

(١) أيقا، ص ٢٨.

(٢) «إشراقات»، ص ٩٤ من المجموعة.

(٣) «مقالة سائح»، ص ٣.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٧.

حسين علي المازندراني وعن علي محمد الشيرازي:

فليس قولهم هذا إلا قول باطل محض وخاصة بعد ما نعلم أنه إله البهاية كان عبداً ذليلاً وتلميذاً صغيراً ومتبعاً حقيراً لذلك الطاغية المسمى بالباب وتلكم النصوص:

لما أعلن الباب دعوته سنة ١٨٤٤م. «اعتنق بهاء الله أمر الدين الجديد بشجاعة وكان إذ ذاك في السنة السابقة والعشرين من عمره وصار معروفاً كأحد مشاهير البابية الثابتين المتحمسين المقتدرين... حبس مرتين لأجل هذا الأمر وفي ذات مرة تحمل أذى لجلده»^(١).

ويذكر أسلمت اختلافات التي وقعت بعد هلاك الشيرازي بين المازندراني حسين علي وأخيه المرزى يحيى صبح الأزل وشبهها باختلافات تلامذة المسيح ليقول:

«وبمجرد دعوة الصحة لبهاء الله ابتداء يعلم الطالبين ويشجع المؤمنين وينصحهم إلى أن استقامت أحوال البابيين وشملتهم السعادة والراحة إلا أن هذه الفقرة لم يطل أمدها لأن أخ بهاء الله لأبيه المسمى بميرزا يحيى والمعروف بصبح أزل وصل إلى بغداد ولم يمض زمن طويل حتى ابتداء الشقاق وظهرت الاختلافات العدائية التي كان يوشي بها سرّاً وأخذت في الازدياد، ويلاحظ حصول مثل ذلك بين تلامذة المسيح»^(٢).

وحتى أن حسين علي نفسه يقر ويعترف بتتلمذه بل وبعبوديته للمرزى علي محمد الباب حيث كتب كتاباً مستقلاً لتصديق وتوثيق دعاويه هو كتابه المعروف «الإيقان» ألفه وقت وجوده في بغداد، فأول الآيات وفسرها بطريقة الباطنية وبأسلوب الملاحدة والحلوليين أثبت فيه مهدوية الشيرازي ونبوته وأخيراً صرح القول بعبوديته للشيرازي حيث ختم الكتاب بقوله:

«ومع ذلك لم استنصر من الأحياء ولم أستعن من المحيين بل وبمعكس ذلك هطل علي المموم والأحزان كالطر الغزير وأنا مستعد بكل الرضاء واضعاً نفسي في كفي لعمل لطف الله وفضله بقديني في سبيل النقطة (الشيرازي كما كانوا يسمونه) ويقتبل روحي وإلا فوالله نعلق الروح بأمره لم أتوقف لحظة في هذه البلدة وكفى بالله شهيداً وإنا

(١) بهاء الله والعصر الجديد، ص ٣٢ تحت عنوان «حسب بهاء الله بسبب البهاية».

(٢) إيقان ص ٣٤.

الله وإنا إليه راجعون»^(١).

وقد مر سابقاً أن حسين علي المازندراني لم يكن مطيقاً للشيرازي فحسب بل كان تائباً وعادماً لخادمه وتابعه صبح الأزل أخيه^(٢).

وهذا نص صريح على تكذيب ما قاله وما يقوله البهايون عن الباب علي محمد الشيرازي بأنه كان متادياً ومبشراً لا غير للمازندراني، ولأجل ذلك يكذب البروفسور براون البهايين وزعمهم بأن الباب لم يكن إلا مبشراً فقط ويقول:

«هذا غير صحيح بأن الباب كان بعده نفسه مبشراً ومتادياً لمن يظهره الله» في معناه الذي يريدونه... بل يظهر من كلامه وتعليقاته أنه كان يعد ظهوره ظهوراً مستقلاً ودينه ديناً يغلب الأديان كلها في إيران حتى يصير مذهب إيران كلها مذهباً بابياً رسمياً^(٣).

هذا وليس هذا فحسب بل أكثر من ذلك أن المازندراني شهد على نفسه بنفسه كما أقر واعترف في لوح أحمد: «أن يا أحمد فاشهد بأنه هو الله لا إله إلا هو السلطان المهيمن العزيز القدير الذي أرسله باسم علي هو حق من عند الله. وأنا كل بأمره لمن العالمين، قبل يا قوم فاتبعوا حدود الله التي قرضت في البيان من لدن عزيز حكيم قل أنه (يعني: الباب الشيرازي) لسلطان الرسل وكتابه (البيان) لأم الكتاب إن أنتم من العارفين»^(٤).

فانظر التناقض والتعارض في القولين؟ ماذا قيل عن شخص واحد تارة، وماذا تارة أخرى، وما أصدق قول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين:

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٥).

وهناك مسألة أخرى مهمة تتعلق بهذا المبحث وهي أن البهايين زعموا أنهم يقولون أن المرزعة حسين علي البهاء هو «من يظهره الله» الذي بشر عنه المرزعة علي محمد الباب، وأخبر عنه متبعيه ومريديه.

(١) «الإيمان» للمازندراني، ص ١٦٦ و ١٦٧.

(٢) انظر لذلك مثلاًنا زعماء البائية وروايتهم وفي كتاب «البائية عرض ونقد».

(٣) «مشقة نطق الكمال»، ص «ك». «ب».

(٤) «لوح أحمد»، ص ١٥٣ و ١٥٤.

(٥) سورة النساء الآية ٨٢.

وقبل أن ندخل في صميم الموضوع نريد أن نمهد شيئاً ما كي يعرف القارئ ويدرك حقيقة البحث ويسهل عليه فهمه وله أهمية كبرى من حيث أن البهايتية مبنية على الباطية ومؤسسة عليها كما يقولون: أنها سلسلة متواصلة وكما أنها تولدت وكونت ونشأت طبق تعليقات الباب علي محمد الشيرازي وإرشاداته، والمعروف أن الباب الشيرازي لما زوجه من قبل مسلمي إيران، وقاومه علماءها وعامتها، وشددوا عليه وعلى أتباعه بدأ يتأوه ويتألم ويكثر ذكر من يأتي بعده الذي يعبر عنه بـ«من يظهره الله» أي شخصاً يظهره الله برسائله ونبوته بعده حسب ما كان يعتقد بأن النبوة والرسالة ما انقطعت على سيد الخلق وأفضل البشر محمد الصادق الأمين، رسول الله إلى الناس كافة بل يتسلسل بعده عجيء الرسل والأنبياء، فهو نبي بعده حسب ظنه ووهمه ووحى الشيطان، وبعده أيضاً سيأتي الأنبياء، فهو على قول ناسخ لدين الإسلام، دين الله الذي جاد به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن يأتي بعده يكون ناسخاً لديناته «الباطية»، وكتابه يكون ناسخاً «للبيان» أي كتاب الشيرازي كما كان بيانه ناسخاً للقرآن، فهذا الذي يأتي بعده مباشرة «من يظهره الله» وعلى ذلك بدأ ينصح أتباعه وأمنه أن يؤمنوا به حين ظهوره وبعثته وألا يؤذوه مطلقاً كما آذاه الناس خوفاً منه على أن لا يشدد عليه وعلى أمته كما شدد عليه وعلى أتباعه، وهذا كثير في بيانه الفارسي والعربي.

فيقول في بيانه العربي بعبارة المعقدة الرديئة لغة ومعنى ما نصه:

«الثالث ما أنتم من ملك الله نورثون... لتؤمنن بمن يظهره الله ثم بآياته لتؤمنن»^(١).

و«فإن من يظهره الله لو يظهر في مقام النقطة (أي: نفسه) أو الحي (أصحابه التسعة عشر) فإنه الحق لا ريب فيه إنا كل به مؤمنون»^(٢).

و«كل ملك يبعث في البيان أن ينتخب من سكان مملكته عدد الكاف والماء من العلماء الذين هم ينبغي أن يكونون مطالع الحروف في كتاب الله لعلمهم يوم القيامة بمن

(١) الفواحد العاشر، الباب الثالث من «البيان العربي» للشيرازي.

(٢) الباب الثالث عشر من الفواحد العاشر من «البيان العربي».

يظهره الله يؤمنون ويؤقنون ودين الله ينصرون»^(١).

ويقول: «أن يا هؤلاء إن لم تؤمنن بمن يظهره الله إياه لا تحزنون فإن في تلك القيامة هؤلاء لو آمنوا بالنقطة الأولى لم يحزن أحد في البيان وكل إلى قيامة أخرى بالروح والريحان يسلكون... أن لا تبغفون إلى من يظهره الله ما كتب الله عليكم في الكتاب إياه لا تحزنون»^(٢).

وفي البيان الفارسي ما ترجمته: «من يظهره الله كتاب ناطق ووقت ظهوره ينفع إيمان الجميع إلا الذين هم آمنوا به»^(٣).

وإن البيان ميزان الحق إلى يوم من يظهره الله... وأن قيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله»^(٤).

وغير ذلك من العبارات والأقوال الكثيرة.

وبعد قتل علي محمد الباب الشيرازي ادعى كثير من البابيين أنهم «من يظهره الله» مثل المرزء أسد الله التبريزي الملقب بالديان، والمرزء عبد الله الغرغاء، وحسين الميلاني المعروف بحسين جان، وسيد حسين الهندباني، والمرزء محمد الزرندي الملقب بالنيل حتى قال الشيخ أحمد الكرمانى الباهى في كتابه «عشت بهشت» (الجنات الثمانية):
وحصل الأمر إلى حد أن كل من كان يقوم من النوم صباحاً كان يزين جسده بلباس هذا الادعاء أي أنه من يظهره الله»^(٥).

وكان صاحبنا المعترء هذا المرزء حسين علي المازندراني منهم أيضاً فادعى بإيعاز من المرزء آقا جان الكاشي بأنه هو «من يظهره الله» الذي بشر به الباب الشيرازي في كتبه وألواحه سنة ١٢٧٦ هـ يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة الموافق ٢١ إبريل ١٨٦٣ م في

(١) الباب الثاني من الواحد الحادي عشر من «البيان» العربي.

(٢) الباب السادس عشر من الواحد العاشر من «البيان» العربي.

(٣) الباب الثالث من الواحد الثاني من «البيان» الفارسي للشيرازي.

(٤) الباب السادس والسابع من الواحد الثالث من «البيان» الفارسي.

(٥) «عشت بهشت» للكرمانى نقلاً عن مقدمة نقطة الكتاب لبروان، ص ٨

حديقة نجيب باشا خارج بغداد حسب قول أسلمت^(١). والحسني^(٢). وسنة ١٢٨٠ هـ حل قول النبيل المؤرخ البهائي وعمل قول حسين علي كما سيأتي، وسنة ١٢٨٣ هـ في ادونة حسب تحقيق المشرق براون^(٣). وهذا ما يؤكد جولد زبير^(٤). ويرو كلمان^(٥).

وعلي كل يخبر عن هذا الادعاء أسلمت الداعية البهائي: «صدر أمر الحكومة التركية باستدعاء بهاء الله إلى الأستانة بناءً على طلب الحكومة الإيرانية وبعد جملة مخابرات معها، ولما وصلت هذه الأخبار وقع أحباطه في اضطراب إذ حاصرت الدولة منزل رئيسهم المحبوب لدرجة أن أسرته اتخذت حديقة نجيب باشا خارج المدينة مقرًا لهم مدة اثني عشر يومًا ريثما تتجهز القافلة للسفر الطويل وفي اليوم الأول من هذه الاثني عشر يوم - ٢١ إبريل سنة ١٨٦٣ م لغاية ٣ مايو سنة ١٨٦٣ - أي في السنة التاسعة عشرة بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من أتباعه بأنه هو الموعود الذي أخبر عنه الباب وسماه «بمن يظهره الله» وأنه هو الموعود أيضًا من جميع الأنبياء السابقين وقد عرفت تلك الحديقة التي أعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان، وعرفت الأولى التي صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان»^(٦).

ويقول المازندراني نفسه مخاطبًا البايين: «انظروا بعين الإنصاف إلى من أتى من سماء المشيئة والاعتدال ولا تكونن من الظالمين ثم اذكروا ما جرى من قلم مبشري في ذكر هذا الظهور وما اوتكيه أولوا الطغيان في آياته إلا أنهم من الآخرين»^(٧).

(١) بهاء الله والعصر الجديد، ص ٣٧.

(٢) الباييون واليهائيون، ص ٣٩.

(٣) منظمة نقطة الكاف، ص ١١٥.

(٤) العليقة والشمعة، ص ٣٤٤ ط عربي.

(٥) تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ١٦٥ ج ٣ ط عربي.

(٦) بهاء الله والعصر الجديد، ص ٣٧.

(٧) الأقدس للمازندراني.

وأيضاً: «يا ملأ البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما أنزله في مقام آخر قال إنما القبلة من يظهره الله متى يتقلب تتقلب إلى أن يستقر كذلك نزل من لدن مالك القدر إذا أراد ذكر هذا المنزل الأكبر، تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين، لو تنكروني بأهوائكم إلى أية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين... ليس لأحد أن يتمسك اليوم إلا بما ظهر في الظهور هذا حكم الله من قبل ومن بعد وبه زين صحف الأولين... من عرفني فقد عرف المقصود ومن توجه إلى قد توجه إلى المعبود وكذلك فصل في الكتاب ونظي الأمر من لدى الله رب العالمين»^(١).

«ها ملأ البيان أقسمكم برهمن الرحمن بأن تنظروا فيما نزل بالحق بعين الإنصاف ولا تكونن من الذين يرون برهان الله وينكروني إلا أنهم من الهالكين فقد صرح نقطة البيان في هذه الآية بارتفاع أمري قبل أمره يشهد بذلك كل منصف عليم، كما ترونه اليوم أنه ارتفع على شأن لا ينكره إلا الذين سكرت أبصارهم في الأولى وفي الأخرى لهم عذاب مهين، قل تالله أي لمحبهه والآن يسمع ما ينزل من سماه الوحي وينوح بما ارتكبتن في أيامه خافوا الله ولا تكونن من المعتدين، قل يا قوم إن لم تؤمنوا به لا تعترضوا عليه تالله يكفي ما اجتمع عليه من جنود الظالمين»^(٢).

وأطال قوله حول دعواه هذا في كتابه «لوح ابن ذئب» وأورد وجميع أقوال الشيرازي عن «من يظهر الله» وطبقها على نفسه وأثبت أنه هو المقصود منها. وقال في إحدى ألواح: «أن حضرة المبشر (أي: الشيرازي) روح ما سواه فداء بشر سنة ستين بالروح الجديد وفاز العالم سنة ثمانين بالنور الجديد والروح البديع»^(٣). ومثله كثير في جميع كتبه وألواح يطول بذكره الكلام.

وبخلاصة القول أن المازندراني البهاء ادعى وقال إنه هو مصداق بشارت الشيرازي وأقواله وأنه هو من يظهره الله ولأجل ذلك تلقب بالبهاء حيث الشيرازي على محمد

(١) «الأنفس» للمازندراني.

(٢) أيفاء.

(٣) «لوح العالم» للمازندراني.

الباب كان يلقب من يظهره الله بهذا اللقب ويكثر استعماله في كلامه بمناسبة أو بدون مناسبة. وقطع النظر عن حقيقة هذا الادعاء وحقانيته في نفس الأمر تقول: هذه أكلوية أخرى كبيرة عن البهائين وبعائهم وتتحير كيف يجترأ على مثل ذلك رجل يدعي النبوة والرسالة بل الأكرهية والرهوبية مع أنها لا تتصور من رجل عادي سوقي عامي لأن كلام الشيرازي من «من يظهره الله» كلام واضح لا غبار عليه حيث أنه وقتما يشر ويخبر عنه، يعلن ويعرف وقت ظهوره أيضًا كما أنه يبين ببيان واضح وجلي أنه لا يظهر إلا بعد ما يكمل دينه «البابية» ويعتقه أكبر أهل العالم وخاصة بعد دخول إيران كلها فيه، وليس هذا فحسب بل إنه يحدد التاريخ كي يكون الناس على معرفة وبصيرة تامة. فيقول الشيرازي في بيانه الفارسي ما معناه:

«كل الأديان لا تقوم قيامها إلا بعد وصولها درجة الكمال، فلما بلغ دين موسى هذه الغاية قامت قيامته ببعثة عيسى: وشرعة عيسى عند وصولها الغاية والعروج الحقيقي قامت قيامتها ببعثة رسول الإسلام وبعد ١٢٧٠ سنة على وصول الإسلام غاية الكمال قامت قيامته بشجرة الحقيقة وشجرة البيان (أي: نفسه) في سنة ١٢٨٠ هـ لأن الشيء مالم يبلغ كماله ومنتهاه لا تقوم قيامته، وقيامه البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله بعد وصوله غايته القصوى وحده الأعلى»^(١).

ومعناه أن من يظهره الله لا يظهر إلا بعد وصول دين الباب حد الكمال واعتناق العالم كله أو جلّه إياه والتشبث بأذياله لأنه حسب قوله لا تقوم قيامة دين ومذهب إلا بعد وصوله متهى الرقي والتقدم والازدهار ولأجل ذلك كان يتنبأ أن إيران يومًا ما ستعتنق البابية وأن ملوك العالم يحكمون بشرعته كما هو ظاهر من تعليقات البيان وكتبه الأخرى، وهذا لم يحصل إلى هذا اليوم فضلًا عن ذلك اليوم الذي ادعى فيه دعواه زعيم البابية واحد تلامذة الباب المرزء حسين علي المازندراني.

وأكثر من ذلك أن الباب الشيرازي صرح أيضًا بأن هروج دين البيان وكمالها وشم قيامته لا يكون إلا بعد ألفي سنة تقريبًا كما قال في البيان الفارسي: «إن عمر العالم من

(١) انتهى ملخصًا من الباب السابع، الواحد الثاني من «البيان» الفارسي للشيرازي.

ظهور آدم إلى يوم ظهور نقطة البيان (يعني نفسه) لا يتجاوز أكثر من ١٢٢١٠ سنة ولا شك أنه كان قبل هذا الآدم أوادم وهذا العالم عوالم ما لا بداية له ولا يعلم عددها أحد غير الله... فإنا ذلك الآدم الذي كان بدیل الفطرة الأول، والختام الذي كان في يده نفس ذلك الختام في يدي، قد حفظه الله منذ ذلك اليوم إلى هذا اليوم، والآية التي كانت منقوشة فيه عين تلك الآية منقوشة فيه، والفرق في ذلك الآدم وهذا الآدم أنه كان في مقام النطفة وأنا في مقام الشاب في الثانية عشر (أي: كل سنة مقام ألف سنة من ناحية الظهور والبعث والإرسال) فالعالم يترقى يوما فيوما بالظهورات المختلفة وأما من يظهره الله يكون نفس ذلك الآدم غير أن ذلك المحبوب يكون شابا في الرابعة عشر حيث أنه ارتقى من النطفة من سنة وستين إلى أن بلغ الرابعة عشر من العمر^(١).

ومفهوم هذه العبارة واضحة جلية حيث لا غموض فيها وهو أن الباب الشيرازي بعد عمر هذا العالم من آدم إلى ادعائه ١٢٢١٠ سنة، وكل ألف سنة، سنة واحدة حسب الظهور عنده وعلى هذا عمره يوم دعواه اثنا عشر عامًا، وبعد ألفي سنة عندما يظهر من يظهره الله يكون عمره أربعة عشر عامًا على حد قوله، ويؤيد ذلك ما قاله في المواضع الأخرى من البيان الفارسي والعربي أيضًا حيث يقول:

«أن ظهور من يظهره الله إلى عدد اسم الله «إلا غيث» فادخلوا في دينه، وإن تأخر وانتهى ظهوره إلى عدد اسم الله «المستغاث» فاستظلوا بظله وإلا فتضرعوا وابتلها إلى الله حتى لا يتقطع فضل الله عنكم إلى عدد «المستغاث»، وأن سمعتم أن المستغاث ظهر - بعبارة العربية - من هو محبوبي ومحبيكم ومليكي ومليكمكم فإذا لا تبصرون قدر ما يتنفس نفس ولتدخلن كلكم أجمعون في ظل الله ولا تقولون لم ويم فإن هذا من أعظم أمري إياكم لأخلفنكم عن تار بعدكم بما قد أذنت لكم بهذا، أن يا أهل البيان كل تشكرون - بعبارة الفارسية - وأن صبر نفس بقدر التنفس بعد ألفي سنة وسنة لا شك أنه ليس من أهل البيان وهو داخل في النار إلا أن لا يظهر من يظهره الله وفي ذلك الوقت كل مكلف بالابتهاال والتضرع»^(٢).

(١) الباب الثالث عشر، الواحد الثالث من «البيان» الفارسي للشيرازي.

(٢) الباب السادس عشر من الواحد الثاني من «البيان» الفارسي.

والمعروف أن عدد حروف «اغيث» ١٥١١ عددًا، وعدد حروف «مستغاث» ٢٠٠١ عددًا.

ويقول أيضًا: «إن الرجاء من فضل الله المطوف الرؤوف أن لا يترك عباده إلى عدد «الغياث» أو «المستغاث» إلا أن يظهر لهم مظهره... وإنا الدليل آياته والوجود على نفسه نفسه، إذ الغير يعرفه به وهو لا يعرف بدونه سبحانه الله عما يصفون»^(١). ومعنى هذه العبارة الخليطة من العربية والفارسية أن ظهور من يظهره الله لا يكون إلا على عدد الغياث «وهو ١٥١١ سنة أو عدد «المستغاث» وهو ٢٠٠١ سنة.

ومثل هذا كثير في بيانه الفارسي وبيانه العربي في الواحد السابع من الباب العاشر وغيره. وثبت من هذا كله أن من يظهره الله لا يظهر إلا بعد ١٥١١ سنة على الأقل، أو ٢٠٠١ سنة على الأكثر غير أن المرزء حسين على أحد تلامذة الشيرازي لم يصبر على هذا أكثر من عشرين سنة وكذب على أستاذه حيث نسب إليه بأنه ظهر مصداق بشائره وأخباره مع أنه لم يكن وحيدًا من الذين ادعوا بهذه الدعوى، وغالفهم في دعواه بل وناظر أحدهم وجادله وجاء بالبراهين والأدلة على كذب دعواه حسب تعليقات الباب وتصريحات^(٢). وحرض الناس على قتله وقتلهم، «وقتل من جادله حسين على المازندراتي ورمي في شط العرب بعد ما أوثقوا رجله بالحجارة الكبيرة وأغرق»^(٣).

وهذا مع أنه نفسه نفى الظهور بعده لظهر آخر قبل ألف سنة كما صرح في كتابه الأندلس: «من ادعى أمرًا قبل إتمام ألف سنة كاملة أنه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع أن تاب إنه هو التواب، وأن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه أنه شديد العقاب، من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر أنه محروم من روح الله ورحمته سبق العالمين»^(٤).

(١) الباب السابع من الواحد الثاني من «البيان» الفارسي.

(٢) انظر مقدمة «نقطة الكاشفة» ص ١٠٤ ليرازن.

(٣) الأديان والفلسفة في آسيا الوسطى «لكونت جوينير الفرنسي.

(٤) «الأندلس» المازندراتي.

ونفى الظهور بعده مطلقاً حيث قال:

«يقول لسان العظمة ونفسي الحق قد انتهت الظهورات إلى هذا الظهور الأعظم (أي: ظهور نفسه) ومن يدهي بعده (أي: بعده ظهوره) أنه كذاب مقتر نسأل الله أن يوفقه على الرجوع إن تاب إنه هو التواب، وإن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه إنه هو المقدر القدير»^(١).

ولقد أطلنا الكلام في هذا لأنه مهم حيث أنه من إحدى الأسس التي عليها قامت البهاية دهن الكذب وشرعية الكذاب المقتر الأشر.

فالرجل ليس بكذاب وخداع عند المسلمين لحسب بل أنه لكذاب عند البابيين أيضاً حيث كذب عليهم وعلى زعيمهم الذي هو ربهم، وضحك على عقولهم وشريعتهم بقضائه عليهم وعليها قبل أن تنضج وتنمو وترتقي وتثمر، ولذا غضب عليه البابيون ورؤساؤهم، زعماء البابية القدامى مثل الملا محمد جعفر التراقي، والملا رجب علي قاهر، والسيد محمد الأصفهاني، والسيد جواد الكربلائي، والمرزة أحمد الكاتب، ومتولي باشي القمي، والمرزة حاج محمد رضا وغيرهم^(٢).

فهذا هو الكذاب الكذوب، رب البهاية ومؤسس دينهم، وهؤلاء هم البهايون أمة حسين علي وأتباعه.

هذا ولندكر كذبة أخرى كبيرة مثل سابقتها، وهي أن حسين علي المازندراني البهاء بعد ما ادعى أنه «من يظهره الله» الذي بشر عنه علي محمد الشيرازي الباب تقدم خطوة أخرى وقال: إنه هو الذي أنزل البيان على الباب وما هو إلا وحيه هو مرسله نفسه فيقول:

«قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لأن لا يضلوا السبيل، فلما أتى الوعد وظهر الموعود أعرضوا إلا الذين ترى في وجوههم نضرة النعيم، إذا قيل لهم بأي حجة آتيت بالله يقولون البيان، فلما جاءهم منزله (يعني: نفسه) كفروا بالرحمن إلا أنهم هم الحاسرين، قل البيان نزل لنفسي وزين بذكري لولا ظهوري ما نزل حرف منه»^(٣).

(١) «الافتقار للمازندراني» ص ٢٢٨.

(٢) ترجمة مقالة صاحب، ٣٥٦ و ٣٥٧ لبراون.

(٣) «المبين» للمازندراني، ص ٢٠٤.

ويتحدى أخاه ومتافسه بحجى صريح الأزل بأنه هو الذي أنزل البيان فيقول:

«قد نزل أم الكتاب (أي: البيان) والوهاب (أي: نفسه) في مقام محمود، قد طلع الفجر والقوم لا يفقهون، قد أتت الآيات ومنتزها (أي: نفسه) في حزن مشهود، قد ورد علي ما ناع به الوجود، قل يا بحجى فات بآية أن كنت ذي علم رشيد.. انصف يا أخي هل كنت ذا بيان عند أمواج بحر بياني وهو كنت ذا نداء لد صرير قلبي وهل كنت ذا قدرة عند ظهورات قدرتي انصف بالله»^(١).

وأيضًا: «نزلت بعض الأحكام في البيان وكانت تلك الأحكام معلقة بالقبول فأجرى هذا المظلوم بعضها وأنزلها بعبارات أخرى في الكتاب الأقدس وتوقف في بعضها والأمري بيده يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو العزيز الحميد وأنزل بعضًا منها بدعاء طوبى للقاترين»^(٢).

ويقول أسلمت الداعية البهائية: «إن البيان قد أوحى إليه (إلى الشيرازي) من يظهره الله»^(٣).

فالحاصل أن البيان كتاب البائية والباب أنزله المرزء حسين علي المازندراني البهاء حسب قوله.

فلسائل أن يسأل البهاء حسين علي وأتباعه الذين يدعون حب العالم وأهله والقاتلين بأنهم لا يريدون إلا الأخوة العالمية والوداد والصلح والأمن والسلام العام بقطع النظر عن المذهب والملء، له أن يسأل أن المازندراني كيف أنزل علي الشيرازي الباب في البيان هذا:

الحامس: «فلما أخذن من لم يدخل في البيان وينسب إليهم ثم إن آمنوا لتردون إلا في الأرض التي أنتم عليها لا تقدرون»^(٤).

(١) «كليات فردوسية للمازندراني، ص ١٧٣.

(٢) «إشراقات»، ص ١٤٣.

(٣) «بهاء الله والمصر الجديد» ص ٥٣.

(٤) الباب الخامس من الواحد الخامس من «البيان» العربي.

وأيضاً: «قد فرض على كل ملك يبعث في دين البيان أن لا يجعل أحد - كذا في الأصل - على أرض من لم يدين بذلك الدين وكذلك فرض على الناس كلهم أجمعون - كذا - إلا من يتجر تجارة كلية يتفخ به - كذا - الناس»^(١).

أبعد ما أنزل مثل هذه المحجيات، وقتل البايين ومخزئهم وتشردهم من قبل أعدائهم بتعاملهم وقبولهم واعتناقهم هذه التعليقات يريد أن يعاشروا الناس بالروح والريان مع اختلاف الأديان^(٢).

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يصرح بنسبة البيان إلى الباب الشيرازي لا إلى نفسه، ويكذب نفسه بنفسه، فيقول بعد ذكر فقرة من فقرات البيان: قد صرح نقطة البيان (أي: الشيرازي) في هذه الآية بارتفاع أمري قبل أمره بشهد بذلك كل متصف عليم^(٣). هذا وفي موضع آخر نسبته إلى الباب الشيرازي أيضاً لا إلى نفسه ولا إلى أحد غيره حيث يذكر عبارة «البيان» ويقدمها بقوله:

«ثم اذكروا ما جرى من قلم مبشري في ذكرى هذا الظهور وما ارتكبه أولوا الطغيان في أيامه إلا أنهم من الخاسرين قال: (أي: الباب الشيرازي) إن أدركتم ما تظهره أنتم من فضل الله تسألون ليمن عليكم باستوائه على سرائركم فإن ذلك ممنوع، أن يشرب كأس ماء عندكم أعظم من أن تشرب كل نفس ماء وجوده بل كل شيء أن يا عبادي تدركون - ويقول بعد ذكر هذه -: هذا ما نزل من عنده (أي: الشيرازي) ذكراً لنفسي لو أنتم تعلمون»^(٤).

هذا وليس هذا فحسب بل يعلن هذا الكذاب الدجال على الملأ وعلى رموس الأَشهاد إنه ما أنزل البيان ولم ينزل به اصطفه واختلقه الباب الشيرازي من عند نفسه، وأكثر من هذا أنه هو بدوره لم يقرأ البيان ولم يعرف مطالبة قطعاً لأنه لم يكن عنده

(١) الباب السادس من الواحد السابع من البيان.

(٢) «الأقدس» للمازندراني.

(٣) أيضاً.

(٤) «الأقدس» للمازندراني.

الوقت الكافي لقراءته وقراءته الكتب البائية الأخرى، فهذا هو بالفاظه وعباراته - المترجمة - من الفارسية - يقول مخاطباً شخصاً بابا اسمه الهادي:

«يا هادي! اتق الله ولا تكن من الظالمين، نحن سمعنا أنك تجتهد في هذه الأيام لجميع كتاب «البيان» وعمره، فيطلب منك هذا المظلوم أن تكف عن هذا العمل، وأنشدك بالله لأن عقلك وفكرك ليس بأهل من سيد العالم (الباب الشيرازي) وإني أشهد الله وأقسم به بأن هذا المظلوم لم يقرأ البيان ولم يعرف مطالبه ومعانيه وكل ما أعلم وما ظهر أن الباب قرر أن البيان أصل وأساس لكل كتبه وألواحه... وأن هذا المظلوم ألقى في الابتلاء والمحن منذ مدة طويلة ولم يكن له مأمن ومقام حتى ينظر في كتب حضرة الأعلى (الباب)... وبعد التنقل من مكان إلى مكان أمرنا بعض الأشخاص أن يجمعوا كتباً وآثاراً لحضرة النقطة (الباب) فنسخ منها نسخة حسب الأمر، فقسماً ببقاء الألوهية أن هذا المظلوم لم يستطع النظر في هذه الكتب لكثرة الاشتغال ومصاحبة الناس ولم ينظر آثار حضرة النقطة وكانت هذه الكتب عند المرزء يحيى (صبيح الأزل أخيه) والمرزء وهاب المعروف بمرزء جواد حتى وقعت الهجرة»^(١).

وعلى ذلك يذكر اسلمنت في كتابه «لم تكن لديه (حسين علي البهاء) الوسائط الكافية للحصول على الكتب وقد قرر في لوح ابن ذئب بأنه لم يكن لديه الوقت الكافي أو الفرص لقراءة أي كتاب حتى كتابات الباب»^(٢).

فهذا هو الكذب الناطق الصارخ، وهذا هو رب البهاية وإلههم يكذب ولا ينجل، ويدجل ولا يستحي، ولئلا هؤلاء قبيلاً قديماً:

«إذا لم تستحي فاصنع ما شئت».

ولا أدري كيف يستطيع هذه التقلبات التي يترفع عنها شخص هادي دون المدعي للزعامة والرقاسة والثبوة والرسالة بل وللألوهية والربوبية.

وأضف إلى أقواله هذه قولاً آخر منقولاً من الأقدس الأخيـث: «ياملاً البيان إذا

(١) «لوح ابن ذئب» للباوندزاد، ص ١١٥ و ١١٦ ط باكستان.

(٢) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٥٣ تحت عنوان «في كتابات البهاء».

دخلنا مكتب الله إذا أنتم راقدون، ولا حظنا اللوح (البیان) إذ أنتم نائمون، قاله الحق قد قرأناه قبل نزوله وأنتم غافلون، قد أحطنا الكتاب (البیان) إذ كنتم في الأصلاب، هذا ذكر على قلوبكم لا على قدر الله يشهد بذلك ما في علم الله لو أنتم تعرفون»^(١).

العقول تتحير وتتحجر بعد ما تشاهد هذه الأكاذيب الفاضحة الصريحة الصارخة، وتتسائل من أي طين عجن وصنع هو وذووه؟

وكذب هذا الأكاذيب الكذاب على النبي الأمي الهاشمي صلوات الله عليه وسلامه عند استدلاله من قول الله عز وجل: ﴿وَلَيْلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجَابٌ﴾ باستدلال باطني غيبي حيث قال إنه صلى الله عليه وسلم:

«لو يحكم على الصواب حكم الخطأ وعلى الكفر حكم الإيثار حق من عنده، هذا مقام لا يذكر ولا يوجد فيه الخطأ والعصيان، انظر في الآية المباركة المنزلة التي وجب بها حج البيت على الكل»^(٢).

ويعرف كذب هذا القول كل من له أدنى الهام ومعرفة بالشرعة السماوية السمحاء بأن النبي الصادق الأمين ليس له أن يحكم على شيء ما من قبل نفسه ولا له حق التحريم والتحليل والتصويب والتفريط، والأمور كلها بيد الله الواحد القهار.

وأكثر من ذلك أن الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم لما حرم على نفسه العسل وحلف أن لا يشربه بعد ذلك اليوم أنزل الله تبارك وتعالى في كلامه المحكم تنبيهاً على أن ليس له ولا لأحد غيره أن يحكم على شيء من عند نفسه وأنفسهم فقال:

﴿مَنْ أَشْهَى إِلَهِي يَسْخَرُهُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَتَجَنَّبِي مَرْحَمَاتِ أَرْوَجُكَ وَأَلَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكَ لِحْلَةً أَسْخَرَكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَانُكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ^(٤).

فأين هذا من ذلك؟

ومن أكاذيبه أيضاً أنه ذكر خروجه من إيران واصفاً بأنه كان بالحشمة والاقتدار

(١) «الأقدس» للهازنداري.

(٢) «إشرافات» للهازنداري، ص ١٠٥.

(٣) سورة الصريم الآية ١ و ٢.

حيث يقول:

«خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الإيرانية ودولة الروس إلى أن وردتنا العراق بالعزة والاقتدار»^(١).

هذا ما يقوله حسين علي، أما اتباعه ومؤرخوه يكذبونه حيث يقولون:
«وفي سفرهم الطويل (من إيران إلى بغداد) في فصل الشتاء عانوا قسوة البرد وغيره من المصائب إلى أن وصلوا بغداد في حالة يرثى لها»^(٢).

هنا نص ما كتبه الداعية البهائية اسلمنت وصدقه حل ذلك ابن حسين علي المازندراني عباس آفندي في الكتاب الدعائي البهائي «بهاء الله والعصر الجديد».

ويقول مؤرخ بهائي آخر عبد الحسين آواره الذي سياه اسلمنت في مقدمة كتابه «مؤرخ الحركة البهائية» يقول في كتابه التاريخي الدعائي البهائي: «كانت الأمور ضيقة في هذا السفر من إيران إلى بغداد حتى أنهم ما وجدوا راحلة يركبونها ولذلك اضطر المرزء أشرف أن يحمل عبد البهاء عباس البالغ في الثامنة من العمر على عاتقه طيلة السفر»^(٣).

وكان العباس نبي البهائية وزعيمها بعد المازندراني كلاًباً أيضاً كآبيه حيث قال:
«أن بهاء الله بعد ثبوت براءته استأذن في السفر لزيارة العتبات المقدسة بالعراق، فأذن له الملك ورحل بإذنه»^(٤).

مع أنه من المعروف بأن المازندراني طرد من إيران وأجلى إلى بغداد، وجعل النفي بدلاً من القتل والإعدام حيث أن الحكومة الإيرانية كانت تريد قتله «لأنه لم يحصل تدخل سفير الروس»^(٥).

وشهد بذلك اسلمنت أيضاً بقوله: «وشهد سفير الروس بطهارة أخلاقه وفضلاً عن ذلك فقد اشتد مرضه... ولذلك أمر الشاه بنفيه إلى عراق العرب فيا بين النهرين

(١) «إشراقات» للمازندراني، ص ١٥٦ و «كلمات فردوسية» له أيضاً، ص ١٩٥ من مجموعة الأناواح.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٣٤.

(٣) «الكواكب العربية في سائر البهائية»، ص ٣٣٧.

(٤) «مقالة سائح»، ص ٣٩ مذ عربي.

(٥) «الكواكب»، ص ٣٣٦.

بدلاً من الحكم عليه بالإعدام»^(١).

ومن أكاذيبه ونفاقه الذي هو من لوازم الكذب، أنه كان يكذب على العثمانيين بأنه هو من أخلص المخلصين لهم ولدولتهم مع سعيه لإسقاط دولتهم والجناسوسية ضدكم على حساب الاستعمار والامبريالية الصليبية والصهيونية العالمية. فانظر كيف يتظاهر للعثمانيين وهو يدعوه لهم:

«إلهي إلهي أسألك بتأييداتك الغيبية وتوفيقاتك الصمدانية وفيوضاتك الرحمانية أن تؤيد الدولة العلية العثمانية والحلقة المحمدية على التمكن في الأرض والاستقرار على العرش»^(٢).

هذا وفي نفس الوقت كان يظهر ولائه ووفائه للاستعمار الإنكليزي للحارب والمقاتل ضد المحمديين «والحلقة المحمدية والدولة العلية العثمانية» بنفس الألفاظ تقريباً:

«اللهم أيد الإمبراطور الأعظم جورج الخامس عاهل إنكلترا بتوفيقاتك الرحمانية وأدم ظلها الظليل على هذا الاقليم الجليل بعونك وصوتك وحمايتك أنك أنت المقتدر المتعالي العزيز الكريم»^(٣).

ولأجل هذا الوفاء والولاء أعطي نيشان «فارس الامبراطورية الإنكليزية» بعد سقوط فلسطين في أيدي الإنكليز المستعمرين في احتفال بهيج»^(٤).

وأسلمت يعبر عن مشاعر البهاينة والعباس وقت انهم العثمانيين في فلسطين واستيلاء الصهاينة والإنكليز عليها بقوله:

«وكان الابتهاج لي حيقاً عظيماً عند ما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها»^(٥).

(١) «إيهاء الله والعصر الجديد»، ص ٣٤.

(٢) «مكتاتيب عبد البهاء»، ص ٣١٢ ج ٢.

(٣) «مكتاتيب عبد البهاء»، ص ٣٤٨ ج ٣.

(٤) «عبد البهاء والبهاينة» تسليم قبضتين البهاينة، ص ٣٦. «إيهاء الله والعصر الجديد» ص ٧٠.

(٥) «إيهاء الله والعصر الجديد»، ص ٧٠.

وكذبا كان يفشي مساجد للصلاة فيها إظهارا للمسلمين بأنهم مسلمون^(١١) وكان يتردد إلى بيروت ويجتمع مع الشيخ الكبير محمد بن محمد المصري «ويصلي الصلوات الخمسة والجمعة ويحضر بعض دروس الإمام وجماله - وكان يقول له - أن قيامهم (يعني: البهايتين) لم يكن إلا لمقاومة غلو الشيعة وتقريرهم من أهل السنة»^(١٢).

نص ما كتبه الشيخ رشيد رضا في كتابه عن شيخه محمد بن محمد ميثا خداع القوم ومكرهم، نفاقهم وكذبهم مع التصريح والتوضيح «أن البهاية ديانة مستقلة نسخ بها جميع الأديان السابقة الموجودة»^(١٣) لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين^(١٤).

والكذب كان شعار القوم فما فيهم أحد إلا وقد جعل الكذب جزءا ملصقا وركن ديانته وكيف لا وقد أمرهم به زعمائهم وقادتهم وعملوا به طوال حياتهم فانظر إلى المازنداني البهاء وهو يأمر دعاة صفه وجهله أن يجعلوا الكذب داللا هدف عينهم بقوله: «استر ذهبك وذهابك ومذهبك»^(١٥).

وعمل به نفسه في حياته كما ذكرنا.

وسلك مسلكه ابنه وخليفته بعده حيث علم البهايتين الكذب أيضا بقوله وعمله فقد ذكرنا نبذة منه فنجبا عن الاطالة، وأما قوله فإليك النص:

يكتب إلى أحد دعاته المرزء يوحنا: «حضرة يوحنا الحكمة ضرورية والاحتياط لازم، ولا ترفعوا الحجاب أمام كل أحد، بل كلموا النفوس المستعدة للقبول، ولا تتحدثوا عن العقائد مطلقا، بل حدثوا عن تعليقات الجبال المبارك (المازنداني) روعي لأحبابه القداء»^(١٦).

فمعلما بأقوالهم وأفعالهم اختار القوم الكذب كوسيلة رخيصة مستساغة لرواج

الديانة الكاذبة والمذهب الكاذب للمدعي الكذاب الدجال.

وهناك مثال آخر لأكتفيب العباس ابن آله البهائية ورثها - حسب زعمهم - والذي نفسه
أعنى النبوة والرسالة لنفسه وهو يذكر أحوال أبيه وهو في سجن عكا - كما يزعمون :-
«وقد قام ضده ملكان مستبدان وحاكمان ظالمان ومع ذلك خاطبها وهو في
السجن بشدة كملك يخاطب عباده»^(١).

فلنرى ويرى الباحث معنا كيف كان خطابه للملوك؟ كملك يخاطب عبده كما
ادعى وذكره العباس، أم كان بعكس ذلك كان يخاطبهم كعبد ذليل وحقير وهله هي
الشواهد من المازندراني نفسه.

أن حسين علي المازندراني البهاء أرسل رسالة إلى الشاة ناصر الدين القاجاري من
عكا، وبدأ الرسالة بهذه الألفاظ: «يا ملك الأرض اسمع نداء هذا المملوك»^(٢).
وأكثر من ذلك.

«يا سلطان انظر بطرف العبد إلى الغلام (أي: المملوك) لأن الغلام يستعمل في
الألسنة الشرقية غير العربية بمعنى العبد والمملوك) ثم أحكم بالحق فيها ورد عليه أن
الله قد جعلك ظلمة بين العباد وآية قدرته لمن في البلاد... إن الذين حولك يحبونك
لأنفسهم والغلام يحبك لنفسك... أنا ما سألرت إلا بعد إذن وإجازة سلطان الزمان
إلى عراق العرب.... ولكن بعض العلماء كدورا قلب الأنور للملك الزمان وسلطان
المزمن للأكوان... الأمر بيدك وأنا حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لي أو هلي»^(٣).

فعدلا يا عباد الله أهذه رسالة مملوك الذي أظهر خلال عباراته وأقر بأنه أحد العبد
والمالِك أي مليكه، أم رسالة ملك إلى عبده؟

وهذا ليس بمقتصر ومنحصر في هذه الرسالة التي اقتبسنا منها العبارة السابقة بل
كل كتبه مليئة من مثل هذا التملق الزائد للحكام والسلاطين كالتسول والمستجدي،

(١) بهاء الله والمصر الجديدة، ص ٤٤.

(٢) الرسالة السلطانية، ص ٣ المازندراني.

(٣) الرسالة السلطانية للمازندراني من ص ٣ إلى ١٠.

فمثلاً يقول في إحدى الروايات:

«إن المملوك مظاهر القدرة الإلهية»^(١).

و«أنهم مشارق القدرة الإلهية ومطالع عزته»^(٢).

ولذلك اضطر البرفسور براون بحسب هؤلاء القوم إلى أن يقول: «إن البهايين اختاروا التعلق للشاة والحكام خلاف دأب البايين لأنهم كانوا صرحاء معهم»^(٣).

ومثل لذلك عدة أمثلة نقضني بذكر ما ذكرناها.

وأخيراً نذكر بعض الاقتباسات الأخرى عن براون رواية القوم في الشرق والغرب لأخذ الفكرة الكاملة عن هذه العصاة الكاذبة.

يقول المستشرق الإنكليزي في مقدمة «تاريخ جديد» ومقدمة «نقطة الكاف»: «إن البهايين يكذبون إلى حد لا يعرف وجه الصدق منها أمعن النظر وحاول أحد التحقيق والتفتيش والتقيب، لمعرفة الحقائق والوصول إلى الحق صعب مستصعب عن أقوالهم وكتاباتهم»^(٤).

وأيضاً يقول: «إن البهايين يقضون على كتب مخالفيهم ويمحونها ويتلفونها كي لا يبقى لها أثر في الوجود لترويج كذبهم وباطلهم وحتى أنهم يغشون التاريخ حيث يحذفون من كتبهم اشخاصاً يخالفونهم في الرأي ويذكرون أشياء لا وجود لها أصلاً»^(٥).
و«إن البهايين يقلبون الحقائق ويغيرون الوقائع ويغشون ويدلسون إلى حد اثني ثماناً وأقول قطعاً أنه مهما تنتشر البهاية في العالم وخصوصاً خارج إيران وبالأخص في أوروبا وأمريكا تنعدم حقيقة تاريخ البائية (أي: أصل القوم) وتتغير ماهية ديانتها لغشهم وكذبهم»^(٦).

(١) «روح البها»، ص ٥٧ للمأذنتاني من الكلمات الإلهية.

(٢) «إفراقات» للمأذنتاني ص ١٣٢ و «روح العالم»، ص ٢٢٤ للمأذنتاني من مجموعة الواح.

(٣) مقدمة «نقطة الكاف»، ص ١٢٠ ط لندن ١٩٢٠ م.

(٤) مقدمة «نقطة الكاف»، ص «ط» و مقدمة تاريخ جديد لبراون.

(٥) مقدمة «نقطة الكاف» ملخصاً «هـ» و «و».

(٦) «أيضاً»، ص «و».

ويبرهن أقواله هذه بالأدلة والشهود من عبارات القوم نمرض عنها اجتناباً عن التكرار والتطويل.

فهؤلاء هم القوم وهذا هو منهجهم، كلب على كلب وباطل على باطل. نسأل الله الحفظ من الكذب والكذابين.

وتدعوه سبحانه جل وعلا: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه...



المقال الثامن

زعماء البهائية وهرقها

إن البهائية أنشأها وكونها حين علي المازندراني تلميذ الباب الشيرازي بعدما طرد واجلي هو والبايون الاخرون من إيران إلى بغداد بعد قتل أستاذه ومرشدته بتبريز، فاستطاع المازندراني أن يجمع حوله الجبهة والمفترين من البابية، وهم كلهم جهلة وسفهاء، وأن يدهي بينهم النبوة والرسالة ثم الربوبية والالوهية كما ادعى ذلك الشيرازي قبله، ولكنه حظي بولد له كان أمكر منه وادعى بينما لم يحظ الشيرازي أن يجد له معيّنًا مثل من أهل بيته.

فكان ولد حين علي المازندراني وهو المرزّه عباس آفتدي الذي سمي نفسه بعده «عبد البهاء» إظهارًا لربوبية أبيه المازندراني، الملقب بالبهاء، ولعبوديته له.

كان العباس هذا من أذكى الناس وأكثرهم خداعًا عارفًا كل طرق الشقاق والخدر، عالمًا بخبايا الكذب وزوايا الجدل، وبصيرًا بمقتضيات الناس ومتطلبات العصر، وخبيرًا بمسايرة الناس ومداراتهم والمباشاة معهم، وحقيقة هو الذي كون البهائية وأظهرها في الطراز الحال الموجود وأبرزها من الكتم إلى الإظهار والوجود وأصبغها بصبغة عصرية «فزاد على تماثيل أبيه زيادة كبيرة وسمي إلى التوفيق بينها وبين صور التفكير الغربي ومرامي الثقافة الحديثة وخلص الدعوة من وطأة الحزبيلات والخطاير التي كانت عالقة بها، واستعان بأفكار العهد القديم والجديد ليؤثر بيشات أوسع مدي من تلك التي نشر فيها أبوه دهوته»^(١).

ولقد قال المرزّه محمد مهدي خان:

«واعتماددي أنه لولا العباس لما قامت للبابية البهائية قائمة؛ لأنه ذو مكانة سامية في الحزم والسياسة»^(٢)، وهو الذي رفع أباه على عرش الربوبية^(٣)، وساعده في نيل الأمان

(١) «نظرة الإمامة» للدكتور أحمد محمود صبحي، ص ٢١٥ ط القاهرة.

(٢) «مفتاح باب الأبرار»، ص ٣٥٦.

(٣) «حجرات المعارف الأربعة»، ص ٩٢ ج ٥.

القديمة والأحلام العتيقة التي كان يحلم بها ويتمناها منذ عهد بعيد، من اليوم الذي اعتنق فيه البابية وآمن بالشيرازي المجنون.



ولادته ونشأته

فعباس آقندي هذا قد ولد بطهران في ٢٣ مايو (أيار) سنة ١٨٤٤م الموافق ١٢٦٠هـ. في نفس اليوم الذي أعلن فيه الباب (الشيرازي) دعوته^(١).

ولما بلغ الثامنة من عمره «زج والده في السجن الضيق في طهران بتهمة الاشتراك في اغتيال الشاه... ونهب الغوغاه منزله وجردت الأسرة من كل ممتلكاتها وتركت في حالة العوز ويخبرنا عبد البهاء كيف أنه في ذات يوم صرح له برؤية وإله المحبوب في حوش السجن عند خروجه للرياضة اليومية وكان بهاء الله قد تغير تغيراً كلياً وكان مريضاً إلى درجة أنه ما كان يقدر على المشي إلا بغاية الصعوبة ولم يكن شعره ولا لحيته ممشطاً وقد انتفخ عنقه وتسليخ وانحنى جسمه من أثر السلاسل وضغطها وثقلها فأثر منظره على فكر العصبي وإحساسه بصورة لا يمكن نسيانها»^(٢).

وفي مثل هذا البيت نشأ وترى متغمساً في حب الشيرازي ودعوته التي اعتنقها أبوه يادئ «الأمر» وكانت تسليته الوحيدة كتابة ألواح الباب وحفظها^(٣).

وقال العباس نفسه: «كنت شديد الولوع بسماع وقرأة ألواح الباب وكان من عاداتي حفظها لفظياً ومعنوياً، بهذا كان غرامى في أيام الصغر»^(٤).

وسافر مع أبيه إلى بغداد عندما طرد من طهران «واحتمل من أخطار الطريق ما لا

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٥٧ و «الكواكب الدرية في سائر البيهاية»، ص ٢٩.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٥٨.

(٣) «آبهاء»، ص ٥٨.

(٤) «عبد البهاء والبيهاية» لسليم قبحين البهائي، ص ١٧ ط القاهرة سنة ١٩٢٢.

يحتمل وكان له من العمر ثمان سنوات فقط^(١).

ويقول مؤرخ البهاية المرزى أولوه: «إن بهاء الله المازندراني لما طرد من إيران لم يجد المراكب الكافية فمضى هو وعائلته على الأقدام وحمل المرزى أشرف أحد البابيين عبد البهاء على عاتقه طيلة السفر وكان عمر آنذاك تسع سنوات»^(٢).

وكان يشارك أباه في إحساساته وآلامه «ولازمه ملازمة الظل للشخص... وأقام نفسه كخادم ملازم لأبيه وحارس لجسمه... راكباً بجانب عربته ومراقباً عند خيمته»^(٣).

وكان يحرصه على الأمانى الكبيرة ويساعده على نيلها وتحقيقها، ولما وجد أنه يريد الإدهاء مثلاً ادعى الشيرازي لنفسه ادفع إلى التأييد المطلق له وشجعه على الإقدام كما بينه نفسه:

وفي بغداد كنت طفلاً وهناك علمني الكلمة فاعتقدت فيه، وبمجرد أن أعلن لي الكلمة (أي: الدعوة) «تراميت على قدميه المقدستين (النجستين) وتضرعت له أن يقبل دمي فداء في طريقه، فداء، ما أحل وقع هذه الكلمة عندي فلم تكن لي موهبة أعظم منها فأني فخر أعقده أعظم من أن أرى عتقي ملسلاً لأجل أمره أو أن أرى هذه الأقدام مقيدة لأجل محبة أو أن أرى هذا الجسم مقطوعاً أو ملقى في أحياق البحار في سبيله فلو نكون حقيقة أحبائه الصادقين فيلزمنا أن نضحى حياتنا وهيكلنا على عتبة المقدسة»^(٤).

«ومن ذلك الوقت ابتداء أحبائه يدعونه بسر الله كما لقبه بهاء الله وقد عرف بهذا الاسم مدة إقامته في بغداد»^(٥).

وبوح أسلمت داعية البهاية بالسر من حيث لا يدري - فانظر إلى الحقيقة وكيف تنجلي من كتب القوم أنفسهم وبعبارتهم هم - ولا بد للكذب أن يبين ويظهر: «وكثيراً ما كان يساعد (العباس) والده في الإجابة على الأسئلة - الإله ويستعين - وفي حل مشكلات المسائل للزائرين، فمثلاً لما سأل أحد مشاهير الصوفية المدعو علي

(١) أيضاً.

(٢) «الكواكب المذرية في مآثر البهاية»، ص ٣٣٧ ط قم سنة ١٩٢٢.

(٣) «عبد البهاء وبهايته»، ص ١٨.

(٤) «مجموعات المرزى سهراب»، سنة ١٩١٤.

(٥) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٥٨.

شوكت باشا من تفسير الحديث (كنت كنزًا مخفيًا) أحاله بهاء الله إلى سر الله عباس وطلب منه أن يكتب جوابًا له... ومنذ أعلن بهاء الله الدعوة في الحديقة خارج بغداد اشتد إخلاص عبد البهاء لوالده وتعلق به أكثر من ذي قبل^(١). وهو الذي نسج حوله الأساطير ورضه إلى درجة الربوبية والألوهية كما ذكرنا من قبل.



علمه وثقافته

وكان غثالاً مكارًا شرب من كل مورد واستقى من كل منبع ففي بغداد واستامبول وادرنه ثم في عكا وحيفا تتلمذ على الصوفية الباطنية والفلاسفة ثم اليهود والمسيحيين وشيع من أفكارهم وآرائهم وخاصة تطلع في العقائد الإسماعيلية وفلسفتهم وكلامهم كما عرف الآراء الجديدة في الطبيعة والإلهيات ومصطلحاتها فمزج بين الأفكار القديمة والحديثة وأصبغها على البهاية وأعطاهم لونًا خاصًا ولقن بها أباء وعلمه فصار في حياة أبيه هو المدير والمدير الحقيقي له ولدبائته.

واستطاع بمساعدة اليهود في تركيا وخاصة في فلسطين وبمناصرة الإنكليز الصليبيين الناقمين على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وبمعونة أموالهم الطائلة ومن ورائهم الصهيونية العالمية أن يحيط أباء بهالة من التفضيعة والتعظيم وأن يستره من أعين الناس مؤتمًا بأن عظيمًا مثله لا يراه العامة ولا يبصرونه بأبصارهم، واشترى بالأموال الباهظة والنقود الكثيرة ضماير البعض وألستهم بمحكون القصص والأساطير الكاذبة من هيئته وجلال وجهه وجمال صورته وعلوية لسانه وسعة علمه وعمق معرفته وغور تفكيره - مع جهله الغزير وسفه الكثير كما عرف مما مر سابقًا.



نفاقه ومكره

وكان خداعاً يخدع الجميع ومنافقاً يتفق مع الكل، فكان يغشي مساجد عكا ويصلي مع المسلمين ويحضر مجامعهم ومشايخهم وكان عباس أفندي يتردد على الإمام أثناء إقامته في بيروت إذ كان عباس أفندي يتردد إليها، ويصلي الصلوات الخمس والجمعة ويحضر بعض دروس الإمام ومجالسه^(١).

ويؤيد ذلك الداعية البهاية أسلمت في كتابه حيث يذكر أشغال العباس في أواخر أيامه ويقول: «استمرت أعمال عبد البهاء العديدة على حالها ولم تنقص إلا قليلاً رغم ما بدا عليه من الضعف الجسدي المتواصل لغاية آخر يوم أو يومين حياته ففي يوم الجمع ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢١م شهد صلاة الجمعة في مسجد حيفا وبعد ذلك وزع الصدقات بيده على الفقراء كعادته»^(٢).

مع أن الصلاة جماعة حرام في الديانة البهاية ومنوع عنها كلية^(٣). ومع أن البهايون يرون الإسلام منسوخاً نسخة المعتوه الشيرازي الباب^(٤). وبعدم المجنون الثاني النوري المازندراني الذي نسخ الإسلام والبابية معاً^(٥). فما كان عمله هذا إلا نفاقاً وخداعاً للمسلمين وتزلفاً إليهم وتقرباً بهم ولم يكن هذا مع المسلمين فحسب بل كان مسيحياً مع المسيحيين حيث يقول عن المسيح في مكانيه:

«المسيح هو الحقيقة الإلهية والجوهرة الفريدة والكلمة الجامعة السماوية التي لا أول لها ولا آخر ولها ظهور وإشراق وطلوع وغروب في كل دور من الأدوار»^(٦).
وأيد التليث المسيحي الذي نفاه الله في كتابه المجيد وفرقاته الحميد، وكفر القائلين به

(١) «تاريخ الأستاذ الإمام» ص ٩٣٠ ج ١ للسيد محمد وشيد ورضا.

(٢) «بهاء الله والمصر الجديدة» ص ٧١.

(٣) انظر تفصيل ذلك في المقال الرابع «شرعية البهاية وسفاهتها».

(٤) «البهاية - عرض ونقد للمؤلف» ص ١٥٨.

(٥) «المقدمة والشرعة» ص ٢٢٥ لجولد زير والمقال الرابع من هذا الكتاب.

(٦) «مكتيب عبد البهاء» ص ١٣٨ ج ١ إنكليزي.

«لَقَدْ خَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ»^(١).

ولكنه هو بصرح بحقيقة الأقانيم الثلاثة ويقول بصحتها نفاقاً:

«لو قال قائل إنه رأى الشمس ثلاثة، واحدة في السماء واثنين في الأرض مع أنها واحدة لا مثل لها ولا شبيه وأنها فردية محضة نقول أنه صدق وحق»^(٢).

وليس هذا فحسب بل صلى معهم صلاتهم وحضر في كنيتهم كما صلى مع المسلمين وفي مسجدهم.

«شرت الجريدة المساء» ذي كرمستين كومنولث «بأن عبد البهاء زار كنيسة المستر كمل المسيحي في لندن وألقى خطبة مجيدة دامت ثمانية دقائق ثم حضر صلاة المسيحيين أقيمت مساء الأحد، وبعد نهاية الصلاة كتب عبد البهاء بالفارسية في تورا الكنيسة الكتابة الآتية ترجمتها وأمضاهها بإمضائه «هذا كتاب هو كتاب الله المقدس الموحى به من السماء، وهو تورا الخلاص والإنجيل الشريف، وسر المملكة ونورها والكرام الإلهي علاوة أرشاد الله»^(٣).

«فصل معهم صلاتهم وفي كنيتهم كما فعل مع المسلمين وأظهر لهم بأنه يعتنق المسيحية ويؤمن بكتابها ولم يقم ما بين المسلمين إلا لتصحيح عقائدهم وتقريبهم إلى النصراني كما أظهر مثل ذلك للشيخ محمد عبده والمصريين بأنه لم يقم هو وأبوه إلا لتغيير عقائد الشيعة ومقاومة غلوهم وتقريبهم من أهل السنة»^(٤).

«هذا وقد حضر أيضاً في كنيسة سان جورج في وستمنستر ورحب به رئيسها ولبر فورس وقدمه إلى الجمهور غائى على المسيحية وأسسا ومبادئها ثم حضر صلاتهم وصل معهم يوم الأحد»^(٥).

(١) سورة المائدة الآية ٧٣.

(٢) «مقالات عبد البهاء» تحت عنوان الثلاث، ص ١٠٩ ط باكستان.

(٣) «جريدة» ذي كرمستين كومنولث الصادرة في ١٣ سبتمبر ١٩١١ م نقلاً عن كتاب «عبد البهاء والبهائية» ص ٣١ وما بعد.

(٤) «التاريخ الأستاذ الإمام» للسيد محمد رشيد رضا.

(٥) «جريدة» ذي كرمستين كومنولث الصادرة في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١١.

وكما حصل مع المسلمين والمسيحيين كذلك حضر في معابد اليهود وحصل معهم صلواتهم وقد دعاه الخاخام ميارفي في المجمع اليهودي في سان فرانسيسكو سنة ١٩١٢ وقلبه إلى الحاضرين بقوله: «إخواني أفراد هذا المجمع من حسن حفظنا وهو لا شك جئت سعيداً أن أرحب هذا الصباح بعيد البهاء المعلم العظيم في عصرنا هذا ثم قام بعده عبد البهاء عباس وخطب فيهم خطاباً مجد فيه اليهود وعظمهم»^(١).

ولما رجع من سفره من أمريكا قال:

«لقد أتت أمريكا دخلت صوامع اليهود التي هي كالكنائس المسيحية ورأيتهم يعبدون الله»^(٢).

ثم بعد ذلك تقدم بخطوات كبيرة في مدحهم والثناء عليهم بعدما مولوه بالأموال المفقدة والعطايا السخية وبدأ يدعو يدعائهم ويقول:

«لو ردت البشائر في الكتب العتيقة أن اليهود سيجتمعون في الأرض المقدسة وتتحده الأمة اليهودية التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال، تتمركز هاهنا، ولم تحقق هذه البشائر إلا في عصر الجلال المبارك (المازندرانى) وانظر الآن أن طوائف اليهود تأتي من أطراف الأرض ويقاع العالم المختلفة إلى هذه الأرض المقدسة (فلسطين) ويمتلكون الأراضي والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجياً إلى أن تصير فلسطين كلها وطناً لهم»^(٣).

فقارئ هذه العبارات لا يجد مطلقاً والمخفوه بها إلا يهودياً محضاً وصهيونياً خالصاً، ولمئاتهم ومحاولة التقرب إليهم بدأ يدافع عن اليهود ويتهم مخالفيهم بأنهم التي يتهم بها اليهود أنفسهم، فيقول:

«وقد اعتبر النصارى والمسلمون أن اليهود شياطين وأتهم أعداء ولذلك لعنواهم واضطهدوهم وقتلوا الكثيرين منهم وأحرقوا منازلهم ونهبوا أموالهم وأسروا

(١) جريدة «المهاجر» الصادرة ٤ ديسمبر سنة ١٩١٢ م الصادرة من نيويورك.

(٢) مجلة «نبذة الغرب» اليهائية، ص ٣٧ عدد ٣ ج ٩ نقلًا عن بهاء الله والمصر الجديد، ص ١٢٤.

(٣) مقتطفات عبد البهاء، ص ٦٨.

أطفالهم»^(١).

فهل هناك نفاق أكبر من هذه؟

نعم هناك أكبر وأكثر من ذلك حيث يقول هذا المنافق المرائي الكذاب مخاطبًا اليهود: «إنه يريد أن يجمع المسلمين والنصارى مع اليهود ويتشع بينهم المودة والمحبة على أصل الديانة اليهودية وأساسها»^(٢).

هذا ولم يكن دأبه هذا مع هؤلاء فحسب بل كان مع الجميع مناقفًا مخادعًا ومسايرًا، فمثلما خدع السذجة من المسلمين أو الغفلة بالصلوات معهم والحضور في مجامعهم ومجالسهم، والمسيحيين بقوله إن الله ثالث ثلاثة والانحناء أمام الصليبان في كنائسهم. واليهود بتسجيده لياهم والدفاع عنهم والسجود في صوامعهم كذلك كان مع البوذيين والبراهمة والزرادشتيين والثنويين وحتى الملاحدة والماديين.

ولقد نقل في مكاتباته وخطاباته أنه يجد في مختلف الأوقات الثيوزوفيين والماديين والمهندوكيين والوثنيين والمجوس والملاحدة وغيرهم الذين يعتقدون بالقيم الروحية والذين لا يعتقدونها على الإطلاق وصرح بعبارة واضحة جوابًا لسؤال سائل:

أليس من المستحسن بقائي في الطريقة التي درجت فيها طول أيام حياتي؟

قال: ينبغي لك أن لا تنفصل عنها فاعلم أن الملوكوت ليس خاصًا بجمعية مخصوصة فإنك يمكنك أن تكون يهيا مسليًا ويهيا ماسونيًا ويهيا مسيحيًا ويهيا يهوديًا»^(٣).

وهل هذه ديانة؟

وهل في الدنيا نفاق وكذب، ومنافق وكذاب أكبر من هذا الدجل والدجال؟

وهل في العالم دين يبيح لمعتقديه الكفر والإيمان، والشرك والتوحيد، الوثنية وعبادة

الله وحده، الحلال والحرام معًا في وقت واحد؟

(١) «مقالة عبد البهاء المنسوبة في مجلة «نجمة الغرب»، ص ٧٦ ج ٨.

(٢) «عبد البهاء واليهودية»، ص ٥٤ وما بعد.

(٣) «خطابات عبد البهاء»، ص ٩٩.

عمالته الاستعمار

وبهذا النفاق وبهذا الكذب بدأ يروج مذهبه وديانة أبيه في الأوساط المختلفة مستعملاً في طريقه كل الوسائل وحتى الجاسوسية للإنكليز والعمالة للعصابة اليهودية الصهيونية، والقتل والخيانة مضجياً في سبيله الضمير والشرف.

ولقد ذكر المؤرخون المسلمون منهم وغير المسلمين وحتى البهائيين أنفسهم ولو مضطرين بأن العباس ابن المازندراني كان يعمل على حساب الإنكليز واليهود ويتفذ رغباتهم ومصالحهم وهو في عكا وحيفا بفلسطين.

فيقول أسلمنت البهائي: «كان عبد البهاء قد أقام بناء على سفح جبل الكرمل في أهل حيفا... وقد أوعزوا للحكومة بأن عبد البهاء يقصد من إقامة هذا البناء عمل قلعة ليتحصن فيها هو وأتباعه ويهاجمون الحكومة ويستولون على جهات سوريا المجاورة»^(١).

وقد اتهمه أخوه محمد علي أفندي والبهائيون الآخرون الذين كانوا يسكنون في عكا وحيفا بأنه كان يقوم بحركات وأعمال لإسقاط الدولة الإسلامية العثمانية لصالح الصهاينة والصليبيين، وقد علمت الحكومة التركية بذلك ففرضت عليه الإقامة الجبرية»^(٢).



أكاذيب وحقائق

ولقد أقر بذلك داعية البهائين أسلمنت حيث قال:

«وبناءً على ما تقدم من التهم وعلى أنهم أخرى لا نصيب لها من الصحة - والوقائع تثبت صحتها كما سيأتي - سنة ١٩٠١ حبس عبد البهاء وأسرته مرة أخرى داخل حدود حواط عكا»^(٣).

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٦١.

(٢) «الدراسات في الديانة البهائية»، ص ٩٥ وما بعد.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٦١.

وكان محبوبًا اسميًا إما حقيقة فكان حرًا مطلقًا بفضل اليهود ومساعدتهم ومساندة بقية عملاء الاستعمار العاملين في أنحاء فلسطين آنذاك وقد كتب أحد البهايين عن تلك اللمدة: كان يحضر لزيارة عيد البهاء والاستفادة من تعاليمه ومحبة الجُم الفقير من الرجال والنساء وهم يجلسون على مائدة كأضياف مكرمين يسألونه عن كل ما يتخالج همائمهم من أمور روحية أو اجتماعية أو أدبية وبعد أن يمكثوا عنده مدة تتراوح بين بضعة أشهر أو بضعة ساعات يرجعون إلى موطنهم وهم متجددون ومستثيرون ملهون عما لم تر عين الإبداع شيهه.

ففي مجلسه تبطل جميع الفوارق التي تميز بها الطبقات وينمحي التعمصب اليهودي والمسيحي والإسلامي ويصبح في خبر كان وتنكسر كل القيود ولا يبقى سوى القانون الأصلي الأساسي الذي يجمع كل القلوب على المحبة الخالصة وبه تحيي الأقتلة من أثر رب المكان فكانه للملك أثر جرّ جالسًا وحوله القواد. إلا أن الفرق بينهما أن عبد البهاء يبيح الناس جميعًا رجالاً ونساء لأن يعملوا كجنود وروحانيين ويقلدهم بالكلمة لا بالسيف^(١).

وبهائي آخر يقول:

«مكثنا خمسة أيام داخل الحيطان فكنا مسجونين مع الساكن في السجن الأعظم سجن السلام والمحبة والخدمة... حقًا أن السجن الحقيقي والهواء الخائق البعد عن قوت القلوب... وذلك خارج عن تلك الحواطط الحجرية وأما داخلها فكانت ترفرف الحرية الصرفة والإطلاق التام»^(٢).

وفي سنة ١٩٠٤م وسنة ١٩٠٧م بلغت حركاته السرية ضد الحكومة الإسلامية ذروتها وتقدم شهد من أسرته هو ومن البهايين أنفسهم وشهدوا خضده بأن له أهمل مناوئة للحكومة ومخالفة لمصالحها كما أن له اتصال مباشر مع الأعداء والمتأولين ضد الحكومة الإسلامية فأرسلت الحكومة التركية لجنةًا للتحقيق ولم يكثر ولم يبال بهم لأيدي أجنبية خفية قوية التي كانت تراعيه وتحافظ عليه ويشهد بذلك أسلمنت نفسه حيث يقول:

(١) البهاينة الاجتماعية الجديدة، لوريس، ص ١٧١.

(٢) في الجليل، ص ٢٤ لستر نورثون.

«وبينما كانت اللجنة تجمع الأدلة ضده كان يزوال أعماله اليومية وأشغاله العادية بكل اطمئنان وبدون اكتراث ويشغل في زرع الأشجار المثمرة في الحديقة ويرأس حفلة زواج بالعزة والحرية»^(١).

والدليل على أن هذا الاطمئنان وعدم الاكتراث لم يكن إلا لاتصاله بالأيدي الأجنبية التي كانت تدعمه، هو اعتراف البهايين أنفسهم «بأن القنصل الإيطالي اتصل به آنذاك وقدم له تسهيلات لفراره من هناك ومنح الجنسية الإيطالية أن رغب فيها»^(٢). «ولكنه أثار البقاء في فلسطين لأداء الخدمات للاستعمار حتى قامت الثورة ووقع الانقلاب وأتاح الدونمة الحكومة التركية وأطلق سراح ذلك الخائن العميل عبد الاستعمار وريب اليهود والصهاينة»^(٣).



أسفاره إلى أوروبا وأمريكا

وجزاء للأعمال التي قام به عباس أفندي في تلك البلاد المسلمة من الجاسوسية والتهويد هيا له الإنكليز والصهيونية العالمية أسباب سياحته إلى أوروبا لتجديد الولاء الرسمي بينه وبين الاستعمار البريطاني من جهة.

وإلى أمريكا حيث يتمركز فيها اليهود وسيطرون على اقتصادها لتلقي التعليقات الجديدة لخدمتهم من جهة أخرى ومن هناك رجع مرة أخرى إلى لندن ثم إلى باريس ومن باريس إلى ألمانيا ويودابست وفيينا وقضى هناك ستين تقريباً من أغسطس ١٩١١م إلى ديسمبر ١٩١٣م^(٤). غريباً على الاستعمار البريطاني والصهيونية العالمية غططاً مهم المواصراة ومدبراً معه القضاء على المسلمين، وناقلاً المعلومات للصهاينة في مختلف

(١) د. بهاء الله والمصر الجديدة، ص ٩٥.

(٢) د. بهاء الله والمصر الجديدة، ص ٩٥.

(٣) أيضاً و «فاخرة المعارف الأردنية»، ص ٩٤ ج ٥.

(٤) «دعوات الأسفاره للخلعوري البهائي و فاخرة المعارف الأردنية»، ص ٩٤ ج ٥.

أقطار أوروبا ومنفذاً رغبات الإنكليز قبل الحرب العالمية الأولى بقليل.



الحرب والمعونات الخارجية

ولقد أمد بمدد مادي ضخم حتى لم يلق مرارة العيش هو ولا أتباعه طوال الحرب مع عموم البلوى في كل مكان، ويذكر اسلمنت وقائع تلك الأيام فيقول:

«وعندما نشبت الحرب أصبح عبد البهاء في الواقع سجيناً للحكومة التركية... وأثناء الحرب كان عبد البهاء مشغلاً بتدبير الشؤون المادية... أمكن به تفادي المجاعة التي كانت تحصل لمئات من المساكين من الأخياري فضلاً عن البهائيين في حيفا وعكا فكان يمددهم بما يكفيهم من المؤنة ويحافظ على الجميع يواسي الآلامهم على قدر المستطاع ويمسح على مئات من المساكين يومياً بمبلغ مناسب من النقود ويعطيهم أيضاً خبراً وإن لم يوجد الخبز كان يمددهم بالتمر أو شيئاً آخر مثله وكان كثيراً ما يقوم بزيارة الأحياء في عكا للمساعدة ومواساة المساكين هناك من الأتباع وغيرهم، وفي زمن الحرب كانت عنده إجتماعات للأحياء يومياً وكانوا مسرورين مطمئنين هادئي البال أثناء تلك السنين المملوءة بالتعاب»^(١).

وإن تريد المزيد على ذلك فإليك ما كتبه حفيده ونائبه بعده المرزء شوقي أفندي:

«قبل سقوط فلسطين وحيفا خاصة حوصر آل البهاء بدارهم - لما علم عنهم من خيانات وأعمال جاسوسية وعيالة للاستعمار الصليبي الفاشم - فاضطرب الإنكليز وفي مقدمتهم لورد كروزن ووزير الخارجية اللورد بلفور^(٢). فأرسلوا برقية مستعجلة إلى قائد القوات الجنرال البني وأكدوا عليه بأن يسعى ويحاول قدر جده وجهده للحفاظ

(١) «بهاء الله والمصر الجنتية»، ص ٧٠.

(٢) والجدير بالذكر أن اللورد كروزن هو ذلك الشخص الذي خطط للدولة اليهودية مع الشراكة باليهوديين اليهودي وأما اللورد بلفور فمؤيد يهودي أعلن سنة ١٩١٧م الوحدة بتشكيل دولة يهودية بفلسطين المسلمة.

على عبد البهاء وأسرته وأتباعه»^(١).



نبي البهائية فارس الاستعمار الفاضل

وما اقتصروا على ذلك بل قدموا بدل عماكته لهم وعدائته للمسلمين أكبر وسام إنكليزي له في حفلة أقيمت على شرفه، فانظر إلى اسلمت وقبعين البهائي وغيرهم من البهائيين كيف يتدفق السرور منهم وهم يذكرون هذه الواقعة.

«كان الابتهاج في حيفا عظيمًا عندما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٨ م بعد الظهور وبذلك انتهت أهوال الحرب التي استمرت طول حكم الأتراك»^(٢).

وأكثر منه «ومند الاختلال البريطاني طلب عدد عظيم من العسكر والموظفين من كل الطبقات حتى العليا مقابلة عبد البهاء وكانوا يتجهجون بمحادثات التوراة وسعة اطلاعه وتعمق باطنه الأنور وكرم ضيافته ونبالة ترحيبه»^(٣).

وليس هذا فحسب بل هناك أكثر من ذلك «وكان إعجاب رؤساء الحكومة بعظمة أخلاقه وعمله الجليل للسلام والوئام والسعادة الحقيقية للعالم شديدًا لدرجة أن أنعم عليه بنيشان فرسان الإمبراطورية البريطانية بإحتفال وقع في حديقة الحاكم العسكري لحيفا في السابع والعشرين من شهر إبريل سنة ١٩٢٠ م»^(٤).

وكان من بين الشركاء والحاضرين في هذا الحفل الجنرال البني، وأفضحت هذه الحفلة القوم كما اكتشف بها حقيقة أمرهم وأزبح النقاب عن وجه ذلك العميل الخائن ابن الخونة ووارثهم، فهل يا ترى من يعطي له نيشان فارس الإمبراطورية الإنكليزية،

(١) «قرن بدیع» لشرقی آفندی، ص ٢٩٦ ج ٣.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٧٠.

(٣) «نیشا».

(٤) «عبد البهاء والبهائيه»، ص ٣٦ و «قرن بدیع» ص ٢٩٩ ج ٣ و «معارف البريطانية»، ص ٩٢٨ ج ٢.

لقب السير؟ إلا لمن يقدم الفروسية في سبيلها.

وأية فروسية ترجى من مثل هذا الخائن القذر سوى الجاسوسية واستراق الأنباء
ولصالحها إلى أسياده الاستعمار، ومهيد الطري أمامهم بقتل روح الجهاد في المسلمين
وردهم عن القتال مخوفاً وتهديداً، وبث سموم الوهن والضعف فيهم، أو ترغيباً
وتحريضاً في الأموال والمناصب والجاه بدل الغدر والخيانة بيني القوم والوطن.
وعلى ذلك غلغ عليه بهذه الخلعة الفاخرة يفخر بها رجل يدعي النبوة والرسالة
أو الرئاسة والإمامة للذهب ودين يترفع منها ويمتالي العامي ويمتاشي منها الوضيع
دون الرفيع، صاحب المرتبة والمقام.



وصي المازنداني وخليفته

والجدير بالذكر أن عباس أفندي هذا لم يكن يدعي الإمامة والزعامة للبهائية
فحسب بل كان يترفع على منصب الرسالة والنبوة بعد إظهاره وإقراره بالوهية أبيه،
فالأب كان رب البهائية والابن نبيه ورسوله هو.

وقبل أن نذكر النصوص نود أن نتراجع قليلاً حتى يكون الموضوع والبحث
مسلسلاً مربوطاً ولقد ذكرنا أن المازنداني كان معتمداً على ابنه الأكبر عباس أفندي في
كثير من الأمور ومستنداً إليه حيث شعر فيه قوة الذكاء وحسن التدبير، ووجده طليق
اللسان وقادراً على البيان، عازقاً أساليب الخداع والمكر، وجامعاً بين الدهاء
والقوامرات، ومشاركاً إياه في المطامع والأهواء، طموحاً إلى المنصب والمقام، ومتعلماً
إلى العز والجاه بصفته ولد في إيران ونشأ وترى في بغداد في البيئة العربية، ثم تعرض في
استامبول وادرنه بين الأتراك، وبلغ الكهولة والشيخوخة في فلسطين بين العرب مرة
أخرى. فاستقى من هذه البيئات كلها وتعلم الكثير فكان مستشاراً لأبيه الدجال بل
وأكثر من ذلك أمراً ومتسلطاً عليه حيث حرضه على مزاعمه الكبيرة وهياً له القصور

الفخمة يرغل فيها ويتبخر، وأحاط به إحاطة تامة وقدم إليه تلك الأسباب التي جعلته يتفكر بمثل هذه الأمور حيث ملأ القصر الذي يسكنه المازندراني بالأزهار المنوعة والروائح الطيبة والأشجار الورقة والأثمار المختلفة والطيور المفردة والصيوان والأطفال الودعاء اللغنين مثلما فعله سلفه الغير الصالح حسن بن صباح، ولأجل ذلك كلما حلت بالمازندراني مشكلة أو وقعت له عويصة راجع ابنه عباس كما كان كثيرًا ما يحيل السائلين عن ادعاءاته والمعارضين على مزاعمه إلى ابنه هذا، وهذا بدوره لم يكن يسمح لأحد أن يدخل على أبيه كي لا يخرج في المسائل إلا بعد الاطمئنان عليه بأنه من الجهلة والمهايل «ومنذ ذلك الوقت كان أعظم رفيق لوالده بل حارسًا له ومع أنه كان حدثًا فقد أظهر حكمة ونميرًا مدهشًا وأخذ على عاتقه عمادة جميع الزوار الذين حضروا لروية والده وإذا وجد أنهم طلاب حقيقة كان يأذن لهم بمقابلة والده وإلا فإنه لا يتعب بقاء الله بهم»^(١).

وعلى ذلك لما رأى رب البهاية الموت تدب إليه ديبب النمل كتب كتاب الوصية وختمه بمهرة وجعل الأمر في العباس هذا أولاً وبعده لابنه الثاني المرزء محمد علي المولود من زوجته الثانية ابنة عمه «مهدي عليا» وسمى الأول منها «الغصن الأعظم» والثاني «الغصن الأكبر»^(٢).

فوصى بقوله:

«إن وصية الله هي أن يتوجه عموم الأغصان والأفنان والمتسبين إلى الغصن الأعظم. انظروا إلى ما نزلنا في كتابي «الأقدس»: «إذا غيظ بحر الوصال، وقضي كتاب المبدأ في المال، توجهوا إلى من ارادة الله الذي انتسب من هذا الأصل القديم». وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الأعظم «كذلك أظهرنا الأمر فضلاً من عندنا وأنا الفضال الكريم. قد قدر الله مقام الغصن الأكبر بعد مقامه إنه هو الأمر الحكيم. قد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم أمراً من لدن عليم خير». «حبة الأغصان

(١) «بقاء الله والمصر الجديدة»، ص ٥٨.

(٢) يطلق عند البهايين على أولاد المازندراني الغصن والأغصان وعلى أقارب الباب الشيرازي الأفنان وحمل الدعاة الكبار إلهادي أمر الله وعلى القائم عليهم ولي الأمر.

واجبة على الكل ولكن ما قدر الله لهم حقاً في أموال الناس»^(١).



اختلافاته مع أخيه

ولما مات المازندراني في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢ م رجعوا إلى وصيته وبعد تسعة أيام من هلاكه، لما فتحت وصيته حسب أوامره بحضور تسعة رجال من أكابر البهاية استطاع العباس أن يخفي ويحكم قسماً منها ويظهر القسم الذي فيه النص بولاية العهد له^(٢).

ويقول المرزء جاويد القزويني: بأن أحد من الأشخاص التسعة اطلع على ذلك القسم الذي حاول العباس إخفائه، ولما سأله عن ذلك قال: لا يجوز إظهاره ولا يتناسب في هذا الوقت^(٣).

ولما علم بذلك المرزء محمد علي ابن البهاء المازندراني طالب أخاه بإظهار كل ما في الكتاب العهدي للجميع، فأبى العباس وامتنع عن ذلك.

فانقسمت البهاية إلى قسمين، قسم ناصر العباس وشايعه وكفر المرزء محمد علي لنقضه الميثاق، وقسم آخر اتبع المرزء محمد علي وكفروا العباس حيث أخفى وصية أبيه، وبه ورب البهاية، واستند الفريق الأول بأن عباس آفندي هو الذي جعله المازندراني مرجعاً لهم ومصدراً للأمر وميناً للكتاب.

وعارضه الآخرون ومنهم كبير البهايين المرزء جاويد القزويني الذي كان ضمن التسعة الذين رأوا الوصية قبل الجميع في اليوم التاسع بعد هلاك المازندراني والذي كان مقامه أعلي من الجميع في البهاية بعد الأغضاب حسب تصريحات المازندراني^(٤).

ومن بين المعارضين كان أول داعية بهائي في أمريكا «جورج خير الله» الذي كان

(١) «دائرة المعارف للطعاب والأديان» ص ٣٠٤ ج ٢ ط إنكليزي «والبايون والبهايون»، ص ٢٣ و ٤٤.

(٢) «الدراسات في الديانة البهاية» ص ٧٥ «والبهاية للميرزء جاويد القزويني» ص ١٢٦ ط إنكليزي لندن.

(٣) «البهاية»، ص ١١١ ط إنكليزي.

(٤) «دائرة المعارف الأديان»، ص ٩٣ ج ٥.

يلقبه العباس «يُطرس اليه» و«كوليس البهايت» و«فاتح أمريكا»^(١). وخادم المازندراني للملقب «بخادم الله» المرزء أفجان الكاشي الذي كان كاتباً له أيضاً، وعبد الكريم وغيرهم^(٢). واستدلوا بأن العباس كتم الوصية وغير حكم الله حيث قال الإله المازندراني: «قد اصطفتنا الأكبر بعد الأعظم أمراً من لدن عليم أمراً من لدن عليم خير». وليس له أن يبدل ما أقره الله ويغير ما أثبتته الرب.

ورد عليه المرزء جاويد حينما قال له: «لا يجوز إظهار ما أخفي من الوصية لأنه لم يكن الوقت المناسب - فرد عليه قائلاً: إن لم يكن إظهاره مناسباً لما كان لحضرة بهاء الله أن يثبت في وصيته المقدسة»^(٣).

لما فرقت البهايتية إلى فرقتين:

- ١ - فرقة تتبع العباس وتسمى العباسية، ويسميهم مخالفوهم «المارقين».
- ٢ - وطائفة اتبعت المرزء محمد علي الابن الأصغر للمازندراني وتسمى «الموحدون» ويلقبهم أعداؤهم «الناقضين»^(٤).

وطلب بعض البهايتين الكبار من العباس بأن ينهي الخلافات على ضوء تعليقات المازندراني، ولكنه رفض الطلب وأصر على موقفه^(٥).

وهكذا «افترقت البابية إلى خمسة فرق بعد أن كانوا فرقاً ثلاثة من قبل، البابية الخالص، الأزلية، البهايتية، العباسية، وجماعة المرزء محمد علي البهايون الموحدون»^(٦).

وحدث بعد موت المازندراني طبق ما حدث بعد هلاك الشيرازي حيث وقع الخلاف بين الأخوين من أب، صبح الأزل وحسين علي، وافتترقت البابية إلى الأزليين

(١) «الدراسات في الديانة البابية» ص ١٠٠.

(٢) «دائرة المعارف للمصنف والأديان»، ص ٣٠٤ ج ٧ و«الدراسات في الديانة البابية»، ص ٧٥ و«دائرة المعارف الأدينية»، ص ٩٣ ج ٥.

(٣) «مقالات في البابية» ط إنكليزي، ص ٢٦١.

(٤) المراجع السابقة «مقدمة نقطة الخلاف» و«دائرة المعارف الأدينية» و«دائرة المعارف للمصنف والأديان».

(٥) «دائرة المعارف الأدينية»، ص ٩٤ ج ٥ و«الدراسات في الديانة البابية»، ص ٨٥.

(٦) «مقدمة نقطة الخلاف» لبروسور براون، ص ٤٥ و٤٦.

والبهايين، كذلك وقع الخلاف بين الأخوين من أب، العباس ومحمد علي واقترعوا إلى فرقتين فأعاد التاريخ نفسه.



جرائمه وفضائله

اشتد النقاش ما بين الأخوين وبلغ الجدل إلى القتال حتى طرد العباس المتظاهر بالحب والحنان والوداعة والمعاشرة الحسنة والدته - زوجة أبيه وأم أخيه محمد علي - وأخوته ومن آلفه وناصر أخاه من أسرته من البيت الرئيسي الذي خلفه المازندراني، وحرهم من النلور التي كانت تقدم إلى الأسرة المقدسة ومن الرواتب التي خصصت لهم وقطع عنهم كل أنواع الامدادات والمساعدات المخصصة لعائلة المازندراني وأبنائه عامة^(١).

وليس هذا فحسب بل أمر أتباعه بمقاطعة أخيه مقاطعة تامة وكذلك بمقاطعة أتباعه ومنعهم حتى من التحدث إليهم ومجالستهم^(٢).

وأكثر من ذلك «لما توفي ضياء الله الابن الأصغر للبهاء المازندراني وشقيق محمد علي لم يشارك العباس وأنصاره في تجهيزه وتكفينه ودفنه»^(٣).



محاولته اختطاف أرملة أخيه

ولم يكف في عدائه السافر لأخيه وأخوته بهذا الحد، بل جاوز الحدود الأخلاقية والقيم الإنسانية كلها حيث أراد اختطاف أرملة أخيه المتوفى، نعم العباس نبي البهائية وزعيمها، الداعية إلى الأخلاق وحسن المعاملة والمعاشرة بالروح والريحان وحتى مع

(١) «الدراسات في الديانة البهائية»، ص ٨٠ وما بعد.

(٢) «أقوال وصايا عبد البهاء»، ص ٢٢ و ٢٣.

(٣) «الدراسات في الديانة البهائية»، ص ٨٥ «مقالة المعارف الأرمية» ص ٩٣ ج ٥.

أهل الأديان الأخرى، نعم، ذلكم العباس وإليكم نص ما كتبه المرزء جاويد كبير البهايتين في كتابه الذي ترجمه إلى اللغة الإنكليزية يروفسور براؤن محب البهاية ومواليها:

يقول المرزء جاويد: «لما توفي ضياء الله في ٣ أكتوبر سنة ١٨٩٨ أرسل المرزء عباس أفندي إلى زوجته الشابة رسالة يعزبها فيها ويطلب مقابلتها في قصره الخاص وبما أن أخوة أرملة ضياء الله كانوا من موالي العباس، لذلك استطاع العباس من أن يوجه بعض الضغط عليها واجبارها إلى الموافقة على مقابته، وذات يوم ذهبت لتلك المقابلة وكان هناك خطط آخر وضعه العباس بإشراف زوجته «منيرة خاتم».

لما خرجت هذه الأرملة من قصر الرئاسة بعد مقابلة العباس اختطفها رجال مهيتين لهذا الغرض الشنيع، فصرخت الفتاة وتعالى أصواتها وقالت: «يا بهاء الله! انقذني، يريدون اختطافي جبراً» ولم يكن أحد هناك غير زوجة العباس التي كانت توجه المختطفين وتشرف على عملياتهم وبعض الخدم.

فكاد أن يتم المختطفون عملياتهم إلا أن صيحاتها بلغت خارج حيطان القصر فهرع الكثيرون ومنهم المرزء آفاجان الكاشاني الخادم الملازم للمازندراني طوال حياته والذي لقبه جزاء خدماته «بخادم الله» - وغيره - واستطاعوا انقاذها من أيدي المختطفين وبذلك فشلت تلك المحاولة الشنيعة^(١).



قتله المخالفين وجرائمه

استنكر العباس تدخّل المرزء آفاجان الكاشاني وأغاظه عمله الذي هدم ما كان يتمناه ويطمح إليه، فأرجعه غرباً وطرده من بيته حافي القدمين عاري الرأس^(٢). «واستولى على تركته وأمواله وسلب منه كل ما كان يملك وأخيراً وبعد توهينه

(١) «الدراسات في البهاية البائية»، ص ٨٦ و٨٧.

(٢) «الدراسات في البهاية البائية»، ص ٨٧ وما بعد.

وتذليله أوعز بقتله فقتل سنة ١٨٩٧م^(١).

فالمجرم المستر وراء التعليمات العلبة الخلافة والدعاوي الكبيرة الفارغة كانت حقيقته هذه، التي لم يكشف النقاب عنها أحد من المخالفين والأعداء، بل أظهرها وجهر بها البهائيون أنفسهم، والمستشرقون الناقمون على الإسلام والمبطنون الحقد والبغض على المسلمين، وفي نفس الوقت الموالون والمحبون للبابية والبهائية.

حتى المستشرق الانكليزي برالون استغرب واستكره هذا حتى قال:

«وهذه التفرقة والحقد والحرب والجدال تركت في نفسي أثراً سيئاً بعد ما كنت أظن بأنهم مثل اللوداعة والحب والحنان والشفقة والرحمة، ولكنكم سألت من أصدقائي البهائيين أين ذهبت تعليمات البهائية الأولى التي كانت جزءاً ملازمًا للعقيدة البهائية وأين ذهبت النصوص الالهية من قبيل «عاشروا مع الأديان بالروح والريحان» والناس أغصان لشجرة واحدة وأوراق لقصن واحد وغير ذلك فأين المعاشرة مع أهل الأديان الأخرى مع عمله العدائي وقسوته وظلمه بأسرته نفسه»^(٢).

وهذا مع أن العباس نفسه يقول:

«إن الدين الإلهي يجمع القلوب المتفرقة ويزيل المنازعات والحروب عن وجه البسيطة... ولو يكون الدين سبباً للعداء والبغضاء والانقسام فعدم الدين أولى وترك مثل هذا الدين هو الحق لأن الدين هو الدواء والغرض من الدواء هو الشفاء فإذا كان الدواء سبباً لازدياد المرض فالأولى تركه، فأى دين لا يكون سبباً للمحبة والاتحاد فإنه ليس بدين»^(٣).

فهاذا تقول أيها العباس! أدينك هو دين الذي يأمر بقتل المخالفين وطرده الأخوة الحقيقيين وخطف أرامل المقريرين وشم المنازعين؟

وماذا يقول المتصفون من البهائية على أعماله وحركاته العدائية الجنونية؟

(١) «أبشاً» «دفرة المعارف الأربعة»، ص ٩٣ ج ٥.

(٢) «مقدمة نقطة الكاف»، ص ٥٠.

(٣) «محدثات باريس»، ص ١٨٩.

.. ثم وهو الذي طلع على منبر الخطابة وبدأ ينصح الآخرين قائلاً:

«منذ بداية التاريخ إلى الآن قامت ملل كثيرة تكفر بعضها البعض وتحاربوا بكل شدة وعداء، فانظر إلى تاريخ الحروب الدينية العظيمة أنها كانت أحياناً تطول أمداً كبيراً فالحروب الصليبية دامت نحواً من مائتي سنة... لسبب المذهب البروتستاني وما حصل من الجدل والخلاف بين وبين الكاثوليك قتل كثير وأسر كثير، كل ذلك حصل باسم الدين، والدين منه براء وقد اعتبر المسيحيون والمسلمون أن اليهود شياطين... واعتبر اليهود أن المسيحيين كفار، واعتبروا المسلمين أعداء وهادمين لقوانين موسى... فلما أشرق نور بهاء الله من الشرق أعلن بشرى وحدة الإنسانية وخاطب جميع البشر قائلاً كلكم أثمار شجرة واحدة، فلا يوجد شجرتان شجرة للرحمة الإلهية وأخرى للشيطان، إذا ينبغي أن نعامل بعضنا البعض بمتهى المحبة بل نعلم ونقر بأن الجميع عبيد لإله واحد... يجب تهذيب الجميع وتربيتهم ومساعدتهم بالمحبة وعمل كل ما يمكن لكي تعيش الإنسانية في ظل المحبة الإلهية بغاية الاطمئنان وأرقى حالات السرور والانشراح»^(١).

وأذكر ههنا مثلاً عراقياً عامياً حكماً هو «في وجهك مرآة وخلفك شوكة». وقد قال الله عز وجل في كتابه الحكيم: «صَبِّرْ مَقْعًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ»^(٢).

فهكذا كان العباس والبهايتون ولا يزالون سائرهم على نهجهم هذا يتفوهون بأشياء لم يعلموا بها قط لا هم ولا أكابرهم.

فالمرزء عباس أفندي الذي طالما أدهش الكثيرين من المسلمين والأوربيين بمنظره وتواضعه وأسلوب كلامه المشوب بالسكر والخداع والكلب والتناق كان في الحقيقة عكس الظاهر تماماً، وكان سفاهةً للدماء وفنாகاً للأبرياء مثل أبيه وشلته وعاصبة الباب الشيرازي، وقد شهد بذلك أول داع لبهائية في أمريكا «جورج خير الله» بقوله:

(١) مجلة نجمة الغرب البهائية، ص ٧٦ ج ٨.

(٢) سورة الصف الآية ٣.

«إن العباس وأتباعه لم يتجنبوا عن القتل والفتك بطرق خفية سرية لأغراضهم ومقاصدهم وقتلوا الكثيرين ومنهم التاجر الكبير من جده المرزء بمحيى، اختاله مريدو العباس بأمر منه»^(١).

وهذا البطرس الذي نشر البهائية في أمريكا ومهد لهم السبيل هناك لما عرف حقيقة هذا الثعلب وابتعد عنه هدد العباس وأنذره وأرسل إليه المرزء حسن الحراساني أحد أتباعه قال له:

«أنا ألق مقلتيك من عينيك وأمزقك تمزيقاً لم تمتنع عن مخالفة العباس ومعاندته»^(٢).

فالرجال رجل الأس لم يتغير ولم يتبدل ولم يفارق البهائية اللهم إلا أن تجنب من العباس والخضوع له بعدما عرف حقيقة حيث وجد يقتل ويبطش ويقتك ويسفك الدماء، وأحمته الأمانى ويجري وراء الدناءة والموس، وكانت ابته الأنسة «ببة عاتم» البهائية أخبرته من قبل أن العباس أمرها أن تكذب أمام أتباعه الأمريكان حسب ما تقتضيه الحاجة والضرورة»^(٣).

«وكان العباس منطرقاً في العداء لمخالفيه إلى أنه لم يستحي من أن يمرض زوجته جورج خير الله ضده! لأن تأخذ الطلاق منه مقرئاً إياها بالمال والمنازل»^(٤).



انصاف التوبة والرسائل

إن المرزء عباس آفندي نجل البهاء المازندراني لم يكف بعد الظلم والقتل والسفك واللعاب باعراض الناس بزعماء البهائيين ورئاستهم ولم يقتنع من أن يكون أمامهم

(١) «الدراسات في الدعاة البهائية»، ص ١٥٧.

(٢) «أيقاظ»، ص ١٥٤ و «جائرة المعارف الأردنية»، ص ٩٣ ج ٥.

(٣) «الدراسات في الدعاة البهائية»، ص ١٠٧.

(٤) «أيقاظ»، ص ١٠٨ وما بعد.

وقائدهم - إلى النار - بل ادعى النبوة والرسالة مخالفًا للنصوص الصريحة لأبيه في انقطاع الأمر إلى ألف سنة كما قال:

«من يدعي أمرًا قبل إتمام ألف سنة كاملة أنه كذاب مفتر نسأل الله بأن يوليه على الرجوع إن تاب إنه لمو التواب وأن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه إنه لشديد العقاب، من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر أنه محروم من روح الله ورحمة التي سبقت العالمين»^(١).

والجدير بالذكر أن عباس عبد البهاء ادعى الدعاوي الكثيرة مع هذه النصوص الواضحة وقد شجعه على ذلك بلهائه قومه الذين آمنوا بسفاهات الشيروازي وسخافات أبيه المازندراني وكان أحقر من أبيه وأدنى من الشيروازي فادعى أنه «رسول الميثاق» كما ذكر ذلك المرزء أحد سهراب البهائي في يومياته أن العباس كتب إلى أتباعه بعد ما رجع من أسفاره الطويلة:

«سيأتي يوم لا أكون فيه معكم.... فإن أيامي أصبحت محدودة ولا يوجد عندي فرح إلا في ذلك الأمر فكم أحب أن أرى الأحباء متحدين كأنهم عقد لؤلؤ مضيء أو نجوم الثريا أو أشعة الشمس الواحدة أو غزلان مرعي واحد... هذه حمامة القدس تغني أفلا ينصتون؟ هذا ملاك الملكوت الأبهي يتاديهم أفلا يلبون؟ وهذا رسول الميثاق يدافع أفلا يتهبون؟ إني منتظر لأسمع... ألا يستمعون لثمنياتي ويتممون آمالي ويلبون دعائي؟ ها أنا ذا منتظر منتظر بفراغ صبر»^(٢).

وقد ذكر المستشرق براون في مقدمة «نقطة الكاف»: «إنه مع اطلاعه الكثير على أمر البائية والبهاية لا يعرف حقيقة دعاوي العباس اللهم إلا أن أتباعه يعتقدون فيه بأنه مظهر العصر الحالي، واعتقادًا بأن فيض الله لا ينقطع يعدونه نبيًا ومظهرًا إلهيًا»^(٣).

ويقول في مقالته لدائرة المعارف للمذاهب والأديان:

«إن العباس ادعى بعد وفاة المازندراني بأن الوحي وسلسلته والإلهام لم ينقطع بعد

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) «يوميات مرزء أحد سهراب» ٢ إبريل سنة ١٩١٤ نقلًا عن «بهاء الله»، ص ٦٨.

(٣) «مقدمة نقطة الكاف»، ص ٥.

أيّه وأنه هو مورد ذلك الوحي والإلهام بعد أيّه»^(١).

وذكر في كتاب آخر نقلاً عن المرزّه جاويد القزويني:

«إن عباس ادعى بعد أيّه في أمريكا بأنه هو المسيح الذي وعد بمجيئه وابن الله، وادعى في إحدى خطاباتّه في الهند أنّه هو البهرام الذي وعد بمجيئه المزماد شتين»^(٢).

وقد قال العباس نفسه عن نفسه: «إنه مطلع الوحدة بين البشر والمثادي باسم الحق الواحد بين الأمم بقوة روحانيّة وهو المبين للكتاب حسب النص القاطع وهو الغذاء لكل فرد من الأحباء في هذه الدار الفانيّة»^(٣).

وأيضاً: «أنا الذي أكشف الكتاب الجلي وإن لم أوثق كتاب الله لا يؤمن عليه»^(٤).
«ولي الحق إلا ما ينطق به لساني فاسألوا من الآيات ومثوتها مني وليس لأحد أن يتكلم بغير رضائي بلفظة ولا كلمة»^(٥).

وحي ذلك قال المرزّه جاويد: «إنه ادعى إدهاءات التي لا تليق لغير النبي والرسول»^(٦).

وعلى ذلك حصل الخلاف بينه وبين جورج خير الله والمرزّه محمد علي والقزويني والكاشاني وغيرهم كما مر سابقاً^(٧).

وحقيقة لما افتتح باب النبوة ما كان لأن يخلق بتلك السهولة، وما دام الشيرازي والمازندراني دخلوا هذا الباب فليس لها أن يمتعا الآخرين وكان العباس بدعائه ودعائهم وملعونيت أحق وأولى من أن يدخله كما أن لغيره حق من لعب الشيطان بمقلهم أن يتجاوز هذا الباب، وفعلاً دخلوه وتجاوزوه كما سيأتي.

(١) «معارف المعارف للمطالع والأديان»، ص ٣٠٤ ج ٢.

(٢) «الدراسات في النبوة الباطنية»، ص ٧٧.

(٣) «مكتاتيب عبد البهاء»، ص ١٢٩ ج ٢ ط إنكليزي.

(٤) «مجلة نجمة الغرب»، ص ٢٣ الصادرة ١٩١٣ م.

(٥) أيضاً نقلاً عن «الدراسات في النبوة الباطنية»، ص ٢٣٨.

(٦) أيضاً.

(٧) «الدراسات في النبوة الباطنية»، ص ٧٥ وما بعد.

هلاكة

وهلك عباس أفندي بعد ما ترك له أربع بنات وكن مساعدات لأبيهن في جلب الناس إلى البهاية «وصرن أعزاء على جميع الذين تشرّفوا بمعرفتهن بسبب تخصيص حياتهن للخدمة» (بهاء الله والمصر الجديد ٨٠) وزوجته «منيرة خاتم» التي كانت حبيبتها قبل زواجها به^(١). سنة ١٩٢١م يوم الاثنين في ٢٨ تشرين الثاني الموافق ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٠هـ^(٢).

وحزن علي وقاته الإنكليز حزناً عميقاً لأنهم لم يجدوا عميلاً وفيما هم مثل هذا «فأبرقت حكومة حضرة الأعلى السلطان المعظم الإمبراطور الأعظم عن طريق وزير المستعمرات مستر تشرشل إلى حاكم فلسطين السير هربرت صمويل أن يبلغ آل البهاء والبهايين عامة تعازي الحكومة وأنها تشاركهم الأحزان كما أن فاتح فلسطين الجنرال وأنيكونت البني حاكم مصر أرسل برقية كذلك عبر فيها عن شديد أسفه والله عن هذا المصائب الأليم وفقدان السيد عبد البهاء العظيم»^(٣).

وشيع جنازته فخامة المندوب السامي في فلسطين السير هربرت صمويل ورجال بطانته وقد قدم من القدس خصيصاً لتشيع الجنازة وجناب حاكم فينيقيا المستر سايتس وقناصل الدول المختلفة في حيفا^(٤). وفاء لعميلهم وجاسوسهم في فلسطين المسلمة، والحائن الفاجر الذي مهد لهم السبيل إليها.

ودفن ذلك الماكر المخادع المنافق -اليهودي مع اليهود والتصراني مع التصاري والمسلم الذي صل قبل هلاكه بيومين في الجامع الكبير بحيفا وراء الإمام المسلم صلاة الجمعة^(٥) والإباحي الملحد مع الملاحدة- في سفح جبل الكرمل قرب حفرة الباب

(١) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٦٠.

(٢) «عبد البهاء والبهاية»، ص ١٤١.

(٣) «قرن بدیع»، ص ٣٢١ ج ٣.

(٤) «عبد البهاء- والبهاية»، ص ١٤٢ وبهاء الله والمصر الجديد، ص ٧٧.

(٥) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٧١.

الشيرازي المزعومة التي بنوا عليها ضريحًا كبيرًا وقبة ضخمة^(١).
ولقد أطلعنا البحث في ذكره لما له من أهمية كبيرة في تكوين البهائية وتطورها وبما
أنه هو المؤسس الحقيقي للبهائية الموجودة.



شوقي أفندي

إن المازندراني البهاء كان قد نص على أن الأمر البهائي سيتولاه العباس بعده، وبعد العباس سيؤول الأمر إلى ابنه الأصغر محمد علي الملقب بـ «الفنن الأكبر» كما مر، وقد ذكر أن تعيينه ليس إلا بأمر إلهي ولكن عباس أفندي نقض عهد أبيه وربه، وخالف النص الصريح بل وأكثر من ذلك طرده هو وأخوته الآخرين المرزء بديع الله والمرزء ضياء أ. ومن والأهم من البيت وحرهم عن الأرزاق والرواتب وساهم «سبأحا ضاربة وفتأا كاسرة وحوشأ حاسرة»^(١).

ولقب محمد علي «بمركز النقض» وسبه وشتمه، الشخص الذي اصطفاه ربه الكلوب وإله الدجال بقوله:

فرجع كيد مركز النقض إلى نحره وباء بغض من الله وضربت عليه الذلة والهوان إلى يوم القيامة فتبأ وسحقاً لقوم سوء أعرين»^(٢).

وبدل أن يوجه البهائيين إليه بعده حسب وصية أبيه وصي أتباعه «لا يقرب أحد إليه؛ لأن قربه أسوأ من قرب النار... وكل من تقرب أو اقترب إليه أو أخيه المرزء بديع الله سراً أو جهراً أو تكلم معهم وتحدث إليهم أو حاشرهم أدنى معاشرة يطرد من البهائية ويخرج من الجماعة»^(٣).

وهذا مع دعاويه المصطنعة «بأن التزاع والجدال عمتع في هذا الدور المقدس وكل معتد محروم، عليكم بنهاية المحبة والصداقة والاستقامة مع جميع الطوائف سواء من القريب والغريب... عاملوا جميع الملل والطوائف والأديان بكمال الاستقامة والوفاء والصداقة والمحبة والخير والمودة... إذا أظهر سائر الملل والطوائف لكن الجفاء فعليكم أن تعاملوهم بالوفاء ولو يظلموكم حاملوهم بالعدل ولو يعادونكم، توددوا إليهم ولو يذيقونكم سبأ أعطوهم عسلاً ولو يطعنونكم قولوا لهم مرحباً هذه صفة المخلصين

(١) نص كلام عبدالبهاء عباس عن آخرته في «الوإح وصاياه المباركة»، ص ٩.

(٢) أيتأ، ص ٢٦.

(٣) «الوإح وصاياه المباركة»، ص ٢٢ و ٢٣.

وسمة الصادقين»^(١).

وكتب إلى أحد آبائه في أمريكا:

«حذار حذار أن تجرحوا قلب أحد حذار حذار أن تضروا أحد حذار حذار أن تعاملوا أحداً بقسوة»^(٢).

ولثل هذا يقال:

لا تنهى من خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم
هو الذي قال:

«سوف تبدل الإنسانية في هذا الدور المجيد، وتلبس خلع الجبال والسلام، وتزول المنازعات والمخاصمات ويتبدل القتل والمقاتل بالوئام والسلام والصداقة والاتحاد... وترتفع خيمة السلام العام في قطب الإمكان»^(٣).

ولكنه نفسه لم يتبدل حيث قضى كل حياته في القتال والجهد والخصام والتزاع مع إخوته الذين أنجبهم أبوه وربه ولم ترتفع خيمة السلام في بيته فضلاً في الكون والمكان ولم تتكون المحبة التامة بين ذويه وقرابته وحتى في نفسه حتى بدأ يكيد لهم كيئداً ويدبر لهم مؤامرات ويسلط عليهم القتل والمقتالين وشرع في فتك الأعداء وسفك دماء الأبرياء وهو الذي قال:

«إن الدين الذي لا يزيل المنازعات والحروب ولا يجمع القلوب المتفرقة بل يسبب العداء والبغضاء والانقسام فإنه ليس بدين»^(٤).

ونحن نسأل البهايين قاطبة وأهل العدل والإنصاف هل جمع نبي البهاية ودينه الذي دان به وقدمه إلى العالم وأهله، القلوب المتفرقة، وأزال المنازعات التي بين الأمم والملل بل ومن بين البهايين أنفسهم أم أنشأ وأوجد الضغائن والفساد حتى وفي الأسرة

(١) أيقا، ص ١٥.

(٢) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ٨٧.

(٣) أيقا، ص ١٥٨ و ١٥٩.

(٤) «بهاء الله والمصر الجديدة»، ص ١٥٩.

المقدسة - حسب زعمهم - أو بعد هذا يسمي دينهم ديناً ونبيهم نبيّاً؟

فالمعدل العدل، وأن في ذلك لموعظة لمن يتمظ وعبرة لمن يعتبر.

فالخاصل نزع عباس أفندي الولاية من أخيه وولي زعامة البهايين وخلافة المازندراني حفيده شوقي أفندي ابن بنته الكبرى «ضيايئة خانم» موصياً:

«يا أحبائي بعد فقد هذا المظلوم يجب على جميع الأغصان والأفنان وإيادي أمر الله وأحباء الجليل الأبى أن يتوجهوا إلى فرع السدرتين الذي نبت من الشجرتين المقدستين للمباركتين يعني شوقي أفندي لأنه آية الله وغصنه الممتاز وولي أمر الله ومبين آية الله ومن بعده بكرًا بعد بكر، من عصي أمره فقد عصي الله ومن أعرض عنه فقد أعرض عن الله ومن أنكره فقد أنكر الحق»^(١).

لشوقي أفندي «وهو أكبر أولاد ضيايئة خانم أكبر بنات عبد البهاء ووالده ميرزه هادي من أقرباء الباب»^(٢) ولد في أول تشرين الأول سنة ١٨٩٧ م وتلقى العلوم بكلية بيروت الأمريكية»^(٣).

ثم التحق بعد تخرجه منها بكلية باليول في إكسفورد، وكان عمره عند هلاك جده العباس ٢٥ عاماً»^(٤).

ولقب بعده بـ «ولي أمر الله» وتزوج بامرأة أمريكية «ماري ميكسويل» سنة ١٩٣٦ م»^(٥).

ومات في الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٥٧ م بالسكنة القلبية بلندن دون أن ينتجب بكرًا يخلفه بعد لولاية الأمر البهائي حسب وصية جده العباس مكتباً نبوءته»^(٦).

(١) «أرواح وصلياني المباركة»، ص ١٢ و«بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٢٥٠.

(٢) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٢٥٠.

(٣) «عبد البهاء والبهاية»، ص ١٨٠.

(٤) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٢٥٠.

(٥) «دفرة المعارف الأردنية»، ص ٩٤ ج ٥.

(٦) «يرنس والفورمكي» لفرنسي أحمد، ص ٧٥ ط أردية باكستان.

ودفن في المقبرة الإنكليزية العامة للنصارى بلندن^(١). وفاء منهم بما قام هو وجده وأبو جده من الخيانات حسناً على الإسلام وثقمة على المسلمين «بَرِهْدُونَ» كَنُتِفَتْوُا نُوْرَ آلهِ بِلِقُوْهِهِمْ وَتَأْتِي آلهُ إِلَّا أَنْ يُجِدَّ نُوْرُهُ وَتَوْسَعِرَ الْكُفْرُونَ^(٢).

واجتمع زعماء البهائية العباسيين في اليوم التاسع بعد هلاكه وانتخبوا تسعة من بينهم لتولي إدارة شؤون البهائيين^(٣). مخالفين وصية العباس بدوره أيضاً «إذا لم يكن الولد البكر لولي أمر الله مظهر الولد سر لآبيه» يعني لم يكن من عنصره الروحاني ولم يجتمع في شرف الأهراف بأحسن الأخلاق فيجب انتخاب شخص غيره^(٤).

كما خالف شوقي أفندي بدوره وصية جده المنصوصة بأن يعين شخصاً من أولاد المازندراني في حياته^(٥). كما أنه لم يكون بيت العدل الذي أكثر ذكره المازندراني والعباس وعلقوا عليه كثيراً من الأحكام^(٦).



(١) «البايون والبهائيون»، ص ٤٧.

(٢) سورة الفرة الآية ٣٢.

(٣) «البايون والبهائيون»، ص ٤٧.

(٤) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٢٥١ و «الوواح وصباي»، ص ١٣.

(٥) «بهاء الله والمصر الجديد»، ص ٢٥١.

(٦) «الوواح وصباي المبارك»، ص ١٣ والكتب للمازندراني.

أبو الفضل الجلبايجاني

يوجد في العالم أشخاص يريدون أن يكون لهم منزلة وشأن يتوجه إليهم الناس ويعطي لهم أهمية ويتردد ذكركم على الألسنة مهما تكن القيمة والثمن مقابل ذلك من الإيثار والضمير والقوم الوطن.

وكان من هذا الصنف من الناس الملا محمد بن الملا محمد رضا الجلبايجاني الملقب بـ «أبي الفضل».

ولد سنة ١٨٤٤م في بيئة فقيرة تافهة بقرية صغيرة «جلبايجان»^(١).

وكان أبوه الملا محمد رضا يعيش على صدقات الناس وغيراتهم وعلى خمس الشيعة فاجتهد قدر طاقته أن يدرس ابنه هذا من العلوم ما يثنيه عن التسول والنظر إلى أيادي الناس في تلك القرية الصغيرة البسيطة «فأرسله إلى أصفهان فالعراق بنية تعميم معارفه»^(٢).

حيث تقع مدارس الشيعة ومؤسساتها «فتعلم هناك سفسة والعلوم العربية والفارسية والطبيعة والحساب»^(٣). «واهندسة والفلك على الطريقة البطليموسية الشائعة في البلاد الإيرانية وكذلك ألم بفلسفة أرسطو والفلسفة الإسلامية العقلية»^(٤).

ورجع إلى قريته بعد التخرج من تلك المدارس النظامية، ولما وجد القرية وأهلها بأنهم غير مهتمين به «سافر إلى طهران في أكتوبر سنة ١٨٧٣م وتوغل هناك في مدرسة حكيم هاشم»^(٥). وبقي ستين في طهران ووجد الناس غير آبهين به مع ما كان يظن نفسه بأنه أعلم علماء الزمان وأفقه فقهاء الأرض وأعقل من أرسطو وأفلاطون. وكان قد تعود الجلوس بحاثوث تاجر الأسماك يدعي عبد الكريم الأصفهاني،

(١) «عبد البهاء والبهاية»، ص ١٨٩.

(٢) «أبقا».

(٣) «ترجمة المرز أبق الفضل الملحقه بكتابه «الفراد»»، ص ٦١.

(٤) «عبد البهاء والبهاية» ص ١٧١.

(٥) «الفراد»، ص ١١.

«وكان هذا السباك عن يدينون باليهائية ويدعون لتعاليمها»^(١). وكان البهائيون يترددون إلى هذا السباك من بينهم محمد إسماعيل الكاشاني والميرزا حيدر علي الأوردستاني وآخرون»^(٢).

فأقلقه لحوله وأقضى مضجعه عدم التفات أهل طهران إليه والاعتناء به مثل قرينته، فغضب على المسلمين وحقد عليهم وحسد مجتهدى الشيعة وعلماؤها، يرفلون في الجلب المزركشة والعباءات الملحمية والعقائد الفسفة، وغضب على تأثيرهم في الناس ورسوخهم إلى الحكام ونيلهم المناصب العليا وتسلطهم على زمام الملك وهم دونهم في العلم والفهم والدكاء والدعاء - حسب زعمه - فرأى ترفهم وأفلاسهم، وخنائهم وفقرهم، وقوتهم وضعفهم، وشهرتهم وحولهم، ورواج سوقهم وكسادهم، ورقعتهم ووضاعتهم، فانتقم منهم حسب وهمه وارتد عن الإسلام واعتنق اليهائية لا رغبة عنه وفيها بل لإظهار شخصيته وإبراز اسمه والحصول على الشهرة ولو بالفضيحة، وفي اللغة الأردنية بيت من الشعر الحكيم ما ترجمته:

ما كان أحد يعرفني وحتى جبرائي لي زقائي

فارتكبت الفضائح وصرت في المدينة مشهورًا

وقد قيل قديمًا: خالف تعرف.

ويكتب المؤرخون البهائيون، مسفيين الأحلام ومبلدين العقول ومناقضين لما قالوه من وفرة علمه وخزارة فهمه وتعمقه في العلوم الشرعية والفلسفية وتبحره في المنطق والكلام، يكتبون عنه:

أن صاحب الحانوت السباك عرض عليه أن يعتنق هذا المبدأ الجديد وكان ذلك سنة ١٨٧٥م وبدأ يناظره ويحاجه بحلق وبادلة منطقية أدهشته؛ لأنه يعلم (أي: الجلباني) أن هذا التاجر لم يتعلم في المدارس بل هو من طبقة العوام... فامتد هذه الحاجة والمجادلة الدينية والعلمية حول ثمانية أشهر وبعد هذه المناقشات الطويلة

(١) «عبد البهاء والبهائية»، ص ١٨٣.

(٢) «الفرائد»، ص ١١.

والمجادلات المتعبة وجد مرزء أبو الفضل نفسه غير قادر على دحض أدلتهم ووجدما منطقية... فاعتقها في شهر سبتمبر سنة ١٨٧٦م^(١).

والعبارة هذه تنبع نفسها عن الخبيثة.

أما من مبلغ علم هذا الذي يعد أكبر داعية للبهائية على الإطلاق ومدى فهمه الذي يقال عنه: «أنه جامع لعلوم الأولين والآخرين وأن كتبه تغني عن جميع كتب العالم بها فيها من الصحف والوزير التي نزلت من السماء»^(٢).

وأما عن سعة اطلاع ذلك العامي الغير الدارس الذي فتح حانوته في طهران لبيع الساك، ورسومه في علم المناظرة والمنطق والفلسفة والإلهيات والطبيعة حق أعجز ذلك الرجل الذي كان أفلاطون دهره وسقراط عصره في البحث حول تلك الخرافة التي لا يقف معتقها برهة يسيرة من الزمن أمام طلبة العلم وتلامذة المذاهب فضلاً عن العالم والمثقف والدارس.

وإن كان ذلك الساك على تلك البصيرة والمعرفة فكان أولى أن يكون هو نبياً ودرجاً لا المازندرانى الجهول ولا الشيرازي السفيه اللذان لم يستطيعا الوقوف أمام المعارضين والمجابهة للمناظرين ولو لسويغات ودقائق كلاً وعجزاً وحصرًا عن الجواب فضلاً عن الأيام والأسابيع والأشهر^(٣).

فمن يريدون أن يخذعوا بمثل هذه الأكاذيب وكلام الزور؟

ثم وهرقنا الرجل الذي كان يصحح كتب حسين علي وكتب ابنه عباس أفندي وينقحها من الخطاء ورأينا مدى علمه وقوة حجته ومعرفته بعلم الكلام وأسلوب المحاج ثانيا كتاباته وغلل كتبه التي ألفها ردًا على معارضي البهائية ومخالفها، الكتب التي يعدها البهائيون أفضل من الكتب السماوية والأرضية والتي قال عنها نبي البهائية عباس أفندي:

(١) «عبد البهاء والبهائية»، ص ١٨٤ والفرانقة، ص ١١.

(٢) «مقدمة الفرانقة»، ص ٩ ط باكستان.

(٣) انظر لذلك كتابنا «البهائية» امتثال الثاني وما مر من هذا الكتاب.

«إنها كتب لا يمكن لأحد أن يرد عليها»^(١).

وأنه كان شريكى وسهيمى في الأمر البهائي وكلما رد أحد حل البهائية أو اعترض عليها راجعته في تلك المسألة فتصدى بالجواب حل المعارضين فوراً برد مسكت^(٢). ونمثل ههنا بمثال واحد ليكون مثلاً صادقاً على علمه أو جهله، وشاهدًا عدلاً على بصيرته أو سفهه.

يقول في مقدمة كتابه «الفرائد» الذي ألفه ردًا على كتاب عالم شيعي «الشيخ عبد السلام» في «عشق آباءه» يقول:

أن الشيخ والناس عامة يعترضون على البهائية أنكم كيف آتمتم بالباب واعتقدتم بأنه نسخ شريعة الإسلام مع قول الله عز وجل «وَلَنَكُنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ» وقول النبي «لا نبي بعدي» والجواب أنهم لا يفقهون لأن القائم الموعود «أي الشيرازي» حائز على منصب الربوبية طبق الآية الكريمة «يَأْتِي رُبُّكَ» و«وَجَاءَ رُبُّكَ وَأَتَمَّلَكَ صَفًا صَفًا»^(٣)، ويقال ليوم ظهوره يوم الرب، ومقام الرب مقام الأصالة لا النيابة وأما الآية والحديث ففيهما نفي لحجي النبي ودعوى النبوة لا بحجي الرب ودعوى الربوبية^(٤).

وقال: «إن الشيرازي رب وأن المازندراني إله، قيوم ظهور الأول يوم الرب ويوم ظهور الثاني يوم الله»^(٥).

والإله الرب الذي يقول عنه في كتابه الآخر: فمح ما كانت تصادف ربنا الأبي (المازندراني) طول أيام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والدواهي العظيمة.. ومع أنه لم يكن من أهل العلم»^(٦).

أرب الذي لا يستطيع دفع الدل والمصائب عن نفسه ولا يكون من أهل العلم؟

(١) خطاب عباس آقاي في حفلة تأييد المندرج في «مقدمة الفرائد» ص ١٤.

(٢) أيضًا.

(٣) «مقدمة الفرائد» للجليليجاني، ١٥ والفرائد ص ٤٥٠.

(٤) «الفرائد»، ص ٨.

(٥) «الحجج البهية» للجليليجاني، ص ١٢٤ و ١٢٥.

فهل رأيت العلم والعالم؟

تباً وسحقاً هؤلاء الذين سموا الاختلال العقلي والجهل علماً والمكابرة والمجادلة مناظرة والسفه والحمق عقلاً.

فهذا هو أكبر داعية البهائية الذي كان سهياً وشريكاً لعباس أفندي في نبوته ومزاحمه وواسطة بين البهائية والروس حيث مكث مدة طويلة في بلادهم بأمر من المازندراني ثم سافر إلى أوروبا وأمريكا على حساب الخونة والصهاينة والصليبيين الناقمين على الإسلام والمسلمين جزاء أفعالهم، خياناته وسيئاته، وأقام مدة في مصر وهناك لقي حتفه يوم الأربعاء ٢١ يناير سنة ١٩١٤م^(١). ورمي في إحدى حفريات القاهرة المخصصة لهم.



(١) «عبد البهاء والبهائية»، ص ١٨٧ و «الفراسة»، ص ١٢.

المرزّه محمد علي

ولد المرزّه محمد علي أفندي في بغداد سنة ١٨٥٣م الموافق ١٢٧٠هـ من الزوجة الثانية للميازنداري «مهد عليا»^(١). وسافر مع أبيه إلى استامبول وادرنه ثم إلى فلسطين وبقي معه في بيته إلى أن هلك وأخرجّه العباس بعد الاختلافات التي حصلت من بيت أبيه وطرد من هناك مع أخوته وأهل بيته كما مر.

وكانت الخلافات مبنية على أغراض ذاتية وعلى ادعاء النبوة والرسالة من قبل العباس حيث المحافظين من البهايين كانوا يخالفونه وكان محمد علي يرأسهم وكونوا فرقة باسم «أهل التوحيد» وحصلت المناقشات والمنازعات الطويلة التي ذكرناها خلال الكلام عن عباس أفندي ولا احتياج لإعادتها.



(١) «الدراسات في الديانة البائية»، ص ٦٣.

إبراهيم جورج خير الله

ولد إبراهيم جورج خير الله أول داعية بهائية في أمريكا في جبل لبنان بسوريا في بيئة مسيحية في ١١ نوفمبر ١٨٤٩م ودرس في بيروت وتخرج من الكلية الأمريكية ببيروت عام ١٨٧٠م ثم ذهب إلى مصر وهناك اعتنق البهائية بواسطة الملا عبد الكريم الطهراني وأرسل المازندراني، أو أنزل المازندراني -حسب تعبيرهم- الواسخا في حقه، ثم انتقل من مصر إلى أمريكا وبدأ يدعو الأمريكان إلى البهائية كما أقام المركز البهائي في شيكاغو عام ١٨٩٤م وقد تزوج بامرأة إنكليزية وحضر عكا مع جماعة من الأمريكان ولما رأى العباس وحركاته الشنيعة ودعاويه انحرف عنه واتبع أخيه المرزّه محمد علي وحصل معه ما حصل كما مر بيان ذلك من قبل^(١).



(١) ليقا، ص ٩٣ وما بعد.

ميس مارتا روت ولورا بارلي

من بين الذين ساهموا في نشر وتكوين البهاية امرأتان أمريكية وإنكليزية فالأمريكية «مارتاروت» ولدت في مدينة «اوهايو» في أمريكا ١٨٨٢م وبعد الدراسة البسيطة في شيكاغو اشتغلت بالتدريس في المدارس الابتدائية ثم انتقلت إلى الصحافة وفي عام ١٩١٢م اعتنقت البهاية^(١). واتصلت بالعباس وتوطدت علاقاتها معه وكان يخاطبها بالفاظ وكلها ملوها الحب والعشق، والخلاعة والمجون، وسافرت معه في رحلاته في أمريكا وأوروبا وحدها ولم تنزوج طيلة حياتها، كما سافرت ليران والمهند وغيرها من البلدان داعية بهائية^(٢).

وماتت في ٢٨ سبتمبر ١٩٣٩م^(٣). وأصدر شوقي أفندي ولي أمر البهاية بياناً في الحرية نصه هنا «الورقة الزكية المبلغة الشهيرة آية الانقطاع، مشعل الحب والوداد قرة عين أهل البهاء مارتاروت قد صعدت إلى أهل رغارف الخلد»^(٤).

والإنكليزية «لورا كليفورد بارلي» التي قال عنها بروكلمان: ولقد وفق عبد البهاء إلى أن يكسب للمذهب سيدة إنكليزية اسمها لورا كليفورد بارلي، نشرت تعاليمه في ترجمات إنكليزية وفرنسية وأمدت دينه بالاتباع»^(٥).

وكانت هي الأخرى قرة عين البهاية، التي والاهي قامت البهاية على أكتافهن.



(١) «أسرار دهاية»، ص ١٨٢ ج ١.

(٢) «رحيق غنوم»، ص ١٣٨ ج ١.

(٣) «بهاي دوح»، ص ٣٠.

(٤) أ.ب.س.

(٥) تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٦٦٨ ج ٣.

سماء الله والسماوية

الفرقة السادسة هي السماوية التي أوجدتها وأنشأها شاب جهاني إيراني المدعو «جشيدمالي» ولد في بيئة جهائية في خراسان ونشأ وترعرع في أحضان البهاية ودرس الدراسات العصرية في مختلف جامعات أوروبا، ولما رأى أن البهاية فتحت باب النبوة والرسالة على مصراعيه وأن المازندراني لم يقتنع بالنبوة والرسالة فحسب بل ارتقى إلى عرش الربوبية والألوهية ومع سفاهته وجهله استطاع جلب الكثيرين من الإيرانيين وغيرهم من الأوروبيين الناقضين إلى ديانته السخيفة، أراد جشيد أن يجرب حظه في ذلك أيضًا وبعد ما أكمل دراسته الجامعية وانتدب للتدريس في إحدى جامعات أندونيسيا، وفعلاً في سنة ١٩٦٦م وفي شهر يناير أعلن فجأة بين البهايين بأنه عرج به إلى السماء وغاز برؤية الله ولقائه وتشرف بالكلام معه واختير نبيًا ورسولاً لهذا العصر ولقب من قبل حضرة الباري بـ (سماء الله)، وبدأ يتزل الألواح ويكتب الصحف مثل المازندراني والباب الشيرازي، فاتبعته طائفة من البهاية أيضًا وسميت «السمائية».

وهذه هي الفرقة السادسة من الفرقة البهاية يعتقدون الباب الشيرازي مبشراً وبهاء الله المازندراني رباً والعباس عبد البهاء نبياً ورسولاً وجشيد سماء الله مظهرًا إلهيًا آخرًا مثل العباس ولقد رأيته يوم زيارته إلى باكستان قبل أعوام وكان آنذاك في مقتبل شبابه لم يتجاوز الثلاثين من العمر، فاستطاع اصطيد الكثيرين من البهاية في أندونيسيا وإيران وباكستان كما فتح مركزًا له في كاليفورنيا في أمريكا، وكانت حجته الوحيدة أقوال الشيرازي حول «من يظهره الله» مثل «أن أي شخص يدعي النبوة والرسالة لا ينبغي أن يرد عليه وينكر دعواه».

وأيضًا عبارات البهايين عامة «يأن فيض الله لا ينقطع»، فما دام لم ينقطع بعد محمد رسول الله، كيف انقطع بعد المازندراني والعباس؟ ولقد ذكر أحد الذين كتبوا في البهاية من إيران: «بأن كلام سماء الله لا يقل عن كلام المازندراني والشيرازي فصاحة وبلادة وردادة وركاكاة»^(١).

(١) «برنس والفورمي»، ص ٧٦.

وألف كتبه التي يسميها ألواحًا وصحفًا في اللغة الفارسية الفصحى أحسن مما ألفه الشيرازي والمازندراني ودون لغة العباس، ولكن الأسلوب والتعبير هو عين أسلوب الشيرازي والمازندراني، بل هو محاكاة حرفية لها وللعباس.

وأما ما ألفه في اللغة العربية فركبك أكثر ركة من المازندراني وأقرب إلى جهل الشيرازي وعندى بعض الرسائل من مؤلفاته المترجمة إلى اللغة الإنكليزية ولكني لا أريد إضاعة وقت القارئ بنقل العبارات عنها حيث أنها لا تشتمل إلا على الكلام الفارغ المتكرر، المقتبس المسروق من كتب الشيرازي والمازندراني والعباس وغيرهم من البهاية وأكابر مجرميها، اللهم إلا عبارة موجزة من كتابه «العرفان» فإنه يؤول فيها كلام المازندراني حول مسألة انقطاع الوحي بعده إلى ألف سنة فيقول:

١- أن حضرة عبد البهاء شارح الكتاب «الأقدس» ومبين آيات الرب حسب النصوص (البهاية) أول هذه الآية المباركة حيث قال: بأن كل يوم من هذه الألف سنة كآلف سنة فيصير كل سنة ثلاث مائة وخمسين وستين ألف سنة، ومعناه بأن الانقطاع يمتد إلى أبد الأبدين»^(١).

ومعنى هذا بأن هذه الآية المباركة (للمازندراني) تحمل التأويل حيث أولها حضرة عبد البهاء.

٢- أن حضرة عبد البهاء لم يعد هذه الآية مانعة من ادعاء النبوة ولذلك ادعى كما هو معروف وكما نحن نعتقد فيه.

٣- لقد علمنا من كلام حضرة البشر وحضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء بأن الفيض الإلهي لا انقطاع له ومن ينكر هذا ينكر سنة الله التي لن نجد لها تبدلاً.

وبناء على ذلك أقول أن للمظهر الإلهي حق أن يبين تأويل هذه الآية وتأويل كلمة «الف» وقيمتها العددية، «الف» مركبة من حروف ثلاثة، (أ) و(ل) و(ف) و(أ) عدده (١) و(ل) عدده (٣٠) و(ف) عدده (٨٠) فيصير المجموع (١١١) ومعنى ذلك بأن حضرة بهاء الله بين مدة الديانة البهاية إلى (١١١) سنة وبعده تنتهي الديانة البهاية

(١) «رحيق غفره» لإشراق الحائري، ص ٣٢٠ و٣٢١.

بمظهر جديد ورسول جديد»^(١).

والجدير بالذكر أنه يعد بدء الديانة البهاية من يوم إعلان الباب، وكان إعلان الباب في شهر جمادي الأولى سنة ١٢٦٠ هـ الموافق مايو ١٨٤٤ م. فهذا قليل من كثير أردنا بثته نموذجاً للتأويلات الكاسدة الباطنية التي أخذتها البهاية كمطية سهلة فاستعملها الآخرون لهدم ما بنوه أهاذنا الله منها ومنهم ولا يزال السهاويون موجودين في باكستان بعدما كانوا بهائين عباسيين قبل ذلك، ومن الطرائف أنه لم يعتنق البهاية أحد في باكستان إلا وكان قاديانياً قبل ذلك، اللهم إلا عدداً يعد على الأنامل من متطرفي الشيعة والفقراء من الناس خدعوا أم أهروا بالمال^(٢).



(١) كتاب «عرفان» لمجيد سباه الله و«برنس فالغوري».

(٢) والحمد لله لم يبق هؤلاء أبكاً في البهاية والسهاوية حيث انتهى أمرهم تفرقاً في باكستان.

الفرقة العاصبة

انقسم العباسيون بعد هلاك العباس ابن البهاء إلى عدة فرق ومنها «السهرافيون» اتباع المرز «أحمد سهراب» حيث أن ذلك الشخص أنكر الاعتراف بولاية أمر شوقي أفندي وقال أن الوصية التي تنسب إلى العباس عبد البهاء ليست إلا وصية مصطنعة. وساعده على ذلك سيرة شوقي أفندي الغير المحمودة وعدم تمكنه من القيام بالأمر البهائي فاتبعه كثير من البهائيين الأمريكان وسموا بالسهرافيين.



الضربة الثامنة

كان أحد المقربين إلى شوقي أفندي شخص أوربي يدعي «ميسن ريمي» وكان جليلاً وسيّاً ويقولون عنه بأنه هو الذي أفسد شوقي أفندي وعرفه على كثير من زوايا الحياة الأوربية المنسفة، وبعد أن صار شوقي أفندي وليّاً للأمر البهائي جعله من أقرب مقربيه ولقبه بلقب «رئيس»، وبعد ما مات شوقي أفندي أبتزاً لا خلف له ادعى ميسن ريمي ولاية الأمر البهائي بعده، ثم ارتقى إلى منصب النبوة والرسالة وتبعه بهائيوا فرنسا وبعض البهائيين من بلدان أوربية أخرى، ويسمون به «ميسن ريمين» أو أتباع «الرئيس»^(١).

وهناك فرق أخرى وطوائف كثيرة انشقت من البهائية وانقسمت تعرض عن ذكرها لعدم أهميتها.

كما أن هناك دجالون كذابون آخرون ادعوا مثل ما ادعى الشيرازي ثم المازندراني وابنه المباس وغيرهم، ساعد بعضهم الخط ولم يساعد الآخرين.

وكادت الديانة البهائية تنتهي من الوجود لانقسامهم ما بينهم وتعري حقيقتهم الخفية بعد طبع الكتب البهائية وانتشارها في أيدي الناس بالرغم من محاولتهم الشديدة على إخفائها وعدم طبعها ونشرها لولا مساندة يهود أمريكا والصهيونية العالمية ومساعدة بعض القوى الحاكمة على الإسلام والمسلمين لهم.



(١) «برنس فالفوريكي» ص ٧٦، ٧٧.

مصادر الكتاب ومراجعته

• الكتب العربية:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - ابن الفارض والحب الإلهي ط مصر.
- ٣ - أسرار الماسونية للجنرال التركي رفعت ترجمة عربية.
- ٤ - الاستبصار للطوسي ط طهران.
- ٥ - أساس البلاغة للزغشري ط مصر.
- ٦ - أصول الدين للبغدادي ط مصر.
- ٧ - اعتقادات فرق المشرقين للرازي ط مصر.
- ٨ - الأناجيل.
- ٩ - الإنسان الكامل للجيلي ط مصر.
- ١٠ - الباية للمؤلف ط باكستان.
- ١١ - البابيون والبهايون للحسني ط بغداد.
- ١٢ - البهائية للخطيب ط بيروت.
- ١٣ - البداية والنهاية لابن كثير ط بيروت.
- ١٤ - البهائية للوكيل ط مصر.
- ١٥ - تاريخ الأمم والملوك للطبري ط مصر.
- ١٦ - تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ترجمة عربية ط مصر.
- ١٧ - تاريخ الأستاذ الإمام للسيد محمد رشيد رضا ط مصر.
- ١٨ - تأويل الدعائم للنعمان بن محمد الباطني ط مصر.
- ١٩ - تفسير الكشاف للزغشري ط مصر.
- ٢٠ - تفسير الدر المنثور لابن الجوزي ط مصر.
- ٢١ - تفسير المنار للسيد رشيد رضا ط مصر.

- ٢٢- التبشير والاستعمار لعمر فروخ والحالدي ط بيروت.
- ٢٣- تثبيت دلائل النبوة للهمذاني ط بيروت.
- ٢٤- التراث اليوناني ترجمة عربية ط مصر.
- ٢٥- تاج العروس للزبيدي ط بيروت.
- ٢٦- مهذب الأبصار للطوسي ط طهران.
- ٢٧- التوراة.
- ٢٨- الحقائق الخفية للأعظمي ط مصر.
- ٢٩- الحكم هل البهاية لمحسن عبد الحميد ط بغداد.
- ٣٠- دائرة المعارف الإسلامية ترجمة عربية ط مصر.
- ٣١- دائرة المعارف للبستاني ط مصر.
- ٣٢- دائرة المعارف للوجدي ط مصر.
- ٣٣- دراسات عن البهاية للخطيب ط بيروت.
- ٣٤- ديوان ابن هاني ط الهند.
- ٣٥- سنن أبي داود.
- ٣٦- سنن الترمذي.
- ٣٧- سنن النسائي.
- ٣٨- سنن ابن ماجه.
- ٣٩- سنن الدارمي.
- ٤٠- سنن البيهقي.
- ٤١- سيرة ابن هشام.
- ٤٢- الشيعة والسنة للمؤلف ط باكستان.
- ٤٣- شرح فصوص الحكم للقاشاني.
- ٤٤- صحيح البخاري.
- ٤٥- صحيح مسلم.

- ٤٦- ضحى الإسلام لأحمد أمين ط مصر.
- ٤٧- العقيدة والشرعية لجولد زيهر ترجمة عربية ط مصر.
- ٤٨- الغارة على العالم الإسلامي لمحب الدين الخطيب ط مصر.
- ٤٩- فرق الشيعة للنويعتي ط النجف.
- ٥٠- الفرق بين الفرق للبغدي ط مصر.
- ٥١- الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري ط بغداد.
- ٥٢- فصوص الحكم لابن العربي ط بيروت.
- ٥٣- فضائح الباطنية للغزالي ط الكويت.
- ٥٤- الفكر الشيوعي للشيبي ط بغداد.
- ٥٥- فجر الإسلام لأحمد أمين ط مصر.
- ٥٦- المقاديانية للمولف ط باكستان.
- ٥٧- القرامطة لابن الجوزي ط بيروت.
- ٥٨- قواعد عقائد آل محمد للدليمي ط استامبول.
- ٥٩- الكافي في الأصول للكليني ط طهران.
- ٦٠- الكافي في الفروع للكليني ط طهران.
- ٦١- الكامل لابن الأثير ط مصر.
- ٦٢- كشف الحيل لمحمد حسين آواره ط مصر.
- ٦٣- لسان العرب لابن منظور الأفريقي ط بيروت.
- ٦٤- مستند أحمد بن حنبل.
- ٦٥- المستدرک للحاكم.
- ٦٦- موطأ مالك.
- ٦٧- مشكاة المصابيح للتبريزي.
- ٦٨- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ط هولندا.
- ٦٩- مفتاح كنوز السنة ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي ط باكستان.

- ٧٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي ط باكستان.
- ٧١- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط مصر.
- ٧٢- مذكرات دالغوركجي ط عربي بغداد.
- ٧٣- مقدمة ابن خلدون ط بيروت.
- ٧٤- من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي ط طهران.
- ٧٥- الملل والنحل للشهرستاني على موامش الفصل ط بغداد.
- ٧٦- مقالات الإسلاميين للأشعري ط مصر.
- ٧٧- مفتاح باب الأبواب لمحمد مهدي خان ط مصر.
- ٧٨- مجلة المنار المصرية للسيد رشيد رضا.
- ٧٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ط مصر.
- ٨٠- نظرية الإمامة لدى الشيعة للصبيحي ط مصر.
- الكتب البهاية في اللغة العربية
- ٨١- الأقدس للمازندراني ط بومبائي وبغداد وباكستان.
- ٨٢- الإيقان للمازندراني ط باكستان.
- ٨٣- اقتدار للمازندراني ط مصر والهند.
- ٨٤- إشراقات للمازندراني محفل ملي إيران ط الهند.
- ٨٥- ألواح الملوك للمازندراني ط مصر.
- ٨٦- البشارات للمازندراني ط الهند.
- ٨٧- جهاء الله والعصر الجديد لاسلمنت البهاية ط مصر.
- ٨٨- البهاية ط مصر.
- ٨٩- البيان للشيرازي ط بغداد والهند.
- ٩٠- التبيان والبرهان لآج العراقي ط بغداد وباكستان.
- ٩١- تفسير سورة يوسف للشيرازي مخطوطة.
- ٩٢- تفسير سورة الكوثر للشيرازي ط إيران.

٩٣- تفسير سورة العصر للشيرازي مخطوطة ومنقولة في بعض الكتب النادرة للبهاية.

- ٩٤- الحبيب البهية للجليلجاني ط مصر.
- ٩٥- الدرر البهية للجليلجاني ط مصر.
- ٩٦- دروس الديانة البهائية ط مصر.
- ٩٧- الرسالة السلطانية للمازندراني ط بغداد والهند.
- ٩٨- سورة الملوك للمازندراني ط باكستان.
- ٩٩- سورة الأمين للمازندراني ط باكستان.
- ١٠٠- سورة الهيكل للمازندراني ط الهند.
- ١٠١- سورة الفتح للمازندراني ط الهند.
- ١٠٢- عبد البهاء والبهاية لسليم قيعين البهائي ط مصر.
- ١٠٣- الفرائد للجليلجاني ط مصر.
- ١٠٤- كلمات الحكمة للمازندراني ط الهند.
- ١٠٥- الكلمات المكنونة للمازندراني ط الهند.
- ١٠٦- الكلمات الفردوسية للمازندراني ط مصر.
- ١٠٧- كتاب عهدي للمازندراني ترجمة هربية ط بغداد.
- ١٠٨- الكواكب الدرية في مآثر البهائية لعبد الحسين آواره ط مصر.
- ١٠٩- لوح البقاء للمازندراني ط الهند.
- ١١٠- لوح أحمد للمازندراني ط باكستان.
- ١١١- لوح الأعظم الأبي للمازندراني ط باكستان.
- ١١٢- لوح باسم المقتدر للمازندراني.
- ١١٣- لوح الأقدس الأمنع للمازندراني ط باكستان.
- ١١٤- لوح مبارك للمازندراني ط باكستان.
- ١١٥- لوح علي للمازندراني ط باكستان.

- ١١٦- لوح الرئيس للمازندراني ط الهند.
- ١١٧- لوح ليلة المبعث ط الهند.
- ١١٨- لوح ملكة فكتوريا ط مصر.
- ١١٩- لوح ملكة الباقي للمازندراني ط باكستان.
- ١٢٠- لوح ملكة كرم للمازندراني ط الهند.
- ١٢١- ميين للمازندراني ط الهند.
- ١٢٢- مجموعة الأكوام للمازندراني ط مصر والهند.
- ١٢٣- مكاتيب عبد البهاء للعباس ترجمة عربية ط مصر.
- ١٢٤- مطالع الأنوار أو تاريخ النبيل للزرندي البهائي ط مصر.
- ١٢٥- مفاوضات عبد البهاء ترجمة عربية ط مصر.
- ١٢٦- نبلة من تعاليم البهاء ط مصر.
- الكتب البهائية في اللغة الفارسية:
- ١٢٧- إيقان للمازندراني ط الهند وباكستان.
- ١٢٨- إشراقات للمازندراني ط الهند.
- ١٢٩- أسرار رياي، تاريخ البهائية ط الهند للخاوري.
- ١٣٠- أكوام وصاياي مباركة لعبد البهاء عباس ط باكستان.
- ١٣١- البيان للشيرازي ط الهند.
- ١٣٢- بهجة الصدور لحيدر علي البهائي ط الهند.
- ١٣٣- بنام خداوند يكتا للمازندراني ط باكستان.
- ١٣٤- بدائع الآثار في أسفار مولي الديار للخواوي البهائي ط الهند.
- ١٣٥- بدائع وصناعات بدون ذكر مدينة الطبع.
- ١٣٦- بنام خداوند مهربان للمازندراني ط باكستان.
- ١٣٧- برسشات للمازندراني ط الهند.
- ١٣٨- تاريخ جديد للمرزة حسين الهمداني.

- ۱۳۹- بقای روح فی ترجمه مارتا روت ط پاکستان.
- ۱۴۰- تجلیات للمازندرانی ط الهند.
- ۱۴۱- تاریخ امر بهائی ط الهند.
- ۱۴۲- تذکرة الوفاء للعباس ط الهند.
- ۱۴۳- جواب نامه لاهای للعباس ط الهند.
- ۱۴۴- خطابات عبد البهاء للعباس ط الهند.
- ۱۴۵- خلاصة تاریخ نبیل للمخاوری ط الهند.
- ۱۴۶- دلائل صبهه للشیرازی.
- ۱۴۷- دیوان نوح ط الهند.
- ۱۴۸- ریح مختوم للمخاوری ط الهند.
- ۱۴۹- رسالة سؤال وجواب للعباس.
- ۱۵۰- رسالة استدلالیة للمجلبانیجانی.
- ۱۵۱- سورة هجر للمازندرانی .
- ۱۵۲- شش ألواح (ألواح الستة) للمازندرانی ط پاکستان.
- ۱۵۳- طرازات للمازندرانی ط الهند.
- ۱۵۴- ظهور الحق ط الهند.
- ۱۵۵- کلمات مکتوته للمازندرانی ط الهند.
- ۱۵۶- کلمات فردوسیة للمازندرانی ط الهند.
- ۱۵۷- الکواب النورية لأواره ط مصر.
- ۱۵۸- کتاب الشیخ للمازندرانی ط الهند.
- ۱۵۹- کلمات إلهیه مجموعة کلام المازندرانی ط پاکستان.
- ۱۶۰- کنجینه حدود وأحكام (خزينة حدود وأحكام) للمخاوری ط غیر مکتوب.
- ۱۶۱- قرن بديع ترجمة فارسية لكتاب شوقي في الإنكليزية ط مؤسسة ملي مطبوعات أمري.

- ١٦٢- لوح جليل للمازندراني ط باكستان.
- ١٦٣- لوح علي للمازندراني ط باكستان .
- ١٦٤- لوح العالم للمازندراني ط باكستان.
- ١٦٥- لوح مبارك للمازندراني ط باكستان.
- ١٦٦- لوح كاظم للمازندراني ط الهند.
- ١٦٧- لوح مير أصغر علي للعباس.
- ١٦٨- لوح زين المقربين للعباس.
- ١٦٩- لوح فرديلي للعباس ط الهند.
- ١٧٠- لوح بديع الله لشوقي أفندي.
- ١٧١- محادثات باريس للعباس ط مصر.
- ١٧٢- مكاتيب عبد البهاء للعباس ط الهند.
- ١٧٣- مفاوضات عبد البهاء جمع وترتيب كالفورد هارلي ط باكستان.
- ١٧٤- مقالة سياح للعباس ط الهند.
- ١٧٥- مجموعة رسائل للجلبالبجاني ط مصر.
- ١٧٦- نقطة الكاف للمرزء جاني الكاشاني ط ليدن.
- ١٧٧- هشت بهشت لأحمد كرمانى روجي الباب ط الهند.
- الكتب لغير البهاينة في اللغة الفارسية:
- ١٧٨- باب وبها رابشنا سيد ط إيران.
- ١٧٩- باييكري لأحمد الكسروي ط إيران.
- ١٨٠- بي بهائي باب وبها لمحمد علي نخادمي ط شیراز.
- ١٨١- بهايكيري لأحمد الكسروي ط إيران.
- ١٨٢- تاريخ أدبيات إيران لبراون ط ليدن.
- ١٨٣- تلليل در رد هاشم شامي لزين العابدين الكرمانى الشيعي ط كرمان.
- ١٨٤- رسالة در رد باب مرتاب لكریم خان الكرمانى الشيعي ط كرمان.

- ١٨٥ - مجلة يخبأ طهران.
- ١٨٦ - مجلة وحيد طهران.
- ١٨٧ - مجلة اتحنن همايون آسيوي كيمبرج.
- ١٨٨ - مقدمة نقطة الكاف لبراون ط ليدن.
- ✱ الكتب البهايتية في اللغة الأردية:
- ١٨٩ - ايكسو ايك سوال (مائة وواحد سؤال) لأنيس الدهلوي البهايتي ط الهند.
- ١٩٠ - باب الحيات ترجمة مقالة سياح ط الهند.
- ١٩١ - تعليمات بهاء الله لحشمت علي البهايتي ط الهند.
- ١٩٢ - نبيان وبرهان ترجمة أردية ط باكستان.
- ١٩٣ - تعليمات باب وبهاء ط باكستان.
- ١٩٤ - تربيت عالم (كتاب دعائي بهائي) ط باكستان.
- ١٩٥ - جواهر أحكام (خلاصة الأحكام البهايتية) ط باكستان.
- ١٩٦ - رسالة صلح كل (رسالة دعائية بهائية) ط باكستان.
- ١٩٧ - شش ألواح للمازندراني ط باكستان.
- ١٩٨ - ظهور قائم آل محمد للجارجوي البهايتي ط باكستان.
- ١٩٩ - قرة العين (سوانح قرة العين) ترجمة أردية ط باكستان.
- ٢٠٠ - كتاب قيامت للعلمي البهايتي ط باكستان.
- ٢٠١ - كتاب الفرائد للجلبافجاني ترجمة أردية ط باكستان.
- ٢٠٢ - كلمات إلهية للمازندراني ترجمة بعض الألواح والسور في الأردية ط باكستان.
- ٢٠٣ - لوح ابن ذئب للمازندراني ترجمة كتاب الشيخ ط باكستان.
- ٢٠٤ - مجلة كوكب هند مجلة بهائية الهند.
- ٢٠٥ - بهائي شريعت للقاديانية ط ربوه باكستان.
- ٢٠٦ - برنس دالكوركي ط باكستان.
- ٢٠٧ - نهر يك بهائيت للقاديانية ط باكستان.

- ٢٠٨- دائرة المعارف الأردنية ط جامعة بنجاب باكستان.
- ٢٠٩- ملهه اور اسكي باطني تعليم (المذهب وتعليمه الباطني) لمحمد سعيد ط لاهور.
- ٢١٠- مجلة أهل حديث أمر نسر الهند.
- ٢١١- مجلة الاعتصام لاهور باكستان.
- ٢١٢- مجلة ترجمان الحديث لاهور باكستان.
- ٢١٣- مجل الإسلام جو جراتواله باكستان.
- ٢١٤- مجلة الفضل القاديانية ريوه باكستان.
- ٢١٥- مرزائيت اور إسلام (القاديانية والإسلام) للمولف ط باكستان.
- ٢١٦- مرزائي اور بهائي (القاديانية والبهايتة) للشيخ ثناء الله الأمر نيري ط باكستان و الهند.
- ٢١٧- همار إسماعيلي ملهه كي حقيقت (ديانتنا الإسماعيلية وحقيقتها) لزاهد علي ط الهند.



* الكتب الإنكليزية:

- 218- Encyclopaedia Britannica, 15th Edition
- 219- Encyclopaedia of Islam
- 220- Encyclopaedia of Religion & Ethics, 4th Edition
- 221- Chambers Encyclopaedia (New Revised Edition, England).
- 222- World Scope Encyclopaedia (New York).
- 223- The Columbia Encyclopaedia (20th Edition, New York).
- 224- Shorter Encyclopaedia of Islam, by Gibb & Kramers (Natherlands).
- 225- 50 th Cenury Hutchinson's .
- 226- Collins National Encyclopaedia (London).
- 227- Every Man's Encyclopaedia (London).
- 228- Materials for the Stady of the Babi Religion .
- 229- E. G. Browne, Cambridge University 1918 .
- 230- Stat of the West (Babai Megazine)
- 231- The Splendour of God, (London).
- 232- Abdu-Baha by H. M. Balynze (London).
- 233- God Passes, by Shoghi Effendi .
- 234- The promised Day is to Come, by Shoghi Effendi (Bombay).
- 235- Baha'ism (London).
- 236- The Bahai Faith (Shoghi Effendi)
- 237- History and Doctrines of Bahai Movement Materials for (E. G. Browne).
- 238- Material For The Study of the Babi Religion (Cambridgy).
- 239- Upside of the Babi .

- 240- A year amongst the Persians (Browne, London)
- 241- A Traveller's narrative (Browne, Cambridge)
- 242- A Literary History of Persia. (Browne London)
- 243- Tareek-i-Jadeed (Translated by Browne)
- 244- Kitab -i-Irfon, by the Man (Lahore)
- 245- Glimpses of abd'ul Baha, by M. J. M.
- 246- The Modern Social religion in Galilee by S--J
- 247- My visit to Acca by Mrs Lucas
- 248- In Galilee .
- 249- The Garden City .
- 250- Dawn Breakers, by Nail .
- 251- Tablets of Abdul-Baha .
- 252- Baha'u'lla and the New Era, by J. E. Esalemont .
- 253- The Baha'i Proofs, by Mirza Abda'l Fadl Gulpgan .
- 254- The promise of all Ages, by Christephil .
- 255- Security for a Failing World, by Stanwood Cobb .
- 256- Mysticism and the Baha'i Revelation, by Ruhi Afnan .
- 257- The Baha'i Revelation, by Thornton Chase .
- 258- The Universal Religion. by Hippolyte Dreyfus .
- 259- Religions of the Empire, Edited by W. Loftus Hare .
- 260- A World Faith .
- 261- Baha'i: The Spirit of the Age, by Horace Helley .
- 262- The Drama of the Kingdom, by Mrs. Basil Hall .

The Glory, by Florence E. Pinchon .

- 264- Lessons in Religion, by Shaykh Muhammad' Ali Qa'ini, Translated by Edith Roohie Sanderon .
- 265- Abdu' l-Baha's First Days in America, by Juliet Thompson .
- 266- When Comes the Light?, by Loulie A. Mathews .
- 267- My Pilgrimage to the Land of Deaire, by Marie A. Watson .
- 268- Divine Seceret for Human Civilization, Edited by Josephine D. Storey .
- 269- Porals to Freedom, by Howard Colby Ives .
- 270- PAMPHLETS .
- 271- The World Religion -- A Symposium by Ten Contributors .
- 272- What is the Baha'i Faith?
- 273- Principles of the Baha'i Faith .
- 274- The Baha'i Faith, by Horace Holley .
- 275- Homoculture, by Stanwood Cobb .
- 276- The Most Great Peace, by Merion Holley .
- 277- The Oneness of Mankind, by Hussein Rabbani .
- 278- The Path to God, by Dorothy Baker .
- 279- The Baha'i House of Worship, by Genevieve L. coy .
- 280- The Baha'i Movement .

فهرست الكتاب

الموضوع	الصفحة
ترجمة الشيخ.....	٥
الإهداء.....	٩
شكر وتقدير.....	١٠
توطئة.....	١١

المقال الأول

البهائية تاريخها ومشورها.....	١٣
اعتناقه البابية.....	١٨
جنبته ونفاقه، خداعه ومكره.....	٢٠
ولائه وحمالته للاستعمال.....	٢٤
نفيه ببغداد واختلافاته مع أخيه.....	٣٠
الجهل بالدعوى.....	٣٣
القاتل والسفاح.....	٣٧
وفاته.....	٤٤
أولاده ووصيته.....	٤٦
أمور ثلاثة هامة.....	٤٨
تناقضاته للشيرازي.....	٥٦
مؤلفاته.....	٥٩

المقال الثاني

المازندرانى ودعواه.....	٦١
-------------------------	----

المقال الثالث

البهائية وتعليقاتها.....	٨٧
--------------------------	----

١٠٣	الإسلام دين الفطرة.....
١٠٩	وحدة الأوطان
١١٤	وحدة اللغة
١١٩	السلام العالمي أو ترك الحروب
١٢٦	المساواة بين الرجال والنساء
١٢٧	الإسلام والمرأة
١٣٠	المرأة في الإسلام
١٣٣	المرأة في الديانة البهائية

المقال الرابع

١٣٩	شريعة البهائية وسخاقتها
١٤٨	الصلاة عند البهائيين
١٥٠	الصلاة جماعة
١٥١	كيفية أداء الصلاة
١٥٣	شمول الإسلام وكماله
١٥٦	صوم البهائيين
١٥٩	الزكاة عند البهائيين
١٦١	الحج
١٦٢	كعبة البهائيين
١٦٧	التوحيد في الديانة البهائية
١٧١	الرسالة والنبوة
١٧٣	أمور الآخرة
١٧٤	الأحكام والمعاملات
١٧٥	المحرمات عند البهائيين
١٧٨	الزنا وتعدد الزواج

١٨٢ نظرة عابرة على دين الإسلام
١٨٥ استبدال الزوج
١٨٦ الصداق والمهر
١٨٨ المأكولات والمشروبات والملبوسات
١٩٢ المنبر والكرسي
١٩٣ الحرية ومعاداتها
٢٠١ مخالفة الجهاد
٢٠٣ معاندة السياسة
٢٠٩ أحكام الموارث
٢١٢ الأيام والشهور والأعياد
٢١٤ بيت العدل

المقال الخامس

٢١٥ المازندراني ولغته
٢٣٣ الكتب الأخرى

المقال السادس

٢٤١ البهاية وتبوااتها
-----	-------------------------

المقال السابع

٢٦١ البهاية وأكاذيبها
٢٧٠ من فمك أدبتك

المقال الثامن

٢٩٣ زعماء البهاية وفرقها
٢٩٤ ولادته ونشأته
٢٩٦ علمه وثقافته
٢٩٧ تفاهه ومكره

٣٠١	عمالة الاستعمار
٣٠١	أكاذيب وحقائق
٣٠٣	أسفاره إلى أوروبا وأمريكا
٣٠٤	الحرب والمعونات الخارجية
٣٠٥	نبي البهائية فارس الاستعمار العاشم
٣٠٦	وصي المازندران وخليفته
٣٠٨	اختلافاته مع أخيه
٣١٠	جرائمه وقضاياه
٣١٠	محاولته اختطاف أرملة أخيه
٣١١	قتله المخالفين وجرائمه
٣١٤	ادعاؤه النبوة والرسالة
٣١٧	هلاكه
٣١٩	شوقي أفندي
٣٢٣	أبو الفضل الجلبايجاني
٣٢٨	المرزء محمد علي
٣٢٩	إبراهيم جورج خير الله
٣٣٠	ميس مارتا روت ولورا بارلي
٣٣١	سباء الله والساوية
٣٣٤	الفرقة السابعة
٣٣٥	الفرقة الثامنة
٣٣٦	مصادر الكتاب ومراجعته
٣٤٩	فهرست الكتاب

